أسم الطالب : محمد إقبال عمر محمود آل عمر

العـنـــوان : الموصل / الطيران / ١/١٧

٢٤٦

عنوان البحث : بناء برنامج لمادة أصول الدين الإسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة .

تاريخ المناقشة : يوم الأحد الموافق ٢٣/ ٥ / ٢٠٠٤

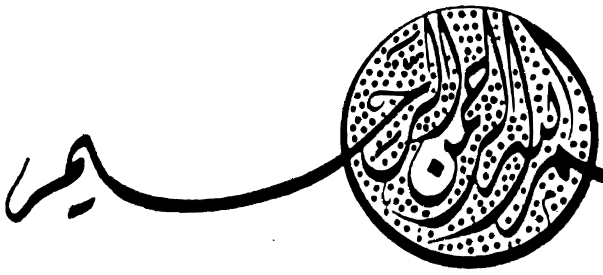

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الجمعة/ الآية ٢)

... الى من اسافر في حدقات عيونها

لألملم اوراق الغد – أمي الحبيبة –

دعيني اغمر كفيك اللتين منحتني الدفء و الدعاء

قبلاً وشموساً ...

... والامل المخبأ بين العيون – أبي –

ماذا سأوقظ في خطاي اليك ؟

بعد المسافة بي

ماذا سأوقظ في خطاي ؟

وانت المرايا والعيون ...

... من تجمع النجم هدايا للصباح

وبين صوتي والمساء

تلوذ بدفئي المعكّر بالرحيل . .

والزمن الحالم باللقاء – زوجتي العزيزة –

... ولأنه قمر ينادي بالمجيئ

عند اوراق النخيل الباسقات – وطني –

ألمٌ تفجر في دمي

محمد إقبال

شكر وامتنان

يطيب للباحث وقد انتهى من اعداد اطروحته ان يتقدم بالشكر الفائق والامتنان الى الاستاذ المساعد الدكتور عبدالرحمن عبد علي الهاشمي ، والاستاذ الدكتور محمد سعود المعيني المشرفين على هذه الاطروحة ، لتوجيهاتهما السديدة وافكارهما العلمية ، ورعايتهما الابوية فجزاهما الله عني خير الجزاء .

كما يتقدم الباحث بالشكر والامتنان الى اعضاء لجنة الحلقة الدراسية في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية ، الاستاذ الدكتور حسن علي العزاوي ، والاستاذ الدكتور عبدالله حسن نعمة الموسوي ، والاستاذ المساعد الدكتورة ابتسام محمد فهد العاني ، لما قدموه من توجيهات وأراء ساعدت في انشاء فكرة البحث وبلورته .

ويسر الباحث ان يتقدم بالشكر للاساتذة الافاضل اعضاء لجنة التحكيم ، الذين استعان بهم الباحث في كثير من اجراءات بحثه ، لما قدموه من جهد علمي ، ووقت ثمين ، وتوجيهات قيمة ، في تصويب كثير مما قدمه الباحث لهم .

ومن باب الاعتراف بالجميل يسجل الباحث شكره للاستاذ الفاضل المشرف الاختصاص عبد المنعم يحيى علي على مراجعة الأطروحة لغويا .

ويسجل الباحث شكره لزملاء الدراسة الذين كانوا عوناً له وسنداً يدفع الباحث الى امام، واخص منهم زملاء المشوار الدراسي الطويل ، الاخ فراس حربي العتابي والاخ احسان عمر الحديثي والاخ حسام عبدالملك العبدلي .

واخيراً يتقدم الباحث بالشكر لكلّ جهد اعان في انهاء هذا البحث .

محمد اقبال

Constructing a Program to (Islamic Religion Origins) for the Students Colleges of Education in Iraq in light of their Standards in this Subject

A Dissertation Submitted

BY

Muhammad Iqbal Umar Mahmoud AlUmar

TO

The council of the College of Education (Ibn-Rushd)
in the University of Baghdad
as a partial fulfillment of the Ph. requirements of
(Philosophy in Education) under the title
"Methods of teaching holy Qur'an & Islamic Education"

SUPERVISED

BY

Prof. Dr.
Muhammad Su'ud Alma'eni

Asst.Prof. Dr.
Abdul Rahman Abid Ali Alhashimi

1425 A.H. **2004 A.D.**

بناء برنامج لمادة أصول الدين الإسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة

أطروحة تقدم بها

محمد إقبال عمر محمود آل عمر

إلى
مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية
في
(طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن عبد علي الهاشمي	الأستاذ الدكتور محمد سعود المعيني

١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م

بناء برنامج لمادة أصول الدين الإسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة

ملخص أطروحة تقدم بها

محمد إقبال عمر محمود آل عمر

إلى
مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية
في
(طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن عبد علي الهاشمي	الأستاذ الدكتور محمد سعود المعيني

١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م

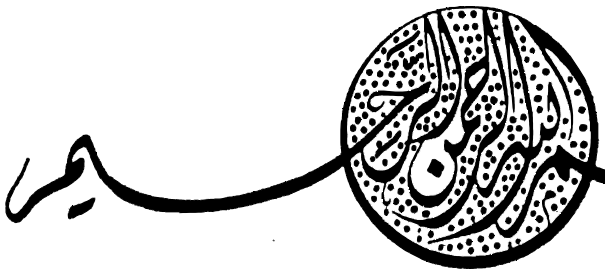

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الجمعة/ الآية ٢)

... الى من اسافر في حدقات عيونها

لألملم اوراق الغد – أمي الحبيبة –

دعيني اغمر كفيك اللتين منحتني الدفء و الدعاء

قبلاً وشموساً ...

... والامل المخبأ بين العيون – أبي –

ماذا سأوقظ في خطاي اليك ؟

بعد المسافة بي

ماذا سأوقظ في خطاي ؟

وانت المرايا والعيون ...

... من تجمع النجم هدايا للصباح

وبين صوتي والمساء

تلوذ بدفئي المعكّر بالرحيل . .

والزمن الحالم باللقاء – زوجتي العزيزة –

... ولأنه قمر ينادي بالمجيئ

عند اوراق النخيل الباسقات – وطني –

ألمٌ تفجر في دمي

محمد إقبال

شكر وامتنان

يطيب للباحث وقد انتهى من اعداد اطروحته ان يتقدم بالشكر الفائق والامتنان الى الاستاذ المساعد الدكتور عبدالرحمن عبد علي الهاشمي ، والاستاذ الدكتور محمد سعود المعيني المشرفين على هذه الاطروحة ، لتوجيهاتهما السديدة وافكارهما العلمية ، ورعايتهما الابوية فجزاهما الله عني خير الجزاء .

كما يتقدم الباحث بالشكر والامتنان الى اعضاء لجنة الحلقة الدراسية في قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية ، الاستاذ الدكتور حسن علي العزاوي ، والاستاذ الدكتور عبدالله حسن نعمة الموسوي ، والاستاذ المساعد الدكتورة ابتسام محمد فهد العاني ، لما قدموه من توجيهات وأراء ساعدت في انشاء فكرة البحث وبلورته .

ويسر الباحث ان يتقدم بالشكر للاساتذة الافاضل اعضاء لجنة التحكيم ، الذين استعان بهم الباحث في كثير من اجراءات بحثه ، لما قدموه من جهد علمي ، ووقت ثمين ، وتوجيهات قيمة ، في تصويب كثير مما قدمه الباحث لهم .

ومن باب الاعتراف بالجميل يسجل الباحث شكره للاستاذ الفاضل المشرف الاختصاص عبد المنعم يحيى علي على مراجعة الأطروحة لغويا .

ويسجل الباحث شكره لزملاء الدراسة الذين كانوا عوناً له وسنداً يدفع الباحث الى امام، واخص منهم زملاء المشوار الدراسي الطويل ، الاخ فراس حربي العتابي والاخ احسان عمر الحديثي والاخ حسام عبدالملك العبدلي .

واخيراً يتقدم الباحث بالشكر لكلّ جهد اعان في انهاء هذا البحث .

محمد اقبال

Constructing a Program to (Islamic Religion Origins) for the Students Colleges of Education in Iraq in light of their Standards in this Subject

A Dissertation Submitted

BY

Muhammad Iqbal Umar Mahmoud AlUmar

TO

The council of the College of Education (Ibn-Rushd)
in the University of Baghdad
as a partial fulfillment of the Ph. requirements of
(Philosophy in Education) under the title
"Methods of teaching holy Qur'an & Islamic Education"

SUPERVISED

BY

Prof. Dr.
Muhammad Su'ud Alma'eni

Asst.Prof. Dr.
Abdul Rahman Abid Ali Alhashimi

1425 A.H. **2004 A.D.**

بناء برنامج لمادة أصول الدين الإسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة

أطروحة تقدم بها

محمد إقبال عمر محمود آل عمر

إلى
مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية
في
(طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن عبد علي الهاشمي	الأستاذ الدكتور محمد سعود المعيني

١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م

بناء برنامج لمادة أصول الدين الإسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة

ملخص أطروحة تقدم بها

محمد إقبال عمر محمود آل عمر

إلى
مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية
في
(طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرحمن عبد علي الهاشمي	الأستاذ الدكتور محمد سعود المعيني

١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م

ملخص الأطروحة

تكمن مشكلة البحث الحالي فيما يواجهه عدد كبير من تدريسي مادة اصول الدين الاسلامي وتدريسياتها من صعوبة في تدريس هذه المادة بغية التوصل الى انجاز او تحصيل جيد في الحفظ والتذكر واستبقاء المعلومات وفي فهم المادة التعليمية وتفسيرها .

وما لاحظه الباحث في اثناء عمله في مجال التدريس ، ان تحقيق اهداف تدريس مادة اصول الدين الاسلامي المقررة في المرحلة الجامعية لا يتم بصورة شاملة ومرضية ، فضلاً عن واقع مقررات هذه المادة التي تدور في اطار الاسلوب القديم للمباحث الكلامية المنطقية التي لم يعد اسلوبها منسجماً مع الفكر الحضاري الحديث بتحدياته الجديدة ، في ظل القضايا الحياتية المعاصرة .

وهدف البحث الحالي الى :

١. الكشف عن مستوى طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية في مادة اصول الدين .
٢. بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي في المرحلة الجامعية في ضوء نتائج الهدف الاول .

ويتحدد البحث الحالي بـ :

١. طلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية في كليات التربية في بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .
٢. بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي المقررة للمرحلة الثالثة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية .

ولتحقيق الهدف الاول للبحث اختار الباحث طلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية البالغ عددهم (١٥٨) طالباً وطالبةً عينةً لبحثه ، ثم بنى الباحث أداة بحثه التي تمثلت بالاختبار التحصيلي الذي شمل موضوعات اصول الدين الاسلامي المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية ، وقد تكون الاختبار من (٦٠) فقرة اختبارية ، بواقع (٥٠) فقرة اختباراً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد ، والصواب والخطأ ، و (١٠) فقرات اختبارٍ مقاليٍ من نوع الاجابات القصيرة ، وقد استخرج الباحث صدق الاختبار وثباته . ومن ثم طبق الباحث اداة بحثه على عينة البحث المحددة ، ولغرض تحليل البيانات احصائياً استعمل الباحث (معادلة معامل الصعوبة ، ومعادلة معامل التمييز ، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعامل ارتباط سبيرمان براون ، والنسبة المئوية وسيلة حسابية) وسائل احصائيةً في بحثه .

وكانت اهم نتائج البحث : ان مستوى طلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية في مادة اصول الدين الاسلامي كان ضعيفاً ، اذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٤٩,٣٠) درجة ، وهو اقل من درجة النجاح الصغرى المعتمدة في الكليات وهي (٥٠%) .

وفي ضوء النتائج التي اظهرت الضعف الشامل للطلبة ، ولتحقيق الهدف الثاني للبحث، سعى الباحث الى بناء برنامجه المقترح الذي تكون من عناصر ستة هي (الاهداف ، المحتوى ، الطرائق التدريسية ، الوسائل التعليمية ، الانشطة التعليمية ، التقويم) . وقد استخرج الباحث صدق البرنامج بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين . وفي ضوء ذلك اوصى الباحث بتوصيات عدة منها :

١. اعتماد برنامج الدراسة المقترح في تدريس طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية مادة اصول الدين الاسلامي .
٢. اعداد معايير خاصة لقبول الطلبة في هذه الاقسام والالتزام بها .
٣. الدقة في اختيار مفردات المادة وان تراعى في ذلك مستجدات العصر .
٤. ان يسند تدريس المادة الى المتخصصين في العلوم الشرعية وطرائق تدريسها .

واستكمالاً للبحث سجل الباحث مقترحات متعددة من بينها :

١. بناء برنامج لمادة أصول الدين الاسلامي في ضوء حاجات الطلبة من المادة .
٢. تقويم مستوى تحصيل طلبة المرحلة الرابعة في بقية المواد التخصصية في هذه الاقسام .

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
ملخص الاطروحة	أ- ب
ثبت المحتويات	ت-خ
ثبت الجداول	د
ثبت الأشكال	د
ثبت الملاحق	ذ
الفصل الاول : مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وهدفاه وحدوده	١-٢١
أولا. مشكلة البحث	٢
ثانيا. أهمية البحث والحاجة اليه	٣
ثالثا. هدفا البحث	١٦
رابعا. حدود البحث	١٧
خامسا. تحديد المصطلحات	١٧
الفصل الثاني : الخلفية النظرية	٢٢-٧٤
أولا. نظرة تاريخية للعقيدة الاسلامية :	٢٣-٢٦
المرحلة الأولى (الصفاء) :	٢٣
المرحلة الثانية (الاختراق) :	٢٣
المرحلة الثالثة (الاستقرار):	٢٤
المرحلة الرابعة (الانكفاء) :	٢٥
المرحلة الخامسة (الصحوة) :	٢٥
ثانيا. أهمية علم أصول الدين :	٢٦
ثالثا. منطلقات العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم :	٢٧-٣٧
- المبادئ التربوية للعقيدة في القرآن الكريم :	٢٧
- الأهداف التربوية للعقيدة في القرآن الكريم:	٢٧
- المنهج القرآني وأهميته في عرض موضوعات العقيدة :	٢٨
- خصائص المنهج القرآني للإيمان بالعقيدة المثلى :	٣٢
١. العلم :	٣٢
٢. التدبر :	٣٣
٣. صدق النية في التماس المعتقد :	٣٣

الموضوع	الصفحة
٤. تطبيق مفردات العقيدة المثلى :	٣٣
– أساليب القرآن الكريم في عرض موضوعات العقيدة :	٣٤
١. الأسلوب العقلي المنطقي :	٣٤
٢. الأسلوب التاريخي :	٣٥
٣. الأسلوب النفسي في تصوير المشاهد:	٣٥
٤. أسلوب الحوار والمناقشة :	٣٥
٥. الأسلوب العلمي :	٣٦
– الآثار التربوية لأساليب القران الكريم في عرض موضوعات العقيدة :	٣٦
– ترك الاعتقاد وأثره في الفرد والمجتمع :	٣٧
رابعا. العقيدة والحراك الاجتماعي والحضاري :	٣٨–٥٦
– الغزو الفكري :	٣٨
* قضية الغزو الفكري وهم أم حقيقة ؟	٣٩
– العولمة :	٤١
١. العولمة الثقافية هي الاخطر :	٤٢
٢. العولمة والتربية :	٤٤
٣. سبل المواجهة :	٤٥
– صدام الحضارات :	٤٧
١. اثر العقيدة في التباين وشعور الحضارات بكيانها :	٤٩
٢. حضارة فقدت اهليتها لقيادة العالم:	٥٠
٣. البديل الإسلامي :	٥٣
– العقيدة الاسلامية خيارنا الحضاري الاول :	٥٣
– البديل الاسلامي ضرورة :	٥٣
– البديل الحضاري الاسلامي في الافق الغربي :	٥٥
خامسا. المنهج :	٥٦–٦٨
– مفهومه :	٥٦
– اسسه :	٥٧
١. الاسس الفلسفية	٥٧
٢. الاسس المعرفية	٥٨

الموضوع	الصفحة
٣. الاسس النفسية	٥٩
٤. الاسس الاجتماعية :	٦٠
– عناصره :	٦١
١. الاهداف التربوية:	٦١
٢. المحتوى العلمي:	٦١
٣. طرائق التعليم والانشطة التعليمية التعلمية:	٦٢
٤. اساليب القياس والتقويم:	٦٢
– تنظيماته:	٦٢
١. مناهج تدور حول المادة الدراسية	٦٤
* منهج المواد الدراسية المنفصلة	٦٤
* منهج المواد الدراسية المترابطة	٦٤
* منهج المواد الدراسية المدمجة	٦٥
* منهج المجالات الواسعة	٦٥
٢. مناهج تدور حول المتعلم وخبرته	٦٦
* منهج النشاط	٦٦
٢. المنهج المحوري	٦٦
٣. منهج الوحدات	٦٧
* وحدة المادة	٦٧
* وحدة الخبرة	٦٧
– الفرق بين المنهج والبرنامج	٦٧
سادسا. التقويم	٦٨–٧٢
– مفهومه وأهميته	٦٨
– أسسه	٦٩
– انواعه	٧٠
١. التقويم التمهيدي (المبدئي)	٧١
٢. التقويم البنائي (التطويري او التكويني)	٧١
٣. التقويم النهائي (الختامي)	٧١
٤. التقويم التتبعي (المستمر)	٧٢

الموضوع	الصفحة
سابعا. مستوى التحصيل	٧٢
الفصل الثالث : دراسات سابقة	٧٥-١٠٦
اولا. عرض الدراسات السابقة :	٧٧
ثانيا. مناقشة الدراسات السابقة:	٩١
ثالثا. موازنة الدراسات السابقة :	١٠١
رابعا. اوجه الإفادة من الدراسات السابقة :	١٠٦
الفصل الرابع : منهجية البحث وإجراءاته	١٠٧-١١٩
اولا. مجتمع البحث :	١٠٨
ثانيا. عينة البحث :	١٠٨
ثالثا. اداة البحث :	١٠٨
- بناء الاختبار التحصيلي :	١٠٩
١. صياغة الأهداف السلوكية :	١٠٩
٢. اعداد الخريطة الاختبارية :	١١١
٣. صياغة فقرات الاختبار :	١١٣
٤. صدق الاختبار :	١١٣
- التطبيق الأولي للاختبار :	١١٤
- تحليل فقرات الاختبار :	١١٤
١. مستوى صعوبة الفقرة :	١١٥
٢. قوة تمييز الفقرة :	١١٥
- ثبات الاختبار :	١١٥
* طريقة التجزئة النصفية :	١١٥
- طريقة تصحيح الاختبار :	١١٦
* ثبات التصحيح :	١١٧
رابعا. التطبيق النهائي للاختبار :	١١٧
خامسا. الوسائل الاحصائية :	١١٧
الفصل الخامس : عرض النتائج وتفسيرها	١٢٠-١٢٤
اولا. عرض النتائج :	١٢١
ثانيا. تفسير النتائج :	١٢٣

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس : بناء البرنامج لمادة أصول الدين	١٢٥-٢٣٠
الفصل السابع : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات	٢٣١-٢٣٣
اولا. الاستنتاجات	٢٣٢
ثانيا. التوصيات	٢٣٢
ثالثا. المقترحات	٢٣٣
المصادر	٢٣٤-٢٤٩
الملاحق	٢٥٠-٢٧٢
الملخص باللغة الإنكليزية	A-B

ثبت الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	مجتمع البحث على وفق توزيعه على الجامعتين والكليات	١٠٨
٢	عدد الأهداف السلوكية لكل موضوع وفي كل مستوى من المستويات (التذكر ، الاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم)	١١٠
٣	عدد الصفحات لكل موضوع والأهمية النسبية للموضوعات وعدد الفقرات الاختبارية في كل مستوى من المستويات (التذكر ، الاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم)	١١٢
٤	مستوى الطلبة في مادة أصول الدين الإسلامي وفقا لنظام التقدير المعمول به في الكليات	١٢٢
٥	موضوعات البرنامج ومفرداته	١٢٩

ثبت الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
١	قضية الغزو الفكري	٤٠
٢	التنظيمات الرئيسة للمناهج	٦٣
٣	رباعية عناصر البرنامج	١٢٧

ثبت الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
١	الخبراء الذين استعان بهم الباحث في اجراءات البحث مرتبة اسماؤهم بحسب اللقب العلمي	٢٥١
٢	استبانة خبراء لمعرفة مدى صلاحية الاهداف العامة	٢٥٢
٣	استبانة خبراء لمعرفة مدى صلاحية الاهداف السلوكية	٢٥٤
٤	استبانة خبراء لمعرفة مدى صلاحية الاختبار التحصيلي	٢٦٢
٥	معامل صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي وقوة تمييزها	٢٦٩
٦	درجات الطلبة الفردية والزوجية لحساب ثبات الاختبار التحصيلي الموضوعي بطريقة التجزئة النصفية	٢٧٠
٧	استبانة خبراء لمعرفة صلاحية معايير التصحيح	٢٧١

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وهدفاه وحدوده

أولا. مشكلة البحث

ثانيا. أهمية البحث والحاجة اليه

ثالثا. هدفا البحث

رابعا. حدود البحث

خامسا. تحديد المصطلحات

- مشكلة البحث :

ان خطوة اختيار مشكلة البحث تعد من أهم خطوات البحث وأكثرها صعوبة وغالبا ما يجد الباحث نفسه في حيرة من أمره أمام مشكلات عدة ينبغي دراستها أيها يترك وأيها يختار ، ويرى كثير من العلماء أن تحديد المشكلة من أجل دراستها أصعب بكثير من ايجاد الحلول لها (٥٣ ، حسن ، ص ١٦٠) .

وتختلف العوامل التي تكمن وراء اختيار مشكلة معينة باختلاف ظروف المجتمع ومشكلاته واهتماماته والامكانات المتاحة للباحثين فيه (١٣٣، عبد الكريم ، ص ٤٨) .

وان اختيار الباحث اجراء دراسة حول بناء برنامج لمادة أصول الدين الاسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة جاء للاسباب الآتية :

١. على الرغم من أن البلاد العربية تبذل كثيراً من الجهد في تطوير المناهج والكتب وطرائق التعليم وأساليبه وتوفير التقنيات والاساليب الحديثة إلا أن الكفاءة الداخلية للتعليم لم تزل منخفضة ، وأن ناتج التعليم (مخرجات التعليم) أقل بكثير من (مدخلاته) وذلك بسبب ارتفاع نسبة الاهدار الكمي من رسوب وتسرب وكذلك الاهدار الكيفي المتمثل في انخفاض الكفاءة الداخلية لنظام التعليم ، فنوعية المتخرج وخصائصه لا تتناسب ومطالب التنمية (٥١ ، الحامد ، ص ٨٤) .
٢. ضعف برامج اعداد المدرس وقلة مواكبتها للمتغيرات العلمية والمعرفية (٧٦،الذيفاني،ص ٢٤٩). مما أدى شيوع الشكوى المستمرة من تدني مستويات الخريجين بصفة عامة وفي تخريج أعداد متزايدة منهم في تخصصات قد لا تحتاجها مجتمعاتهم ، حتى انتهى الامر بالتعليم الجامعي الى فقد كثير من قيمه والى تفشي البطالة بين المتعلمين (٢٠١،النجار، ص ٤٨)
٣. ما أشارت اليه ونبهت عليه الكثير من الادبيات والمؤتمرات التربوية والتعليمية أن الطالب الجامعي في الدول الاسلامية ولاسباب متعددة لم يتم إعداده الاعداد المناسب للمدرس المسلم ، القوي في تخصصه القادر على ربط التخصص بالمفاهيم والمبادىء الاسلامية مما يستدعي عملية مراجعة مستمرة لمناهج وبرامج اعداد المدرسين .

(١٨٨، المركز العالمي ، ص ٤٢ ، ٩٦)

٤. ما كشفت عنه بعض الدراسات ، من ضعف مستوى الطلبة في مواد التربية الإسلامية بشكل عام ، كدراسة (عربيات ، ١٩٩١) ، ومادة أصول الدين الإسلامي بشكل خاص كدراسة (العتابي ، ٢٠٠٣) .

٥. ما يواجهه عدد كبير من تدرسي المادة وتدريسياتها من صعوبة في تدريس هذه المادة بغية التوصل الى إنجاز أو تحصيل جيد في الحفظ والتذكر وإستبقاء المعلومات ، وفي فهم المادة التعليمية وتفسيرها (٢٠٤ ، نصيف ، ص ١٠٧) .

٦. ما لاحظه الباحث في أثناء عمله في مجال التدريس أن تحقيق أهداف تدريس مادة أصول الدين الاسلامي المقررة في المرحلة الجامعية لا يتم بصورة شاملة ومرضية فضلا عن واقع مقررات هذه المادة التي تدور في اطار الاسلوب القديم للمباحث الكلامية المنطقية التي لم يعد أسلوبها منسجما مع الفكر الحضاري الحديث بتحدياته الجديدة في ظل القضايا الحياتية المعاصرة .

- أهمية البحث والحاجة اليه :

ليس كل تدين صحوة ولا كل دعوة يمكن أن تقودنا الى مرحلة فضلى ، ولا كل عبادة صحيحة ، ولا كل تربية تثمر ، ولا كل خلق يصح أن يتبع ، ولا كل حركة يمكن أن تمنحنا النصر ولا كل عقيدة صحيحة ، ولا كل عقيدة يرتضيها الله سبحانه وتعالى .

(١٣٤، عبد الله ، ص ٥)

عندما يرجع الانسان الى نفسه بالتأمل تتكشف له ظاهرة باطنية ترتبط كل الارتباط بكيانه وتكون مقوما ضروريا لطبيعته ، تلك هي ميله الى الاعتقاد بشيء ، أي شيء ، وادراكه لضرورة التصديق ببعض القضايا والمسلمات التي لا يستطيع عنها فكاكاً ، وليس في مقدوره أن ينفصل بفكره ووجوده عن رباطها الوثيق وصلتها العميقة في نفسه .

(٣٩، بيصار ، ص ١٦)

وكثيراً ما يلح هذا الاعتقاد على الانسان في مقتبل العمر ، حتى يكون بناؤه اللاحق كله خاضعا بكل تفاصيله لحكم ذلك المعتقد وتوجيهه ، إذ إن أي انسان ينشد في العادة أن يكون معتقده حقاً وليس باطلاً ويبغيه صواباً وليس خطأً وكذلك رصيناً وليس مهزوزاً .

(١٢٢، عبدالجبار ، ص٩)

وربما لا تكون فضيلة الانسان ، الوصول الى الحقيقة ليعرفها بكنهها وذاتها وانما في شوقه الدائم اليها وإن أخطأها في معظم الاحيان (٣٩، بيصار ، ص ٦١) .

ومن هنا يظهر لنا أن منهج البحث عن المعتقد تأتي أهميته قبل أهمية المعتقد ، فعلى مقدار صحة منهج البحث وتكامل مفرداته ، وعلى مقدار انضباط السير على وفقه ، يكون وزن المعتقد الذي نتمناه من حيث الحق والوضوح والرصانة (١٢٢ ، عبد الجبار، ص ١٠).

ولقد أرسى لنا الاسلام منهجاً ربانياً في الاستدلال على المعتقد وحدد لنا عناصر الانطلاق في هذا المنهج ، فلا يقبل في الاسلام اعتقاد ما لم يبن على برهان عقلي صحيح ، يتماشى مع الفطرة السليمة لينتج عنهما توحيد بين جوانب الشخصية الاسلامية وتناسقها جميعها من جهة وبين عناصر المجتمع وظروف الحياة ومتطلباتها المتعددة من جهة أخرى .

وللاسلام موقف خاص من العقل ، نجده واضحاً في القرآن الكريم ، فقد وردت الاشارة الى العقل في القرآن الكريم في (٦٥) موضعاً ، ووردت عبارات (الالباب) في (١٦) ستة عشر موضعاً مسبوقة بـ (اولو أو أولي) ووردت عبارة (أفلا تعقلون) في (١٣) ثلاثة عشر موضعاً .

ومن الملاحظ أن القرآن الكريم لا يذكر العقل من حيث هو آلة ولكنه يذكره من حيث هو وظيفة ، أي أن التعقل في القرآن ليس فطرياً وإنما هو عقل علمي ..أي هو عقل يقود الى التمييز في الحركة والعمل **﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾** (الحج ٤٦) .

(١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ١٠)

ولقد أثنى الله تبارك وتعالى على الذين يستخدمون عقولهم فيما خلقت له فيبحثون ويفكرون ويمحصون الامور ، ويزنوها بميزان الفكر السليم ، ويخلصون للحقائق ويستجيبون للحق ، ويستمعون أحسن القول **﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾** (الزمر ١٧– ١٨) .

وفي مقابل الثناء على أولي الالباب ، يجيىء التنديد بالذين يجمدون على ميراث الباطل الذي تلقوه عن طريق الآباء والاجداد ممالا يصح في عقل ولا يستقيم في منطق . **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ﴾**(البقرة ١٧٠) (٦٢، الخالدي ، ص ٢٦) .

من جانب آخر حرص الاسلام على توفير البيئة المناسبة لنمو القدرات العقلية نمواً سليماً ، وأبرز سمات هذه البيئة المطلوبة هي الحرية الفكرية والشعورية بمظهريها الداخلي والخارجي ، ولتوفير الحرية من داخل الانسان كان ميدان التزكية في التربية وتطهير البيئة من مظاهر الضغوط العقلية والنفسية جميعها المتمثلة بالافكار الخاطئة وجواذب الشهوات والغرائز وممارسات القهر والتسلط .

ولتوفير الحرية من خارج الانسان كان عدم الاكراه على تقبل أي فكرة ولو كانت العقيدة الاسلامية نفسها ما لم يسبقها ارادة وتفكير ﴿**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾(البقرة ٢٥٦) ، (١٧٣ ، الكيلاني ، ص٦٩- ٧٠) .

إن تحرر فكر الانسان لا يتم ما لم ينشأ في الانسان العقل الاستدلالي أو البرهاني الذي لا يقبل فكرة دون تمحيص ليكون هذا الفعل الواعي ضماناً للحرية الفكرية وعاصماً للانسان من التفريط بها بدافع من تقليد أو تعصب أو خرافة (١١١ ، الصدر ،ص ١٢٦- ١٢٧).

تقول المستشرقة الالمانية هونكه : "ان هذه الطفرة العلمية الجبارة التي نهض بها أبناء الصحراء من العدم والتي فرضوها على الشعوب ذات الثقافات القديمة ،وحيدة في نوعها وأن الانسان ليقف حائراً أمام هذه المعجزة العقلية الجبارة التي يحار الانسان في تعليلها وتكييفها".
(١٠٩ ، الصالح ، ص ٦٥)

فالعلم أو المعرفة أو الايمان في المنظور الاسلامي والقرآني وجهان لعملة واحدة وهما في كثير من الاحيان يتداخلان بسبب عمق الوشائج بينهما فيصيران وجهاً متوحداً (٥٢ ، الحبال ، ص ١٣) . فدعوة القرآن الكريم المتكررة لقراءة الكون هي التي ادت إلى ظهور المنهج التجريبي الذي وجه حضارتنا الاسلامية فحققت في ظله انجازات عظيمة ، ولكن الاكتفاء بالحواس يعني ايقاف الانسان عند المستوى الحيواني وهو لا يليق به لأنه كائن مكرم مكلف مسؤول ، فكان لا بد من الانتقال الى العقل لكي يقودنا من عالم الحواس الى عالم التجريد عن طريق استنباط القوانين الكلية من ملاحظة المحسوسات وجمع مفرداتها وتنسيقها(١٢٧، عبد الحميد ، ص٩) .

وسيشعر الانسان حينئذ بأن ما يؤمن به من عقيدة هو القوة الدافعة التي تحثه على السير قدماً لانها ستزوده بطاقات جديدة خلاقة من الثقة بالنفس والاعتماد عليها ، والايمان بوصوله الى غايته .

وتكون العقيدة عندئذ ثمرة لعمل عقلي منظم مسبوق بالارادة الحرة والاختيار المطلق ومنته بالاذعان والتصديق ، اللذين يغمران كل جوانب النفس ويجعلان من المبدأ أو الفكرة الكلية جزءاً لا يتجزأ من هذه النفس (٣٩ ، بيصار ، ص ١٨).

ان المعنى الحقيقي للايمان ليس هو العقيدة المحنطة في القلب بل الشعلة التي تتقد وتشع بضوئها على الآخرين (١١٠ ، الصدر ، ص ١٤٩) فالايمان ذو فعاليات مختلفة بعضها نفسي وبعضها اجتماعي وبعضها أخلاقي وبعضها تمديني (٤٥، جدعان ، ص ٢٦).

وربما يجب علينا أن نبحث في الاثر المباشر للعقيدة واحاطتها بحياة الفرد وحياة المجتمع وما تركت فيها من توجيه سليم وما رسمته من أطر وخطوط كبرى في حياة الامة ، مستقرة قائمة على العدالة ينشأ في ظلها الفرد ويتعايش بل ويتراحم على أساسها المجتمع . فالانسان لا يتحرك بقوة الجسم والساعد فقط وانما هناك بواعث في أعماقه لو أخذت مداها لأمكن لها أن تزوده بقوة مضافة.

والعقيدة في الله هي أكبر الحقائق التي تحاكي هذه البواعث وهي كذلك أكبر الحقائق في كيان الوجود ، ومن شأنها أن تمنح المؤمن تصوراً للقيم أعلى وأضبط من تلك الموازين المختلفة في أيدي البشر (٦٢، الخالدي ، ص ٥٤) .

فالامم مع غزارة علمها وسعة عقلها – في عصرنا الحاضر – ما تزال في دور الطفولة الخلقية ، وان في ذلك خطر على النفس الانسانية ، لذا كان من الضروري العمل على تغيير جوهري في النفس الانسانية عن طريق غرس العقيدة الصحيحة التي لم تتأثر بالافكار البشرية ولم تعبث بها الآراء والأهواء (٨٤، سابق ، ص ١) .

فلا شك أن الذي يؤمن بأله واحد لا شريك له يتحرر من عوامل الخوف والتردد ، وعقيدة التوحيد تنشئ في النفس الترفع عن الدنايا والوقوف عند حدود الله .

ولقد أثبت الباحثون النفسيون والاجتماعيون أن القيم الانسانية المنبثقة من الايمان بالله تصوغ شخصية الانسان وتنقذه من القلق النفسي وتمنحه القدرة على التكيف والاندماج في الجماعة ، وتهيئ له الامن النفسي الداخلي والاستقرار الذاتي وتنتشله من صراع الشهوات الذي يستولي على العقول فيرديها الى الباطل والسفه ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ (الانعام ٨٢) (١٠٨، الصادق ، ص ٩٤ – ٩٨) .

ويرى الباحث ان الشخصية الانسانية السوية أو بمعناها الحق الذي يتمثل في تحقيق أبعادها جميعاً لا تتكون إلا من خلال العقيدة الدينية ، ومن الآثار الكبيرة للعقيدة في تكوين

الشخصية أنها تحرر الانسان من كل عوامل الخوف وهواجس الضعف وتنمي لديه الضمير أو الوازع الاخلاقي .

وعندما تهمل التربية جانباً أو أكثر من النفس الانسانية فانها تسير ولا شك في طريق مسدود ، وهذا ما فعلته التربية الغربية الحديثة التي أساءت فهم الطبيعة الانسانية .

وهذا ما دفع كاريل أحد علماء الغرب أن يقول : "وهكذا أن البيئة التي نجح العلم والتكنولوجيا في ايجادها للانسان لا تلائمه لأنها أنشئت اعتباطاً وكيفما اتفق من دون أي اعتبار لذاته الحقيقية" (١٦٦ ، كاريل ، ص ٤٠) .

واذا انتقلنا الى الجانب العقلي من الشخصية الانسانية نجد العقيدة الاسلامية تشبع في الانسان التطلع الدائم الى المبدأ أو العلة الاولى ، والغاية الاخيرة وتقدم له الاجابة الشافية عن أسئلته ومشكلاته الكبرى ، الى جانب اعطائه معايير الخير والشر والقيم والاهداف بوجه عام، وقد عجز كل من العلم التجريبي والفلسفة عن اشباع هذا التطلع والاجابة عن هذه الاسئلة .

وفي الجانب الروحي ، لا خلاف على أن النزعة الروحية عند الانسان تجري تلبيتها واشباعها من خلال العقيدة فهي التي تصل الانسان بخالقه وتضعه أمام عتبة اليقين والاطمئنان والرضى ، وتطلق أشواقه الروحية ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد ٢٨) (١٣٦، عبد الله ، ص ٣٧٧، ٣٧٩) .

وعلى هذا فان كل الانحرافات التي نعانيها في سلوكنا – أفراداً وجماعات – راجعة بكليتها الى الانحراف في التصور العقدي فالناس في هذه الايام بحاجة الى بناء العقيدة من جديد وتصحيح التصور العقدي (١٤٢، عزام ، ص ١٠) .

من أجل ذلك شاع بين مؤرخي الفكر الانساني عامة ومؤرخي الجانب الفلسفي منه خاصة مبدأ منهجي يصور لنا الصلة الوثيقة بين العقيدة والسلوك ويجعل من الاول أصلاً وقاعدة للآخر ، كما يجعل من الآخر أثراً وانطباعاً عن الاول (٣٩، بيصار ، ص ٥٤) .

وما ينسحب على الفرد يسري بالقدر نفسه على المجتمع وبقدر انضباط معادلة التوازن بين العقيدة والسلوك يكون حجم الادراك الحقيقي لروح الاسلام وفلسفته بل ولعلاقة تميزه عن غيره من الديانات ، وكل اختلاف في هذه المعادلة لصالح احدى الكفتين هو تعبير عن الخلل في فهم الاسلام والخطا في تطبيقه ، إذ ليس هناك في التصور الاسلامي انفصال بين العقيدة والسلوك (٢١٢ ، هويدي ، ص ١٣٢ –١٣٣) .

ويرى الباحث أن النظرة الى الفرد لا تنفصل عن النظرة الى المجتمع ، فتكامل الشخصية الانسانية يعني التسليم بوجود مجتمع من نوع معين تسوده علاقات معينة .

ولا تقوم للمجتمع قائمة الا إذا اعتنق أفراده عقيدة مشتركة يؤمنون بها ويحرصون على احترامها والدفاع عنها، فوجود العقيدة من أهم الدعائم التي يقوم عليها المجتمع الانساني.

(١٣٥ ، عبد الله ، ص ١٩٧)

فالمجتمع الانساني لا يمكن أن ينتظم أمره ، ويتناسق عمل مؤسساته ، وتثمر جهود أفراده في بناء الحياة الا إذا كانت تدفعهم فكرة واضحة لما يعملون تشكل ما نسميه (بالمذهبية) أو (الايديولوجية) أو(العقيدة) التي تحدد مسارهم وتخطط لحياتهم وتجعل الرؤية أمامهم واضحة لا غموض فيها .

وان نظرة فاحصة الى تاريخ المجتمعات البشرية تثبت لنا أن مذهبيات كثيرة تشكلت عبر صراع الاجيال الكثيرة مع تطور الحياة ثم قادت الى الدمار ، بخاصة اذا كانت تمثل قيادة طبقة مؤثرة أو نظرة كهنوتية أو عمل تجربة جماعية غير ناضجة .

فاذا أردنا أن يكون البناء في مجتمع ما سليماً وهادفا بحيث يؤدي تكوين الحضارة الانسانية المتزنة ، التي يضيق فيها مدى الصراعات المختلفة ، فلا بد أن تكون المذهبية التي تقود عملية البناء الحضاري والتغيير الاجتماعي خاضعة لخصائص ذاتية نابعة من حقائق الوجود وقوانين الحياة ومقومات التكوين الانساني التي تعبر عن دوافعه الفطرية .

(٢٠٣ ، النحلاوي ، ص٧٦)

كما أن العقيدة تربي المسلم على الارتباط بالمسلمين حيثما كان ، ارتباطاً واعياً منظماً متيناً مبنياً على عاطفة صادقة وثقة بالنفس تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة وعواطفها المشتركة الى جانب الشعور بقوة الذات المسلمة ، فاذا انفرط عقد المسلمين لم يفقد أفرادهم مقوماتهم الذاتية .

ذلك أنها تربط بين قلوب افراد المجتمع الواحد برباط المحبة والتعاون التام والاحترام المتبادل وهذه وظيفة ايجابية ذات أثر عميق في كيان الجماعة .ولطالما كان هذا الرابط اقوى وأكثر فاعلية من روابط أخرى تقوم على الجنس أو اللغة أو العرق أو المصلحة ، فهو الذي يربط الانسان بماض بعيد ومستقبل غير متناه ، وهذا الاحساس في غاية الاهمية في العصر الحديث الذي يزدحم بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية السريعة .

(٦٢ ، الخالدي ، ص ٣٢) (٢٠٩، الهرماسي ، ص ٤٨٧)

فالعقيدة ينبثق عنها تصور واضح لمفهوم الامة وما يستلزم ذلك من انتماء لها والسير على وفق رسالتها في الحياة ﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الانبياء ٩٢) ، فضلاً عن أن التعامل الاجتماعي بين الافراد وبين الحاكم والمحكوم عن طريق النظم والتشريعات تحكمه جميعاً معايير العقيدة وقواعد السلوك.

(١٦٠ ، فرحان واخرون ، ص٦٤-٦٥)

وتزداد أهمية هذه العقيدة والحاجة اليها مع بروز العديد من التعقيدات ، وتوجيهات الظرف الراهن الذي يتربع على عرشه قطب طغى وبغى – الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية – ويسعى بكل جهده وامكاناته في ضوء فلسفته العدائية الواضحة لتوجيه شعوب الارض الوجهة التي تخدمه (٧٦، الذيفاني ، ص ٧٩) .

فطبقاً للايديولوجيا الامريكية والنظام الامريكي نفسه فأن الفكر الديني له تأثير كبير في صانعي القرار ، ويسهم في صياغة السياسة الخارجية ، فقد تحدث الرئيس الامريكي الاسبق (كارتر) امام الكنيست الاسرائيلي في آذار ١٩٧٩ قائلاً :"لقد آمن سبعة رؤساء أمريكيين وجسدوا هذا الايمان بأن علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع (اسرائيل) هي أكثر من علاقة خاصة بل هي علاقة فريدة لانها متجذرة في ضمير وأخلاق ودين ومعتقدات الشعب الامريكي نفسه ، لقد شكلت (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية مهاجرين طليعيين ونحن نتقاسم تراث التوراة" (٥٤ ، الحسن ، ص٧٦) .

ويرى الباحث أن هذا الواقع يدفعنا للقول أن الاوان قد حان للتفكير بجدية للخروج من دوامة التبعية ، والانقياد ، والسير في اتجاه الذات وبنائها ، لا لغرض العدوان والدمار وإنما للحفاظ على الهوية وصيانة المستقبل بما يتمثل ماهية الماضي ومعطيات الحاضر وتطلعات المستقبل وطموحاته وبما يعزز وجود الامة.

ولكي تتخلص الامة الاسلامية من كل الوان الفوضى الفكرية والسياسية والتربوية – التي هي طابع حياتها المعاصرة – وتعالج كل صنوف العورات وعوامل الضعف والتفكك ، ومن ثم تسترد مكانة القيادة في هذا العالم ، لكل هذا لا بد من تصحيح العقيدة التي تقوم عليها التربية وبناء الانسان (١٩٤ ، ملكاوي ، ج٢ ، ص ٣٥) .

هذه العقيدة التي ثبت أن أثرها ينتقل الى كل العلوم والمعارف التي يصطبغ بها عصرنا الحديث ، والانسانية منها بصورة خاصة بما في ذلك أصناف الفنون (الواقعية والوجودية

والرومانسية) فلا تخلو من اطار اديولوجي للباحث (٢١١ ، هنتر ميد ،ص٤٩). هذا فضلاً عن أثرها المنتقل الى المتلقي بكل شرائحه وان اختلفت الصور والسلوكيات التي تظهر هذا الاثر .

ومن ضمن ما يحاول اعداء الامة في سياق فرض التحديات عليها لغرض تفكيكها من الداخل وتفتيتها وتمزيقها ، زرع الاوهام في عقول الشباب للنيل من العقيدة التي كانت وستظل الناظم للمجتمع المسلم الموحد ، فيصورونها على أنها قيم بالية لا تناسب التطور .

(٧٦ ، الذيفاني ، ص ١٦٣)

ان التنشئة السليمة للشباب لمواجهة متطلبات المعاصرة تتطلب توفير المناخ المناسب الذي يحقق لهم القدرة على الاستيعاب ، وهذا يعني قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية من تعليم وثقافة واعلام بدور متكامل بأساليبها لتنمية الشخصية المؤهلة والمتوازنة . ولطالما كان الايمان الصحيح أساساً متيناً لتربية ثابتة مضمونة النتائج لذلك كانت التربية المبنية على الايمان أفضل من التربية المبنية على عدمه . (٢٠٣، النحلاوي ، ص ٧٥ – ٧٦)

فالشباب هم الذين يشكلون الفئة العمرية الاكثر قدرة على التقاط المضامين ، والدفاع عنها ، لذلك كانوا قديما وحديثا في كل أمة عماد نهضتها وفي كل نهضة سر قوتها وفي كل فكرة حامل رايتها (٣٥ ، البنا ، ص ١٠) .

وفي مجتمع يهمل الشباب في مرحلة حساسة من مراحل تطوره ويتركه ليملأ فراغه اليومي بالقراءة او الاستماع الى ما هو غير مناسب ، أو متابعة برامج أسيئ اختيارها ، ثمة نتيجة مؤكدة وهي تهيؤ الشباب للتأثر بالافكار الضارة من غير عائق (٨٦ ، الساعاتي، ص ١١٠) . ومن المسلمات أن غياب الاعداد والتأهيل الثقافي السليم للشباب يفضي الى فصام ثقافي وولادة ثنائية ثقافية في مقومات شخصياتهم .

وتبرز لنا أهمية تربية الشباب على وفق التصور العقدي الاسلامي السليم ونحن نعيش عقد الصراعات العقدية والمذاهب الفكرية ، ذات الطابع السياسي والحضاري والاقتصادي ، وفي منطقة مستهدفة في عقيدتها وتراثها وتطلعاتها ، فشبابها هم الذين يعكسون آثار الصراعات السياسية في تفكيرهم وسلوكهم ومقاومتهم واستسلامهم واعجابهم ورفضهم .

(١٨١ ، محجوب ، ص ٢١)

ومن أهمية البناء العقائدي لمرحلة الشباب ننطلق الى أهمية التعليم الجامعي الذي يعد رافداً حقيقيا وحيويا يهيئ العناصر الشبابية للنهوض بأعباء الخطط التنموية ومسؤولياتها .

اذ يعد التعليم العالي قمة السلم التعليمي ومركز القيادة الفكرية في المجتمع الذي يعمل على تنمية الثقافة والحضارة وتوفير القوى العاملة من المختصين .

وتعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الفرد ، لانها امتداد لما قبلها واعداد لمرحلة لاحقة تبلغ فيها طاقات الشباب أقصاها نشاطا وحزما .

(٤٤ ، الجبوري ، ص ٦٤)

ولا بد لنا أن نذكر واقع التعليم العالي بوصفه تحديا مهنيا نتيجة لطبيعة دور التعليم العالي والجامعي ووظيفته في اعداد الشباب لوظيفة معينة على وفق تخصص معين . ومن حقيقة واقع هذا التعليم يمكن لنا أن ندرك أن الناشئة والشباب لا يحضون بقدر من العناية والرعاية ، والذي يشير بالمحصلة الاخيرة أن التعليم وكذا التربية لا يستقيمان على فلسفة واضحة تجعل من الناشئة والشباب طاقة مستثمرة وعقولا قادرة على التعامل مع الغث والسمين بوعي محصن يعزز وينتقى بوحي من الانتماء الفكري للعقيدة الاسلامية وما تقدمه من تصورات (٨٦ ، الساعاتي ، ص ١١٠) (١٩٩٠ ، سحاب ، ص ٩٥).

ان بناء الشخصية المؤمنة المتفاعلة هو قضية التعليم الاولى وعليه ينبغي أن يهتم بما يعلم للطلبة قبل الاهتمام بالمبنى الذي سيتعلمون فيه ، وبالتغيير الذي يمكن أن يحدثه في الانسان قبل الدرجة العلمية التي يمنحها له ، فهم المرآة التي تعكس مدى تقدم أية أمة ونهضتها والدليل الذي يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بمستقبلها (٢٠١ ، النجار ، ص ٣٢) .

ان تنمية العقيدة في نفوس الطلبة – ولا سيما طلبة الجامعات – تبدو أكثر الحاحا وأهمية في العصر الحديث نتيجة عوامل مستجدة عديدة ، منها تراجع القيم الحضارية أمام طوفان الحضارة المادية ويعتقد الجمالي : "أن التربية المستوردة في بلدان العالم الثالث أدت الى تفكك القيم والسير في ركاب الحداثة ، وقد نتج عن هذا تراخ في القيم وعزوف عن العمل الجاد" (٤٩ ، الجمالي ، ص١٧٠–١٧١) .

مما يستدعي توجيه التعليم في الجامعات ليصوغ عقل الطالب ونفسه لتقبل المفاهيم وأنماط التفكير عن حياته وثقافته وتراثه، صياغة تجعل المتخرج فيها فردا فاعلا في المجتمع.

(١٦ ، الاسد ، ص ١٤)

ويرى الباحث ضرورة أن لا تكون هذه الشريحة في همومها خارج هموم المجتمع وطبيعة تكوينه ، فان ذلك يعني سوق المجتمع الى حتفه وبخاصة في جانب القيم والمعتقدات والثوابت فهي أهم الجوانب المستهدفة في تكوين الشباب . والمتابع لمجريات الاحداث وطبيعة الهجمة

ونوعية البرامج التربوية والاعلامية المقدمة يعلم جيداً مدى خطورة وأهمية الاهتمام بالبرامج البديلة كنوع من أنواع الحماية والتصدي.

اذ ان أي سوء في اختيار المنهج أو انحراف في تطبيقه قد يؤدي الى القضاء على معظم المكاسب المادية أو المعنوية التي تحرص المجتمعات على الحفاظ عليها ، من هنا لم يكن غريبا أن تعنى المجتمعات والدول بتطوير نظمها التربوية ومناهج الدراسة فيها في ضوء حاجاتها المستجدة (١٦٠، فرحان واخرون ، ص٣٣) .

إن عقيدة المجتمع وفلسفته هي هويته الخاصة وشخصيته المميزة ، فاذا اغفلت مناهج التربية هذا الهدف اصبح المجتمع قابلا للاستلاب الثقافي والانحراف عن استقامة فطرة الله فيه (١٨٢ ، مدكور ، ص ٣٤) .

"وان كثيرا من النظريات والمنهجيات التربوية السائدة اليوم في ديار الاسلام تنتمي بأصولها الفلسفية وقيمها الانسانية الى مذهبيات وأفكار مستوردة بعيدة عن الاصول العقائدية والقيمية المستقرة في الضمير الاسلامي العام في الفرد وفي المجتمع" (٢٠١،النجار، ص ٦).

ولا يجوز انكار النجاح الذي أحرزته العلوم الطبيعية ، وبالمقابل لا يجوز أن تكون المعرفة مقصورة على ما يصلنا عن طريق الملاحظة والتجريب ، وننكر أن يدعو كاتب عربي مسلم الى ضرورة تحرير الثقافة التي تقدم في الكليات التربوية من الغيبيات ، والتأكيد على أهمية العلم ، فالغيبيات لا تخضع للتجريب ، وعليه فإنها – على حد زعمه – تفقد مبررات وجودها في المنهاج الدراسي. وأن قيم الصحراء يجب أن تستبدل بقيم المجتمع الصناعي ؟[*] .

فالفكر التربوي المبني على النظريات المادية لا يهتم الا بالظواهر الطبيعية ويعامل الانسان على أنه أحد هذه الظواهر الطبيعية .

ان تحديد غايات النظم التربوية والتعليمية انطلاقا من القيم الاسلامية والاهداف الوطنية لكل بلد يعد شرطا أساسيا لوضع استراتيجية شاملة ولا سيما لهدف تطوير التعليم في بلدان الامة الاسلامية (١٩٦ ، المنظمة الاسلامية ، ص ٦٣) .

(*) أنظر آراء محمد جواد رضا في كتابه التربية والتبدل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي ، الكويت وكالة المطبوعات ، ١٩٧٥ ، ص ١٦١ .

فالحضارة الإسلامية تواجه اليوم تحديات جسام تهدد كيانها وحضارتها من الجذور وللمناهج دور فاعل في مواجهة هذه التحديات ، ابتداءً من عمليات الغزو الثقافي الذي تقوده الحضارة الغربية ، وانتهاء بعملية التغريب الحضاري التي تسعى الى اقتلاع هويتنا العربية والاسلامية من الجذور .

"مما يبرز لنا دور المنهج في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الطلبة حتى يخلصوا العبادة لله وحده ، فضلا عن أهميته ودوره في حمايتهم من التيارات الفكرية الوافدة من الخارج ومن الخرافات والتصورات الموهومة من الداخل والخارج على حد سواء" .

(٨٠ ، الزنداني ، ص ٢)

ويرى الباحث أن تربية العقيدة الاسلامية في دروس اصول الدين هي التي تعرف الناشئ الهدف الأسمى والغاية النهائية للتربية الاسلامية ، وهي اخلاص العبودية لله ، وهذا الجانب الاعتقادي في دروس التربية الاسلامية هو أول وأهم ما يجب العناية والاهتمام به على أن تكون ثمراته ونتائج فهمه مطبقة على الدروس جميعها .

والشيء الآخر هو بروز عشرات التيارات العقائدية على الساحة الإسلامية التي تسترعي الانتباه التي نجحت في اجتذاب الشباب المسلم ، اذ أن المرء يحاول استكشاف ما يحيط به ، فأن المنهاج التربوي معني بتعريف المتعلمين بحقيقة المبادئ التي تقوم عليها الفلسفات الوضعية المعاصرة كالاشتراكية والماركسية والقومية والرأسمالية الغرضية وما الى ذلك (١٦٤ ، قطب ، ص ٢٩٩) .

فالدعوة الى الاطلاع على الفكر الانساني لا تعني فتح الابواب والنوافذ على مصاريعها لاي تيار غريب دون ضابط ، بل يشترط أن يتم هذا عن طريق موانيء ثقافية يشرف عليها المتخصصون، ويعد المنهج التربوي أبرز هذه الموانيء وأهمها وأكثرها التصاقاً بالمتلقي (طرفي العملية التعليمية العالم والمتعلم) (١٩٤ ، ملكاوي ، ج١ ، ص ٣٦٥) .

بعبارة أخرى يمكن التاكيد أن الأمة العربية والإسلامية أمام واقع واهن ، وبأمس الحاجة الى تحقيق نهضة شاملة تقيلها من عثرتها وتعيد لها عافيتها . واصلاح التعليم وبرامجه شرط ضروري لهذه النهضة فهو الضمانة لتوفير مجالات واسعة أمام المواطن للانتاج والمشاركة الاجتماعية والسياسية . (٧٦، الذيفاني ، ص ٧٥) .

فالتعليم هو الاداة الفاعلة لاحداث التغيير الاجتماعي المتكامل بأعادة صياغة الشخصية الانسانية واعادة ربط الدنيا بالدين والعلوم الحديثة بالتراث ولا يستطيع هذا النظام أن يكون كذلك إلا إذا لحقه هو نفسه التغيير والتطوير والتجديد (١٦ ، الاسد ، ص ٢١) .

ومهما كانت جودة التعليم فأنه لن يصلح الا اذا كان القائم على عملية التدريس مدرساً صالحاً في مادته وطرائق تدريسها ، وما لم يعد المدرسون الركيزة الاساسية في الاصلاح التربوي ، فلن يعطي الاصلاح ثماره وستبوء معظم الجهود التحسينية بالفشل وتمنى أكثر المشاريع بالخيبة (١٧١ ، الكثيري ، ص ١٤).

ويرى كومبز (Philip Combs) بأنه من العسير جداً القيام بتطوير أو تحديث النظم التعليمية قبل المباشرة بإعادة النظر في نظام اعداد المدرسين قبل الخدمة جذرياً .

(225, Philip, p. 167)

ويرى الباحث أن ذلك لا يتم إلا بتغيير برامج الاعداد داخل المؤسسات التربوية ليصبحوا أكثر قدرة وفعالية في انجاز المسؤوليات المتوقعة منهم ، ويتوقف ذلك بالطبع على المدة الزمنية المتاحة لعملية الاعداد .

وتشير كثير من الدراسات والادبيات الى أن تحقق ذلك يقع ضمن مسؤولية كليَّات التربية وأنه لا يتم الا باعادة النظر في كيفية اعداد وتقديم برامج التدريس ومحتوياتها في هذه الكليات ومؤسسات اعداد المدرس اجمالا ، واتصالها بالجديد لترتقي بمستوى اعداد المدرس الى حيث ينبغي أن يكون ، إذ تؤدي برامج الاعداد الاكاديمية والتربوية والمهنية مجتمعة وظيفة مهمة في عملية تكامل شخصية المدرس المهنية لانه العنصر الاساس الذي يسهم في العملية التربوية ويجعلها أكثر كفاية فيما اذا امتلك زمام تخصصه بل ويدفعها الى امام ويزيد من نموها. (٨٨، السامرائي ، ص٢٨) (١٠٤ ، شجاع الدين ، ص ٢٥).

ومن متطلبات عملية الاعداد والمتابعة ، التقويم المستمر لمخرجات العملية التربوية والتعليمية المتمثلة بالطلبة ، لضمان استمرار تطور هذه البرامج وملاءمتها لواقع التقدم ومستوى الطموح لدى المتعلمين والمجتمع الذي ينتجهم .

وقد تتم عملية المتابعة والتقويم بمظاهر وأساليب عديدة ، بيد أن من أبرزها وأكثرها شيوعاً ، تقويم مستوى تحصيل الطلبة لهذه البرامج وما يطرأ عليه من تغيير .

فتقويم مستوى التحصيل يعد مؤشراً مهما يدل على نوعية وجودة البرامج المتبعة ، وكلما ساءت نتائج أو مستوى التحصيل ، استدعى ذلك تطوير هذه البرامج .

(٦٩ ، الخليلي ، ص ٢٦)

وان أفضل تقويم لأي برنامج هو الذي يتم عن طريق تقويم نتاج ذلك البرنامج ، فالمخرجات هي نتاج مدخلات وعمليات ، فكيفما تكون هذه المدخلات والعمليات تكون المخرجات ، لذا فان التوجه الى المتعلمين لفحص تحصيلهم هو الطريق المباشر لتقويم البرنامج ، ويبرز للاختبارات بأنواعها دور مهم في تحقيق ذلك .

(١٠٣ ، الشبلي ، ص٢٢٠) (١١٧ ، الطشاني ، ص ٣٨٧)

من هنا جاء اختيار الباحث لطلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، وذلك لاهمية هذه المرحلة ، فطلبتها يعدون مخرجات العملية التربوية في هذه الأقسام ، ويمثلون نهاية مرحلة الاعداد والتكوين ، وقد انهوا دراسة مادة أصول الدين الإسلامي في المرحلة الثالثة ، فضلا عن أنهم يمثلون مدرسي المستقبل لمواد التربية الإسلامية بعد اشهر معدودات .

وأخيراً يرى الباحث أن الامم والشعوب لا تستطيع المحافظة على استمرار وجودها وتقدمها ورقيها الا بفضل اعداد اجيالها المتعاقبة الاعداد السليم المتكامل ، وبقدر ما تحافظ الامم والشعوب على تربية هذه الاجيال وعلى التمسك بدينها ومعتقداتها واخلاقها بقدر ما تحافظ على بقائها وعلو شأنها .

فاذا أردنا لاجيال المسلمين القادمة أن تحفظ من الانصهار تحت وطأة التحديات المعاصرة المتعددة فعلينا أن نحسن التدقيق في اختيار المدرسين ، وأن نحسن اعدادهم ، وبخاصة اولئك الذين سيقومون بتدريس مواد التربية الاسلامية ومنها مادة اصول الدين .

وذلك لا يتم أو يتأتى الا عن طريق اختيارهم ابتداءً في مرحلة الاعداد في الكليات المتخصصة بما يتناسب وكفايات الطالب الجامعي ، وفي مقدمتها الرغبة في الدراسة ، والعمل بمهنة التدريس مستقبلا ، وكذلك توافر السمات الشخصية التي تتناسب وطبيعة المهنة التي سيمارسها والمادة التي يسعى للتخصص بها فضلا عن المستوى الثقافي والادراكي الجيد .

(١ ، ابراهيم ، ص ١٢٤)

إذ يتضح في كثير من جامعاتنا وكلياتنا مقدار الفجوة الواسعة بين ميول الطلبة ورغباتهم واستعداداتهم الشخصية وبين نوع التخصص الذي يحصلون عليه ، فاختيار الطلبة اعتماداً على أساس نتائجهم في الامتحانات الثانوية العامة يعد مقياساً كثيراً ما يخطئ في تقييم القدرات الشخصية للطلبة.ويمكن أن نوجز أبرز مسوغات الحاجة الى هذا البحث بما يأتي :

١. أنه خطوة تتعامل مع صياغة الافكار عن طريق رسم ستراتيجية مستقبلية للشباب ، وخطوة أساسية تسير بتلازم تام مع السعي الى معالجة مفردات مادة (اصول الدين الاسلامي) برؤية مرجعية مستمدة من معطيات الوحي وروحه في ظل التحديات التي تواجهها الامة في معركة واسعة وفي ميادين متعددة ، ويمثل اعداد الشباب وتأهيله المدخل الوحيد والسليم للانتصار في هذه المعركة ، ولبناء مجتمع ناجح .

٢. ان هذا البحث هو دراسة تقويمية ابتداءً إذ يستمد أهميته من أهمية التقويم الذي يعد مفتاح كل اصلاح في هذا الميدان ، وعن طريقه تعرف مواطن القوة فتعزز ، ومواطن الضعف فتعالج . لدى طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية .

٣. الاسهام في تطوير المساقات الجامعية المقررة في مادة اصول الدين الاسلامي وتحسينها ودفع عملية التعليم والتعلم الى أمام .

٤. يعد هذا البحث اضافة علمية جديدة في مجال التربية الاسلامية وبخاصة في مجال العقيدة عند الشباب .

٥. عدم وجود دراسة سابقة في العراق –على حد علم الباحث– تناولت بالبحث بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي .

٦. اهمية بناء البرامج في مواكبة التطور ، والنهوض بواقع العملية التربوية .

٧. أهمية اعداد مدرس التربية الإسلامية الذي يعد لبنة رئيسة في تثقيف المجتمع واصلاحه ، ووسيلة فاعلة من وسائل التنمية فيه .

٨. أهمية الطالب الجامعي الذي يمثل صورة الشاب المثقف الأكثر قدرة على التفاعل والعطاء الذي يعد أمل الأمة ، وطاقة المجتمع الكامنة وأداة التغيير فيه ، وعليه تنعكس تأثيرات التنشئة الاجتماعية والسياسية المتعددة وبصورها كافة .

- هدفا البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

١. الكشف عن مستوى طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية في مادة اصول الدين الاسلامي .

٢. بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي في المرحلة الجامعية في ضوء نتائج الهدف الاول .

- حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

١. طلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية في كليات التربية في بغداد ، للعام الدراسي ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣ م .
٢. بناء برنامج لمادة أصول الدين الإسلامي المقررة للمرحلة الثالثة في أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية .

- تحديد المصطلحات :

- البرنامج (Program) :

١. عرفه Good (1973) بأنه : "ملخص الاجراءات والمعززات التعليمية والموضوعات التي تقدمها المدرسة خلال مدة زمنية محددة" (220, Good, p. 446)
٢. عرفه Hattie (1981) ، بأنه : "مجموع النشاطات المنظمة والمخططة" .

(221, Hattie, p.800)

٣. عرفه قنبر (١٩٨٥) بأنه :"مجموعة خطط ووسائل ومفردات ونشاطات تتبناها هيئة فنية أو ادارية لتحقيق اهداف تربوية مقصودة" (١٦٥ ، قنبر ، ص ٢٩٨) .
٤. عرفه Husen (1985) بأنه : "مجموعة منظمة من النشاطات أو المواد التعليمية الموجهة الى فئة معينة من الدارسين لغرض اكسابهم ما يحتاجون اليه من معارف ومهارات واتجاهات في مجال دراسي معين أو لغرض تعزيز تلك الجوانب لديهم حيث يستغرق المدى الزمني لتنفيذ البرنامج بضع ساعات دراسية أو عاماً كاملاً".

(223, Husen, p.4089)

٥. عرفه ظافر (١٩٨٦) بأنه : "تلك الخطط التي تتضمن كل مقررات الدراسة في حقل أو حقول تعليمية معينة وتتحقق بها اهداف المؤسسات التعليمية التي تختارها" .

(١١٩ ، ظافر ، ص ٢١٥)

٦. عرفه هيكل (١٩٨٧) بأنه: "الترجمة الاجرائية لاهداف الخطة متضمناً تحديد جميع العمليات التي يتطلبها تنفيذ خطة ما وترتيب اولوياتها وتحديد مراحلها وتقدير المدة الزمنية اللازمة لكل مرحلة ، وحصر الامكانات اللازمة لوضعها موضع التنفيذ ورسم الخطوات والاجراءات اللازمة لتسيير العمل" (٢١٣، هيكل ، ص٩٣ – ٩٤) .

٧. عرفه لومان (١٩٨٩) بأنه :"ما يلزم من مساقات لاعداد معلم معين ذي مهمة في اطار المرحلة الدراسية السابقة" (١٧٩ ، لومان ، ص ١٧٠) .

٨. عرفه السادة والبوهي (١٩٩٤) بأنه: "خطة الدراسة بما يشتمل عليه من اهداف ومقررات وطرق واساليب تقويم متبعة لتحقيق الاهداف التي انشئ من أجلها البرنامج".

(٨٥ ، السادة والبوهي ، ص٩)

٩. عرفه مدكور (١٩٩٨) بأنه :"نظام متكامل يتكون من أجزاء هي أسسه واهدافه ومحتواه وطرائقه وأساليب التدريس وطرائق التقويم وأساليبه ، بحيث تقوم هذه الاجزاء على أساس من التفاعل فيما بينها بطريقة تؤدي ضمان تحقيق الاهداف المنشودة" .

(١٨٢ ، مدكور ،ص٢٠٧)

١٠. عرفه زيتون (٢٠٠١) بأنه :"منظومة تدريس مكونه من عدد من الوحدات الدراسية أو التدريسية (Teaching Units) المصممة لتحقيق اهداف تدريسية معينة ويستغرق تعليمها فصلا دراسيا أوعاما كاملا أو نحو ذلك وهذه الوحدات عادة ما يجمعها موضوع محوري (undrling Theme)" (٨٢ ، زيتون ، ص ٧٤٦) .

وتأسيسا على ما سبق من تعريفات يمكن للباحث استخلاص العناصر الرئيسة التي تمثل قاسماً مشتركاً ترتكز عليه تلك التعريفات كما يأتي :

النظر الى البرنامج على أنه يتكون من :

- اهداف مقصودة .
- محتوى منظم من المعارف أو الاتجاهات أو المهارات أو منها جميعاً .
- طرائق واساليب تدريس ونشاطات .
- عمليات تقويم .
- سقف زمني محدد .

التعريف الاجرائي للبرنامج :

ويقصد به : مجموع الخبرات المخططة والمنظمة التي صممها الباحث لرفع مستوى تحصيل طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية في مادة اصول الدين الاسلامي في كليات التربية في العراق المقررة لطلبة المرحلة الثالثة ، والتي تضمنت الاهداف والمحتوى وطرائق التدريس والانشطة والوسائل التعليمية والتقويم .

- أصول الدين الاسلامي (Islamic Religion Root):

١. عرفه الايجي (١٢٨٦ هـ) بأنه :"علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبه" (٢٧ ، الايجي ، ص ٣٤).

٢. عرفه عبدة (١٣٧٦ هـ) بأن "التوحيد : علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب ان يثبت له وما يجوز أن يوصف به وما يجب أن ينفى عنه وعن الرسل لاثبات رسالتهم ، وما يجب أن يكونوا عليه وما يجوز أن ينسب اليهم وما يمتنع أن يلحق بهم".

(١٣٨ ، عبدة ، ص ٧)

٣. عرفه الاشقر (١٩٨٤) بأنه :"الامور التي أخبر بها الله سبحانه وتعالى بطريق كتابه أو بطريق وحيه رسول الله ﷺ وهي أمور يجب أن تصدق بها النفوس وتطمئن اليها القلوب بحيث لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك" (١١٨ ، الاشقر ، ص ٩-١٠).

٤. عرفه عطية (١٩٩٠) بأنه :"نظرة الاسلام العامة الى الوجود وتصوره الشامل عن الحقائق الكبرى التي دعا الاسلام الى الايمان بها دعوة ملحة" (١٤٤ ، عطية ، ص١٢).

٥. عرفه النحلاوي (١٩٩٠) بأنه: "الافكار التي يؤمن بها الانسان ويصدر عنها في تصرفاته وسلوكه ويشتمل على أركان الايمان وما يتفرع عنها من توحيد الالوهية والبعد عن شبهات الشرك" (٢٠٣ ، النحلاوي ، ص ٧٤) .

٦. عرفه خاطر (٢٠٠٠) بأنه :"التصديق القلبي والاطمئنان النفسي بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بما له صلة بأركان العقيدة الثلاثة ، وهي الالهيات والنبوات والسمعيات" (٦١ ، خاطر ، ص ٢٨٤) .

٧. عرفه أبو الهيجاء (٢٠٠١) بأنه "علم التوحيد ، وهو تلك النصوص والاحكام المتعلقة بالعقيدة الصحيحة المتمثلة في اخلاص العبادة لله ، والايمان به والبعد عن الشرك والمتضمنة بيان صفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه وأفعاله وموقف المسلم منها والايمان بالكتب والرسل السماوية والايمان بالقدر خيره وشره والايمان باليوم الآخر والملائكة"

(١١ ، ابو الهيجاء ، ص ١١٣)

٨. عرفه الخوالدة (٢٠٠١) بأنه : "مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة ، يعقد عليها الانسان قلبه ، ويثني عليها صدره جازماً بصحتها قاطعا بوجودها وثبوتها ، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً" (٧١ ، الخوالدة ، ص ٥٠) .

٩. عرفه النعمة (٢٠٠٣) بأنه :"علم يبحث في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وإثبات ذلك بالادلة اليقينية النقلية والعقلية" .

(٢٠٥، النعمة ، ص٧)

واستناداً الى ما سبق من تعريفات يمكن للباحث أن يستنتج ما ياتي :

ان مصطلح اصول الدين الاسلامي استعمله العلماء قديماً بوصفه علماً يبحث العقيدة الاسلامية باثباتها والرد على المشككين بها والدفع عنها ، في حين استعمل العلماء والباحثون في الدراسات الحديثة مصطلح العقيدة الاسلامية بدلاً عنه ، إلا أن كليهما يبحثان في مسائل الغيب والايمان به .

- التعريف الاجرائي لاصول الدين الاسلامي :

ويقصد به "مجموعة المباحث والموضوعات والمفردات المشتملة على المعتقدات والقيم والمبادئ الايمانية الاسلامية التي تقدم لطلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية بغية اكسابهم العقيدة الاسلامية الصحيحة الخالية من شوائب الشرك ودرن الخرافة والبدع ، وتمكينهم من الرد على المشككين بهذه العقيدة ، عن طريق تدريسهم ودراستهم كتاب اصول الدين الاسلامي في المرحلة الثالثة المقرر لعام ٢٠٠٢-٢٠٠٣ م".

- المستوى : (Standard)

١. عرفه نجار (١٩٦٠) بأنه : "الهدف او الغاية القصوى التي يسعى الفرد او الجماعة الوصول اليها او بلوغها" (٢٠٢ ، نجار ، ص ٣٩).
٢. عرفه عاقل (١٩٧١) بأنه :"مستوى الانجاز الذي يرغب الفرد في الوصول اليه ، أو الذي يشعر انه يستطيع تحقيقه" (١٢١ ، عاقل ، ص ٦٥)
٣. عرفه بدوي (١٩٨٠) بأنه "بلوغ مقدار معين من الكفاية في الدراسة وتحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة او تقديرات المدرسين او الاثنان معا" (٣٢ ، بدوي ، ص ١٧) .

- التعريف الاجرائي للمستوى :

ويقصد به : مدى من الكفاية ينتج عن تحصيل طلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية في مادة اصول الدين الاسلامي في ضوء نتائج الاختبار التحصيلي المعد في هذا البحث.

- التحصيل : (Achievement)

١. عرفه نجار (١٩٦٠) بأنه : "انجاز عمل ما او احراز التفوق في مهارة او مجموعة من المعلومات" (٢٠٢ ، نجار ، ص ١٥) .
٢. عرفه عاقل (١٩٧١) بأنه : "معرفة او مهارة مقتبسة ، وهو خلاف القدرة ، وذلك بوصف أن الانجاز أمر فعلي حاضر وليس له أمكانية" (١٢١ ، عاقل ، ١٩٧١ ، ص ٣١)
٣. عرفه سمارة واخرن (١٩٨٩) بأنه : "مقدار ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة تعرضه لخبرات ومواقف تعليمية" (٩٨ ، سمارة واخرون ، ص ١).
٤. عرفه الكلزة (١٩٨٩) بأنه : "مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في موضوع معين ، مقاسا بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي" (١٧٢ ، الكلزة ، ص ١٠٢).
٥. عرفه ابو جادو (٢٠٠٠) بأنه :"مقدار ما تعلمه الطلاب في وحدة دراسية او مقرر دراسي معين" (٨ ، ابو جادو ، ص ٤٦٥)
٦. عرفه زيتون (٢٠٠١) بأنه : "مدى ما حققه الطلاب من نتاجات التعلم نتيجة مرورهم بخبرة تدريسية معينة الامر الذي يكشف لنا عن مدى تقدم الطلاب تجاه أهداف معينة" ، أو هو "ما حدث من تغيرات نسبية في نتاجات التعلم لدى الطلاب نتيجة تلقيهم منظومة تدريس ما ، بغية اصدار قرارات تتعلق بادخال تحسينات او تعديلات على تلك المنظومة او على بعض مكوناتها او عناصرها" (٨٢ ، زيتون ، ص ٤٧٩).

- التعريف الاجرائي للتحصيل :

ويقصد به : الدرجات التي يحصل عليها طلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مادة اصول الدين الإسلامي في الاختبار التحصيلي المعد في هذا البحث.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية

اولا. نظرة تاريخية للعقيدة الاسلامية
ثانيا. أهمية علم أصول الدين
ثالثا. منطلقات العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم
- **المبادئ التربوية للعقيدة في القرآن الكريم**
- **الأهداف التربوية للعقيدة في القرآن الكريم**
- **المنهج القرآني وأهميته في عرض موضوعات العقيدة**
- **خصائص المنهج القرآني للإيمان بالعقيدة المثلى**
- **أساليب القرآن الكريم في عرض موضوعات العقيدة**
- **الآثار التربوية لأساليب القران الكريم في عرض موضوعات العقيدة**
- **ترك الاعتقاد وأثره في الفرد والمجتمع**

رابعا. العقيدة والحراك الاجتماعي والحضاري
- **الغزو الفكري**
- **العولمة**
- **صدام الحضارات**

خامسا. المنهج :
- **مفهومه**
- **أسسه**
- **عناصره**
- **تنظيماته**
- **الفرق بين المنهج والبرنامج**

سادسا. التقويم
- **مفهومه**
- **أهميته**
- **أسسه**
- **انواعه**

سابعا. مستوى التحصيل

أولا. نظرة تاريخية للعقيدة الاسلامية :

العقيدة الإسلامية عقيدة هادفة تسعى لغايتها بدقة وحزم ، ولم تكن الطريق أمامها معبدة او مفروشة بالرياحين ، لقد شخصت أمام خطواتها مشكلات كثيرة ، وسال الدم على جنبات الطريق ، وسخر الشيطان حزبه لاعاقة المسير ، مشككين ومخذّلين او مجابهين ومقاتلين وكانت الحرب سجالا وما تزال الى اليوم ، ولقد تضمنت مسيرة هذه العقيدة محطات ومراحل متعددة ، وكان لكل مرحلة منها سمتها المميزة لها. ومن أبرز هذه المراحل ما يأتي:

المرحلة الأولى (الصفاء) :

ونعني بها مرحلة الوحي وما كان قريباً منها حيث كانت العلوم الاسلامية كلها تمثل علما واحدا مصوغا بصياغة الوحي ، وارتبط بهذا توحيد مصدر التلقي عند المسلمين ، وكل سؤال طارئ يجيب عنه الوحي وكل مؤامرة او مجادلة باطلة فالوحي يكشفها.

لقد تسلم الناس آنذاك الأجوبة المقنعة لبداية كل عمل من رب العمل ، ما المطلوب منا ؟ وما هو أجرنا ؟ فالله ربهم وتوجيهه للناس عن طريق رسوله والأجر الجنة ، هذه عقيدة الوحي ، وهي عقيدة السلف السهلة الواضحة المقنعة ، تسلموها وانطلقوا ، انطلقوا في المشروع الكبير وانجزوا ما انجزوا . وسمات هذه المرحلة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، جيل أجير عند ربه لغاية رسمها هو سبحانه ولم يعانوا من أي مشكلة في جانب الأولويات والمنطلقات وكانت تواجههم مشاكل عملية : الاستهزاء ، ومكر الشيطان ، وسيف المشركين ، لكنهم بعقيدتهم عرفوا دور هؤلاء جميعا فلم يكترثوا بهم ، لقد قالت لهم عقيدتهم ﴿**فَإِذا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنِ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ (محمد/٤) . فصبروا على الابتلاء حتى النفس الأخير .

(١١٤ ، صوالحة ، ص ٣٥) (٩٧ ، السليم ، ص ١٦-٢٧)

المرحلة الثانية (الاختراق) :

وهي التي أعقبت الفتوحات الاسلامية الكبرى اذ انتهت قعقعة السلاح او كادت في العراق والشام وغيرها ، ولكن على رماد تلك المعركة قامت معركة أخرى ، معركة الفكر التي اقحم المسلمون فيها من غير استعداد كاف ، ذلك أن الاسلام بفتوحاته قد صدم واصطدم بدوائر

حضارية كبيرة وعريقة ، وما كان من السهل على اولئك الأميين ، على الرغم مما أوتوه من نور الوحي أن يفهموا طبيعة تلك الفلسفات التي قامت عليها تلك الحضارات ، فضلا عن كشف عيوبها وازاحتها عن الطريق .

لقد استطاع الإسلام بشموليته وواقعيته أن يزيح اثار تلك الفلسفات عن عقول الجماهير، ودخل الناس في دين الله افواجا ،الا إن الساسة والمتنفذين آلمهم سقوط مجدهم وزوال سلطانهم ، فما تركوا الساحة ، وإنما غيروا اسلوب التصدي ليبدأوا مع الإسلام معركة أخرى هي أشد خطرا وأوسع رقعة ، استخدم فيها أولئك الغدر مع الكيد الفكري المنظم، ولقد استطاعوا قتل الخليفة الثاني – عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ – وربما كانوا السبب في مقتل عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾ وكذلك في مقتل الامام علي بن أبي طالب ﴿رضي الله عنه﴾ ، ثم في احداث الفتنة الكبرى ، وفي الجانب الآخر استطاعوا فعلا أن يحدثوا خرقا كبيرا في نمط التفكير عند المسلين إذ أخرجوهم من دائرة العمل إلى دائرة الجدل ، ومن ميدان التكليف وبناء الواقع الإسلامي إلى ميدان الغيب ومداخله ومصطلحاته .

(٢١٤ ، الوارث ، ص ٦١) (١٤٧ ، عليان ، ص ٣٥-٥٠)

المرحلة الثالثة (الاستقرار):

وهي التي هدأت فيها الاطراف المتصارعة لطول الأمد ، ولتعرض الأمة لخطر الاعدام الجماعي على يد فكي الكماشة ، اذ كانت جيوش التتار غالبة ومتزامنة مع الهجمة الصليبية الغربية ، ايام سوداء ذبح فيها العلم وأهين المسجد الأقصى وسقطت بغداد ، إن هذه المحنة أماتت ردود الأفعال الداخلية ، واتجهت الأنظار نحو مدافعة القادم من وراء الحدود ولدرء الخطر الخارجي ، وكانوا بحاجة إلى منهج وسطي ينصب الجسور ويقرب الرؤى بين المذاهب ، يدفع الجميع نحو خندق المواجهة الحقيقية .

لقد فتش صلاح الدين الأيوبي عن هذا المنهج القادر على اقناع الجميع واماتة روح الحساسية في نفوس المختلفين ، فوقع اختياره على المذهب الأشعري ، وتقبل الناس هذا الاختيار ، وعم الوفاق – إلا ما شاء الله – فاصبحت الأمة تقريباً على مذهب اعتقادي واحد .

(١٦٧ ، الكبيسي ، ص ١٥-٢٥)

وهنا يشير الباحث أن هذا الاستقرار والوفاق لا يعني بالضرورة أن المنهج الاشعري هو الحق في كل تفصيلاته ، وانما يعني شيئا واحدا مهما هو إن المنهج هذا لديه القدرة على التوفيق والمصالحة لما يحويه من مرونة وسعة صدر وقدرة على تحمل الرأي المخالف أو التعددية المذهبية .

المرحلة الرابعة (الانكفاء) :

لقد زال خطر التتار وانهزم الصليبيون ، وعاد الامن إلى المسلمين ، بعد مرحلة من الاستقرار الفكري ، ولم ير المسلمون هذه المرة من اعدائهم المنهزمين ما رأوه سابقا من فارس والروم ، فلم يطرح المنهزمون أسئلة عقدية كتلك ، فاستسلمت الأمة لنوع من الخدر الفكري ، واصطبغت طروحات العلماء بصبغة الترديد لاقوال اسلافهم ، انها مرحلة سبات وانكفاء فعلية وحقيقية ، بيد أن الجانب العملي كان خارج دائرة السبات وكان متيقظا ، فقد انطلقت جيوش العثمانيين تجوب أوربا فاتحة مبشرة بالاسلام ، لكن هذا التيقظ العسكري ما لبث هو الآخر إن انكفأ وانحسر مده ، وطغت عليه سنة من النوم تحولت مع الوقت إلى نوم عميق ، بعد هذا كله اصبحت الأمة تعيش سباتا حقيقيا في كل ميادينها : الفكرية والعسكرية والاقتصادية ، واستمر ذلك حتى سقوط الخلافة الاسلامية وشاعت في الأمة بعد ذلك مفاهيم غريبة عن الإسلام ، واسئلة لم يسمع بها المسلمون من قبل ، غزت كل شيء (العقيدة والاقتصاد ، والمرأة ، والاخلاق) ، وسارت الأمة خلف أعدائها ولا تدري إلى أين ؟ اسفرت المرأة وانتشرت مصارف الربا ، وشتم ابناء المسلمين الله ورسوله والحدوا وضاع كل شيء حتى أذن الله بمرحلة جديدة (٢٣ ، الإمام ، ص ٢٧-٣٥) .

المرحلة الخامسة (الصحوة) :

قبل أن تسقط الأمة في هاوية الضياع استيقظت ، فهال اعداءها استيقاظها ، استيقظت لتجد نفسها مخترقة اختراقا عقديا وفكريا خطيرا ، فبدات عملية التطهير داخل الجسد الإسلامي ، وانبرى في مشرقها ومغربها علماء ومفكرون كبار شكلوا بمجموعهم حركة اصلاحية واسعة استنفروا فيها طاقاتهم وامكاناتهم كلها لرد الغزو الفكري ، وأسهم ذلك فعلا في ايقاف الانحدار وانتاج مرحلة الصحوة الاسلامية المباركة . فبرز الحجاب بعد السفور ، وملئت المساجد بالشباب بعد خلوها منهم زمنا طويلا ، وانتشر الكتاب الاسلامي ولقي رواجا لامثيل له مما أدى وعيا ثقافيا وفكريا حددت فيه الأولويات ووضحت فيه خطط التطبيق والتنمية للخروج بواقع أفضل .

بيد أن الفكر الإسلامي – بصورة عامة – كان في هذه المرحلة فكرا سلبيا بمعنى أنه اقتصر في الغالب على الدفاع عن النفس لدفع الخطر ، بعد إن دفع الخطر او كاد ، كان لابد من بناء الفكر الداخلي الإيجابي من جديد ، فمن أين نبدأ ؟ ، وما موادنا الأولية في البناء؟ ،

وكيف نصوغ عقيدة هذا الجيل ؟ اسئلة بقيت إلى يومنا هذا تشكل تحديا لكل جيل بما يتناسب ومعطيات العصر ومستجداته وطبيعة الخطاب ونوعية المخاطب (١٦٧،الكبيسي، ص١٥-٢١) .

ثانيا. أهمية علم أصول الدين :

لقد تجلت اهمية علم أصول الدين في بعدين أساسين الأول عملي والآخر نظري ، فبينما تواشج البعدان في عصر البعثة ، ومهد الآخر منهما للأول حينما كانت النبوة ظاهرة ربانية تقود الناس وتنتج الإيمان وتغذيه في الأنفس باستمرار عبر ايقاظ الفطرة وإضاءة البصيرة ليكون الإيمان ينبوعا تستقي منه فعاليات الحياة ، ومتطلباتها باسرها ، ، طغى البعد النظري في التدريج على حساب البعد العملي ، وطغى الكلام على العمل وأخذ تأثير البعد العملي في الواقع الإسلامي بالاضمحلال كلما ابتعد المسلمون عن عصر البعثة وحال بينهم وبين روح القرآن آراء واجتهادات ومستجدات ، ويمكن لنا إن نوجز ابرز الوظائف لعلم أصول الدين بما يأتي :

١. تبيين الأصول العقدية للإسلام وتحديدها وتشخيص الحدود بينها وبين ما سواها من أصول العقائد الأخرى ، وبعبارة أخرى بيان ما هو من أصول الدين مما ليس منها . وهذا التحديد ذو وجهين ، فبينما يحدد للمؤمنين بالإسلام معتقداتهم ، يكشف عناصر المغايرة والاختلاف بين معتقداتهم هذه ومعتقدات اتباع الأديان الأخرى .
٢. البرهنة على المعتقدات ، فان الجهد الأكبر في أعمال المتكلمين ينصب على تقديم الأدلة والبراهين التي تمر عبر قنوات القياس الارسطي – على المعتقدات – والسعي لتكثير هذه الأدلة وعرضها بأساليب فنية متنوعة كي تترسخ هذه المعتقدات لدى المؤمنين .
٣. دحض الشبهات والاجابة عن الاشكالات ، فان امتداد رقعة الإسلام والتحاق جماعات جديدة فيه ، واحتكاك المسلمين بالملل الأخرى وانفتاحهم على ثقافاتها ، افرز استفهامات واشكالات عديدة لم يألفها العقل المسلم فيما سبق من عمر الدعوة الإسلامية، فكان لا بد من الاجابة عن الاستفهامات ونقض الاشكالات وهي وظيفة انبرى لها المتكلمون باسرهم، من هنا ملئت مدوناتهم بعرض الشبهات والاجابة عنها ، وصارت بنية تلك المدونات قائمة على هذا النهج (١١٢ ، الصدر ، ص ١٩-٢٠) .

ثالثا. منطلقات العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم :

- المبادئ التربوية للعقيدة في القرآن الكريم :

للعقيدة الإسلامية في القرآن الكريم مبادئ تربوية توحي بها الآيات القرآنية التي تناولت عرض موضوعات العقيدة بأصولها المختلفة ، ويستشفها القارئ عن طريق الأسلوب المتنوع لها ، والذي لا يخرج بخطوط طرحه العامة عن هذه المبادئ ، ومن أبرزها :

١. التعامل مع الذات الإنسانية على أساس أنها وحدة واحدة دون التركيز على جانب الروح أو الجسد .
٢. الإيمان بالغيب كما جاء من عند الله سبحانه وتعالى دون محاولة السبر لمكنوناته لان علمه تعالى خارج عن نطاق قدرات الإنسان ، وقد خص الله سبحانه علم الغيب بذاته .
٣. عدم اقحام العقل الإنساني في القضايا التي لا يقوى عليها، ووجوب استعماله الى أقصى غاياته في الأمور التي تقع ضمن قدراته ، وطوق وسائله ، لانه مقيد وطاقاته محددة ومتناهية .
٤. اثارة الدوافع وتشكيل الحوافز عند أبناء المجتمع المسلم لطلب العلم بالاقناع فقط ولتشكيل الاندفاع الذاتي عندهم نحو التعلم .
٥. الرقابة الذاتية هي التي تضبط أعمال الأفراد ، وانماطهم السلوكية الفردية والجمعية ، وتأتي الرقابة الخارجية في المرتبة الثانية .
٦. طلب العلم النافع الذي يعود بالخير على الإنسان في ضوء محددات الفكر الإسلامي ومنطلقاته (١٨٦ ، مرعي والحيلة ، ص ١٧٤-١٧٥) .

- الأهداف التربوية للعقيدة في القرآن الكريم:

العقيدة الإسلامية عقيدة واقعية تنطلق بالإنسان من حال إلى حال ، فهي وسيلة المجتمع لتحقيق جملة من الأهداف الاجتماعية والسياسية والتربوية ، ومن ابرز الأهداف التربوية للعقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ما يأتي :

١. تحقيق الغاية الوجودية التي خلق الإنسان من أجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى . ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ۞مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ۞إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾ (الذاريات/٥٦-٥٨) .

٢. هداية الإنسان للخير الذي مصدره في ذاته او في الوجود ، وتنبيهه لعوارض الشر وصوره المتنوعة من شهوات ونوازع ﴿**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**﴾(البلد/١٠) .

٣. تحرير العقل الإنساني من الخرافات والاساطير كافة التي تدور حول الكون وقواه المكنونة في عالم الغيب والشهادة ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الانعام/١٦٢) .

٤. تحرير العقل الإنساني من ضغوط الشهوات والمحافظة على مكانته القيادية في ذلك الانسان ﴿**وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة/١٧١).

٥. بث روح التعاون والإخاء بين الناس ، ونبذ الأنماط السلوكية والاعتقادية كافة التي تؤدي الاستكبار والاستعلاء والتفوق المعرفي او العنصري ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ (الأنبياء/٩٢).

٦. تأهيل الشباب المسلم واعدادهم بما يتناسب وقدراتهم ، مع ظروف العصر الذي يعيشونه في ضوء معتقداتهم وأفكارهم الإسلامية .

(١٨٦ ، مرعي والحلية ، ص ١٧٦) (١٠٢ ، شاهين ، ص ٥٣)

- المنهج القرآني وأهميته في عرض موضوعات العقيدة :

إن أعز ما نملكه نحن العرب والمسلمين ونباهي به العالم ، كتاب الله ، نفهمه ونعمل به وهو سر قوتنا في الماضي ويقظتنا وعزنا في كل حين ... .

وهو أفضل كتاب عرضت فيه العقيدة الإسلامية بأصولها وصورها المتعددة والمتنوعة، وقد قدم لنا القرآن في ذلك منهجا فريدا متميزا ... وإن مناهج التربية عموما ومناهج العلوم الشرعية على وجه الخصوص معنية في الاعتماد على هذا المنهج القرآني في توضيح وتقديم المفاهيم العقدية للاجيال الناشئة ، فالمنهج القرآني يجلي الحقائق التصورية الاعتقادية بآثارها الفاعلة في الوجود ، في الخلق والتدبير ، في تصريف هذا الكون وما فيه وانبثاق الحياة من الموت والموت من الحياة ، وان المتتبع لمنهج القرآن الذي صلح به الجيل الأول من الامة وانطلق به إلى العالم بأسره داعيا ومبشرا ، يجد أن القرآن الكريم اختط لنفسه مسارا ميزه فيما بعد عن منهج الفلاسفة والمتكلمين في عرض وتقديم موضوعات العقيدة ، فقلما نجد القرآن يتحدث

عن الذات والصفات الإلهية بالصورة التجريدية التي تتحدث بها الفلسفة واللاهوت وعلم الكلام (١٨٣ ، مدكور ، ص ١٣٨).

ذلك أنه بقدر ما تكون صورة العقيدة دقيقة وحية متصلة بحياة المرء من حيث المبدأ او المعاد ، ومن حيث الظاهر والباطن ، ومن حيث ادراك قيمته في الحياة بقدر ما يكون لها أثر فاعل في سلوكه ، أما الاستغراق في الأمور الجدلية حول ، هل أن صفات الله هي عين ذاته أو غير ذلك ؟ وهل هي قديمة أم حديثة ؟ ... وما إلى ذلك ، كما هو معروف في علم الكلام ، فانه يثير الشكوك ويزيدها لدى الناس ولا سيما الطلبة والشباب لتواضع الخبرة والثقافة الدينية لديهم ، "ولذا نرى الذين يتعمقون في علم الكلام ليسوا أكثر ايمانا من الآخرين، بل وربما نجد الذين لم يدرسوه بالطريقة الكلامية أقوى ايمانا من الذين يدرسونه بهذه الطريقة"(٧١ ، الخوالدة ، ص ٢٥٨-٢٥٩) .

وربما يحق للباحث أن يسأل .. هل هذا الكم الهائل وهذه الكثرة من التراث الكلامي هو في صالح العملية التربوية الإسلامية الموجهة إلى عقيدة الشباب المسلم ؟ وهل من مصلحة المربي والمعلم إن يبسط بين يدي طلبته ومن يربيهم هذا الكم إن هو اراد إن يرتقي بعقيدة اولئك الناشئة الذي جعل الله مسؤوليتهم في عنقه ؟ .

لقد أجاب ابن خلدون قديما عن هذا السؤال في مقدمته فقال : "أعلم انه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف واختلاف الاصطلاحات في التعاليم وتعدد طرقها ، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك وحينئذ يسلم له منصب التحصيل ، فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو اكثرها ومراعاة طرقها ، ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة اذا تجرد لها فيقع القصور ولا بد دون رتبة التحصيل" .

(٤، ابن خلدون ، ص ٥٣١)

إن مسلك الأنبياء والرسل في تقديم العقيدة لم يكن تقديما نظريا ولا مصطلحيا ، إنما كان منهجا متحركا ، باعثا للحياة الفضلى التي ينشدها كل عامل في مجتمعه ، وكذلك فعل سلفنا الأول الذي لم يتقعر في بحوث ما وراء المادة ولم يحاول استكناه الغيبيات ، ولو أنه اشتغل في الفلسفة اللاهوتية والمناظرات الكلامية ما خرج من جزيرة العرب .

لذلك لمَّا اتهم ابن تيمية بأنه يثير البلبلة بكلامه في آيات واحاديث الصفات قال : "وأما قول القائل إني أتعرض لاحاديث الصفات وآياتها عند العوام فأنا ما فاتحت عاميا بشيء من ذلك

قط" وأما الإمام مالك فيقول : "لا أحب الكلام الا فيما تحته عمل ، فأما الكلام في الدين (العقيدة) وفي الله عز وجل فالسكوت أحب اليَّ" (١١٦ ، الطحان ، ص ٦٩ ، ٧٠).

إن منهج القرآن في تنبيه الفطرة وارشاد العقل إلى الاستدلال على توحيد الله وغير ذلك من الأمور العقدية يقوم على الاستقراء وتوجيه عقل الإنسان نحو آيات الآفاق والأنفس ، ويبدو أن القرآن الكريم يركز على هذا الأسلوب في الاستدلال دون غيره من الأساليب الأخرى ، ليؤكد انتماء الانسان إلى العالم المحيط به ، لان ضعف حالة الانتماء ينجم عنها شيوع روح الاغتراب التي تخلق تشوها في عقل الإنسان ، وانشطارا في وعيه ، وشللا في فاعليته ، لانها تجعل الإنسان منفصلا في مشاعره وأحاسيسه عن الأشياء الأخرى في هذا العالم .

من هنا نجد القرآن يتحدث بصورة مفصلة عن الظواهر المتنوعة في الطبيعة مؤكدا انها جميعا صادرة عن الله تعالى ، وبذلك يهدم القرآن الحدود بين عقل الإنسان والعالم من حوله ، ويجعل اغناء وتطور تجربة الإنسان في استكشاف نواميس الطبيعة ، البوابة المثلى للتوحيد **﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** (فصلت/٥٣) . خلافا لما يفضي إليه منهج علم الكلام التقليدي الذي يحبس عقل الإنسان في دائرة المفاهيم النظرية ويحول بينه وبين معانقة الطبيعة والعالم المحيط به، وبالنتيجة تتحقق القطيعة مع الواقع ولا تنطلق القدرات الإنسانية لاستثماره.

(١٣٠ ، عبد الحميد ، ص ٨) (١١٢ ، الصدر ، ص ٣١-٣٢)

ويرى الباحث انه على الرغم من إن تلك المباحث الكلامية أدت دورها قبل مئات السنين في المعارك الفكرية التي سادت في زمانها وانقذت المسلمين من الوقوع في مزالق الكفر والانحراف والردة نتيجة الهجمة التي قادتها الفلسفات القديمة باشكالياتها وطروحاتها الفلسفية الماورائية ، غير أن استمرار دراستها بالاسلوب القديم نفسه ، وفي اطار المشاكل المعروضة نفسها لم يعد منسجما مع الفكر الحضاري الحديث الذي يتحدى الإسلام في كل قضية من القضايا المعاصرة .

"ولم يدرك كثير من علماء الإسلام في القرون الأخيرة طبيعة الظروف التي ظهر فيها علم الكلام القديم وظلوا ينظرون إلى موضوعاته ومصطلحاته نظرة تقديسية وكأنها هي الممثلة للعقيدة الإسلامية في صورتها المثلى ، فلم يدخلوا عليه التغيير شكلا ومضمونا حتى يرفد الحياة الحديثة بقاعدة فكرية رصينة تشترك في استنباط المذهبية الإسلامية الشاملة من واقع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة" (١٢٤ ، عبد الحميد ، ص ١٠-١١) .

ومن هنا فان علماء ومفكري المدرسة الإسلامية الحديثة والمعاصرة حاولوا عبر دراسات عقيدية وفكرية أن ينزلوا إلى الساحة ليجابهوا الفلسفة المعاصرة بأساليبها المعاصرة نفسها ، ومن خلال الوحي الإلهي في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﴿ﷺ﴾ ، استطاعوا أن يؤثروا في الجيل الجديد وينقذوه من سوء الفهم وظلال الفكر وانحراف السلوك ، غير أن تلك الكتابات بدورها لم يسلم كثير منها من تأثيرات الأساليب القديمة ، والفكر الإسلامي القديم .

(١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ٤-٥)

وتبرز الحاجة إلى المنهج القرآني اليوم وتبدو اكثر الحاحا وأهمية في ظل تبدل ظروف الصراع الفكري ، فالمذاهب الأخرى – غير الإسلامية – تقدم كلياتها في القضايا التي تتعلق بأصول عقائدها وفكرها في اطار الكون وخالقه والحياة والمجتمع والإنسان ، فضلا عن أن تلك المذهبيات قد غزتنا في عقر دارنا ، فنحن لا نستطيع تجاهلها ، وبقاؤنا على الموضوعات المثبتة في علم الكلام لم يعد يفيدنا في صراع اليوم ، زد على ذلك أن علم الكلام القديم قد خلط في تقديم العقيدة الإسلامية بين الوحي الإلهي والاجتهاد العقلي في تصور تلك العقيدة ، ونحن لا نريد أن نرتكب هذا الخطا الكبير ، اذ من الضروري جداً في صراعنا الفكري والعقدي اليوم ، وفي محاولتنا تغيير وجهة حياتنا الحضارية إن نفصل بين الوحي الإلهي والاجتهاد العقلي كي لا تتحول الاجتهادات العقلية إلى أصول ثابتة تحسب على الوحي المعصوم نفسه فتعيق حركتنا العقلية الحاضرة وتسلب حرية مراجعتنا لاجتهادات أسلافنا.

(١٢٨ ، عبد الحميد ، ص ١٦) (٢١٢ ، هويدي ، ص ٥٠)

غير أننا في الوقت نفسه لا نغمط هذا التراث العظيم حقه ونظل نرويه وننقله ونعتز به مع انتباهنا وادراكنا أنه تراث وقف حيث وقف به أئمته ، ومن الظلم له أن نكتفي بترديده ثم نضعه في غير موضعه ، ضانين أنه منطبق عليه ، دون أن نطوره من داخله ليكون قادرا على النمو والحياة في مجتمع متجدد له حاجاته وتحدياته ومشكلاته التي لم تعرفها العصور السابقة (١٦ ، الأسد ، ص ١٤-١٥).

ويرى الباحث إن علم أصول الدين لا بد إن تبعث فيه روح المنهج القرآني ،وهذا لا يتم الا بالتحرر من مرجعية المقولات الفلسفية ، فهي تغرق هذا العلم بروح تعطيلية تحجبه عن اداء وظيفته فيضمحل النور الذي يشعه في القلب وتذبل فاعلية العقيدة في الحياة بعد إن يغوص البحث العقائدي فيما هو نظري محض لا يتصل بالواقع ، مما جعله خارج اطار الفطرة وخارج فضاء التجربة البشرية المتغيرة ومعطياتها المتجددة .

ولأجل ذلك كله كان للباحث رؤية في الانطلاق في برنامجه المقترح من قطعيات الوحي الإلهي إلى الحياة المعاصرة ، لمواجهة كل ما فيها من مبادئ فلسفية وتيارات فكرية في ضوء المنهج القرآني الذي ارتضاه الله لعباده ، بعيداً عن المصطلحات والمداخل المنطقية الجدلية يقينا منه بأن آخر الأمة لا يصلح الا بما صلح به أولها .

- خصائص المنهج القرآني للإيمان بالعقيدة المثلى :

حقا أن القرآن الكريم كتاب أنزله الله – سبحانه وتعالى – ليكون نظام حياة كامل ... ولكن لم ينزله الله – تعالى – ليأخذه البشر بلا تفكير ودون تبصر وتفاعل ، قهرا لاداء لوازم العبودية والانقياد لله رب العالمين ، وإنما تضمن منهجا في التماس المعتقد لم ولن تعرف الدنيا له مثيلا في تكوينه مهما اوتي البشر من علوم ومعارف ، ومهما ارتقت حضارتهم ، ومن هنا يمكن لنا أن نقيس الفرق بين منهج يبدعه الخالق ومنهج يختطه المخلوق وهو لم يستدبر ويستقبل من أمره شيئا.

وقد امتاز هذا المنهج بمجموعة خصائص تميزه عن غيره وتبرز له خصوصيته المتفردة ، وليس لنا أن نزعم حصرها بيد أننا نقدم أبرزها كما يأتي :

١. العلم :

ان تتوفر للإنسان حصيلة من العلم ترتقي بعقله ليكون جيد الفهم حسن الالتقاط مصيب الاستنتاج ، فالقرآن لا يريد إنسانا يستغفل بما يطرح عليه من أفكار وقضايا وأغراض ، وانما يريده ذا عقل فطن ، عني به صاحبه طويلا بتعريضه للعلم واكتساب الخبرة ليكون مؤهلا لتلقي عقيدة الوجود المثلى ، راسخا لا يتزعزع أمام التيارات الضالة ، يعرف اقدار كل ما يواجهه ليدحض الباطل على بينة ويقيم للحق أثبت بناء وأشمخه على بينة أيضا. فان المهتدي بنور العلم ليس كمن يتخبط في ظلمات الجهل والظن والرجم بالغيب .﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ (الأنعام/٩٧).

٢. التدبر :

إن العلم وحده لا يكفي ، فمعلوماته اذا لم يتدبرها المرء تكون أشبه بكتاب على الرف لا ينتفع به أحد ، وكذلك شأن العقل من دون تدبر ، أنه لا يفقه الا بتأثير الشهوات في اطار الأهواء ... ولذلك نلاحظ إن القرآن الكريم بعد أن يوجه الإنسان وجهة العلماء ، يجعله يرتقي بعقله ليكون لائقا بالعقيدة المثلى ، يحثه على التدبر حتى يمحص الأشياء جيدا ويقف على قيمها الحقيقة ومن ثم يصطفي منها الأصلح لشأنه ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا**﴾ (النساء/٨٢) .

٣. صدق النية في التماس المعتقد :

ومن علائم صدق النية وخلوص التوجه ، أن يوظف المرء كل ما أوتي من عقل ذكي وعلم وفير وطاقة تدبر واقتدار لقمع الاهواء والشهوات ، ومقاومة ضغوطها لاجل التفرغ لتمحيص العقائد ووزنها واصطفاء أكملها . ومن هذه العلائم أيضا أن يتم الاختيار بحرية لا تشوبها أية شائبة من مثل مجارات الآخرين في عقائدهم خوفا من الأكثرية وسطوتها ، او طمعا في نيل الحظوة عندها على حساب اختيار العقيدة المثلى ، او اشباعا لاية شهوة أخرى او تخلصا من وطأة عبء الالتزام بالحق .

٤. تطبيق مفردات العقيدة المثلى :

وذلك بالعمل بمقتضيات الحق بعد طول تحريه ، فما فائدة عقل ذكي وعلم وفير وطاقة تدبر واخلاص في اختيار افضل العقائد إن لم يعقب ذلك كله التزام كامل جاد ، وتمسك دقيق ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ (فصلت/٣٠) ، فالقرآن الكريم يؤكد بشدة تلازم الإيمان والعمل ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة/٨٢) . فليس هناك في المفهوم القرآني ايمان لا يحتاج إلى تطبيق ، بل مادام الإيمان قد حصل فلا بد من أن يتبعه عمل يليق به ، وليس المطلوب عملا هابط القيمة ، وإنما أصلح الأعمال وأكثرها اتساقا مع المبدأ (١٢٢ ، عبد الجبار ، ص ١٢-٢١) ، (١٧٤ ، الكيلاني ، ص ٧٨-٨٧) .

- أساليب القرآن الكريم في عرض موضوعات العقيدة :

لم يكتف القرآن الكريم بوضع قواعد ودعوة الناس إلى التسليم بها لمجرد سماعها بل لجأ إلى ما يأتي :

١. عرض العقائد الإيمانية واقامة الدليل عليها .
٢. عرض عقائد المخالفين واقامة الحجج عليهم .
٣. مخاطبة العقل واستثارته بالتفكر والتأمل .
٤. لفت النظر إلى الكون وما فيه من آيات دالة على عظمة الخالق وصدق القرآن .

(٧١ ، الخوالدة ، ص ١٧٢ –١٧٣)

وقد استعمل القرآن أساليب شتى في عرض موضوعات العقيدة ولفت نظر الإنسان إلى الله تعالى الواحد الأحد المستحق العبودية ، وقد تنوعت هذه الأساليب تنوعا يتلاءم ويتناغم مع تنوع الجوانب التي تكون شخصية الإنسان وطبيعته المتراكبة ، ومن ابرز هذه الاساليب:

١. الأسلوب العقلي المنطقي :

التفكير في ملكوت الله تعالى ومخلوقاته من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم ، لذا فقد مدح الله تعالى الذين يستعملون عقولهم في التفكير في خلق هذا الكون ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ۞الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ (آلعمران – ١٩٠–١٩١) ، وهذا الدليل العقلي المنطقي الذي يأمرنا بالتفكير في خلق الكون هو الذي نسميه (دليل الخلق) ، وقد اضاف اليه القرآن الكريم دليلا آخر هو (دليل العناية) وهو الذي يرينا عناية الله تعالى في الكون وتسخيره للإنسان ﴿**أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ۞وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ (فاطر/٢٧–٢٨) ، كما اضاف دليلا عقليا آخر يدل على عظمة قدرة الله تعالى وهو (دليل القدرة) ﴿**أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا۞وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا**﴾ (نوح/١٥–١٦) . وهذه الأدلة ضمن هذا الأسلوب كلها تحاكي العقل وتدعوه للتفكير بالمنطق القائم على النظر والإستدلال وربط الاسباب والمقدمات بالنتائج (١٤٣ ، العزيزي ، ص ٩٢–٩٤) .

٢. الأسلوب التاريخي :

عرض القرآن الكريم لمصائر انواع شتى من المكذبين في الله تعالى ، الذين لم يستعملوا عقولهم ويتدبروا في أدلة الخلق والقدرة وغيرها فكفروا بالله تعالى ، فكانت مصائرهم عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة ﴿**أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ۞إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ۞الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ۞وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ۞وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ۞الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ۞فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ۞فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ (الفجر/٥-١٣) . والأمثلة على ذلك كثيرة ، ففي سورة القمر يعرض القرآن لمصائر قوم نوح وعاد وثمود ولوط وفرعون ، ثم يعقب على مصائرهم بأن مصير الكافرين واحد في القديم والحديث ﴿**أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ**﴾(القمر/٤٣) .

٣. الأسلوب النفسي في تصوير المشاهد:

صور القرآن الكريم تصويرا نفسيا مشاهد يراها الانسان في كل لحظة ولا يتفكر فيها وفي حقيقتها او مآلها ، فمشهد الموت مشهد يجري في كل لحظة ومع ذلك لا ينتبه اليه الإنسان الغافل ، واستدل القرآن الكريم من مشهد الموت على مشاهد البعث والحساب ، ولفت انتباه الإنسان إلى إن الله – تعالى – الذي خلق الإنسان في مرة قادر على إن يعيد خلقه عند البعث ليحاسبه ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ (البقرة/٢٨) (٩١ ، سراج الدين ، ص ٦٧-٧٣) .

٤. أسلوب الحوار والمناقشة :

استعمل القرآن الكريم اسلوب الحوار والمناقشة لاثبات وجود الله تعالى وأنه خالق الكون ومدبره ، وإن جميع قصص القرآن التي تعرض لمجادلة الكفار لأنبيائهم تدل على استعمال هذا الأسلوب في تسفيه آراء الكفار واثبات عقيدة التوحيد ولعل أبرز حالة لتوضيح هذا الأسلوب الحوار الذي دار بين سيدنا ابراهيم وبين قومه ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ (البقرة/٢٥٨) (١٩٩ ، موسى ، ص ٦٩-٧٠).

٥. الأسلوب العلمي :

وذلك من خلال لفت نظر عقل الإنسان إلى الظواهر الكونية كخلق الإنسان والحيوان وسائر الموجودات وكلها آيات يمر بها الإنسان ولا يتفكر بها او يدرك سر صنعتها ﴿**وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ۞وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ (الذاريات/٢٠-٢١) .

تلك أمثلة على بعض أساليب القرآن الكريم في عرض العقيدة الإسلامية ، والذي يقرأ القرآن الكريم ويتدبر آياته سيجد أساليب أخرى متنوعة لا يتسع المجال لذكرها .

- الآثار التربوية لأساليب القرآن الكريم في عرض موضوعات العقيدة :

لاساليب القرآن الكريم آثار تربوية كبيرة في المتلقي ، اذا ما أحسن عرضها من القائم على عملية الإعداد والتربية ومن أهم هذه الآثار :

١. تعلم الشاب المسلم طريقة الحوار والنقاش ، وأن السؤال والاستفسار في أمور العقيدة أمر حسن ، بل هو واجب لكي يصل الانسان إلى اليقين في عقيدته .
٢. اليقين الكامل والقناعة في امور العقيدة لانها تعتمد الفطرة الخيرة والرؤية الواضحة والفكر المنير والعقل السليم والمنطق الواعي .
٣. ادراك الشباب المسلم إن الأمور الغيبية في موضوع العقيدة أمور حقيقية موجودة ، غابت عنا لقصور حواسنا وادراكاتنا ، لا لأنها طلاسم لا حقيقة لها ولا وجود ، والآيات الإلهية في هذا الكون تظهر حقيقتها وتثبت وجودها .
٤. قيام الشاب المسلم داعيا الآخرين إلى هذه العقيدة التي آمن بها وتعلم اركانها وطبق أوامرها ، وتعلم من القرآن طريقة الدعوة إليها ، واستشعر فرضية هذه الدعوة .
٥. شعور الشاب المسلم بالاستعلاء على القيم العقدية الأرضية ويقينه بتهافتها وأنها لا تستند إلى دليل سوى الظن والهوى .
٦. شعور الشاب المسلم بقوة الرابطة العقدية التي تجمعه ببقية المسلمين ، وبأن رابطة الإيمان على وفق منهج القرآن تسمو على كل الوشائج والروابط الاخرى .

(١٥٩ ، فاطمة ، ص ٤٧٨)

- ترك الاعتقاد وأثره في الفرد والمجتمع :

إن نظرة سريعة إلى المجتمعات التي ابتعدت عن منهج الله سبحانه وتعالى تسوغ لنا السؤال : اين وصلت البشرية ؟ بعد إن افلتت من ربقة الدين ولم تتقيد بعقيدة ثابتة محددة ، ونادت بالتطور في القيم والأخلاق والأديان والأفكار والتقاليد ، وما الآثار التي ترتبت على هذا الأختيار ؟ . لقد ظهرت آثار ترك الاعتقاد في أكثر الدول رخاء وتقدما ومدنية فكانت :

١. سوءا في التوزيع ، ثراء فاحشا من ناحية ، وفقرا مدقعا من ناحية أخرى ، ترفا من ناحية يقابله حقد وغيظ في قلب الفقير ، مما يجعل المجتمع على شفا بركان مهدد بانقضاض فئة على أخرى .
٢. الكبت والقمع والخوف وسحق الآخر في الأمم التي ادعت العدالة والحريات ، حتى غدت المجازر أكبر من أن تخفى ، فعلى سبيل المثال أن في الاتحاد السوفيتي وحده نقص عدد المسلمين ما يقارب من (٢٦) مليون مسلم في ربع قرن ، أي بمعدل مليون ونيف سنويا ، ونقص في يوغسلافيا وحدها مليون مسلم ضحية للتصفية الدينية والعرقية .
٣. الانحلال النفسي والخلقي الذي يؤدي تدمير الحياة المادية ذاتها ، فالحضارة والمدنية لا بد لها من ضمان يحميها وقوانين تحفظها ، فاذا اطلقت الأمة لنفسها العنان دون ضابط عقدي او قيمي غرقت في بحور الرذيلة وعفن النزوات ... وبالنتيجة ستزول ، والتاريخ خير شاهد . فلقد اندثرت (أثينا) عندما عبدت الشهوة ، وكذلك زالت الإمبراطورية الرومانية التي استغرق بناؤها الف عام ، وسقطت روما على يد ضربات قبائل متوحشة ادنى منها قوة وحضارة من (الوندال والهون) وذلك بعد أن الهت روما (فينوس) – الزانية – إله الجمال ، و (باكوس) – السكير – اله للمتعة ، و(كيوبيد) الذي تقول اساطيرهم الموروثة عن اليونان أنه ابن (افروديت) آلهة الحب التي زنت من ثلاثة آلهة فأصبح كيوبيد إلها للحب ، وهكذا مثيلاتها في الحضارة الغربية التي اباحت زواج المتماثلين وأقامت لهم الأسر وحفظت لهم حق الشذوذ .
٤. القلق والتمزق النفسي والأمراض العصبية والجسدية والانتحار الذي أصبح ظاهرة خطيرة في المجتمعات المترفة ، والامراض الجنسية المستشرية بمعدلات خيالية مما دفع حكومات هذه الدول لانفاق الأموال الطائلة للتوعية الصحية تداركا للأزمة ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وحدها – كما تقول دائرة المعارف البريطانية – يخصص من الأموال للأمراض الجنسية وحدها ما يوازي بقية الأمراض بمجموعها عدا السل وذلك لأن ٩٠% من الشباب الأمريكي مصاب بالزهري و ٦٠% منهم مصابون بالسيلان ، و٤٠% منهم مصابون بالبرود الجنسي ، فضلا عن موت ٣٠-٤٠ الفا من الأطفال سنويا بمرض الزهري الموروث ، ناهيك عن احصاءات الإيدز ، فأي اهدار هذا للنفس الإنسانية وأي تبديد للثروات ؟ (١٤٢ ، عزام ، ص ٨٦-٨٧) (٩٢ ، سرور ، ص ١٠٣) .

رابعا. العقيدة والحراك الاجتماعي والحضاري :

- الغزو الفكري :

منذ أواسط القرن الثامن عشر الميلادي والعالم الإسلامي كله مقتلع النوافذ والأبواب في وجه الفكر الغربي، والمنهج الغربي ، والثقافة الغربية والحضارة الغربية بدرجات متفاوتة، والأجيال المسلمة تتعرض لعملية استلاب عقدي وفكري وثقافي هائل ، انتهت بأن اصبحت معارفنا النظرية جميعها غربية – تقريباً – ، او وضعت في اطار وقالب غربيين ، وحتى تلك العلوم التي نسميها بالشرعية او الأصلية او التقليدية لم تسلم من عملية التحطيم والاستلاب والتغيير ، فاخضعت جوانب كثيرة منها للتطور الغربي والوسائل الغربية والطرائق الغربية من أجل توصيل المعرفة وتقديمها وبناء فلسفتها ، ومعالجة قضاياها وموضوعاتها ، وبذلك انمحت الشخصية الإسلامية بانهيار مقوماتها الأساسية : العقدية ، والعقلية والنفسية .

وهكذا اخذت الأنظمة الفكرية للأمة ومؤسساتها الثقافية والتربوية تفقد خصوصيتها وتضمر شيئا فشيئا ، وتنزوي عن التأثير في تيار الحياة وتوجيهه تدريجيا إلى أن اصيبت الأمة الإسلامية بالاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ م ، فاتضحت معالم الصورة المؤلمة وأخذت تستقر على قاعدة عريضة ثابتة (١٦ ، الاسد ، ص ١٠) .

ولقد قدر للعالم الإسلامي المنهار حضاريا في العصر الحديث إن يواجه العالم الغربي مواجهة غير متكافئة ، من حيث إن العالم الإسلامي انطلق من واقع الضعف الشامل والشعور بالهزائم الداخلية التي اشعرته بفقدان التوازن طوال القرون الأخيرة .

ولقد كان هذا الموقف مغايرا تماما لموقفه التاريخي أمام الحضارات العالمية السائدة التي واجهها في القرون الأولى من تاريخه الإسلامي ، وذلك بسبب أن الهجمة الأولى تحطمت تحت سور العقيدة المتمكن من النفوس ، بينما لم تجد الهجمة الثانية ما يقف بوجهها .

"ومن مأساة هذه المواجهة أنها تمت مع حضارة كانت قد مرت بتطورات وصراعات تاريخية رهيبة من خلال التصادم الدموي العنيف الذي حدث بين مؤسسة الكهانة الكنسية (الحكم الثيوقراطي) وبين متطلبات التغيير المستمر في كيان الانسان وعلاقته بالعالم الخارجي وتحديد مصادر معرفته في الوجود" (١٢٦ ، عبد الحميد ، ص ٢٩-٣٠).

ويعتقد الباحث أن الموروث الفكري للحضارة الغربية وتجربتها السابقة مع رجال الكنيسة زاد من تحفز هذه الحضارة ضد أي حضارة او تيار فكري يحمل في جنباته طروحات عقدية دينية ، مما فاقم الازمة ودفع الحضارة الغربية لوضع الستراتيجيات الكفيلة بازاحة او احتواء أي حضارة تصنفها تحت هذا التصنيف ، وكان الغزو الفكري فيما بعد واحداً من هذه الستراتيجيات .

*** قضية الغزو الفكري وهم أم حقيقة ؟**

لقد انقسم المثقفون من ابناء امتنا للاجابة عن هذا السؤال على قسمين متناقضين ، فريق ينكر هذا الغزو ويرفض الاعتراف به ، ويرى مجرد الحديث عنه بهذا التصور حديث اولئك المتطرفين الذين يريدون رفض حضارة العصر ، ومن ثم ليس عند هؤلاء أي غزو أو غزاة ، بل هناك فكر وثقافة وفنون تنتقل كما ينتقل الهواء ، وان الافكار والعقائد والثقافات أصبحت عند هؤلاء تتداخل كما تتداخل المياه دون الاهتمام بحدود دولية أو اقليمية ، وهذا الموقف يجعل من الصعب على أية أمة من الامم أن تتخذ من هذه الحضارة موقفاً غير موقف المستسلم المتلقي الذي يتقبلها بكل ما فيها ويعدها قدراً حتمياً لا يمكن مقاومته ولا الوقوف في وجهه (١٥٠ ، العلواني ، ص١٥) .

وهذا ما يوضحه لنا قول احد الكتاب المعاصرين وهو ينقد الخطاب العربي "سيلاحظ القارئ أننا نوظف مفاهيم تنتمي الى فلسفات او منهجيات أو قراءات مختلفة متباينة ، مفاهيم يمكن الرجوع ببعضها الى كانت،او فرويد،أو باشلار،أو التوسير،أو فوكوا،فضلا عن عدد من المقولات الماركسية التي اصبح الفكر المعاصر لا يتنفس بدونها"(٤١ ، الجابري ، ص١٢).

أما الفريق الآخر فهو يعد هذا الغزو حقيقة مجسدة ومعركة مستمرة القتال لها راياتها العقدية وجيوشها واسلحتها وضحاياها ، ويؤكد هذا الفريق تمايز العقائد والافكار والثقافات والحضارات وإمكان حيازتها وحصرها في المكان والزمان، وان العقائد والافكار الكلية والثقافات كالجيوش يمكن حصرها في حدودها الاقليمية والدولية ومنعها من أن تتعدى حدودها، فاذا حصل وتجاوزت تلك الحدود كانت عدواناً وغزواً سافراً تجب مقاومته وصده والوقوف في وجهه ، ولعل مما يوضح هذه الصورة أو التصور للغزو في توجهاته المبكرة قول (لورنس العرب) :"وأخذت طول الطريق أفكر في سوريا وفي الحج ، وأتساءل ..هل تتغلب القومية ذات يوم على النزعة الدينية ؟ وهل يغلب الاعتقاد الوطني على الاعتقاد الديني؟ وبمعنى أوضح :جعل كل المثل السياسية مكان الوحي والالهام ، وتستبدل سوريا مثلها الاعلى الديني بمثلها الوطني ؟! هذا ما كان يجول بخاطري طول الطريق " (٥٨ ، حوى ، ص٢٦).

أما موقف الباحث الذي اختاره فهو الموقف الوسط الذي جاء به الإسلام "فالاسلام ينكر تصور العالم وطنا حضاريا واحدا بحضارة واحدة ، ويرى أن افتراض هذا التصور ، مع افتراض حسن النية عند اصحابه مكرساً لخدمة الانتصار التام للفكر الغربي المتغلب على عالمنا المعاصر ، فهو الطريق للتبعية الحضارية التي لابد أن تسبقها تبعية عقدية وفكرية وثقافية"

(١٥٠ ، العلواني ، ص ١٧-١٨) ، كما لا يؤيد الإسلام أيضا رأي الفريق الذي "يصور العالم حضارات منعزلة ، وجزرا منفردة تماما مكتفية بذاتها ، فهذا التصور فضلا عن تجاهله لواقع القضايا المشتركة بين بني البشر التي أكد الإسلام وجودها ، يصيب الأمة التي تفرض على نفسها مثل هذا الموقف بعزلة حضارية ، هي أقرب ما تكون إلى عملية انتحار حضاري وثقافي وفكري" (٦٦ ، خليل ، ص ١٨٠) .

ويرى الباحث ضرورة الاختيار بين هذين الموقفين موقفا وسطا ، نبصر فيه ما هو عام ومشترك في الفكر والنتاج الإنسانيين مما ينسجم مع (العقيدة) وما ينبع منها من تصورات وما يبنى عليها من سلوكيات ، فندعو أمتنا الى طلبه وتحصيله وإستلهامه لتقوي به ذاتيتها وتزدهر به شخصيتها مع ادراك سمات حضارتنا ومميزاتها ، ومصادر فكرنا وثقافتنا ، ونجتهد في وضع الوسائل والمناهج التي تجعلنا نتمثل هذه الامور وفقاً لمنهجنا لا منهجها او منهج اصحابها وما وضعوه .(الشكل ١) .

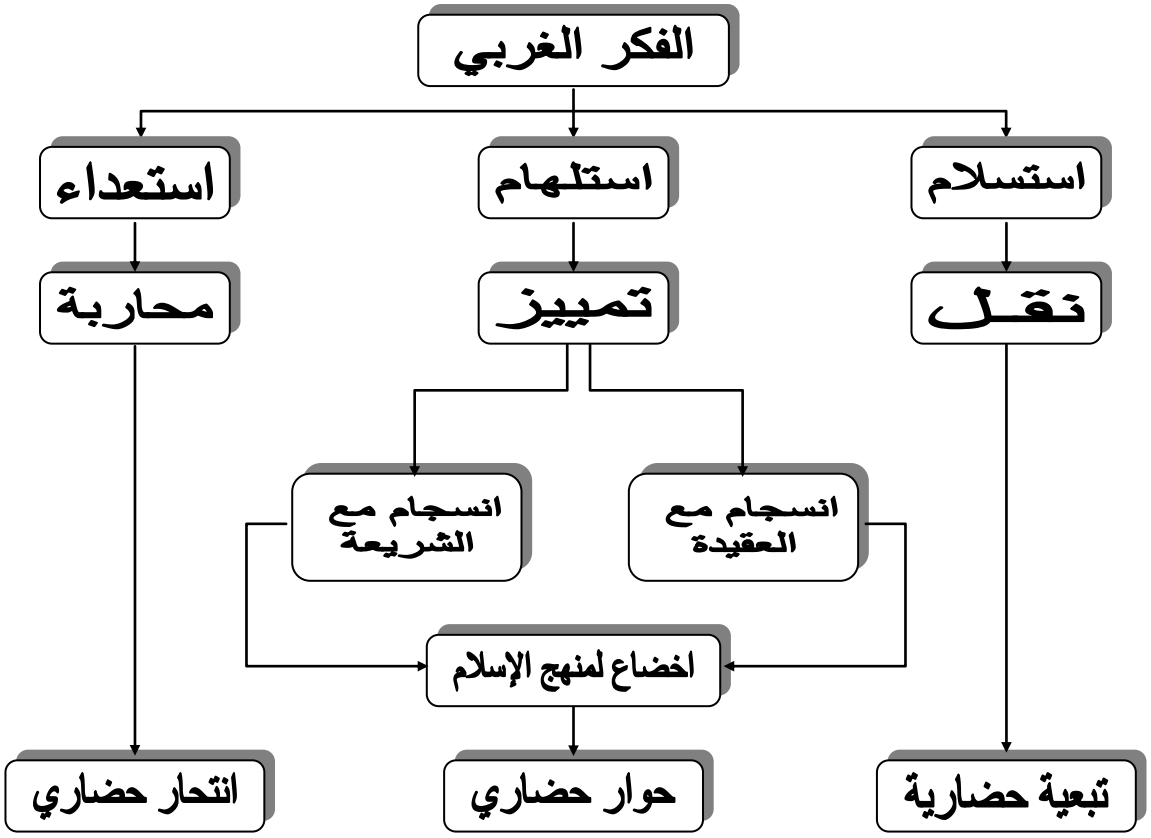

الشكل (١)

قضية الغزو الفكري

(١٥٠ ، العلواني ، ص ١٦)

- العولمة :

كتب (فرنسيس فوكوياما) ، الخبير في وزارة الخارجية الامريكية كتاباً أسماه (نهاية التاريخ) ، عد فيه الديمقراطية الليبرالية التي اطلق عليها اسم (العولمة) هي الحقيقة التاريخية الجديدة ، والتي لابد للعالم من قبولها شاء ام أبى ، وكما تحدث فوكوياما تحدث علماء آخرون ومنهم (هانتغتون) الذي أعلن : أنه كما سقط (الكومنترن) الشيوعي ، فان القوى والحضارات الاخرى في العالم عليها أن تكتب بيدها شهادة وفاتها ، ولن يصمد في تنازع البقاء إلا الليبرالية الغربية (١٥ ، اربكان ، ص٧) .

واذا نظرنا في القرن العشرين الذي انتهى بنهاية الالفية الثانية وبوادر الالفية الثالثة ، نجده قد حوى انهزام ثلاث ايديولوجيات (عقائد) ، الفاشية والنازية ، والشيوعية ، أي انهزمت بعض أهم (الحتميات) التي افرزها القرن العشرون ، وبدأت في الظهور حتميات جديدة منها (العولمة) ، بمعناها الاحدث ، وبمضمونها الثقافي والاقتصادي ، صحيح أن العولمة بمضمونها هذا لا ترقى الى مراتب العقائد أو المذاهب أو الايديولوجيات ، التي حفل بها التاريخ الانساني إلا ان انصار العولمة لا تفوتهم فرصة يؤكدون من خلالها أن العولمة هي المستقبل ولا مستقبل بغيرها (١٨٧ ، مركز البحوث ، ص١١١) .

وتؤكد التصورات البحثية أن القصد من العولمة ، توسيع الانموذج الامريكي بقيمه وتصوراته العقدية ، وسلوكه ، وفسح المجال ليشمل العالم كله فهي ترادف (الامركة) ، ويشدد (فريدمان) على هذه الحقيقة حين صرح في اعتداد وزهو :"نحن امام معارك سياسية وحضارية فظيعة ، العولمة هي الأمركة ، الولايات المتحدة قوة مجنونة ، نحن قوة ثورية خطيرة،وأولئك الذين يخشوننا على حق، ان صندوق النقد قطة اليفة بالمقارنة مع العولمة ، في الماضي كان الكبير ياكل الصغير أما الآن فان السريع يأكل البطيئ(٢٩، بالخوجة ، ص٩٦).

وكل المعطيات والمؤشرات والحقائق والتطورات ، تشير الى ان الحياة المعاصرة هي اليوم أكثر عولمة ، والعالم اكثر انكماشاً ، والدول اكثر ارتباطاً ، والاقتصادات اكثر اندماجاً ، والثقافات اكثر انفتاحاً ، وعلى الرغم من المظاهرات الاحتجاجية العنيفة ، والانتقادات المشروعة ضد العولمة ما زالت مستمرة ولم تتوقف أو تتباطأ ويبدو أنها لن تتوقف .

(٢١٥ ، الوالي ، ص٥٨)

ومن المهم الاشارة الى أن العولمة ليست حركة متوازنة او متوازية فبعض المجتمعات اكثر انغماساً وبعض الدول اكثر استفادة ، وبعض الثقافات اكثر اقبالاً ، كما أن بعض المظاهر الحياتية هي اكثر تاثراً بحركة عولمة العالم من غيرها .

(١٣ ، احمد ، ص٥١-٧٨)

ويرى الباحث أن الذي يحدد ذلك ويتحكم به الى حد كبير مقدار التمسك بالثوابت التي تشكل العقيدة وتصوراتها الاهم فيها ، فبمقدار التصور العقدي لدى الافراد وتفاعلهم معه في المجتمع وتمسكهم به ، وبقدرة هذا التصور على صبغ المجتمع بقوانينه وحدوده وأطره ، يتحدد حجم الاختراق ، ولذلك نجد أن مسألة العولمة وتمكنها من الآخر نسبية الى حد كبير .

كما أن منطق العولمة السائد الآن يقوم على "استبعاد شعوب وثقافات معينة بزعم أن انماط التفكير والسلوك ، وأنساق القيم لديها تتسم (بالانغلاق) و(الشمول) و(عدم التسامح) و(رفض الاندماج) في تقاليد اسلوب الحياة الامريكية وقيمها ..والتي تتجه الآن الى اضفاء الطابع العالمي" (٤٠ ، ثابت ، ص١٠) .

وتسعى العولمة الى تحطيم الولاءات القديمة للدول ، كالولاء (للعقيدة) او الامة او الوطن ، واستبدالها بولاءات جديدة مثل (الشرق اوسطية) او (الافروآسيوية) او (البحر متوسطية) ، وغير ذلك من المسميات التي تبعد هذه الدول ، ولا سيما العربية والاسلامية عن الولاء لعقيدتها، ولبعضها البعض،ويتم ذلك بمساعدة المؤسسات الاقتصادية والاعلامية الدولية، بمعنى أن العولمة تستند إلى مرتكزين اساسيين الاعلام والاقتصاد (٢٦ ، امين ،ص٣٢) .

١. العولمة الثقافية هي الاخطر :

لعل اخطر نتائج العولمة الحالية ما تؤدي من هيمنة ثقافية تنعكس على أطر التنشئة التربوية والاجتماعية ، ومن اختراق ثقافة الاقوى ثقافة الاضعف ، ومن إمحاء الثقافات الكبرى نفسها ، على الرغم من تفوقها النوعي ، وعلى الثقافة الغربية المسيطرة على الثقافة الامريكية بوجه خاص .

وإذا كان من اهداف النزعة العالمية السليمة تفاعل الثقافات ، فان الأيديولوجيات التي تحكم العولمة السائدة لا تعني موت الأيديولوجيات كما يقال احياناً ، بل تعني الاختراق الثقافي المحمل بأيدلوجيا معينة ، هي أيديولوجيا المخترق بكل ما تحمله من طروحات عقدية وتصورية للكون والانسان والحياة ، وكذلك ما تحمله من سلوكيات وانطباعات على مستوى حركة الفرد

والمجتمع ، وبتعبير آخر موجز ، ان العولمة الثقافية التي تحملها العولمة السائدة تؤدي اما الى امحاء الثقافات وتفريغها من محتواها وذوبانها في محتوى بوتقة الثقافة المسيطرة ، وتسطيحها ، وتشاكلها بالنتيجة ، واما الى تقوقع الثقافات حول نفسها واحتمائها بجلدتها الاصيلة . مما يفقدها الكثير من فاعليتها وانتشارها (٣٤ ، بلقزيز ، ص٥٢).

ومن جهة اخرى فان عولمة الثقافة تقوم على تقليص العلاقة الحميمية بين المثقف والخبرة المباشرة بعمله والحياة من حوله ، ولهذا اثره السيئ من الناحية التربوية ، فعولمة الاعلام تقدم للمتعلم وللمثقف كل ما كان يختبره بنفسه ، تقدمه جاهزاً موثقاً فتغنيه عن الانتقال في الزمان والمكان ، وعن معاناة تطوير خبرته الجمالية والاستدلالية ، وتحوله الى متلقي ، يتلقى المعارف والخبرات تلقياً آلياً تمهيداً لجعل انسان المستقبل نسخاً متكررة ، تعتقد – وهو الاهم – ، وتفكر ، وتتذوق ، وتستدل بطريقة شبه موحدة ، اما ما يستعصي على التوحيد والآلية فسينقرض تدريجياً كالفلسفة والشعر (١٧٠ الكتاني ، ص٨٥-٨٦) .

واذا علمنا ان الولايات المتحدة وحدها تتحكم بـ(٦٥%) من المادة الاعلامية في العالم، لأدركنا الواقع الذي يشير إلى هيمنة الثقافة والقيم الامريكية على معظم مناطق العالم ، ولاستطعنا أن ندرك الخطر الذي يهدد أسس التربية والتنشئة في مجتمعاتنا ، وهذا ما أشار اليه (بريجنسكي) مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي الاسبق (جيمي كارتر) بقوله : "أن على الولايات المتحدة الامريكية وهي تمتلك هذه النسبة الكبيرة من السيطرة على الاعلام الدولي أن تقدم للعالم أجمع أنموذجاً كونياً للحداثة ، بمعنى نشر القيم والمبادئ الامريكية " .

(٥٧ ، حميدان ، ص٢٣)

وقد بلغت الهيمنة الامريكية في مجال تدفق البرامج الاعلامية ، في دولة صناعية متقدمة مثل كندا ، حدا أن أشار بعض الخبراء الى أن الاطفال الكنديين من كثرة ما يشاهدون من برامج امريكية ، أضحوا لا يدركون أنهم كنديون ، وقد عبر وزير الخارجية الكندي الاسبق (فولكنر) عن ذلك الواقع بقوله : "لئن كان الاحتكار امراً سيئاً في صناعة استهلاكية فانه اسوأ إلى اقصى درجة في صناعة الثقافة ، حيث لا يقتصر الامر على تثبيت الاسعار وإنما تثبيت الافكار" (٤٨ ، الجمال ، ص ١٢١ – ١٢٢) .

والامة الاسلامية تتعرض هي الاخرى إلى آثار هذه العولمة الثقافية وبخاصة في غيبة أسس وقواعد المواجهة ، فمن قبل كانت هناك اسس وقواعد للمواجهة ترتكز إلى ركائز عقدية وفكرية وحضارية ، تحاول التغلب على هذه الكبوة المادية ، الأمر الخطير الآن أن ما تبقى من

هذه القواعد والاسس على مستوى النخبة او مستوى القاعدة يتعرض لهجمة شرسة وخطيرة جداً في ظل الابعاد الثقافية والاجتماعية للعولمة (٥٩ ، الحيالي ، ص ١٩) .

ويعتقد الباحث أن الاخطر فيما تتعرض له القاعدة ، ربما لا تزال النخبة المثقفة قادرة على المواجهة ، ولكن ما تتعرض له القاعدة في مجتمعنا هو الاخطر والاكبر وهذه ليست قضية اجتماعية مجردة ، بل هي في صميم عمليات التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي في امتنا ، فالامة وبخاصة القاعدة تتعرض اليوم لطغيان قيم الاستهلاك والنفعية ، ناهيك عن الهجوم الضاري على خط دفاعنا الاخير ، العقيدة ، فمن قبل كنا نستطيع أن ننأى بأولادنا عن كتب ذات طابع معين ، وافلام وافكار ذات طابع معين لا تلائم عقيدتنا ولا خصوصيتنا ، أما الآن فالعملية اصبحت اكثر صعوبة في ظل هذا السيل الجارف من الكتب والمجلات والشرائط، فضلا عن ما هو موجود على شبكات الانترنت ووسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى ، ومن هنا تاتي خطورة العولمة على مسألة الهوية ، فالجديد والخطير ما تتعرض له خصوصيتنا ومصادر هويتنا من تآكل .

٢. العولمة والتربية :

بحلول سنة (٢٠٠٠) او بعدها بقليل بدأت المناهج التربوية في العالم الاسلامي تشكل مصدر ازعاج لاعدائها ، وبدأ الحديث عن محتوى المنهاج اكثر وضوحاً : ما يجب ان يدرس وما يجب ان لا يدرس في المؤسسات التربوية والتعليمية ، ولقد كان هذا الحديث مؤشراً نحو عولمة التربية والتعليم لان العالم يعيش انماطاً متعددة وصوراً متنوعة من الاتجاه العولمي .

ان العولمة والتربية ينتميان الى حقلين معرفيين مختلفين ، مما يولد ظاهرياً شيئاً من التباين بينهما ، فالعولمة يغلب في تفسيرها الطابع الاقتصادي والسياسي ، في حين ان التربية والتعليم ينتميان الى حقل معرفي وثقافي موجه يغلب عليه الطابع الفكري والعلمي ، ولكن في الوقت نفسه فأن حركة التاريخ تجعل من التربية والتعليم منظومة ذات ابعاد متداخلة (السياسة والاقتصاد والثقافة) .

لقد حرصت الولايات المتحدة الامريكية – قطب العولمة الرئيس – للسيطرة على المؤسسات الدولية ذات الاختصاص مثل : منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، وحاولت التوغل في منظمات اقليمية اخرى ذات طابع تربوي وثقافي مثل :

المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، والمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة . وقد سعت كذلك الى توجيه نشاطات هيئات دولية اخرى ذات طابع اقتصادي مثل : صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، لخدمة نمط معين من التمشي المعرفي والثقافي والتربوي والتعليمي لبلدان اخرى في العالم . (٨٧ ، السالمي ، ص٦٧) .

وقد اخذت هذه الظاهرة في التزايد وباطراد مستمر بعد هجمات الحادي عشر من ايلول في واشنطن ونيويورك ، وبدأ تشكل هذه السياسة على نحو جوهري وعلى وفق خطوط ثقافية وحضارية عميقة ، واصبح تدخل المنظمات والمؤسسات العولمية في الشؤون التربوية والتعليمية المحلية تدخلاً كبيراً ، وبتوجيه من الولايات المتحدة الامريكية سعت هذه المؤسسات الى ربط اسناد القروض والهبات ، وكف الهجمات السياسية والاعلامية ، بتغيير السياسة التربوية للدول المقترضة ، في مقابل تعميم (انموذج) تربوي ينتمي الى قوى ذات بعد واحد لا تراعي الخصوصيات الاخرى ، وفي التجربة المكسيكية يتبين لنا حقيقة مثل هذه الممارسات ، التي ينتهجها صندوق النقد الدولي من اجل تكريس خطط تربوية وتعليمية دخيلة . خلاصة هذه التجربة ان القيمين على صندوق النقد اشترطوا على هذه الدولة (تعديل) المناهج التربوية والسياسة التعليمية من اجل الحصول على قرض مالي لتطوير التجهيزات التربوية .

(٦٤ ، الخليفي ، ص١-٢)

وفي هذا السياق يشير الباحث الى طلب الولايات المتحدة الامريكية من بعض الدول العربية والاسلامية تغيير مناهجها التربوية ، وبخاصة بعد هجمات الحادي عشر من ايلول مثل : مصر وافغانستان وباكستان والسعودية ، وهو امر يذكرنا بالطلب الصهيوني والامريكي من الدول الاسلامية اقصاء الآيات القرآنية التي تحرض على الجهاد ، والآيات القرآنية التي تفضح سوء الطوية والشر اليهوديين ، بداعي ان هذه الآيات وبحسب الزعم الصهيوني تثير التعصب الديني وتجعل السلام أمراً مستحيلاً .

٣. سبل المواجهة :

أن ثقتنا بقدرتنا على المواجهة راسخة وقوية لامتلاكنا اسباب المواجهة وزادها ، وسنة الخلق القائمة على التنوع والتعدد ، وايضاً منطق التاريخ يؤكد معنى التنوع ومعاني التعدد ، فالعملية التي تقوم بها ثقافة غربية واحدة لانهاء الثقافات واختراقها ، وتنميط البشر ، تبدو مستحيلة ، فهي حتماً وعلى وفق سنن الكون ومعطيات التاريخ ستخيب وتزول كما زالت

محاولات سابقة لتنميط البشر بنمط ثقافي واحد ، علاوة على أن ثقافتنا الاسلامية واجهت اكثر من ريح استهدفتها ، وارادت اقتلاعها من جذورها فباءت بالاخفاق الذريع وبقيت الامة شامخة بثقافتها وهويتها ، لذا فلنثق بأن هويتنا الحضارية ستظل راسخة ما دامت تقوم على مثلث القوة (العقيدة واللغة والتاريخ) في محيط اقتصادي وجغرافي ملتحم بالمثلث ومتلاحم معه .

(٧٦ ، الذيفاني ، ص١٧٩)

وتبقى الخصوصية العقدية هي الاولى والاهم عند سؤالنا ما الذي يجب أن نغرسه في الشباب والناشئة من قيم ومعان يتكئون عليها في معركة الامة ضد التخلف وحماية الهوية والذات المسلمة ، وصيانة الماضي وعمارة الحاضر والدخول إلى المستقبل بثقة ، من رؤية واضحة في كيفية التعامل مع العصر بتغيراته ومعطياته العلمية والتقنية ، وعلى هذا النسق تكون التربية الاسلامية باصولها الاعتقادية هي الاداة والوعاء والوسيلة والثقافة ، هي المضمون والمادة ، والناتج الذي يتمخض عن حركة التفاعل الايجابي بين التربية والثقافة السائدة .

ولا مفر كذلك من (ثورة ثقافية) ، نحترم فيها موروثنا الخاص ونكنس بها من عقولنا وكتبنا علامات المسخ والتشوه ، وان تكون بمستوى التحدي المعرفي والاديولوجي ، ولا بديل عن اجراء عملية تطهير واسعة تزيل آثار محاولات الابادة الثقافية التي لا نزال نتعرض لها كبارا وصغاراً (١٣٢ ، عبد الرحمن ، ص٢٦) (٦٧ ، خليل ، ص٢٩) .

ويرى الباحث ضرورة أن لا ننأى عن مناهج التعليم وضرورة مراجعتها مراجعة شاملة ، وبنقض موضوعي لفكر التبعية والتسليم بكل ما هو غير أصيل .. فان أية محاولة للغرس لا بد أن يسبقها حرث يهيئ للزرع فرصة صحية للنماء والازدهار ، وبغير هذه المراجعة فاننا سنظل نغرس زرعاً في ارض لم تحرث بعد.

وفي ضوء ما ذكرناه يمكن القول :"أن هذه الامة ما يزال فيها من القوة الذاتية والحصانة الطبيعية ما يجعل الامل كبيراً في قدرتها على التغلب على نتائج ما تتعرض له بآثارها البعيدة ، وهي وان كانت واقعة تحت ضغط الازمة الحادة الا انها ليست مستعدة للتنازل عن موروثها القيمي والعقدي الكبير ، او قبول الحلول الجاهزة التي تصنعها الايدي الغربية ، وسلبيتها هذه إزاء كل تجربة دخيلة ، ووسيلة مغلوطة ، دليل على توافر المناعة في كيانها ..وانها امة تستعصي على الذوبان" (٦٢ ، الخالدي ، ص٣٦–٣٧) .

واخيراً يعتقد الباحث : أن سر هذه المناعة العجيبة عند هذه الامة ، التي حيرت أعداءها ، وأوغرت صدورهم بالحقد ، وحملتهم على العدوان المستمر في موجات غزو ضارية متلاحقة،

يعود إلى هذه الحقيقة الرائقة (العقيدة) ، العقيدة التي ترتفع بالامة عن مستوى الغرور والاستعلاء اذا انتصرت ، والخنوع والاستسلام اذا انهزمت .. العقيدة التي تغرس في قلوب ابنائها أن النصر من عند الله يؤتيه من يشاء ، فاذا حلت بها الهزيمة في معركة ، قومت بميزان عقيدتها ما حلَّ بها فعرفت عوامل هزيمتها واسباب نكبتها ، وكان ذلك لها درساً نافعاً في مستقبل حياتها .

- صدام الحضارات :

الانسان المسلم لا يهضم الحضارات الاخرى حقها ، ولا ينظر اليها نظرة ازدراء ، ولا يجد في نفسه ما يدفعه إلى الشعور بضرورة احتوائها او سحقها ، فالقرآن يحث الانسان المسلم على تدبر مصير الامم السابقة ، لذا يصبح من الاهمية بمكان دراسة ما حققته الشعوب المختلفة دراسة موضوعية بعيدة عن التحيز او البغض ، وهذه الدراسة تفيد تعرف الأسباب التي ادت إلى ازدهار او تقهقر المجتمعات المختلفة ، والانجازات التي حققها كل مجتمع للبشرية جمعاء ، ولا ينبغي رفض أي اكتشاف او اسهام حضاري لمجرد انه من منجزات امة اخرى ، بل أن على كل مجتمع أن يستوعب منجزات المجتمعات الاخرى شريطة أن لا يكون هناك تعارض بينها وبين العقيدة التي يؤمن بها المجتمع ، فالثقافة الاسلامية انتفعت من بعض الثقافات الاجنبية ، وجعلتها وسيلة للخصب والعطاء ، وانتفاعها هذا لم يغير من طبيعتها الاسلامية الخاصة (٨٣ ، الزين ، ص٢٨٥) .

وعلى الجانب الآخر نجد النظرة مختلفة تماماً ، فمن الطبيعي في المنطلقات الفكرية الغربية أن الحضارات الاقوى هي التي تطوي في جناحيها الحضارات الاقل تحصناً ومناعة ، والاكثر افتقاداً لعناصر شخصيتها المستقلة ، وكيانها المتميز ، وانها تنظر إلى الحضارات الاخرى من زاوية التحدي والصراع ، وقد تحدث الكثير من المؤرخين والفلاسفة عن صيرورة هذا الصراع ، ونتائجه المحتومة ، وكان ابرزهم ولا ريب المؤرخ البريطاني الشهير (ارنولد توينبي) الذي تحدث كثيرا عن الحضارات السبع المتبقية من بين بضع وعشرين حضارة طواها التاريخ ، وان الحضارة الاسلامية هي واحدة من هذه السبع ، وأن ستة منها بما فيها الحضارة الإسلامية مهددة بالفناء – على حد زعمه – في تيار الحضارة الغربية الاقوى والاكثر فعالية (٦٥ ، خليل ، ص٨) .

وسواء صح هذا الذي يقوله توينبي أم لا .. فاننا نلمس بين ثنايا كلامه طبيعة النظرة التي يتناول بها مفكروا الغرب الآخر وحضاراته .

وان المطلع على ثقافات الشعوب الغربية وكتابات وتعليقات وقراءات المفكرين والساسة منهم ، يصل الى قناعة مفادها ، ان الحضارة الإسلامية بعقيدتها وثقافتها المتلازمتين هي ما يقلق الغرب ، وان نظرة متأنية للاحداث التي تجري على المسرح الدولي تشير بوضوح الى تحفز الغرب ضد المسلمين وعقيدتهم . وعلى سبيل المثال :

- عندما بررت (تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة ضرورة بقاء الحلف الاطلسي ، قالت : أن هناك خطراً اكبر من العقيدة الشيوعية يهدد حضارة الغرب ... انه الاسلام .
- السكرتير العام السابق لحلف شمال الاطلسي (جون ماكلفن) قال بعد انهيار جدار برلين : "ان الحرب الباردة بين الشرق والغرب كسبناها ، ولكن هناك صراع قديم سيتجدد عاجلاً ام آجلاً بيننا وبين الاسلام ، ولا ندري من سيكسب المعركة" .
- يرجح (مايكل سالا) احد المفكرين السياسيين الغربيين ان العلاقة بين السياسة الخارجية الغربية والاسلام ستكون عدائية ، استئصالية ، على غرار الاستراتيجية التي اتبعتها الرأسمالية والشيوعية ، ولا صحة لما يقال ان هناك اسلاماً متطرفاً وآخر معتدلاً ، فالفرق في التكتيك لا اكثر (١٥ ، اربكان ، ص١٣-١٤) .
- السياسة الغربية ضد العالم الاسلامي هي التي تفسر لماذا تآمر الغرب على خلافة المسلمين واسقاطها ، وزرع (إسرائيل) في قلب فلسطين لتكون عامل اضعاف وتفتيت لاي وحدة في المستقبل تقوم على اساس العقيدة وتصوراتها ، ودعم الولايات المتحدة لجميع الحكومات التي تضطهد العمل الاسلامي السياسي – الذي يمكن للفكر العقدي الاسلامي من قيادة المجتمع – في الوطن العربي والاسلامي .
- واخيراً اعلان المستر (بوش الابن) بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، انها حرب صليبية ، وربطه بين الاسلام والارهاب ، ومطالبته بتعديل الاسلام الذي تحض تعاليمه على كراهية الآخر – على حد زعمه – (٢١٨ ، يوسف ، ص٥٥) .

١. اثر العقيدة في التباين وشعور الحضارات بكيانها :

يقول هانتغتون : خلال الحرب الباردة كان العالم منقسماً الى اول وثان وثالث ، ولم تعد هذه التقسيمات ذات معنى والاجدى حالياً ليس تصنيف البلدان في مجموعات من حيث نظمها الاقتصادية او السياسية ، او من حيث تطورها الاقتصادي وانما من حيث حضارتها (العقيدة + الثقافة) .

ويرجع لنا هانتغتون ضرورة تقسيم العالم في ضوء النمط الحضاري الى ما ياتي :

- ان الفروق بين الحضارات ليست فروقاً حقيقية فحسب ، بل هي فروق اساسية فالحضارات تتمايز الواحدة عن الاخرى بالتاريخ واللغة والثقافة والاهم (المنظور العقائدي) ، وللناس في الحضارات المختلفة ، آراء مختلفة عن العلاقات بين الله والانسان والفرد والجماعة والمواطن والدولة ، وهكذا ، انها فروق اساسية بدرجة اكبر من الاختلافات بين النظم السياسية .
- ان العالم اصبح مكاناً اصغر ، واخذت التفاعلات بين شعوب الحضارات المختلفة في تزايد ، وتزيد هذه التفاعلات المتنامية وعي الحضارات بنفسها ، فلماذا يرحب الفرنسيون بالمهاجر البولندي الكاثوليكي ، ويكرهون المهاجر العربي المسلم من شمال افريقيا ، ولماذا ترحب الولايات المتحدة الامريكية بالاستثمارات الكندية والاوربية ؟ وهي سلبية بالنسبة للاستثمار الياباني ، انها (العقيدة) .
- ان عملية التحديث الاقتصادي والتغيير الاجتماعي في كل انحاء العالم تفصل الشعوب عن الهويات المحلية كما تضعف الدولة كمصدر للهوية ، هذا الفراغ الذي حدث يملؤه (الدين) الذي يمثل اساساً للهوية الحضارية .
- في الماضي القريب كانت الصفوة في المجتمعات غير الغربية تتلقى تعليمها في جامعات الغرب ، وتدعو بعد عودتها الى بلادها للقيم الغربية ، بيد ان هذه العلاقات انعكست الان، اذ يجري نزع للطابع الغربي وغرس للطابع المحلي الاصلي في صفوف الصفوة ، فيسمع المرء عن نغمات مختلفة ، مثل اضفاء الطابع الاسيوي في اليابان ، واضفاء الطابع الهندوسي في الهند ، والاسلمة في العالم الاسلامي ... فهي عودة الى التصورات العقدية الخاصة لكل حضارة .
- ان الخصائص والفروق الثقافية اقل قابلية للتبديل ، او قبول الحلول الوسط و(الدين) يفصل بين الناس بصورة اكثر حدة وحصراً حتى من العرق الاثني ، فالمرء قد يكون نصف فرنسي او نصف عربي ولكن من الصعب ان يكون نصف كاثوليكي او نصف مسلم (١٥ ، اربكان ، ص٨-١٠) (٩٥ ، سلام ، ص٣٥-٤٢) .

٢. حضارة فقدت اهليتها لقيادة العالم:

ان قراءات وشواهد واقعية كثيرة تؤكد ان الحضارة الغربية في أوج عظمتها ممثلة في امريكا ، ليست هي الحضارة التي يمكن ان تقود العالم الى واقع افضل ، وهي ليست الحضارة (المعيارية) ، ذلك ان تلك الحضارة في جوهرها هي حضارة الاشياء وليست حضارة الانسان ، انها كما يقرر (الدوس هسكلي) : "ان الانسان في عصرنا لم يعد يستهلك الاشياء، بل هي التي تستهلكه ، وانه صار عبداً لعمله ، فانحدرت قيمته الانسانية وعاش في اجواء القلق" (٢٥ ، الاميري ، ص١٩).

ولقد اشتد – اليوم – تركيز المفكرين المنصفين الغربيين واللاغربيين حول احادية الرؤية الحضارية الغربية ، وضيقها بالتعدد الحضاري وسعيها المجنون الى فرض انموذجها الذي ينبع من تصوراتها العقدية الخاصة ، مستغلة في ذلك المنظمات والمؤتمرات الدولية ، انها تحاور نفسها كما يقول (غارودي) ، وهي ترى نظرتها الى العالم هي النظرة الصائبة الوحيدة كما يقول المفكر السياسي الامريكي (جون اسبيزيتو) (١٥٤ ، غارودي ، ص١٢٥) . والواقع ان هناك كتابات كثيرة وعديدة تصدت لما تعانيه الحضارة الغربية من تصدع وعلامات انهيار .

ومن ابرز هذه الكتب (حوار الحضارات) لروجيه غارودي الذي حمل فيه بعنف على الحضارة الغربية واطلق عليها عبارة (الشر الابيض) لانها اضاعت الفرص أمام الانسانية بسبب التفوق الغربي الذي لا يرجع الى تفوق ثقافته وروحه ، بل الى استخدام تقنيات السلاح لاهداف عدوانية ، وان تلك الحضارة قد هدمت حضارات اسمى من حضارات الغرب باعتبار علاقة الانسان بالكون والطبيعة والحياة (العقيدة) ، ولا نجاة لتلك الحضارة من وجهة نظر غارودي الا بالانفتاح على الحضارات الانسانية الاخرى ، وبخاصة الحضارة الاسلامية، لتتعلم منها انسانية الانسان وقيم الالوهية الخالدة (٢٠٦ ، النقيب ، ص٢٥) .

اما الفيلسوف الياباني (تاكيشي اوميهارا) فيذهب الى ابعد من ذلك ويرى : ان فشل الماركسية ، وتفكك الاتحاد السوفيتي ليس سوى دلائل مسبقة تشير الى انهيار الرأسمالية الليبرالية ، التي هي التيار الغالب في عصرنا الحديث ، وعنده ان الليبرالية هذه ليست كما يظن بدلاً عن الماركسية وليست الاديولوجية التي تسود نهاية التاريخ ، بل هي حجر اللعب الذي سوف يسقط . (228, Takeshi, p. 10).

ولا يقتصر هذا الشعور بتدهور الحضارة الغربية على المفكرين والادباء ، بل نراه لدى القادة ورجال السياسة وصناع القرار .

فهذا (المستر دالاس) وزير الخارجية الامريكية الاسبق يقول : "نستطيع ان نتحدث ببلاغة عن التقدم المادي الذي حققناه وعن روائع الانتاج الجماعي ، ولكن المبالغة في وصف الجانب المادي تعطي فكرة باننا افلسنا من الناحية الروحية"(٢٠٦ ، النقيب ، ص٢٦) .

ولم يتحرج (نيكسون) رئيس الولايات المتحدة الامريكية الاسبق ، من ان يعلن في اول خطاب له بعد انتخابه : "اننا نجد انفسنا اثرياء في البضائع ولكننا ممزقين في الروح ، ونصل بدقة رائعة الى القمر واما على الارض فنتخبط في متاهات ومتاعب كبيرة" .

اما (ديغول) رئيس فرنسا الاسبق فقد قال : "ان مجتمعاتنا الاوربية فقدت شيئاً ثميناً جداً تحت وطأة تقدمها الضخم وهو الانسانية ، واعني بها القيم الروحية البشرية العليا ، فقد قطعت حضارتنا تلك الصلة المعنوية التي تربط البشر بعضهم ببعض ، لقد جف شعورنا وتجمدت قيمنا الاخلاقية وانحلت" (١٥٦ ، الغدير ، ص١٥-١٦) .

ان انهيار نظم (الثقافة والقيم) جعلت الانسان المعاصر يعاني ما يسميه علماء الاجتماع وعلماء النفس الاحباط وخيبة الامل Frustration ، والاحساس بالاغتراب Alienation ، والشعور بالضعف Powerlessness ، والمعاناة من عدم الانسجام ومظاهر الشذوذ في الحياة والسلوك Normlessness (١٧٤ ، الكيلاني ، ص٢٣٥) .

اما ديناميات الحياة في المجتمع الغربي المعاصر فانها تدل بشكل واضح على انه ماضٍ في طريق التحلل فعلاً ، بسبب ما وصل اليه من رفاهية ومستوى اقتصادي رفيع وحرية – وهذا الاهم – اقرب الى الفوضى ، وكل ذلك بسبب ذلك (النظام) الذي قتل روح الانسان ، والحياة والمجتمع لا يقومان الا على الانسان وعقيدته التي تنظم له السلوك بجميع اشكاله (١٣٩ ، عبود ، ص٢٢٨) .

وهذا ما دفع بعض الباحثين الى ان يروا في هذا العصر عصر الفكر المهزوم العاجز على ان يقدم لنا بلغة عقلانية ، التصور الذي يمكننا من ان ندرك عالماً لا يقوم فيه يقين سوى يقين الحركة والمادة .

وتذكي حال القلق هذه بعض النتائج الخطيرة التي اخذ يفرزها العالم المعاصر من خلال نظامه او (لا نظامه) ، ومن ابرز الامثلة على هذه الافرازات ، الأسرة التقليدية في اوربا التي تحطمت في وقت مبكر والتي انتجت فيما بعد احصاءات مخيفة ونسب عالية للاطفال الذين

يولدون من دون زواج ، فقد بلغ عدد هؤلاء في اوائل الخمسينات نصف مليون في انكلترا وحدها ، وان هذه النسب والاعداد آخذة في الاطراد والازدياد ، اذ تبلغ في فرنسا ٢٥% من مجموع الولادات تقريباً ، بل ان هذه النسبة تبلغ في بلد مثل الدانيمارك ٤٣%.

(١٣١ ، عبد الدايم ، ص١١٠) (٢٠٣ ، النحلاوي ، ص٧)

اما العنف والجريمة فقد اصبحا سمة مميزة للمجتمعات الغربية ومعدلاته اكبر من ان تصدق او تستوعب ، وهو فوق هذا عنف يرى ويشاهد في الطرقات والمحلات العامة ، وحتى في خبايا الحياة الخاصة وعن طريق الصورة التي تقدمها وسائل الاعلام ، والتي تتفنن في اخراجها وتقديمها بشكل يجتاح فيه العنف نفوس الافراد واخيلتهم .

(١٣١ ، عبد الدايم ، ص١١٨-١٢٠)

ولقد حاول بعض المفكرين الغربيين تقديم الحلول لهذه المشاكل التي لم تزل تتفاقم وتتعاظم ... الا انهم لم يوفقوا الا الى زيادة المأساة ، فلقد حاول (توفلر) ان يقدم علاجاً للمتغيرات الكاسحة التي تحدثها التكنولوجيا في شبكة العلاقات الاجتماعية على المستويات المحلية والعالمية ، ولكن معالجاته وحلوله جاءت بالطامة الكبرى ، فهو مثلاً يقترح "(النسبية المطلقة) في القيم والاخلاق والسلوك ، ويدعو الى تبرير جميع الوان الشذوذ والانحراف وتدمير الاسر والروابط الاجتماعية والى ايجاد مؤسسات الامومة ، وتفريخ الاطفال بالجملة ، والزواج المؤقت ، واستئجار الارحام وبيع النطف ، والسماح بأُسر الشذوذ الجنسي ، على ان يكون المحور الذي تدور في فلكه كل هذه الظواهر المقترحة ، هو توفير الطاقات العاملة لمراكز الانتاج والعمل" (229, Toffler , p 95) .

وهنا يتساءل الباحث هل يحق لحضارة هذه حالها ان تسعى لفرض انموذجها على الحضارات الاخرى ؟! وهل هي جديرة بان تقود البشرية اليوم الى خير هذه الدنيا او الاخرة؟! ام انها حضارة فقدت اهليتها .. وهي بانتظار الموت .

٣. البديل الإسلامي :

- العقيدة الاسلامية خيارنا الحضاري الاول :
- البديل الاسلامي ضرورة :
- البديل الحضاري الاسلامي في الافق الغربي :

- العقيدة الاسلامية خيارنا الحضاري الاول:

لم يعد في مقدور الانسان ان يقيم علاقاته الاجتماعية او ولاءاته الفكرية على اساس الولاء لجماعة معينة تربطه بها روابط الدم والارض والفكرة القومية ، والذين يعلنون عن هذه العلاقة بصراحة يتهمون بالعنصرية والتخلف والجمود ، فالاجناس البشرية قد اختلطت في كل بقعة من بقاع الارض ، اختلاطاً قضى على نقاء القوميات والوطنيات ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فالتحدي القائم بين الحضارات – كما يبدو – تحد ديني وعقدي ، فضلاً عن الفشل الذريع الذي احاط بالتجارب القومية ، وبالطرح القومي كأيدلوجية على صعيد العالم ، ولنا في النازية والفاشية خير مثال ، وهذا يعني ان مفاهيم وطروحات الجنسية القومية والوطنية لم تعد تصلح كمبادئ فكرية ولا كاطر اجتماعية حضارية تبني العلاقات البشرية ، وان الانسان بحاجة الى علاقات جديدة تنطلق من المنطلقات والمبادئ الاكثر انصافاً وموضوعية (١٧٣ ، الكيلاني ، ص ٢٨٥-٢٨٦) .

ويرى الباحث ان جنسية العقيدة – أو رباط الايمان – التي طرحها الاسلام وعاشتها الامة المسلمة عصوراً مزدهرة وسمت بها على حضارات العالم – قبل ان ترتد الى جنسية القومية والوطنية ، وروابط الدم والارض – تشكل حلاً عملياً مجرباً لهذا التناقض الذي تعاني منه البشرية افراداً وجماعات ، وهو الطرح الذي يتفق مع التطور الحضاري للبشرية في انطلاقها نحو الاممية والكونية .

- البديل الاسلامي ضرورة :

قد يكسب مذهب ما قوته وقدرته على الانتشار والكسب لا من مزايا خاصة يتصف بها ، ولا من معطيات مكتملة تمتلك القدرة على الاقناع بوصفها حقائق مطلقة .. لكن من تفرده في الساحة وانعدام البديل او غيابه (٦٥ ، خليل ، ١٩٨٧ ، ص٧٣) .

ولقد بين لنا تاريخ صراع الافكار والمذاهب والطروحات في القرن الاخير في المجتمعات ، ان الامة الاسلامية رفضت محاولات اسقاطها النهائي امام الامم الاخرى وحضاراتها ، لان نمطها العقائدي يختلف عن النمط الحضاري الاسلامي في جذوره وخصائصه وتطوره ، وهي لا تزال تحتفظ بجوانب من القوة في عقيدتها وخصائصها الذاتية المستقلة ، على الرغم من غزو الحضارة الغربية لقيمها وحياتها وسلوك افرادها كنتيجة طبيعية لعوامل الاعاقة والتأخر في القرون الاخيرة من حياتها (٢٠١ ، النجار ، ص٦٠).

ويرى الباحث إن التباين بين الافراد لا يمكن ضبطه الا بعقيدة سليمة تحكم الانسان من الداخل ، وتوقظ ضميره وتنظم سلوكه ، كما لا يستطيع أي قانون وضعي إن ينظمه .

وما احوج الغرب اليوم ، بل العالم اجمع الى روح (العقيدة الاسلامية)، التي توازن بين الفرد والجماعة ، وتعنى بالنظرية والواقع ، وبالمعلومات والقيم والاتجاهات بصورة متوازنة باسلوب رائع يعتمد العقل والوجدان معاً والروح والمادة في آن واحد .

(١٦٠ ، فرحان وآخرون ، ص١٥)

ان الحضارة الاسلامية بعقيدتها وشريعتها وموازناتها الاخلاقية ، لم تكن حضارة روحية ، تعتقد ان مملكة الانسان في السماء وليست في الارض ، وانما كانت حضارة مادية مهتدية بهداية الاسلام ، وجدت لتسيير الحياة وتنميتها على هذه الارض ، وصنع مملكة الانسان عليها من منطلق ، الانسان خليفة في الارض لاستعمارها ، وبناء الحركة المادية عليها ، **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾** (البقرة ٣٠) .

(١٢٩ ، عبد الحميد ، ص٦١-١٠٢)

وهكذا تصبح مشاركة الاسلام اكثر من ضرورية ، لانها لن تدخل الساحة لكي تعالج هذه الجزئية او تلك ، ولا لكي تمنح العلاج لهذه المشكلة المحدودة او تلك ، وانما لكي تعيد تصميم الحياة البشرية بما يرد اليها قيمتها الحقة ، ويمنحها هدفاً ومغزى ، ويربطها بالانسان نفسه محققاً التناغم والانسجام بين اقطاب الكون ، بعد ان اقام الفكر الوضعي بينهما الاسلاك الشائكة وكهربها بالكراهية والبغضاء ، وهكذا يبدو بعث الاسلام كبعث الانسانية باكملها .. انها اذاً قضية مستقبل جميع البشر (٥٩ ، الحيالي ، ص٣٧).

ومن هذا المنطلق الحكيم ، فان منهج التغيير الحضاري الاسلامي هو المنهج الصالح لقيادة البشرية اليوم ، وملء الثغرات التي حدثت في منظومتنا الحضارية وذلك لسببين :

١. اننا المتفردون باوسمة الوحي ، وان هذا البديل ليس منهجاً بشرياً ، انما هو من عند الله خالق الوجود وعالم الاسرار،عنايته تصل الى كل ذرة من ذرات الوجود بما فيه ومن فيه.
٢. انه بديل قائم على اساس شمولية مترابطة متوازنة ، داخلها مترابط بظاهرها ارتباطاً وثيقاً في وحدة متناسقة لا تستطيع ان تفصل جزءاً عن جزء (١٢٨ عبد الحميد ، ص٦٢-٦٣).

ومن هنا يرى الباحث ان الاسلام هو الحل الذي لاريب فيه ، وان (عقيدته الكونية) هي العقيدة الصحيحة المنسجمة مع فطرة الانسان ، والمحققة لمصالحه ، والمحافظة على توازن شخصيته واستقلاليتها ، فان أي تخطيط للتغيير الاجتماعي لابد ان يجري في اطار مذهبيته (عقيدةً وشريعةً وسلوكاً) ، حتى تحافظ الحضارة الاسلامية على اسسها وخصائصها ، وحتى لاتنحرف وتسقط امام حضارات اخرى مادية في اسسها ، مصلحية في غاياتها ، تؤله الانسان وتسحقه في الوقت ذاته ، ولا تعترف بالعبودية الكاملة لرب العالمين من حيث هو الاله المعبود الحق ولا معبود سواه .

- البديل الحضاري الاسلامي في الافق الغربي :

ليس ثمة غير الاسلام من يقدر على ملء الفراغ ، وعلى تقديم المشروع البديل ، مشاركاً في صياغة الحاضر ، واعداً بمستقبل اكثر انسانية ، بعالم اشد مقاربة للوضع البشري المتأزم ، ويكفي ان نذكر هنا جانباً من اقوال مفكري الغرب المعاصرين واستنتاجاتهم .

يقول المفكر القانوني الفرنسي (مارسيل بوزار) : " ان هذا الدين سيعود الى الظهور في العالم المعاصر ، بوصفه احد الحلول للمشكلات التي يطرحها مصير الانسان والمجتمع ، وحين ذاك – ايضاً – سيكون في وسع العالم الاسلامي – من بين عوالم اخرى – ان يقدم مشاركة اساسية في تكوين المجتمع الدولي المرتقب" (٣٦ ، بوزار ، ص٣٦٩-٣٧٢) .

ان التقدم العلمي المادي – كما يلاحظه بوزار – لا يكفي وحده ما لم تضبطه القيم ، والمبادئ العقدية فتوجهه لصالح الانسان ، ومن خلال هذه الرؤية العقدية للنشاط المادي يمكن للاسلام ان يمارس دوراً حقيقياً في تنظيم العالم المعاصر .

ويشير الباحث الامريكي (كويلر يونغ) : " ان عالمنا هذا الذي مزقته الجماعات المحتربة والذي لايعرف حكماً اعلى بيده مصير الانسانية ، ليجدر به تصور الوحدة الجوهرية للحياة كما اسسها الاسلام ، ولا شك ان هذه الوحدة في احسن صورها سيكون لها اثرها في الحاجات الروحية للناس في ايامنا الحاضرة " (٦٣ ، خلف الله ، ص٢٥٦) .

وربما لا يتسع المجال لذكر شهادات اخرى ، ولكننا نجد من الضروري ان نذكر السؤال الذي طرحه (غارودي) في كتابه (وعود الاسلام) والذي يقول فيه : " ماذا يستطيع الاسلام ان يقدم لنا ليعدنا للاجابة عن المسؤوليات التي تفرضها قدرة العلم والتقنية على جميع البشر اليوم ؟ " وان نتذكر جوابه : " إن المشكلة كونية ولا يمكن الجواب الا إن يكون على المستوى الكوني " (١٥٥ ، غارودي ، ص٦٧) .

وفي ذلك اشارة الى ان من يمتلك الاجوبة الكونية هو الاسلام دون غيره من البدائل الزائفة .

وربما من الضروري للباحث هنا ان يقول : اما ان نكون قادرين على اقناع الامة باننا البديل الحضاري المناسب واننا الاقدر على تقديم العقيدة الفذة ، والفكر السليم والثقافة الصحيحة والحضارة القويمة والعمران الاكيد ، واننا نحن المؤهلون بان نجتاز بالامة حاجز التخلف ، ونحقق لها اهدافها في الانماء والبناء ، وفي احتلال موقعها تحت الشمس ، واما ان يثبت عجزنا .

وما لم تستعِد الامة عقيدتها الخاصة – من منابعها الاصيلة – وشخصيتها الثقافية المميزة ، وعقليتها الاسلامية ، ونفسيتها الاسلامية المطمئنة ، فلا امل في نهضة حقيقية او بناء حضاري جديد .

خامسا. المنهج :

- مفهومه :

المنهج بمفهومه القديم عبارة عن المحتوى الذي يتعلمه الفرد ، ويتمثل هذا المحتوى في المعلومات والحقائق والمفاهيم التي نظمت في صورة مواد دراسية موزعة على سني الدراسة ومراحلها . وهذا المفهوم يترادف مع المقررات الدراسية وهو يستند إلى الفكر القائل بأن على المدرسة أن تختار من المادة الدراسية قدراً معيناً لتدريسه للمتعلمين ، فالمادة الدراسية هي الغاية و الوسيلة في آن واحد . (١٧٧ ، اللقاني وابو سنينة ، ص٩) .

وقد تطور مفهوم المنهج شأنه في هذا شأن كثير من المفاهيم التربوية واصبح المقصود به حديثاً : "مجموع الخبرات والانشطة التي تخططها المؤسسات التربوية ، لتوفير فرص نمو المتعلمين نمواً متكاملاً بحيث تتيح لهم تطوير امكاناتهم إلى اقصى ما تستطيعه قدراتهم" (٦٨ ، خليل ، ص٣) .

والمنهج بهذا المفهوم يشمل جميع المعارف والخبرات التي تنظمها المدرسة لمستوى معين من الطلبة والمتعلمين ، وتعمل بها على الرقي بدرجة معرفتهم ومقدار خبرتهم ومهاراتهم ، ويشمل المنهج كذلك خطة تقديم المعارف والمعلومات والخبرات إلى الطلبة .

وهكذا اتسعت دائرة المنهج ، لتشمل كل ما يجري في العملية التربوية ، من تفاعلات بين عناصره المتداخلة ، حتى انه ليصعب تقويم عنصر أو تطويره ، دون احداث تغيير في العناصر الاخرى ، وبذلك يكون المنهج نظاماً له مكوناته ومدخلاته ومخرجاته وعناصره وعملياته (٢٠٠ ، الناشف ، ص٦) .

- اسسه :

يقتضي التخطيط الصحيح لاي منهج أو برنامج تربوي الانطلاق من اسس سليمة ، ترسي دعائمه ، وتوجه غاياته ، وتنير سبل اختيار عناصره ، وتمده بما ييسر اداء وظائفه التربوية على احسن وجه ممكن .

وقد فصلت الدراسات المتخصصة في المناهج القول في الاسس والمصادر القويمة ، وبينت مستلزمات السير على هديها في التخطيط والبناء ، وعلى الرغم من التنوع الحاصل في الفروع والتفاصيل فأن الاسس العامة تبقى متواترة في الدراسات المتنوعة . وهي تؤول في مجملها إلى مصادر اساسية عليها ينبني المنهج القويم في التربية والتعليم . ويمكن حصر الاسس العامة المتواترة في مصادر اربعة كبرى هي :

١. الاسس الفلسفية
٢. الاسس المعرفية
٣. الاسس النفسية
٤. الاسس الاجتماعية (١٢ ، احبادو واخرون ، ص١٣) .

١. الاسس الفلسفية :

المناهج في معظم المجتمعات تعكس انماط الفكر السائدة فيها ، فهي تختلف باختلاف الفلسفة التي يعتنقها كل مجتمع ، وهذه الفلسفة تتصل بالمبادئ والاهداف والمعتقدات التي تعد مصدراً للاتجاهات والقيم التي تحكم انماط السلوك وتوجه انشطة الفرد .

وعندما يتبنى المجتمع فلسفة معينة فأن على المنهج أن يعكس تلك الفلسفة التي يتبناها المجتمع ، ويتفاعل مع اطرها العامة ، وان يعبر عنها بحيث توظف كل الامكانات لجعل مقومات تلك الفلسفة جانباً اساسياً من جوانب عملية الاعداد للمتعلم وللتأثير في سلوكه فيما بعد ومن ثم تحقق اهداف المجتمع كما تعكس فلسفته . (١٧٧ ، اللقاني وابو سنينة ، ص٤٩) .

وتتناول الاسس الفلسفية والفكرية للمنهج جوانب تتعلق بالانسان والعالم الذي يعيش في حياته الدنيا والآخرة ، لأن الانسان هو المستهدف بالتعلم الذي يحدث عن طريق المنهج ، وباعتقاد أن العالم الذي يعيشه سوف يتعامل معه ويغير فيه أو يتغير له . وهذه الجوانب التي تشملها الاسس الفلسفية من العالم ومن الانسان لها صلة مباشرة بالمنهج ، لانها تؤثر فيه سلباً أو ايجاباً ، ولذلك لا بد لواضعي المناهج أن يتحدد لهم موقف واضح منها.

وهذه الجوانب هي :

ما يتعلق بالعالم أو الوجود :

١. طبيعته : كونها مادية أو معنوية أو مزيجاً متكاملاً منهما .

٢. عالم دنيوي وعالم آخروي .

ما يتعلق بالانسان :

٣. مم يتكون هذا الانسان : جسم وعقل وروح .

٤. طبيعة الانسان الخيرة .

٥. حرية الانسان وارادته

٦. الطبيعة الفردية – الاجتماعية للانسان .

٧. طبيعة المعرفة الانسانية ووسائطها .

٨. القيم الانسانية . (١٠١ ، الشافعي والكثيري ، ص٦٧) .

٢. الاسس المعرفية :

وهي المستخلصة من طبيعة المعرفة الانسانية ، والعلوم والفنون الدراسية ، ونوع الخبرات التعليمية التي تتيحها ، وكيفية انتقاء ما هو ملائم منها لكل منهج من المناهج ، والاسس المعرفية هي التي تراعي طبيعة المعرفة وبنية حقولها المختلفة وانساقها الفكرية وطرائق البحث فيها بصورة تؤدي الرسوخ في العلم والتمكن منه من جهة ، وتوظيف هذا العلم واساليبه في خدمة المتعلم ومجتمعه من جهة اخرى . (١٦٠ ، فرحان واخرون ، ١٨) .

وفي الوقت الذي يعكس فيه الاساس الفلسفي للمنهاج هيكل المنهاج العام ، وكيفية التعامل مع المتعلمين ، وكيفية اختيار المحتوى ، فأن الاسس المعرفية للمنهاج تسهم ايضا في الامور السابقة بجانب اعطاء معلومات كافية للمفاضلة بين محتويات المناهج عند الاختيار والتخطيط ، اذ يتم تفضيل المناهج بعضها على البعض الآخر بحسب القيمة المستفادة من كل منهاج ، هذا بجانب مقدار نسبة الدقة في المعلومات التي تحتويها المناهج .

(١٨٦ ، مرعي والحيلة ، ص١٢٧)

وتختلف وجهات نظر التربويين حول المعرفة وقضاياها وعلاقاتها كقوة مؤثرة في عملية بناء المنهج وتطويره باختلاف نوعية الفكر التربوي الذي يلتزمون به ، فالفكر التقليدي ينظر الى المعرفة هدفاً بحد ذاتها . ومن ثم تكرس الجهود والامكانات كافة للسعي وراء تحقيق هذا الهدف ولذلك جاءت المعرفة محوراً لمناهج الدراسة ، اذ نظر اليها بانها وسيلة لنقل الصغار من عالمهم المحدود الى عالم الكبار ، بينما ترى البيئة التقدمية ان المعرفة اداة ووسيلة لاعداد الصغار لحياة الكبار ومن ثم فقد اولى هذا الفكر اهتماماً خاصاً للخبرات التي يتم اتاحتها للفرد لجعله واعياً بمجريات الامور من حوله وقادراً على ممارسة دور فاعل فيها.

(٣٠ ، بحري وحبيب ، ص٨٦-٨٨)

٣. الاسس النفسية :

وهي المستمدة من طبيعة المتعلمين وحاجاتهم ، وخصائص نموهم العقلي والوجداني ونظريات تعلمهم ، ومتطلبات تربيتهم واعدادهم ليكونوا افرادا صالحين في مجتمع صالح .

والاساس النفسي للمنهج هو كل ما اسفرت عنه الدراسات والبحوث المتعلقة بسيكولوجية عملية التعلم ، والتي تفرض نفسها على عمليات بناء المناهج وتنفيذها . فالمعلمون وغيرهم من المعنيين ببناء المناهج وتنفيذها في حاجة الى ادراك طبيعة المتعلم ، وافضل الظروف التي يمكن ان تؤدي تعلم ما يرجى تعلمه وافضل السبل اللازمة لذلك .

(١٧٧، اللقاني وابو سنينة ، ص١٩)

فالمعرفة المضمنة للمنهج ليست مقصودة بذاتها ، وانما المقصود تنمية شخصية المتعلم بها وبالسياق الشخصي والاجتماعي الذي تقدم من خلاله ، وذلك كله ينبغي ان يتوج بتحقيق النمو السليم للطالب في مجالات النمو جميعها وبحسب طبيعة المرحلة النمائية التي يمر بها المتعلم وخصائصها (١٩١، المطري ، ص٣٩) .

لذا فان المنهج السليم هو الذي يستطيع ان يسيطر على البيئة بدرجة تعين على نمو المتعلم النمو السليم ، عن طريق تقديم الخبرات المناسبة لمراحل النمو الانساني والتي تتمشى مع مستوى النضج ودرجته ، وان يراعي الفروق الفردية في النمو الانساني ، وان يكون مرنا بحيث يمكن للمدرس توفير الخبرات التي تلائم طلبته وفي الوقت نفسه يتيح لكل منهم النمو تبعا لظروفه الخاصة ، وان تكون العلاقة بينه وبين طلبته علاقة تستند الى الحب والاحترام المتبادل ، حتى تسهم في تحقيق النمو النفسي للطلبة . (١٩٠، مصطفى ، ص٦١).

٤. الاسس الاجتماعية :

وهي الاسس المستمدة من طبيعة المجتمع وقيمه الدينية والثقافية ، ونظمه الاجتماعية والاقتصادية ، وغاياته ومثله في الحياة ، ومطالب سموه الروحي ورقيه الحضاري .

ويؤكد علماء التربية اهمية الاسس الاجتماعية في صياغة المنهاج ، ثم في تطويره ، ولا يقتصر تاثير العوامل الاجتماعية على محتوى المنهاج ، بل انها تؤثر على كل ما يمكن ان يعد متمما للمنهاج ، مثل المتعلم ، والعملية التعليمية التعلمية ، والمؤسسات التربوية ، والقوى البشرية العاملة في اتمام العملية التربوية (222, Taba,10) .

فالاسس الاجتماعية هي التي تكون الاطار البيئي للتربية والتعليم ، اذ تلبي مناهج التربية والتعليم الحاجات الاجتماعية القائمة والمنتظرة للبيئة المحلية ، والبيئة العامة ، والمجتمع الانساني على وجه العموم ، بصورة تنسجم مع النظام الاجتماعي للامة ونظام القيم فيها ، وعدد من العوامل الاخرى كالبيئة الطبيعية والسكانية ومدى التقدم التكنولوجي .

(١٦٠، فرحان واخرون ، ص١٧)

ومن هنا فدور المنهج ان يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية ويحولها الى سلوك يمارسه الطلبة ، بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة ، ولما كانت المدرسة بطبيعة نشاتها مؤسسة اجتماعية اقامها المجتمع من اجل استمراره واعداد الافراد للقيام بمسؤولياتهم فيه ، فمن الطبيعي ان تتاثر بالمجتمع والظروف المحيطة به ، ومعنى ذلك ان القوى الاجتماعية التي يعكسها منهاج ما انما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما ، لذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لاخر تبعا لتباين تلك القوى .

(١٣٥، عبد الله ، ص١٧٥-١٨٠) ، (١٨٦، مرعي والحيلة ، ص١٥١)

- عناصره :

يتكون المنهج من مجموعة من الخبرات المتنوعة التي يمر بها المتعلم وهي نوعان:

١. **خبرات مباشرة:** وهي الخبرات التي يمر بها المتعلم اثر قيامه بعمل او نشاط ما في بيئة معينة ، وبذلك تكون الخبرات التي يتوصل اليها المتعلم نتيجة منطقية لجهده ونشاطه الذاتي .

٢. **خبرات غير مباشرة:** وهي الخبرات التي يكتسبها المتعلم من غيره من خلال القراءة في الكتب والمجلات ، او من خلال استماعه للدروس والمحاضرات والخطب .

وعليه فان للمنهج بمعناه الواسع مكونات عديدة تتمثل في: المواد والمقررات الدراسية وطرائق التدريس والنشاطات المختلفة ، والوسائل التعليمية والكتب والمراجع ، والامتحانات واساليب التقويم،والمرافق والمباني المدرسية والمعدات والاجهزة (٧٤، الدمرداش، ص١٦-١٩).

ويتكون المنهج التربوي من عناصر اربعة رئيسة مترابطة متكاملة فيما بينها وهي: (الاهداف التربوية والمحتوى العلمي وطرائق التعليم والانشطة التعليمية واساليب القياس والتقويم) .

١. الاهداف التربوية:

وهي التوقعات المرجوة ، او النتاجات التعليمية ، التي تسعى المؤسسة التربوية الى تحقيقها بوساطة المدرسة ، وتكون اهداف المنهج عامة شاملة ، تجزأ عند التنفيذ ، على هيأة نتاجات تعليمية للمتعلمين ، قابلة للقياس والتقويم ، وكلما تحددت اهداف المنهاج بدقة ووضوح ساعد ذلك في اختيار المحتوى والطرائق والوسائل ، التي تعمل على تحقيق الاهداف ، كما ان ذلك يساعد في اختيار اساليب ووسائل التقويم التي يمكن بوساطتها معرفة مدى تحقق الاهداف المرصودة . (٢١٦، الوكيل ، ص٧٨) .

٢. المحتوى العلمي:

وهو عبارة عن الخبرات ، او مجموع المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تختار لتحقيق الاهداف التربوية ، ويتضمن الحقائق والمفاهيم والمبادئ ، ومهارات التفكير ، كالتذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم ، وتطوير القيم والاتجاهات الاجتماعية المرغوبة. (١٠١، الشافعي والكثيري ، ص١٨٩-١٩١) .

٣. طرائق التعليم والانشطة التعليمية التعلمية:

وتشمل اساليب تنظيم عمليات التعليم والتعلم ، ووسائل توصيل المحتوى الى المتعلمين، ومرورهم بالخبرات المخطط لها ، والتفاعل معها من افعال واقوال ، والتي تصدر عن المشاركين في عمليات التفاعل التعليمي التعلمي ، وفي المواقف الصفية واللاصفية المخصصة لها ، التي ينظمها المعلمون ويزاولونها مع طلبتهم للرقي بقدراتهم ومهاراتهم ورفع مستوى معارفهم ، واثراء خبراتهم واشباع حاجاتهم وتلبية اهتماماتهم .

ويوظف لتحقيق ذلك ما هو متوافر من المواد التعليمية والاجهزة المناسبة ، لتوفير الظروف المادية وغير المادية ، التي تيسر عمليات التفاعل النشط ليحدث التعلم ، وتحقق الاهداف ، والوسائل التعليمية التعلمية جزء لا يتجزأ من طرائق التعليم والانشطة ، لانها من ادوات الاتصال التي تساعد في تنظيم عمليات التعليم والتعلم وتيسيرها وجعلها شائعة ، وهكذا تكون الطرائق والوسائل ادوات حدوث التعلم المنظم .

(٩، ابو سرحان ، ص٢٢٧) ، (٥٥، الحلبي ، ص١٣٣)

٤. اساليب القياس والتقويم:

وهي التي يتم بها قياس مدى ما تحقق من الاهداف ، كالملاحظة المباشرة وغير المباشرة ، والاختبارات الكتابية والشفوية ، بانواعها المقالية والموضوعية ، وغير ذلك من الاساليب التي تعتمدها المؤسسات التربوية والعاملون فيها .

والتقويم عملية مستمرة شاملة ، تبدا تخطيطا قبل العملية التعليمية التعلمية ، وتنتهي متابعة بعدها ، ومن اشكال التقويم ، القلبي والتكويني والختامي والتتبعي . وغير ذلك .

والمنهج التربوي بهذا المفهوم يحتاج الى رعاية دائمة ومستمرة كي يظل قادرا على تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية والمعرفية للمتعلم وللمجتمع . (١٤٣، العزيزي ، ص١٤).

- تنظيماته:

المقصود بتنظيمات المنهج هو تحديد مراكز الاهتمام التي تدور حولها الانشطة والخبرات في كل نوع من انواع المناهج ، فبعض المناهج تجعل العلم والمعرفة مركز اهتمامها ، فتوجه معظم عنايتها لحشد المعلومات والمعارف في المنهج ، غير ملتفتة للمتعلم الذي ترى انه ينبغي ان يسخر لتحصيل هذا العلم وان يضحي باهتماماته وميوله من اجل المعرفة ، وبعض المناهج ترى العكس ، فتجعل من المتعلم وحاجاته ومشكلاته مركز اهتماماتها وعنايتها ، وترى ان المعرفة يجب ان توظف لخدمة هذا المتعلم ولحل مشكلاته واشباع اهتماماته ، وبعض المناهج يحاول ان يجمع بين هذين المحورين في نشاطها وخبراتها التي تقدمها للمتعلم . وكما في الشكل (٢) .

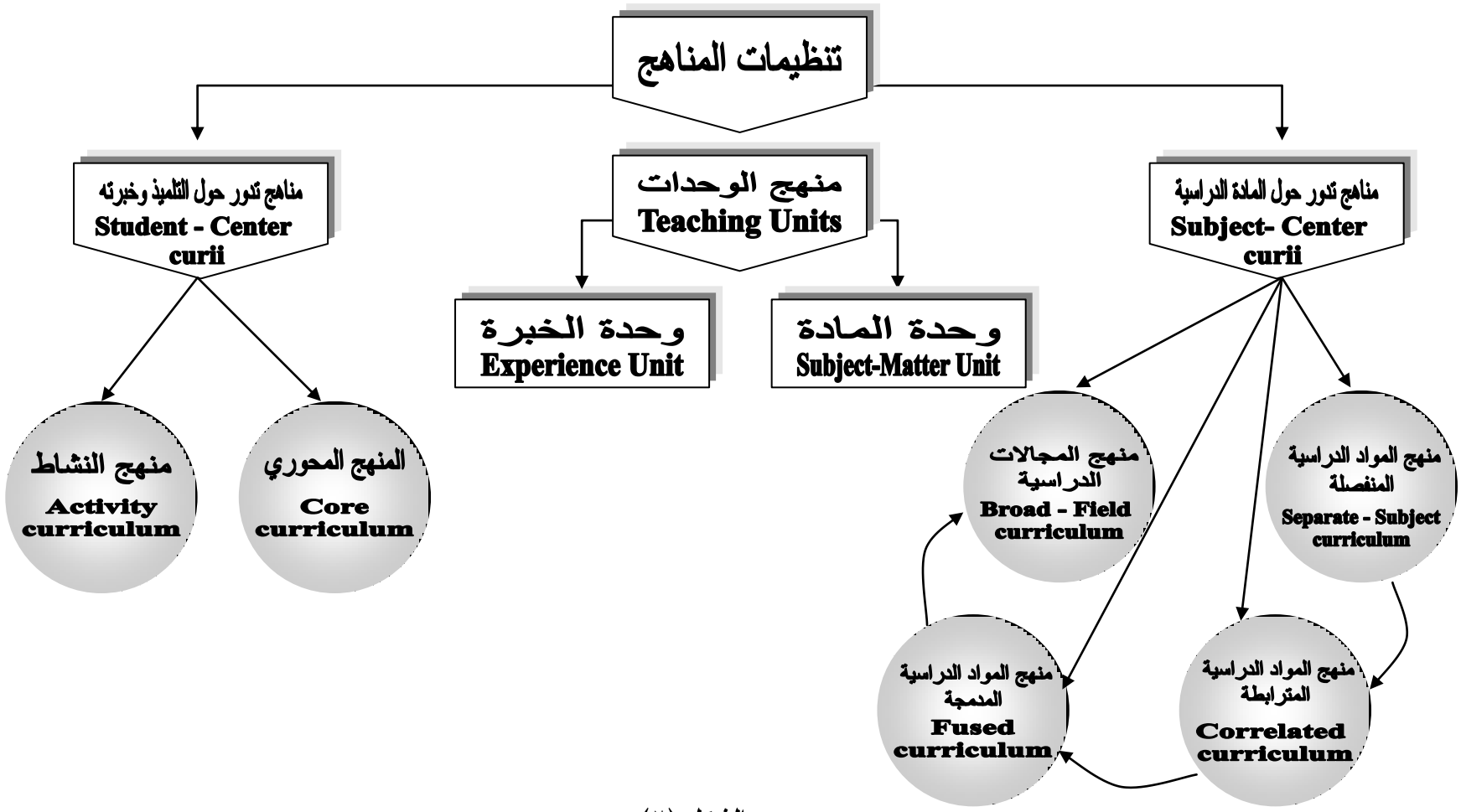

الشكل (٢)

التنظيمات الرئيسة للمناهج

(الشافعي والكثيري ، ص ٣١٣)

١. مناهج تدور حول المادة الدراسية وهي: Subject-Center Curriculum

*** منهج المواد الدراسية المنفصلة: Separated Subjects Curriculum**

وينظم هذا المنهج في صورة مواد دراسية منفصلة مثل اللغة العربية ، والحساب ، والتاريخ والجغرافيا ، موزعة على مراحل وسنوات الدراسة . ويتميز منهج المواد الدراسية المنفصلة بما ياتي:

١. انه يتكون من مواد دراسية لها استقلاليتها وذاتيتها التي تتمحور حولها ، وهكذا فقد تعددت المواد الدراسية في هذا المنهج بشكل ازدحمت بها الحياة المدرسية .
٢. ان وحدة الدراسة في هذا المنهج هي الدرس او الحصة أو الموضوع حيث يخصص لكل مادة عدد من الحصص الاسبوعية ويوجب على المعلم والمتعلم اتمام مقررها بهذا العدد الاسبوعي من الحصص خلال العام الدراسي .
٣. يشجع هذا التنظيم للمنهج الدراسة النظرية ، لان توالي الحصص في اليوم المدرسي لا يفسح المجال للتطبيق العملي او النشاط . وقد ينظر اليهما كعبء على الخطة الدراسية وضرورة انجاز مقرراتها .
٤. يعتمد مثل هذا المنهج على الامتحانات التقليدية في تقويم المتعلمين .

(٢١٦، الوكيل ، ص٢٥٦)

*** منهج المواد الدراسية المترابطة: Correlated Subjects Curriculum**

احس المربون بعيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة وعملوا على تلافيها فوضعوا صيغا جديدة للتنظيم ، عرفت بمنهج المواد المترابطة ، ويقوم هذا المنهج على تحقيق الترابط والتكامل بين المواد الدراسية ، وقيام كل منها بخدمة المواد الاخرى قدر الامكان بما يتفق وطبيعة الخبرة وتكاملها ، وحسن الانتفاع بها في مواجهة مشكلات الحياة ، والمساعدة على تحقيق البناء المتكامل لشخصية المتعلم ، كأن تخدم اللغة العربية – عن طريق النصوص والامثلة والتدريبات اللغوية – العلوم والتاريخ والجغرافيا ، كما تخدم التربية الرياضية التربية الخلقية والتربية الصحية وهكذا (١٠٣، الشلبي ، ص١٠٥) .

*** منهج المواد الدراسية المدمجة : Fused Curriculum**

المواد المندمجة هي المواد الدراسية التي تجمع وتتلاحم بهدف فهم مسالة ، او حل مشكلة ، وبعبارة اخرى المواد المندمجة هي المواد الموحدة ، أي ان الدمج لا يراعي الفواصل والحدود التي بين المواد الدراسية ، وذلك يشتمل على تدريس مادتين متقاربتين او اكثر ، مع بعضهم في فصل واحد ، ويستعمل هذا التدريس الانشطة المؤلفة من كل المواد من غير تفريق أو اهتمامٍ لما بين المواد الدراسية من فواصل ، وظهر الدمج بعد ان وجد المربون ان عدد المواد الدراسية يزداد باطراد تبعا لحجم المعارف وتشعب مجالاتها .

والدمج يساعد في ترابط المعرفة وتكاملها لحد ما ، وامثلة الدمج كثيرة منها دمج النبات والحيوان في مادة واحدة هي الاحياء ، ودمج التاريخ والجغرافيا في مادة الاجتماعيات (١٣٧، عبد الموجود ، ص٢٠١) .

*** منهج المجالات الواسعة : Broad Fields Curriculum**

يعد منهج المجالات الواسعة محاولة اخرى كغيرها من المحاولات السابقة كالربط والادماج التي تمت لعلاج بعض جوانب القصور في منهج المواد المنفصلة .

والفكرة التي يقوم عليها هذا المنهج تتلخص في تجميع المواد الدراسية المتشابهة ومزجها في مجال واحد بحيث تزول الحواجز بينهما تماما ، وعلى هذا الاساس يتكون المنهج من مجالات عدة ، ومن هنا عرف باسم (منهج المجالات الواسعة) ومن هذه المجالات ما ياتي:

١. مجال اللغة ويشمل(جميع فروع اللغة العربية من نحو وقراءة وتعبير ونصوص واملاء وخط).
٢. مجال العلوم الدينية ويشمل (القرآن والحديث والفقه والتفسير والعقيدة) .
٣. مجال العلوم العامة ويشمل (الفيزياء والكيمياء والاحياء والجيولوجي) .
٤. مجال العلوم الاجتماعية ويشمل (التاريخ والجغرافيا والاجتماع) .

(١٧٧، اللقاني وابو سنينة ، ص١٠٣-١٠٤)

٢. مناهج تدور حول المتعلم وخبرته وهي : Child-Center Curriculum

*** منهج النشاط : Activity Curriculum**

وهو المنهج الذي يدور حول المتعلم وجعله محور العملية التربوية بدلا عن المادة الدراسية ، اذ تراعى في مناهج النشاط ميول المتعلمين ورغباتهم ، فهي بالنتيجة تقوم على نشاطهم ، ومشاركتهم الفاعلة فرادى وجماعات في البرنامج المدرسي بمراحله جميعها تخطيطا وتنفيذا وتقويما ، فالمنهج غير مخطط مسبقا الا بشكل مؤشرات عامة ، وتكون اسئلة المتعلمين ورغباتهم اساسا لنشاطهم باشراف المعلم .

ويقوم هذا المنهج على الاقتصاد بالنفقات والعمل على زيادة الكفاءة التعليمية عن طريق استعمال طاقة اكبر من قبل المتعلمين ، وتخصيص معظم الوقت للعمل الفردي ، مع مراعاة العمل الجماعي في بعض النشاطات لتنمية الحس الاجتماعي عن طريق التعاون المشترك . ولا يتحدد المنهج بالوقت بل يسير بحسب رغبة المتعلم ، من منطلق عدم قطع عمل المتعلم حين يكون منكبا عليه . (٣٠٠، بحري وحبيب ، ص١٧٠-١٧٥) .

٢. المنهج المحوري : Core Curriculum

قامت هذه المناهج لتلافي عيوب مناهج النشاطات التي اعتمدت ميول المتعلمين لما ترتب عليها من مشكلات تتعلق بعمل المعلم وبتسلسل المناهج وتكاملها .

لذا ظهرت حركة جديدة تمثلت في جعل حاجات المتعلمين هي محور الاهتمام في بناء المنهج ، ذلك ان الحاجات تمثل النمو المتكامل في الجوانب العقلية والجسمية والوجدانية ، في حين نجد ان الميول تظهر للتعبير عن الحاجات ، وتتوقف على ذاتية الشخص وظروفه لذا فقد تكون الميول غير سليمة ، ويضم هذا المنهج فضلا عن حاجات الفرد الشخصية ، الاطار الاجتماعي لهذه الحاجات حاضرا ومستقبلا . وتتخطى الدراسة في هذا البرنامج الحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية ، ويعد التوجيه والارشاد اساسا في البرنامج المحوري ، الذي يعتمد اسلوب حل المشكلات وسيلة للتعلم (١٧٦، اللقاني ، ص٣٧٠-٣٨٠) .

٣. منهج الوحدات وهي :

*** وحدة المادة : Subject-matter Unit**

في هذا النوع من الوحدات تكون المادة الدراسية هي المحور الرئيس للوحدة ، وتختلف الوحدة في هذا النوع عن منهج المواد الدراسية المنفصلة بان المادة الدراسية هنا تكون وظيفية، كما انها تشتمل على طرائق التدريس والانشطة التعليمية . والمادة العلمية هنا لايتم تنظيمها بالطريقة نفسها التي تنظم فيه المادة في منهج المواد الدراسية المنفصلة اذا انها لا تتقيد بالحواجز الفاصلة بين فروع المادة الدراسية او المواد الدراسية الاخرى ، كما انها لا تعد او تعتمد على مدرس المادة نفسه ، فقد تعد من قبل مجموعة من المدرسين ، ونذكر هنا عنوانات بعض الوحدات التي يكثر ذكرها مثل وحدة دراسية في موضوع الماء ، الطاقة الكهربائية ، الزراعة ، البترول ، وهكذا ومن هذه الامثلة نلاحظ ان الوحدات سلسلة من الموضوعات التي يدرسها الطلبة . (١٠١، الشافعي والكثيري ، ص٣٠٤) .

*** وحدة الخبرة : Experience Unit**

استفاد المؤيدون لهذا النوع كثيراً من ايجابيات مناهج النشاط والمناهج المحورية ، التي ترتكز على حاجات الطلبة ورغباتهم وميولهم . لذلك نظم محتوى الوحدة في صورة انشطة ومشاركات للطلبة ، كما اهتم بالخبرات التربوية التي يحتاجها الطلبة فالوحدة هنا عبارة عن سلسلة من الخبرات التي يشارك فيها الطلبة بحيوية وجدية اعمال وجهود بارزة .

وتسعى وحدات الخبرة لتحقيق الترابط بين الخبرات وجوانب المعرفة المتعددة ، ويكون فيها للمعلم دور التوجيه اما الطلبة فانهم يشاركون بقدر اكبر وبشكل فعال في التخطيط والتنفيذ ، فضلا عن ان وسائل التقويم في هذه الوحدات تكون غير تقليدية ، وللتقويم الذاتي نصيب كبير فيها (٩٦، سلامة ، ص١٠٢) .

- الفرق بين المنهج والبرنامج :

كثر الجدل حول مفهومي (المنهج) و (البرنامج) ، وعن طريق مراجعة الباحث للادبيات التربوية وجد ان مفهوم (المنهج) يتضمن جانبين ، النظري والتطبيقي ، او الاسس والمكونات ، فالمدرسة الانسانية التي تستخدم مفهوم المنهج او المنهاج ، تؤمن بان وراء كل سلوك فكرة او نظرية تحركه بشكل معين ، وفي اتجاه معين ، قال تعالى ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ**

بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة/٤٨)، فالمنهج والمنهاج مفهوم ذو شقين شق فلسفي اعتقادي ، وشق اجتماعي تطبيقي، وبناء على ذلك فعندما تقول منهج فهذا يعني الانطلاق من الاسس والمصادر الفلسفية والانسانية والاجتماعية التي تنعكس على المكونات التطبيقية للمنهج، ابتداءً بالاهداف فالمحتوى فطرائق واساليب التدريس ، ثم التقويم والتطوير .

اما مفهوم (البرنامج) فقد شاع على أيدي انصار مدرسة علم النفس السلوكي ، واصحاب المدرسة المادية السلوكية مثل . واطسن وسكنر وجثري وغيرهم ، ممن لا يؤمنون بامكانية الضبط الداخلي للسلوك الخارجي ، ولا يؤمنون بالفلسفة او الافكار الكلية النظرية التي تحكم السلوك العملي ، ويعدون مسائل مثل حرية الارادة والحرية النفسية ويقظة الضمير، ذات ايحاءات دينية ، وانها مسائل صوفية وغير علمية ، فضلا عن انها تخضع للنسبية فهي غير متحققة بشكل واقعي او منطقي .

وعلى ذلك فالبرنامج عندهم ليس له اطر او مرجعيات فلسفية او اسس يستند اليها ، وإنما هو يبدأ مباشرة بتحديد الاهداف فالمحتوى فطرائق واساليب التدريس والتقويم ، وابرز مثال على ذلك التعليم المبرمج واساليب البرمجة المتنوعة التي شاع استعمالها في النصف الثاني من القرن العشرين(١٨٢ ، مدكور، ص ٢٢ – ٢٣) (٧٥ ، ديز ، ص ١٦٧) .

سادسا. التقويم

- مفهومه وأهميته :

التقويم عنصر من العناصر المتفاعلة في تشكيل المنهج ، يرتبط بالاهداف ومحتويات الاعداد والتكوين وطرائق تنفيذه لضبط السير السوي في الاتجاه السليم .

وهو " عملية تشتمل على عمليات فرعية تؤدي اليها مثل : عملية التقويم بمعنى التثمين ، وعملية التشخيص بمعنى تحديد مظاهر القوة ومواطن الضعف ، وعمليه القياس أي تكميم التقويم ، وعملية المتابعة ، وعملية التغذية الراجعة او الرجع ، وعملية اصدار الحكم .

(١٨٦ ، مرعي والحيلة ، ص٩٥)

وعلى هذا فالتقويم اشمل واعم من الاختبارات والقياس ، واوسع منهما ، فالاختبارات هي وسائل للقياس ، والقياس احد وسائل التقويم . (١٠٣ ، الشبلي ، ص١٤٠) .

ويمكن ابراز مفهوم التقويم واهميته عن طريق ما يأتي :

- التقويم عملية فحص منظم لقياس مدى تحقق الاهداف والغايات والكفايات اللازمة لدى المستفيدين من البرنامج أو المنهج . وتحليل مدى فعالية عناصر المنهج وجهود المعلمين والمتعلمين في تحقيق المطلوب .
- التقويم فحص متكامل يبنى على اهداف واضحة ، يستمد منها ادواته ومعاييره لاختبار أثار التعليم والتعلم ، ومعاينة مقدار النمو الحاصل في شخصية المتعلمين فكرياً ووجدانياً وحسياً وحركياً .
- التقويم محك عملي لقياس مدى تحقق الاهداف أو عدم تحققها ، وتحديد مدى نجاح المنهج أو البرنامج أو فشله في تحقيق الاهداف العامة التي وضع من اجلها .
- التقويم نقد ذاتي لنشاط التعليم والتعلم بقصد اغناء جهود المعلم والمتعلم ، وليس مجرد وسيلة لتصنيف المتدربين إلى ناجحين وراسبين .
- التقويم عملية شاملة تسبق تخطيط المنهج وتواكب اعداده وتنفيذه ، وتتلو انجازه لاستكشاف سبل تطويره . (١٢ ، احبادو واخرون ، ص٦٨) .

- أسسه :

يستند التقويم إلى مجموعة من الاسس والمبادئ اهمها ما يأتي :

١. ليس التقويم وسيلة للحكم على فاعلية العملية التربوية فحسب ، وانما إستراتيجية اساسية لعملية التغير والتطور التربوي ، فالتقويم هو اول واهم خطوات التطوير ، ولا تطوير بدون تقويم (١٨٤ ، مدكور ، ص٤٢٠) .
٢. أن التقويم عملية مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالاهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها . فالتقويم هو العملية التي نحكم بها على مدى نجاحنا في تحقيق الاهداف التربوية التي ننشدها ، بل هو العملية التي نحكم بها على قيمة هذه الاهداف ذاتها . (٩ ، ابو سرحان ، ص٣١٨) .
٣. لا تقف عملية التقويم عند مرحلة القياس وجمع المعلومات ، بل يجب أن تتعداها إلى دراسة النتائج ، واصدار الاحكام الضرورية لاتمام التقويم . (١٥٧ ، الغريب ، ص٣٦) .

٤. تنويع اساليب التقويم التي تعنى بجمع المعلومات والادلة المتعلقة بسلوك الطلبة ، اذ يستعمل جميع الادوات والوسائل التقويمية كالمقابلات الفردية والجماعية وسجلات الحوادث ، والقرارات ، ودراسة الحالة ، والاستبانات ، والاختبارات المتنوعة .

(٩٣ ، سعادة ، ص٤٤٩)

٥. التقويم عملية مستمرة تصاحب مواقف التعليم والتعلم جميعها ، مكملة لها ومتكاملة معها ، لمعرفة نقاط الضعف التي ظهرت ، وجوانب القوة التي برزت ، مما يساعد المعلم على تكييف تدريسه في طرائق التدريس ووسائله ، وفي المنهاج ومحتواه بما يستجيب لحاجات الطلبة وميولهم ويجعل من العملية التعليمية اكثر فاعلية وجودة .

٦. عملية التقويم عملية تعاونية يشترك فيها المهتمون بشؤون التعليم من طلبة ومعلمين وآباء ومسؤولين . (٩ ، ابو سرحان ، ص٣١٩) .

٧. يشترط أن تتوافر في ادوات التقويم صفات الصدق والثبات والموضوعية والشمول وسهولة الاعداد والاستعمال والاقتصاد في الوقت والجهد . (١٧٨ ، لندفل ، ص٨٩) .

٨. أن التقويم شامل لجميع جوانب العملية المنهجية ، فهو يشمل تقويم الاهداف ، وتقويم المحتوى والخبرات التعليمية ، وتقويم طرائق واساليب التدريس ، وتقويم نتائج التعلم وتقويم طرائق واساليب التقويم نفسها . (١٠٠ ، السيد ص٢٨٤) .

٩. أن عملية التقويم هي عملية انسانية ، فالتقويم ليس عقاباً للطالب أو ثأراً منه ولكنه عملية ايجابية فعالة للتعرف على النفس ، وتحقيق الذات ، عن طريق معالجة جوانب النقص وتنمية جوانب القوة . (١٨٤ ، مدكور ، ص٤٢٣) .

- انواع التقويم :

عند اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوعات التقويم ، وجد ان هناك تبايناً كبيراً في تناول انواع التقويم ، ومرجع هذا التباين يقوم على الغاية أو الغرض من عملية التقويم ، كما يرجع الى المعايير المستخدمة في التقويم والى رغبة المقوم ، فهناك تقويم بحسب العامل الزمني ، وتقويم بحسب الشمول وتقويم بحسب المحك مرجعي أو معياري وهكذا ، والذي يهمنا هنا هو التقويم بحسب العامل الزمني، وهذا النمط من التقويم على انواع اربعة هي:

١. التقويم التمهيدي (المبدئي) : Initial Evaluation

وهو ذلك النوع من التقويم الذي يزود مصمم المنهج او البرنامج او الوحدة ، بمجموعة من المعلومات والبيانات (كمية وكيفية) عن مستويات الطلبة الذين يصمم لهم البرنامج – العقلية والاجتماعية – ، ويزوده ايضا بمعلومات عن خبراتهم السابقة التي تمت سيطرتهم عليها ، وبمدى استعدادهم لتقبل الموضوعات الجديدة ، وكذلك معرفة ميولهم واهتماماتهم وخصائصهم العقلية والنفسية والاجتماعية ، وبذلك يحدد اهداف المنهج او البرنامج ، ويختار المحتوى وطرائق التدريس والتقويم وأساليبها بما يتفق مع الخصائص والسمات السابقة ، وبما يتفق ايضا مع الامكانات والطاقات المادية والبشرية المتاحة .

(١٨٥ ، مرسي ، ص ٢١٩ – ٢٩٢)

٢. التقويم البنائي (التطويري او التكويني) : Formative Evaluation

وهو الذي يصاحب الاداء او التنفيذ ويهدف الى تصحيح المسار عن طريق التشخيص والعلاج الفوري ، لكل ما يعترض عملية التعليم والتعلم من عقبات ، ويفيد هذا النوع المدرسين وذلك بتزويدهم بمعلومات كافية عن فعالية طرائق التدريس ، والمواد والوسائل التعليمية التي استخدموها ، ويفيد كذلك في اكتشاف الايجابيات وتدعيمها وتحديد السلبيات ومعالجتها ، مما يجعل البرنامج التربوي المقوم في حالة تطوير مستمرة .

(٩ ، ابو سرحان ، ص ٣٢٢) (١٣٧ ، عبد الموجود ، ص ١٦١)

٣. التقويم النهائي (الختامي) : Summative Evaluation

وهو اكثر انواع التقويم الفة لدى المعلمين والمتعلمين على السواء ، فالمعلمون يعتمدون عليه غالبا في تقويم طلبتهم ويحدث هذا النوع من التقويم بعد الانتهاء من دراسة المنهج او المقرر او البرنامج ، ويستهدف الحصول على تقرير عام لتحصيل التلاميذ وتحديد مستوياتهم النهائية وهو بصفة عامة يخدم اغراض عديدة ، من اهمها تقرير مدى تحصيل الطلبة او مدى تحقيقهم لاهداف المنهج، وتزويد المعلمين باساس لوضع الدرجات او التقديرات بطريقة موضوعية وعادلة (١٨٤، مدكور ، ص ٤٢٦) (١٠٣ ، الشبلي ، ص ١٤٥).

٤. التقويم التتبعي (المستمر) : Follow – Up Evaluation

وهو تقويم مستمر ينصب على المنهج بعد اقراره وينجز بكيفية دورية ومنتظمة لتأمين فاعلية المنهج باستمرار ، وضمان تطبيقه تطبيقاً يتغيّ استخراج احسن ما فيه

(١٢ ، احبادو واخرون ، ص ٧٥)

ويهدف التقويم التتبعي الى تشخيص صعوبات التعلم ، وتحديد جوانب الضعف والقوة في مستوى التحصيل ، وتحديد الاخطاء الشائعة بين الطلبة ، سواء اكان ذلك في معارفهم ام مهاراتهم ام اتجاهاتهم (٤٢ ، جامل ، ص ١٤٠ – ١٤١)

ويجري التقويم التتبعي بعد الانتهاء من تنفيذ المنهج او البرنامج ، وبعد مدة من التقويم النهائي ، من اجل معرفة الآثار البعيدة له ، لذا فان الاجابة عن مسائل متى نقوم تعتمد الغرض من التقويم ، فان كان لقياس اثر البرنامج فيما بعد ولمعرفة مدى تحصيل المعلومات والاحتفاظ بها والتفاعل معها ، فالتقويم التتبعي هو المعني بذلك .

(١٠٣ ، الشبلي ، ص ١٤٦)

كما يزود التقويم التتبعي القائمين على العملية التعليمية بالبيانات والمعلومات المناسبة عن المنهج او البرنامج ، مما قد يؤدي الى اعادة النظر فيه ، وتعديله وتطويره كله او بعض اجزائه ، وقد يقوم التقويم التتبعي مقام التقويم المبدئي في تزويد القائمين على العملية التعليمية بالبيانات التي تمكنهم من وضع برنامج جديد تماماً ، وبذلك تصبح العملية التقويمية عملية دائرية (١٨٤ ، مدكور ، ص ٤٢٦).

سابعا. مستوى التحصيل :

ان أي عمل لا بد ان يخضع الى قياس وتقويم لتحديد نجاحه ، والتأكد من انه يسير في المسار الصحيح ، وهو في المجال التربوي اكثر ارتباطاً ، فالتقويم لا ينفصل عن التعليم والتعلم ، فمثلما نعلم نقوم ، وعملية التقويم لا تتناول جانبا واحدا من جوانب المتعلم بل تمتد لتشمل جوانب النمو المعرفي والجسمي والاجتماعي جميعها ، وهي عملية تقتضي الشمولية والصدق والثبات كما انها لا تقتصر على رصد النتائج بل تتعداها الى تحليل هذه النتائج وتعرف مصاحباتها وتداعياتها لتوظيفها في تعزيز المهارات التي تمكن منها الطالب ، ويتحقق ذلك عن طريق خطوات عديدة يتواكب فيها التعلم مع التقويم والتنويع في ادواته ومحكاته .

(١٥١ ، عمران ، ص٢)

ولما كانت اهداف عملية التقويم متعددة ومتنوعة ، فقد تنوعت وتعددت لتحقيقها محكات التقويم ومعاييره ، ومن بين هذه المحكات والمعايير التي تحقق لنا تقويم جيد لمنتج ومخرج العملية التربوية والتعليمية ، مستوى التحصيل .

إذ يعد قياس وتقدير مستوى التحصيل احد الصور او الجوانب الاساسية في عملية التقويم ، ومن ثم يمكن النظر اليه على انه احد حالات تقويم التدريس ، الذي تنصب فيه عملية التقويم على التعلم لدى الطلبة وبصورة اكثر اتساعاً فأن قياس مستوى التحصيل يعني تحديد وتقدير ما حققه الطلبة من نتاجات التعلم نتيجة مرورهم بخبرة تربوية معينة ، الامر الذي يكشف لنا مدى تقدم الطلبة تجاه اهداف معينة .

وعلى نحو اكثر تحديداً يمكن تعريف عملية تقويم مستوى التحصيل بأنها : "عملية منظومية يتم فيها اصدار حكم محدد على ما حدث من تغييرات نسبية في نتاجات التعلم لدى الطلبة نتيجة تلقيهم منظومة تدريس ما ، بغية اصدار قرارات تتعلق بأدخال تحسينات او تعديلات على تلك المنظومة ، او على بعض مكوناتها او عناصرها بما يحقق الاهداف التدريسية المرجوة من تلك المنظومة " (٨٢ ، زيتون ، ص٤٧٩) .

وتبرز اهمية مستوى التحصيل محكاً للتقويم اذا علمنا انه يستهدف تعرف نوع المردود التعليمي وكمه مقارناً بتوقعات المجتمع من العملية التعليمية بصورتها الكلية ، فالمجتمع صاحب المصلحة الاولى من عملية التربية ، وبذلك فأن من حقه ان ينظر الى تلك العملية على اساس المعايير التي يحددها ويرتضيها، ومن هنا تبدأ عملية المحاسبة والمراجعة، والمقصود بتلك المعايير هي الشروط التي يتوقع توافرها في نوعيات الخريجين ، والتي تجعلهم قادرين على الوفاء بأحتياجات قطاع العمل في المجالات كافة ، فضلاً عن استهداف هذا المحك تعرف المردود التعليمي وكمه مقارناً بآمال الاباء وتوقعاتهم ، والى جانب المجتمع والاباء هناك ايضا المعلم والمتعلم ، فالمعلم في حاجة دائمة الى تعرف حصيلة جهده ، كما ان المتعلم بحاجة كذلك الى ان يقف دائماً على مستويات تقدمه مقارناً بنفسه ومقارناً بأقرانه ، حتى يسعى كل منهما الى تعديل مساره تجاه الاهداف التي حددت لكل منهما .

(١٧٦ ، اللقاني ، ص٢٧٤) (١٨٤ ، مدكور ، ص٤٢١)

ويرى الباحث ان ذلك لا يتأتى الا عن طريق اعتماد قياس مستوى التحصيل معيارا للتقويم ، فهو الذي يعكس لنا مقدار التحسن في سلوك المتعلم او ادائه ، وعلى وفق مقاييس عددية محددة ، او درجات تقديرية واضحة ، إذ من دونها تبقى عملية التقويم عائمة ومفتقدة

للواقعية ، ويصعب التعامل معها او تفعيلها سعياً الى تحقيق الهدف من عملية التقويم ، وما نتج منها على الصعيد الاجرائي .

ويمكن للباحث ان يسلط الضوء على اهمية قياس مستوى التحصيل عن طريق ما يأتي:

١. زيادة الدافعية عند الطلبة وحثهم على التحصيل والتعلم .
٢. المساعدة على التنبؤ بتحصيل الطلبة ومعرفة فرص نجاحهم في مواد دراسية اخرى .
٣. المساعدة في تحديد ما اذا كان الطالب قد اتقن مفردات المحتوى محل التدريس .
٤. المساعدة في الحكم على فاعلية استراتيجية التدريس ، وبخاصة اذا أخذ بالحسبان النتاجات الكلية ، فاذا حصل معظم الطلبة على درجات متدنية فقد يكون السبب كامناً في استراتيجية التدريس المتبعة .
٥. تشخيص صعوبات التعلم بغية تنظيم الوصفات العلاجية المناسبة .
٦. المساعدة على تحديد مدى تمكن الطلبة من متطلبات التعلم المسبقة من عدمه .
٧. المساعدة في تحديد مستويات الطلبة المختلفة ، وحسن تصنيفهم بحسب قدراتهم ورغباتهم وميولهم (١٠٣ ، الشبلي ، ص١٤٣) (٨٢ ، زيتون ، ص٥٠٠-٥٠١) .

الفصل الثالث

دراسات سابقة

اولا. عرض الدراسات السابقة

ثانيا. مناقشة الدراسات السابقة

ثالثا. موازنة الدراسات السابقة

رابعا. اوجه الإفادة من الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحث على فهارس بعض المكتبات العراقية ، لم يعثر على دراسة تشترك مع موضوع بحثه ، وانما وجد دراسات اخرى استهدفت برامج مختلفة في موضوعات اخرى، وساعدت هذه الدراسات الباحث في بعض اجراءاتها ، ومعالجاتها العلمية وسيعرض الباحث هذه الدراسات وبحسب تاريخ انجازها . وعلى وفق ما يأتي :

- دراسات تناولت التربية الاسلامية ، وبناء برامج لموادها المختلفة .

١. دراسة عريبات ١٩٩١ .

٢. دراسة جبريل ١٩٩٦ .

٣. دراسة بدر ١٩٩٧ .

٤. دراسة علي ١٩٩٨ .

٥. دراسة الكيلاني ٢٠٠٢ .

٦. دراسة الجنابي ٢٠٠٣ .

٧. دراسة العتابي ٢٠٠٣ .

- دراسات تناولت بناء برامج لمواد دراسية أخرى .

١.العيساوي ١٩٩٤

٢.الدليمي ٢٠٠١

٣.احمد ٢٠٠٢

- دراسات تناولت مستوى تحصيل الطلبة في مواد ومراحل مختلفة .

١.يوسف ١٩٧٦

٢.عليان ١٩٧٨

٣.السامرائي ١٩٨٩

٤.الهاشمي ٢٠٠١

٥.المشهداني ٢٠٠٣

اولا. عرض الدراسات السابقة :

- دراسات تناولت التربية الاسلامية وبناء برامج لموادها المختلفة .

١.دراسة عريبات (١٩٩١) :

اجريت هذه الدراسة في الاردن ، وهدفت الكشف عن مستوى تحصيل طلبة مرحلة التعليم الاساس في مبحث التربية الاسلامية ، وحاولت الدراسة الاجابة عن الاسئلة الآتية :

١. ما مستوى تحقق الاهداف المعرفية في مناهج التربية الاسلامية لدى طلبة الصفوف الستة الاولى من المرحلة الاساسية في الاردن ؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في تحقيق الاهداف المعرفية لمناهج التربية الاسلامية لدى طلبة الصفوف الستة الاولى من المرحلة الاساسية في الاردن ؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في تحقيق الاهداف المعرفية بين طلبة القرى والمدن في مناهج التربية الاسلامية في الصفوف الستة الاولى في الاردن ؟

وتكون مجتمع الدراسة من (٢٩٧٠) طالبا وطالبة في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة البلقاء ، والبالغ عددها (٨٧) مدرسة ، وذلك في العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١ ، واشتملت عينة الدراسة على (٩٨٣) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية .

حلل الباحث محتوى كتاب التربية الاسلامية للصفوف : الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة ، وصنف ما ينتج عن التحليل بحسب تصنيف بلوم للاهداف المعرفية .

واستعمل الباحث الاختبار التحصيلي اداة لبحثه ، إذ اعد اختبارا موضوعيا من نوع الاختيار من متعدد ، وبلغ عدد فقراته (٦٠) فقرة .

وبعد تطبيق الاختبار حلل الباحث النتائج احصائياً باستعمال الاختبار (التائي) (T-Test) ، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١. مستوى تحصيل الطلبة للاهداف المعرفية على الاختبار بدرجته الكلية دون المستوى المقبول تربوياً .
٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في تحصيل الاهداف المعرفية .
٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب المدن والقرى في تحصيل الاهداف المعرفية.

٢. دراسة جبريل (١٩٩٦) :

اجريت هذه الدراسة في مصر ، واستهدفت تقديم برنامج مقترح للدراسات الاسلامية لطلبة شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية ، بهدف تنمية ثقافتهم الاسلامية .

استند الباحث في برنامجه المقترح إلى مصادر عدة تمثلت في دراسة طبيعة الدراسات الاسلامية ومصادرها واساليبها ، والثقافة الاسلامية بمفهومها ومقوماتها واهدافها ومصادرها وخصائصها ، ودراسة خصائص المجتمع الاسلامي وسماته ، وخصائص المجتمع المصري وظروفه الراهنة ، ودراسة خصائص نمو الطلبة في المرحلة الجامعية ، وعلاقتها بالدراسات الدينية الاسلامية ، واتبع الباحث في دراسته الاجراءات اللازمة في بناء البرنامج المقترح والتي تمثلت في :

١. تحديد اهداف البرنامج في صورة اهداف عامة تمثل اطاراً عاماً ينطلق منه لتحديد الاهداف الاجرائية الخاصة .
٢. اعداد المحتوى للبرنامج في صورة موضوعات فرعية تتدرج تحت محاور خمسة رئيسة هي : القرآن الكريم وعلومه ، السنة ومصطلح الحديث ، العقائد الاسلامية ، الفقه الاسلامي ، الاسلام والقضايا المعاصرة .
٣. اساليب تنفيذ البرنامج وتدريسه ، ومنها اختيار طريقة الحوار والمناقشة اسلوبا لتنفيذ الجانب التجريبي في الدراسة .
٤. التقويم وتضمن نوعين هما التقويم البنائي والتقويم النهائي .

وقد اظهرت نتائج تطبيق محور الاسلام والقضايا المعاصرة عن وجود فروق دالة احصائياً لصالح طلبة المجموعة التجريبية في تنمية الثقافة الاسلامية المرتبطة بهذا المحور .

٣. دراسة بدر (١٩٩٧) :

اجريت هذه الدراسة في مصر، واستهدفت بناء برنامج لمادة الدراسات الاسلامية لطلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية ،في ضوء القضايا المعاصرة ، والسلوك المهني للمعلم ، واستندت الدراسة في ذلك إلى واقع اعداد مدرس التربية الاسلامية بكليات التربية ، والقضايا المعاصرة والتي يهتم بها طلبة المرحلتين الاعدادية والثانوية .

وقد شملت عينة الدراسة (١٥٠) طالبا وطالبة ، واستعمل الباحث الاستبانة اداة لبحثه ، وقد تضمنت محاور خمسة هي : القرآن الكريم، الحديث والسيرة ، العقيدة ، الفقه، التربية

الاسلامية ، وعرضها على العينة نفسها . ومن ثم قدم الباحث اطاراً عاماً للبرنامج المقترح في الدراسات الاسلامية تضمنت مكوناته الاهداف العامة ، والاهداف الاجرائية ، وتوصيف بالمقررات المقترحة .

٤. دراسة علي (١٩٩٨) :

اجريت هذه الدراسة في مصر ، واستهدفت علاج مشكلة ضعف تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية الازهرية للمواد الشرعية ، الناتج عن تنظيم محتويات هذه المواد في صورة مواد منفصلة باستخدام الاسلوب التكاملي .

واستندت الدراسة في تحقيق ذلك إلى مجموعة من الاجراءات تمثلت في تحديد بعض الاسس ، التي يبنى في ضوئها برنامج متكامل للمواد الشرعية ، وتمثلت في: مقومات التصور الاسلامي للالوهية ، والكون ،والانسان والحياة ، والتكامل بين هذه المقومات .

وقد اعتمد الباحث القائمة المعيارية اداة لبحثه ، إذ حلل في ضوئها المحتوى المعرفي للمواد الشرعية ، ومن ثم اعد اطارا للبرنامج المتكامل تكونت عناصره من : الاهداف ، المحتوى ، اساليب وطرائق التدريس ، الوسائل التعليمية ، الانشطة التعليمية ، التقويم ، وبنى الباحث وحدة تجريبية ، واعد ادوات القياس اللازمة لتجريبها ، وقد اظهرت نتائج الجانب التجريبي في الدراسة عن وجود فروق دالة بين متوسطي درجات الطلبة في عينة البحث التجريبية في التطبيقين (القبلي والبعدي) لصالح التطبيق البعدي .

٥. دراسة الكيلاني (٢٠٠٢) :

اجريت هذه الدراسة في الاردن ، وهدفت إلى ما يأتي :

١. تحديد الكفايات اللازمة لمشرفي التربية الاسلامية وتقويم أدائهم في المرحلة الثانوية في الاردن على وفق قائمة الكفايات المعدة عن طريق اجابات مشرفي التربية الاسلامية ومدرسيها عن فقرات الاداة .
٢. تحديد اوجه الشبه والاختلاف بين استجابات المشرفين والمدرسين عنها .
٣. بناء برنامج تدريبي لتنمية اداء مشرفي التربية الاسلامية في ضوء نتائج الدراسة .

تكونت عينة البحث من المشرفين والمدرسين البالغ عددهم (٣٠) مشرفاً ومشرفة و(١٥٠) مدرساً ومدرسة . وقد اعتمد الباحث الاستبانة اداة لبحثه ، مثلت قائمة الكفايات اللازمة لمشرفي التربية الاسلامية التي اعدها الباحث .

واستعمل الباحث (الوسط المرجح ، والوزن المئوي ، ومربع كاي ، ومعامل ارتباط بيرسون) وسائل احصائية للتوصل إلى النتائج الآتية :

١. تحقق (٤٦) كفاية موزعة على مجالات سبعة ، وعدم تحقق (٢١) كفاية موزعة على مجالات سبعة .
٢. أن أداء مشرفي التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية على الكفايات جميعها ، بحسب استجابات مشرفي التربية الاسلامية ومدرسيها ، كان بمستوى (غالباً) .
٣. اظهر البحث ضعف مشرفي التربية الاسلامية في مجال تطوير المناهج وطرائق التدريس.
٤. اظهر البحث عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين استجابات مشرفي التربية الاسلامية او مدرسيها في مجالات الاداة عدا مجال التقويم ، فكانت الفروق لمصلحة المشرفين التربويين .

٦.دراسة الجنابي (٢٠٠٣) :

اجريت هذه الدراسة في بغداد ، وهدفت تقويم تدريس مادة التربية الاسلامية في المرحلة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي ، وبناء برنامج لتطوير تدريس هذه المادة في ضوء نتائج التقويم .

وقد اشتملت عينة البحث على (٦٠) مدرساً ومدرسة ، ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة استمارة الملاحظة اداة لبحثها ، مثلت قائمة المعايير التقويمية اللازمة لتدريس التربية الاسلامية التي اعدتها الباحثة ، وقد تضمنت الاداة مجالات سبعة هي :(اهداف تدريس التربية الاسلامية ، النمو العلمي للمدرس ، طرائق التدريس واساليبه ، الانشطة المصاحبة ، التقنيات التعليمية ، التفاعل الصفي ، التقويم) ، وتأكدت الباحثة من صدق الاداة وثباتها . وتوصلت إلى الشكل النهائي للاداة ، تكونت من (٥٨) فقرة موزعة على المجالات السبعة آنفة الذكر .

استعملت الباحثة (الوسط المرجح ، والوزن المئوي ، ومعامل ارتباط بيرسون) ، وسائل احصائية للتوصل إلى النتائج . توصلت الباحثة إلى نتائج عديدة من ابرزها :

١. أن المعايير المتحققة التي سجلت اداءً متباينا بلغت (٢٩) معياراً موزعاً على مجالات سبعة ، وكذلك لم يتحقق (٢٩) معياراً موزعا على المجالات السبعة ايضاً .
٢. اظهر البحث ضعفاً كبيراً في أداء مدرسي التربية الاسلامية ومدرساتها في مجالي (التقنيات التعليمية، التقويم) .
٣. اظهر البحث تميزاً ملحوظاً في اداء مدرسي التربية الاسلامية ومدرساتها في مجال التفاعل الصفي وفي ضوء نتائج الهدف الاول بنت الباحثة برنامجها التطويري والذي تكون من : (الاهداف ، المحتوى ، الانشطة والوسائل ، التقنيات ، التقويم) وحصلت الباحثة على صدق البرنامج بعرضه على مجموعة من الخبراء .

وفي ضوء ذلك اوصت الباحثة بتوصيات منها :

١. أن يكون اعداد مدرسي التربية الاسلامية ومدرساتها عن طريق فروع خاصة بتدريس التربية الاسلامية فقط ، وفصلها عن فروع واقسام اللغة العربية .
٢. اعادة تأهيل المعلمين والمدرسين بهدف تحقيق التحسن في نوعية التعليم ومضمونه وفي تقنيات التدريس .

٧. دراسة العتابي (٢٠٠٣) :

اجريت هذه الدراسة في بغداد ، وهدفت إلى معرفة أثر طريقتي الاستقصاء والحوار في تحصيل مادة اصول الدين الاسلامي والاحتفاظ به لطلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية .

وشملت عينة الدراسة (٨٧) طالباً وطالبة ، عمد الباحث من خلالها إلى توزيع الطلبة عشوائياً إلى مجموعات ثلاث (التجريبية الاولى والثانية والضابطة) ، ضمت المجموعة التجريبية الاولى التي درست بطريقة الاستقصاء (٢٩) طالباً وطالبة ، بواقع (١٣) طالباً و(١٦) طالبة ، في حين ضمت المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة الحوار (٢٩) طالباً وطالبة ، بواقع (١٤) طالباً ، و(١٥) طالبة ، اما المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة التقليدية فقد ضمت (٢٨) طالباً وطالبة ، بواقع (١٦) طالباً ، و(١٢) طالبة .

كافأ الباحث بين مجموعات البحث الثلاث ، بالعمر الزمني ، والذكاء ، ومعدل درجات المرحلة السابقة . واستغرقت التجربة عاماً دراسياً كاملاً ، درس الباحث خلاله المجموعات الثلاث بنفسه .

ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث الاختبار التحصيلي أداة لبحثه ، إذ اعد اختباراً تحصيلياً في مادة اصول الدين الاسلامي ، وتكون الاختبار من (١٠٠) فقرة اختبارية ، بواقع (٨١) فقرة (اختباراً موضوعياً) ، و(١٩) فقرة (اختباراً مقاليا) . ومن ثم استخرج الباحث صدق الاداة وثباتها .

وللوصول إلى النتائج ، استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية : (تحليل التباين الاحادي ، تحليل التباين الثنائي ، مربع كاي ، معامل ارتباط بيرسون ، معامل سبيرمان براون ، معادلة معامل الصعوبة ، معادلة معامل التمييز ، طريقة شيفيه) .

توصل الباحث إلى نتائج عديدة من ابرزها :

١. لم يظهر فرق ذو دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي درست مادة اصول الدين الاسلامي بطريقة الاستقصاء ، وطلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست المادة نفسها بطريقة الحوار في التحصيل .
٢. لم يظهر فرق ذو دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي درست بطريقة الاستقصاء وطلبة المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل.
٣. تفوق طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة الحوار ، على طلبة المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في التحصيل .
٤. لم يظهر فرق ذو دلالة احصائية لمتغير الجنس في كل مقارنات البحث.
٥. تفوق طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة الحوار ، على طلبة المجموعة الاولى التي درست المادة نفسها بطريقة الاستقصاء في الاحتفاظ .
٦. تفوق طلبة المجموعة التجريبية الاولى التي درست بطريقة الاستقصاء ، على طلبة المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاحتفاظ .

وفي ضوء نتائج البحث اوصى الباحث بتوصيات مختلفة منها :

١. اعتماد طريقتي الحوار والاستقصاء في أثناء تدريس مادة اصول الدين الاسلامي .
٢. اعادة النظر في مفردات اصول الدين الاسلامي من لدن المتخصصين ، إذ انها لا تصب في مصلحة الطلبة العقائدية والتربوية .

- دراسات تناولت بناء برامج لمواد دراسية اخرى :

١. دراسة العيساوي (١٩٩٤) :

اجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت إلى :

١. تحديد الاخطاء الكتابية الشائعة لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها .

٢. بناء برنامج علاجي لتعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء اخطائهم الكتابية الشائعة .

شملت عينة الدراسة الدفاتر الامتحانية لمجتمع البحث البالغ عددها (١٧٥) دفتراً امتحانياً .

وقد اعتمدت الباحثة قائمة تصنيف الاخطاء أداة لبحثها بعد أن تحققت من صدقها . وضمت القائمة (٤٥) نمطاً كتابياً ، وتوزعت على مجالات ثلاث (املائية ، تركيبية ، دلالية) منها (١٧) نمطاً املائياً ، و(٢٥) نمطاً تركيبياً ، و(٣) انماط دلالية . استعملت الباحثة للوصول إلى نتائج البحث الوسائل الاحصائية الآتية : (مربع كاي ، معادلة جي كوبر) ، وكانت نتائج البحث :

١. احتلت الاخطاء الاملائية المرتبة الاولى إذ شكلت نسبتها (٤٧,٥٦%) من مجموع الاخطاء الكتابية .

٢. أن الاخطاء التركيبية جاءت بالمرتبة الثانية وكانت نسبتها (٤٢,٨٢%) من مجموع الاخطاء .

٣. أن الاخطاء الدلالية احتلت المرتبة الثالثة وكانت نسبتها (٩,٢٥%) من مجموع الاخطاء .

ولتحقيق الهدف الثاني للبحث قامت الباحثة ببناء برنامج علاجي تكون من (الاهداف والمحتوى ، والانشطة التعليمية ، والوسائل التعليمية ، وطرائق التدريس ، والتقويم) .

وتضمن مجموعة من التنظيمات والتدريبات صاغتها الباحثة في ضوء نتائج الهدف الاول . وعرضته الباحثة على مجموعة من الخبراء وبذلك تحقق صدق البرنامج .

وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثة بتوصيات من بينها :

١. ضرورة تطبيق البرنامج العلاجي الذي أسفر عنه هذا البحث بعد تجريبه .

٢. ضرورة مراعاة الاخطاء الكتابية الشائعة التي اظهرتها نتائج هذا البحث عند تأليف كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها .

٢. دراسة الدليمي (٢٠٠١) :

اجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت إلى بناء برنامج علاجي للمهارات النقدية لدى طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد عن طريق :

١. تحديد المهارات الواجب توافرها لدى هؤلاء الطلبة .

٢. تقويم هذه المهارات النقدية في مادة النقد الادبي لدى هؤلاء الطلبة .

واشتملت عينة البحث على (١٣٣) طالباً وطالبة ، شكلوا نسبة(٣٠%) من مجتمع البحث . ولتحقيق هدف البحث اعد الباحث أداتين ، تمثلت الاولى ببطاقة الملاحظة والتي حوت المهارات النقدية المطلوب توافرها لدى الطلبة عينة البحث ، وكانت الاداة الثانية اختباراً تحصيلياً ، لتثبيت الاداة الاولى ، ولقياس المهارات النقدية ومدى توافرها في عينة البحث ، ومن ثم استخرج الباحث صدق الاداة وثباتها .

واستعمل الباحث (معادلة معامل السهولة والصعوبة ، معادلة معامل التمييز ، الوسط المرجح ، الوزن المئوي ، معامل ارتباط بيرسون) وسائل احصائية للوصول إلى نتائج بحثه .

وقد اظهرت نتائج البحث : أن هناك ضعف في المهارات النقدية جميعاً ، إذ كانت حدة الفقرات في المعادلة الاولى من (١٠٩٧٧-١,٥١١) ، ولم تصل إلى حد الوسط المرجح النظري (٢) وبذلك خضعت هذه المهارات النقدية للبرنامج العلاجي ، أما نتائج الاداة الثانية فقد حصلت اعلى فقرة على نسبة مئوية قدرها (٤٣,٦٠٩%) لعدد الاجابات الصحيحة ، أما أدنى نسبة مئوية فقد كانت (١٥,٠٣٧%) وجاءت نتائج الأداة الثانية تثبيتاً لنتائج الاداة الاولى.

ومن ثم بنى الباحث برنامجاً علاجياً لضعف المهارات لدى الطلبة وتكون هذا البرنامج من (الاهداف ، المحتوى، الانشطة ، الوسائل التعليمية ،الطرائق التدريسية ، التقويم) وعرضه على مجموعة من الخبراء وبذلك تحقق صدق البرنامج .

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بتوصيات مختلفة منها :

١. اعطاء درس النقد الادبي حقه في الدراسة ، وان يدرس أسوة بتاريخ الادب لسنوات أربع ابتداءً من المرحلة الاولى وحتى المرحلة الرابعة .

٢. وضع مقرر دراسي في المقرر التطبيقي يدرس في المرحلة الثالثة والرابعة في اقسام اللغة العربية في كليات التربية .

٣. زيادة الساعات المقررة لتدريس النقد الادبي إلى ثلاث ساعات اسبوعياً ليتمكن التدريسيون اعطاء درس النقد الادبي حقه .

٣. دراسة احمد (٢٠٠٢):

اجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت إلى ما يأتي :

١. تشخيص نواحي الضعف لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي من غير الناطقين باللغة الكردية في القراءة الجهرية في المجالات الثلاث الآتية : (صحة النطق ، سرعة القراءة ، الفهم) .
٢. تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين الذكور والاناث من حيث صحة النطق وسرعة القراءة والفهم .
٣. بناء برنامج لعلاج ضعف طلبة الصف الرابع الاعدادي من غير الناطقين باللغة الكردية في القراءة الجهرية .

بلغت عينة البحث (٤٨٠) طالباً وطالبة ، من غير الناطقين باللغة الكردية ، ولتحقيق اهداف البحث ، استعملت الباحثة عدداً من الادوات ، فقد تمثلت الاداة الاولى بقائمة تصنيف الانماط اللفظية ، احتوت(١٠٤٣) نمطاً لفظيا يحتمل أن يخطأ فيها متعلمو اللغة الكردية من غير الناطقين بها ، ثم أعدت أداة ثانية وهي الاختبار التشخيصي (لصحة النطق) في ضوء قائمة تصنيف الانماط، واستخرجت صدقه بعرضه على مجموعة من الخبراء ، ثم كانت الاداة الثالثة اختباراً تشخيصياُ للفهم،تألف من أسئلة اربعة امتازت بالصدق والثبات بنسبة (٨٤%).

استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية التي رأتها مناسبة لتحقيق اهداف البحث والتي كانت (الاختبار التائي ، معادلة جي كوبر ، مربع كاي ، النسبة المئوية وسيلة حسابية) .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها :

١. بلغ اعلى متوسط نسب اخطاء العينة اللفظية (٨٩%) في مجالي العناصر فوق الصوتية وعناصر صوتية متنوعة .
٢. بلغ اعلى متوسط نسب اخطاء العينة اللفظية (٩٦%) في مجال الادغام .
٣. بلغ متوسط السرعة لافراد العينة كلها (٤١,٣٣) كلمة في الدقيقة وهذا اقل من المحك المتفق عليه وهو (٤٥) كلمة في الدقيقة .
٤. اما مهارات الفهم عند قياس الفهم في القراءة لدى عينة البحث كلها ، فقد اتضح أن النسبة المئوية للاجابات الصحيحة قد بلغت لكل من : الحصول على المعنى الحرفي للموضوع (٦٧,٧٠%) ومعنى الكلمة (٦١,٤٥%) ، وفهم السياق (٥٥,٢٠) على التوالي ، وكان متوسط الفهم الكلي للاختبار هو (١٥,٦٨) ونسبته المئوية هي (٦١,٤٥%) وهي اعلى من المحك البالغ قيمته (١٥) ونسبته المئوية البالغة (٥٦,٦٧%) .

ولمعالجة الاخطاء اللفظية وسرعة القراءة والفهم ، اعدت الباحثة برنامجاً أخضعته لاجراءات مختلفة ، واستخرجت صدقه عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين .

وقد تكون هذا البرنامج من العناصر الآتية : (الاهداف ، المحتوى ، طرائق التدريس، الانشطة ، الوسائل التعليمية) . ومن ثم اوصت الباحثة بتوصيات عدة من بينها :

١. ضرورة قيام الجهات المختصة في وزارة التربية بزيادة المدة المحددة لتدريس مادة اللغة الكردية من ساعتين إلى اربع ساعات اسبوعياً .
٢. افادة المدارس الاعدادية والثانوية من البرنامج العلاجي المقترح في هذه الدراسة .

- دراسات تناولت مستوى تحصيل الطلبة في مواد ومراحل دراسية مختلفة :

١.دراسة يوسف (١٩٧٦):

اجريت هذه الدراسة في الاردن ، وسعت إلى تحسين كتابة التلاميذ في موضوع الاملاء ، ومعرفة مقدار هذا التحسن من خلال موازنة درجات تحصيل التلاميذ قبل التدريب وبعده .

اقتصرت الدراسة على مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي ، تمثلت بشعبة كاملة ، ولمعرفة الاخطاء التي يقع بها التلاميذ قام الباحث بملاحظة دفاترهم في الاملاء المنظور ، فوجد انهم يغفلون القواعد الاملائية في رسم الكلمات ، وان كثيرا منهم قد رسموا الكلمات رسما غير صحيح .

ولتحقيق هدف البحث قام الباحث بتدريب التلاميذ على كتابة الاملاء المنظور في عدد من الحصص بلغ معدلها (٤) حصص اسبوعيا ، ولمدة استمرت من (١٠) شباط إلى نهاية آذار ، وقد تضمن اسلوب التدريب ما يأتي :

١. استعمال البطاقات التعليمية ولوحة الجيوب لمراجعة الحروف الابجدية نطقاً وكتابة، والتركيز على الحروف التي تكثر فيها الاخطاء .
٢. نسج حكاية او قصة قصيرة عن طريق كتابة عدد من الكلمات على السبورة ثم تتم عملية مسحها وكتابها على السبورة مرة اخرى .
٣. تحليل الكلمات إلى الحروف التي تتكون منها .

٤. اعطاء التلاميذ حروفا غير مرتبة ثم مطالبتهم بكتابة كلمة من تلك الحروف بوساطة اعادة تركيب هذه الحروف بشكلها الصحيح .

٥. كتابة فقرة على السبورة تتضمن فراغاً ، ثم الطلب من التلاميذ ملء الفراغ بالكلمة المناسبة.

٦. مطالبة قسم من التلاميذ بقراءة جملة على السبورة، ثم كتابتها ومسحها واعادة كتابتها .

ولغرض تعرف نتائج التدريب قام الباحث باعطاء اختبارين قبل التدريب ، وبعده ، احدهما لفظي والآخر املائي يتكون من عشر كلمات ، ولكل كلمة عشر درجات ، وقد توصل الباحث إلى أن هناك فروقا واضحة في نتائج الاختبارين لصالح الطلبة بعد التدريب ، إذ ارتفع معدل تحصيلهم في الاختبار البعدي ، الذي اجراه الباحث بعد التدريب ، وذلك بأن عددا كبيرا من التلاميذ أبدوا تحسناً في القدرة على الكتابة ، ومعرفة الحروف الابجدية ، والقدرة على كتابة الكلمات والجمل التي تتلاءم ومستواهم .

٢. دراسة عليان (١٩٧٨) :

اجريت هذه الدراسة في الاردن ، وهدفت إلى معرفة مستوى طلبة تخصص اللغة العربية في معاهد المعلمين والمعلمات في الاردن في مادة النحو ، وكذلك معرفة العلاقة بين هذا المستوى واختلاف الجنس ، ثم التحصيل المدرسي العام في ثلاثة مستويات هي :(مرتفع، متوسط ، منخفض) كما هو في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة .

بلغت عينة البحث (٣٦٣) طالبا وطالبة ، بواقع (١٦٢) طالبا ، و(١٩١) طالبة . يمثلون جميع طلبة تخصص اللغة العربية في معاهد المعلمين والمعلمات ، الذين انهوا متطلبات مادة النحو فيها .

ولتحقيق اهداف البحث ، اختار الباحث الاختبار التحصيلي أداة لبحثه ، إذ اعد الباحث اختبارا تحصيليا موضوعيا ، لقياس مستوى تحصيل الطلبة في النحو ، تألف من جزءين الاول خاص بالاعراب وتألف من (٤٥) فقرة ، والثاني خاص بالتراكيب وتألف من (١٥) فقرة ، وحددت اهدافه وفق تصنيف بلوم معتمدا على المستويات الثلاث الاولى وبعد حساب صدقه وثباته طبقه في آخر العام الدراسي ٧٧-١٩٧٨ .

اما الوسائل الاحصائية التي استعملها الباحث فقد كانت ، (الاختبار (الزائي) للمقارنة وتحليل التباين) . وابرز نتائج هذه الدراسة هي :

١. بلغ متوسط أداء الطلبة في الاختبار (٥٦%) وهذا يقل بفارق احصائي (٠,٠٠١) عن كل من مستوى الاداء المتوقع كما حددته عينة مختارة من معلمي اللغة العربية في المعاهد ، وهو (٦٥%) .
٢. هناك فروق دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين ما حققه الطلبة في جزئي الاختبار .
٣. لم يظهر لمتغير الجنس تأثير على مستوى التحصيل .

٣. دراسة السامرائي (١٩٨٩) :

اجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت إلى ما يأتي :

١. معرفة مستوى طلبة المرحلة الرابعة في اقسام اللغة العربية لكليات التربية في الجامعات العراقية في قواعد اللغة العربية،ومعرفة معوقات تحصيلها كما يراها الطلبة والتدريسيون.
٢. معرفة سبل تطوير تدريس قواعد اللغة العربية . بما يحقق اهداف التدريس في هذه الاقسام كما يراها التدريسيون .

وقد اشتملت عينة البحث على نوعين ، عينة الطلبة وبلغت (٢٣٠) طالبا وطالبة ، وعينة التدريسيين وبلغت (١٣) تدريسياً ، هم جميع تدريسي قواعد اللغة العربية في اقسام اللغة العربية عينة الدراسة .

لتحقيق هدفي البحث اعتمد الباحث على اداتين هما :

١. الاختبار التحصيلي الموضوعي : لتحديد مستوى الطلبة عينة البحث في قواعد اللغة العربية ، وقد تضمن الاختبار (٥٠) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد .
٢. الاستبانة : لتحديد معوقات تحصيل قواعد اللغة العربية من وجهة نظر الطلبة والتدريسيين ، والمقترحات اللازمة لرفع مستوى الطلبة فيها .

فقد اعد الباحث استبانة للطلبة اشتملت على مجالات ثلاثة هي :(الطلبة ، الكتاب النحوي ، التدريسيون) ، أما استبانة التدريسيين فقد اشتملت على المجالات الثلاثة فضلا عن المقترحات في المجالات الاخرى ، التي يقوم فيها التدريسيون مستوى طلبتهم . وقد تحقق الباحث من صدق الأداتين بعرضهما على لجنة من المحكمين ، ثم استخرج ثباتهما باعادة تطبيقهما مرة اخرى .

وللوصول إلى نتائج البحث استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية (معامل ارتباط بيرسون ، الوسط المرجح ، الوزن المئوي).ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

١. أن مستوى طلبة المرحلة الرابعة في اقسام اللغة العربية لكليات التربية في الجامعات العراقية ضعيف ، أذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٤٩,٩٤٦) وهو يقل عن درجة النجاح الصغرى (٥٠) بقليل وعن المستوى المطلوب الذي حددته لجنة من المتخصصين باللغة العربية كثيراً ، وهذا المستوى يتقارب مع تقويم الطلبة انفسهم لمستواهم في قواعد اللغة العربية ومع تقويم التدريسيين لهم .

٢. اهم المعوقات التي تعوق تحصيل قواعد اللغة العربية من وجهة نظر الطلبة ، والتي بلغت أعلى درجة حدة في مجال الطلبة هي :

- قلة مطالعة الطلبة في قواعد اللغة العربية .
- معظم الطلبة يحفظون قواعد اللغة العربية لاجتياز الامتحان .
- قلة مشاركة الطلبة في مناقشة المسائل النحوية داخل الصف .

وفي ضوء ما تحقق من نتائج اوصى الباحث بتوصيات عدة من بينها :

١. اعتماد صيغة جديدة في قبول الطلبة في اقسام اللغة العربية تتناسب واهمية اللغة العربية .
٢. اجراء اختبار تحصيلي في قواعد اللغة العربية للطلبة المتقدمين للدراسة في هذه الاقسام .
٣. الزام تدريسي المواد الاخرى في قسم اللغة العربية التحدث بالفصحى عند التدريس .

٤. دراسة الهاشمي (٢٠٠١) :

اجريت هذه الدراسة في بغداد ، وهدفت إلى ما يأتي :

١. معرفة مستوى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد في مادة القواعد النحوية والصرفية .
٢. معرفة الفرق في المستوى بين الطلاب والطالبات في مادة القواعد النحوية والصرفية .
٣. معرفة سبل تطوير تدريس هذه المادة بما يحقق اهداف تدريسها كما يراها التدريسيون .

اشتملت عينة البحث على نوعين ، عينة الطلبة وبلغت (٣٥) طالبا وطالبة ، وعينة التدريسيين وبلغت (٨) تدريسيين ، شكلوا مجموع التدريسيين في قسم اللغة العربية عينة البحث . ولتحقيق هدفي البحث اعتمد الباحث اداتين هما :

١. الاختبار التحصيلي الموضوعي ، لتحديد مستوى الطلبة عينة البحث في القواعد النحوية والصرفية ، وقد تضمن الاختبار (٣٥) فقرة من نوع الاختيار من متعدد .

٢. الاستبانة ، لمعرفة مقترحات التدريسيين بشأن تطوير تدريس قواعد اللغة العربية ، وبما يرفع مستوى الطلبة ، فقد أعد الباحث استابنة مغلقة معتمدا اجابات العينة الاستطلاعية ، وما اطلع عليه من ادبيات وما له من خبرة .

وقد تحقق الباحث من صدق الاداتين بعرضهما على لجنة من الخبراء والمحكمين ، ثم استخرج ثباتهما باعادة التطبيق مرة اخرى . ولتحقيق نتائج البحث استعمل الباحث (معامل ارتباط بيرسون ، الاختبار التائي ، المتوسط الحسابي) وسائل احصائية في بحثه . وقد توصل الباحث إلى نتائج عديدة من ابرزها :

١. انخفاض مستوى طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية في كلية التربية (ابن رشد) إلى درجة النجاح الصغرى (٥٠%) .
٢. وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) لصالح الطلاب اذ كان تحصيلهم أعلى من تحصيل الطالبات .

وفي ضوء ما توصل اليه البحث من نتائج اوصى الباحث بتوصيات عدة من بينها :

١. منح الطلبة الحرية في اختيار الدراسة في قسم اللغة العربية .
٢. تخفيف اعباء التدريسيين ليكونوا اكثر فاعلية في التدريس .
٣. التزام التدريسيين والطلبة باستعمال اللغة الفصحى ونبذ العامية .
٤. اتباع كل موضوع في الكتاب المعتمد بتطبيقات عملية ، يعالجها الطلبة .

٥. دراسة المشهداني (٢٠٠٣) :

اجريت هذه الدراسة في بغداد ، وهدفت إلى معرفة مستوى التحصيل النحوي والاملائي لدى طلبة الصف الاول المتوسط بعد انهاء دراستهم الابتدائية وذلك بالاجابة عن الاسئلة الآتية :

١. ما مستوى تحصيل تلامذة المرحلة الابتدائية في مادتي النحو والاملاء ؟
٢. هل هناك فرق ذو دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات في مادتي النحو والاملاء ؟
٣. ما المقترحات اللازمة لمعالجة ضعف المستوى من وجهة نظر المشرفين ؟

بلغت عينة الدراسة(١٢٨٠) طالبا وطالبة بواقع (٦٤٠) طالباً، و(٦٤٠) طالبة وكذلك، (١٨) مشرفا ومشرفة من مديريات التربية الاربع في محافظة بغداد .

وللوصول إلى نتائج البحث اعتمدت الباحثة اداتين في بحثها ، تمثلت الاولى بالاختبار التحصيلي ، والذي كان على نوعين ، الاول شمل الموضوعات المقرر تدريسها في المرحلة

الابتدائية لمادتي النحو والاملاء ، وتكون من (٤٥) فقرة من نوع الاختيار من متعدد . أما الآخر فتمثل بقطعة املائية ، شملت القواعد الاملائية التي درست في المرحلة الابتدائية جميعها .

أما الاداة الأخرى فكانت الاستبانة المغلقة والتي اعدتها الباحثة في ضوء الاستبانة الاستطلاعية وما تطرقت اليه من البحوث ذات العلاقة بالنحو والاملاء .

استعملت الباحثة (معامل ارتباط بيرسون ، والاختبار الزائي ، ومتوسط التقدير) وسائل احصائية للوصول إلى نتائج البحث .

توصلت الدراسة الى نتائج مختلفة منها : أن مستوى طلبة الصف الاول المتوسط لخريجي المدارس الابتدائية لمادة النحو ضعيف ، اذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٣٩,٧٣٧) وهو يقل عن درجة النجاح الصغرى (٥٠) ، وفي الاملاء بلغ المتوسط (٣٨,٨٣٧) وهو ضعيف أيضاً ودون المستوى ، ويقل عن درجة النجاح الصغرى (٥٠) .

وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة اوصت الباحثة بتوصيات من بينها:

١. ضرورة الاكثار من الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لاطلاعهم على الطرائق والاساليب الحديثة المبتكرة في تدريسها .
٢. أن يهتم معلمو اللغة العربية بتنبيه تلامذتهم إلى مواطن الخطأ النحوي ، او الاملائي التي يقعون فيها في فروع اللغة العربية جميعها خلال الكتابة والحديث .
٣. ضرورة وضع المعلم اهداف محددة قبل دخوله قاعة الدرس ، وذلك لانه يساعد على نجاح الدرس وتحقيق اهدافه .

ثانيا. مناقشة الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة ، يحاول الباحث في هذه الفقرة مناقشة ما توافر لديه منها ، ومن خلال اطلاعه على طبيعة مشكلاتها ، وفصول الدراسة فيها ، والاجراءات التي اتبعها الباحثون ، اما ما حصل عليه الباحث من ملخصات ، والتي تمثل قسماً من هذه الدراسات ، والتي يضيق فيها عادةً استثمار المناقشة ، نتيجة عدم اطلاع الباحث على متن الدراسة وما يحويه من جهد علمي يخضع للتدقيق والتمحيص والمراقبة ، فسوف يشير الباحث إلى بعض الملاحظات عنها ، التي استشفها من عنوانات بعض هذه الدراسات ، او ما قدمه الملخص من اجراءات – على محدوديتها – ، ويود الباحث ان يشير هنا إلى ان هذا لا

ينفي ما قدمته هذه الملخصات من فائدة ، ورؤية للباحث ، رفدت موضوع البحث الحالي بما يصب في خدمة جوانبه المتعددة .

١. دراسة جبريل (ملخص) :

عنوانها (برنامج مقترح في الدراسات الدينية الاسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية واثره في تنمية ثقافتهم الاسلامية) ويعتقد الباحث ان العنوان لو كان (برنامج مقترح في الدراسات الاسلامية لطلبة شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية واثره في تنمية ثقافتهم الاسلامية) لاصبح اكثر دقة ، وذلك لان كلمة الدينية تدخل تحت عنوان الاسلامية أي بينهما عموم وخصوص هذا من جانب ، ومن جانب اخر فان حدود البحث وتحديد المصطلحات هي التي تتيح للباحث ان يوضح ما يريده بالضبط من العنوان ، وكذلك كلمة طلبة هي اصح من طلاب ، لان الباحث تناول الجنسين الذكور والاناث في بحثه وكلمة طلاب لا تشير إلى الطالبات ، وانما تقصر الموضوع على الذكور وهذا خلاف ما وجد .

٢. دراسة بدر (ملخص) :

عنوانها (برنامج مقترح في الدراسات الاسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والسلوك المهني للمعلم) ويعتقد الباحث ان العنوان لو كان (برنامج مقترح في الدراسات الاسلامية لطلبة اللغة العربية بكليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والسلوك المهني للمدرس) لاصبح اكثر دقة وتحديدا ، وذلك لان كلمة (طلاب) لها خصوصيتها كما اشرنا في مناقشة دراسة (جبريل).

ويسجل على الباحث انه استقى واقع اعداد مدرس التربية الاسلامية بكليات التربية من وجهة نظر الطلبة فقط ، عن طريق استجابتهم للاستبانة التي اعدها الباحث ، ولم يشرك التدريسيين في الاستبانة فضلاً عن انه لم يعد لهم استبانة خاصة بهم ، ويعتقد الباحث انه من الأولى ان يشترك التدريسيون في الاجابة عن مثل هذه الدراسات لانهم الاكثر وعيا والتصاقا بواقع المهنة ، وعن طريقهم تتم عملية التكوين والاعداد لمدرس التربية الاسلامية .

٣. دراسة علي (ملخص) :

عنوانها (بناء برنامج في ضوء الاسلوب التكاملي لتدريس المواد الشرعية في المرحلة الاعدادية الازهرية) ويعتقد الباحث ان العنوان لو كان (بناء برنامج للمواد الشرعية في المرحلة الاعدادية الازهرية في ضوء الاسلوب التكاملي للتدريس) لكان اكثر دقة ومراعاة للتسلسل المنطقي للعنوان ، والذي يقوم على تحديد الوسيلة (بناء برنامج) ثم المادة او المشكلة (المواد الشرعية) ثم المحك (الاسلوب التكاملي للتدريس) .

٤. دراسة الكيلاني :

ذكر الكيلاني عند تحديد المصطلحات فيما يخص (المشرف التربوي) اكثر من تعريف، ولم يشر إلى تبني واحد منها ، فضلاً عن انه لم يقدم تعريفا اجرائيا خاصا به ،

استعمل الكيلاني في بحثه كلمة معلم ومعلمة وواقع الدراسة يشير إلى ان عينة البحث كانت من المدرسين والمدرسات في المرحلة الاعدادية .

٥. دراسة الجنابي :

برزت الجنابي مشكلة بحثها بشكل جيد خلافا لما نجده عند كثير من الباحثين من خلط بين مشكلة البحث واهميته ، كما قدمت اطارا نظريا امتاز بالشمولية والدقة تناولت فيه ماله علاقة بعنوان بحثها من تقويم وتدريس ، وقدمت عن طريقه نظرة عامة للتربية الاسلامية بفلسفتها واطوارها واسسها ومرتكزاتها .

ومما يؤخذ على الجنابي ان عينة البحث كانت قليلة اذ بلغت (٦٠) مدرسا ومدرسة فقط ، ويرى الباحث انه كان من الأفضل لو انها اعتمدت مجتمع البحث كله عينة لبحثها ، اذا اخذنا بنظر الاعتبار عدم اتساع مجتمع البحث هذا من جانب ، وحذف عينة الاستطلاع الأولي وعينة الثبات من العينة التي اختارها من جانب اخر .

قدمت الجنابي ثبات الأداة على التطبيق الاستطلاعي ، ويعتقد الباحث ان التطبيق الأولي يسبق الثبات وان قياس ثبات الاداة لا يتم الا عن طريق التطبيق الأولي للأداة .

عند ذكر الوسائل الاحصائية ، لم ترتب الباحثة الوسائل بحسب اولوية استعمالها في البحث ، ويعتقد الباحث أن ترتيب الوسائل الاحصائية بحسب ورودها واستعمالها يكون اكثر تماشيا مع الترتيب المنطقي للبحث ، ويكون (الوسط المرجح ثم الوزن المئوي ثم معامل ارتباط

بيرسون) ، وكذلك ذكرت الجنابي النسبة المئوية في الوسائل الاحصائية ، مع العلم انها وسيلة حسابية وليست احصائية ، فان كان ولا بد من ذكرها فيكون مع الاشارة إلى انها وسيلة حسابية .

عرضت الجنابي نتائج بحثها وفسرتها بشكل جيد ومتميز ، وقارنت بين نتائجها ونتائج الدراسات الاخرى ، ويعد هذا تكاملاً لهذا الفصل على غير ما وجده الباحث في كثير من الدراسات .

٦. دراسة العتابي :

في ملخص البحث ، لم يذكر لنا العتابي الوسائل الاحصائية التي استعملها في بحثه ، ويعد هذا قصوراً في ملخص البحث ، اذ من المفترض أن يقدم ملخص البحث صورة متكاملة عن البحث واجراءاته ، وبما يخدم القراء أو الباحثين .

في فصل التعريف بالبحث وعند ذكر فرضيات البحث ، لم يذكر لنا الباحث شيئاً عن متغير الجنس ولم يضع أية فرضية حوله ، بينما نجد الباحث يقدم لنا في نتائج البحث (٨) نتائج حول متغير الجنس بواقع (٤) نتائج للتحصيل ، (٤) نتائج للاحتفاظ .

ويعتقد الباحث أن وضع فرضيات لمتغير الجنس ضروري حتى لا يضيع على الباحث جهده ، وحتى لا يتهم بعدم الدقة في صياغة فرضيات البحث ، والتي تعد في البحوث التجريبية صلب البحث وعموده الفقري .

ومما يؤخذ على العتابي ايضاً ، انه قدم ذكر التطبيق النهائي للأداة على ذكر طريقة التصحيح للتطبيق الأولي للأداة ، ويعتقد الباحث أن هذا يعد خللاً وكان الاولى بالباحث أن يورد ذكر التطبيق النهائي بعد ذكر طريقة التصحيح للتطبيق الأولي للأداة ، فالتطبيق النهائي ليس بعده شيء من الأجراءات سوى استخراج النتائج وتفسيرها .

٧. دراسة العيساوي :

قدم العيساوي الاهمية على مشكلة البحث ، ويعتقد الباحث ان من المفترض ان تكون مشكلة البحث متقدمة على اهميته لانها المدخل لاختيار الموضوع والممهد للاهمية وما يتبعها من اجراءات .

في فصل الدراسات السابقة ، لم يناقش الباحث الدراسات كما اعلن ، وانما اكتفى بان وازن بينها واظهر جوانب الافادة منها ، ويعتقد الباحث أن من المفترض بطلبة الدكتوراه أن

يناقشوا الدراسات السابقة ، وان يعرضوها للقراءة الناقدة بشكل عام ليسهموا في تطوير البحث التربوي واجراءاته ، هذا من جانب ولينبهوا من يأتي بعدهم من الباحثين حول بعض الاخطاء وكيفية تداركها في بحوثهم المقبلة من جانب اخر .

لم يقارن الباحث بين نتائج بحثه ونتائج الدراسات السابقة ويعد هذا نقصا في الموازنة التي اعتمدها الباحث بين دراسته والدراسات السابقة .

لم يضع الباحث عنواناً للفصل السادس ، واكتفى بذكر تفصيلاته ، فضلا عن انه لم يذكر في هذا الفصل شيئا عن الاستنتاجات ، وانما اكتفى بالتوصيات والمقترحات ، ويعتقد الباحث أن من المفترض أن يقدم الباحث استنتاجاته المتعلقة بالبحث ، فالاستنتاجات هي رؤية الباحث وقراءته الداخلية للنتائج ، وهي التي تسهم في صياغة التوصيات والمقترحات .

٨. دراسة الدليمي :

قدم الدليمي اطارا نظريا جيدا وموضوعيا في تسلسله واستطاع من خلاله أن ينمي معرفة القارئ للبحث – من غير المتخصصين في مادة الأدب والنقد – بمفهوم النقد وتطوره، والمناهج النقدية ، وغير ذلك من مفردات الاطار النظري .

عنون الدليمي الفصل الثالث بـ (الدراسات السابقة) ، ومن المفترض أن يكون (دراسات سابقة) ، لان الباحث لم يحط بجميع ما كتب حول الموضوع ، وانما اكتفى بقسم من هذه الدراسات .

لم يوفق الباحث في فصل الدراسات السابقة ، اذ انه اكتفى بعرض الدراسات من دون مناقشتها أو موازنتها ، ومن المفترض بدراسة الدكتوراه أن تناقش الدراسات السابقة ، وتبين اوجه القصور والكمال فيها ، وكما بينا في مناقشة دراسة (العيساوي) .

ذكر الباحث النسبة المئوية وسيلة احصائية عند عده للوسائل الاحصائية فضلاً عن انه لم يرتب الوسائل الاحصائية بحسب اولوية ورودها واستعمالاتها . وكما بينا في مناقشة دراسة (الجنابي) .

لم يقارن الباحث بين نتائج بحثه وبين نتائج الدراسات السابقة ، ويعد هذا خللاً كما بينا في مناقشة دراسة (العيساوي) .

اغفل الباحث الاستنتاجات واكتفى بالتوصيات والمقترحات ، ويعد هذا مخالفا لمنهجية البحث في العلوم التربوية والنفسية ، ولم يشر إلى سبب ذلك ، وكان باستطاعته على اقل تقدير

أن يشير إلى أنه في البحوث الوصفية يصعب على الباحث التمييز بين النتائج والاستنتاجات نظراً للتعدد الكبير في النتائج ولعلاقة بعضها ببعض ، وحتى هذا لا يعد مسوغاً في نظر الباحث لما للاستنتاجات من خصوصية وكما بينا في مناقشة دراسة (العيساوي) .

لم يذكر الباحث المحكات التي يقوم بموجبها البرنامج ، فعلى الرغم من أن الدليمي ذكر لنا التقويم كعنصر من عناصر البرنامج عند ذكر تصميم البرنامج الا انه لم يذكر ولم يبين كيف يقوم البرنامج نفسه ، وكان الاولى أن يذكر الوسائل والاساليب التي يمكن أن يقوم في ضوئها برنامجه المقترح .

٩. دراسة أحمد :

ذكرت الباحثة في ملخص البحث عند عرض النتائج أن متوسط الفهم الكلي للاختبار كان اقل من المحك ، وذكرت لذلك نسباً مئوية ، واذا عدنا إلى متن الدراسة نجد أن متوسط الفهم الكلي للاختبار كان اعلى من المحك ، والصحيح هو ما ورد في المتن .

اوردت الباحثة تعريفات عديدة للبرنامج وصاغت في ضوء ذلك تعريفها الاجرائي الخاص ، الا انه لم يكن دقيقاً وافتقد الصفة الاجرائية ، ويعتقد الباحث أن التعريف الاجرائي يجب أن يصاغ بدقة وبصورة اجرائية ، أي انه يمكن للباحث أن يحققه أو يقيسه في بحثه .

لم تناقش الباحثة الدراسات السابقة ، ويعد هذا خللاً في اطروحة الدكتوراه كما بينا في مناقشة دراسة (الجنابي) ، واكتفت الباحثة بالموازنة ، ويعتقد الباحث بضرورة المناقشة ، وبأن الموازنة تفقد الكثير من اهميتها اذا علمنا أن لكل بحث خصوصيته وظروفه وطبيعته المميزة له ، وكذلك الاكتفاء بذكر الافادة من الدراسات السابقة لا يلبي متطلبات اطروحة الدكتوراه ، ويعتقد الباحث أن الافادة تظهر عن طريق مناقشة الباحث للدراسات السابقة لدراسته وابداء رأيه فيها سلباً وأيجاباً .

في الفصل الخاص باجراءات البحث ، اختارت الباحثة العينة بالاسلوب العشوائي من مجتمع الطلبة البالغ (٨٠٠٠) طالباً (٤٩٠) طالبة وطالبة ، يمثلون نسبة (٦ %) من مجتمع البحث الأصلي ، ولم تذكر المصدر الذي اعتمدته في سحب هذه النسبة ، ويعتقد الباحث أن سحب العينات ينبغي أن يتم بصورة دقيقة وبحسب المصادر وما تحدده من نسب احصائية ، وان يذكر كذلك سبب اختيار هذه النسبة دون غيرها ، والا فقد البحث جزءاً من معايير البحث العلمي ، ومال إلى الارتجال .

لم تصحح الباحثة معامل الثبات على الرغم من استعمالها لطريقة التجزئة النصفية ، والتي يجب أن يصحح معامل الثبات عند استعمالها لانها تحقق الثبات لنصف الاختبار وليس كله ، مما يوجب التصحيح بمعامل ارتباط سبيرمان بروان للحصول على الثبات الكامل للاختبار والا عد ثبات الاداة ناقصاً .

عرضت الباحثة نتائج بحثها بشكل جيد ، بيد انها لم تفسر لنا هذه النتائج ومن المفترض أن يفسر الباحث النتائج التي ظهرت في بحثه ، أو جزءاً منها في الاقل .

لم تقارن الباحثة بين نتائج بحثها وبين نتائج الدراسات السابقة . ومما يؤخذ على الباحثة ايضاً انها وضعت في برنامجها محل الهدف السلوكي للبرنامج اهدافاً تعليمية خاصة ، وكان المفترض أن توضع هذه الاهداف بعد المحتوى ، أي بعد الأهداف العامة المخصصة للمحتوى ، حتى يتم تقويم الطلبة بالاعتماد عليها كأهداف سلوكية .

خلا برنامج الباحثة من عنصر (التقويم) ويعتقد الباحث أن هذا يعد نقصاً واضحاً في تصميم البرنامج فاغلب البرامج والمناهج تختار أما التقسيم الرباعي لمنظومة البرامج (اهداف، محتوى ، انشطة ، تقويم) ، او التقسيم السداسي الذي يوسع الأنشطة (اهداف ، محتوى ، وسائل ، انشطة ، طرائق ، تقويم) وكلتا المنظومتين لا تستغني عن التقويم ، لاحتياج البرامج اليه في كل عنصر من عناصره وبخاصة اذا علمنا ان التقويم عملية مستمرة ودائرية بين عناصر البرنامج عموما . وهو الذي يبين لنا نجاح البرنامج او فشله في تحقيق الهدف الذي صمم ووضع من اجله البرنامج .

١٠. دراسة يوسف (ملخص) :

عنوانها (مستوى طلاب الثاني الابتدائي في الاملاء العربي وعلاقة ذلك بتحصيلهم الدراسي) ويعتقد الباحث ان العنوان لو كان (مستوى تلامذة الثاني الابتدائي في الاملاء العربي وعلاقة ذلك بتحصيلهم الدراسي) لكان اكثر دقة وتماشيا مع العرف التربوي في تسمية الدارس في المرحلة الابتدائية بالتلميذ هذا من جانب ، ومن جانب اخر فان كلمة (تلامذة) تشير الى كلا الجنسين الذكور والاناث ، والتي لا تشير اليها كلمة (طلاب) وانما تشير الى الذكور فقط .

١١. دراسة عليان (ملخص) :

مما يؤخذ على الباحث انه اكتفى بالمستويات الثلاثة الاولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom) في بناء اداة القياس (الاختبار التحصيلي) وهي (تذكر ، استيعاب ، تطبيق) ، ويعتقد الباحث أن الاولى استعمال المستويات الستة في هذا المجال وذلك لان هذه المستويات مترابطة فيما بينها ، ويبنى كل منها على الاخر ، هذا من جانب ، ولمناسبة اعمار الطلبة للمستويات العليا في هذا المجال وهي (تحليل ، تركيب ، تقويم) من جانب اخر.

وكذلك لم ينوع عليان في اسئلة الاختبار بين الموضوعية والمقالية وانما اكتفى بنوع واحد وهو الموضوعية ، ويعتقد الباحث أن من سمات الاختبار الجيد هو تنويعه للاسئلة لتناسب المستويات كافة ، ولتراعي الفروق الفردية بين الطلبة .

١٢. دراسة السامرائي :

لم يحدد السامرائي مشكلة بحثه ، وانما ذكرها على نحو موجز ومتداخل مع الأهمية ويعتقد الباحث أن تحديد مشكلة البحث وضبطها ، وايرادها تحت عنوان مستقل عن الأهمية ، يعكس وضوح الرؤية لدى الباحث حول موضوع بحثه ، كما انه يقدم للآخرين المسوغات الحقيقية بشكل واضح ومحدد .

لم يكن الباحث موفقاً في فصل الدراسات السابقة ، اذ انه اكتفى بعرضها وموازنتها، ولم يناقش أياً منها ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، انه لم يكن دقيقاً في اختيار الدراسات السابقة ، اذ انه اورد (١٤) دراسة ، اغلبها ليست لها علاقة بموضوع بحثه ، ويعتقد الباحث أن الاجدر هو الاكتفاء بما هو في صلب الموضوع من الدراسات أو بما يقرب منه ، فليست العبرة بكثرة العدد وانما بانتقاء وتوظيف ما هو مناسب للبحث ، وبما يخدم العملية البحثية .

لم يصغ الباحث أهدافاً سلوكية عند بناء أداة البحث ، ويعتقد الباحث أن من متطلبات الاختبار الجيد هو ابتناؤه على الأهداف السلوكية ، لانها المحددات الحقيقية للسلوك المرغوب تحقيقه في المتعلم ، واغفالها ينتج قصوراً في مقدرة فقرات الاختبار على القياس .

لم يعتمد الباحث في بناء أداة البحث ، على الخارطة الاختبارية ، ولا حتى على وزن المحتوى ، ويعتقد الباحث أن الاختبار الذي لا يقوم على الخارطة الاختبارية يفقد صفة الشمول كما انه يفقد الكثير من الموثوقية ، في تحقيق الهدف من التقويم . وذلك أن الخارطة الاختبارية هي المحك الاساس لاعداد الاختبارات التحصيلية .

لم يذكر الباحث شيئاً عن التطبيق الأولي للأداة، ولا عن تحليل فقرات الاختبار، ومعامل الصعوبة وقوة التمييز ، وانما انتقل مباشرة من صدق الأداة إلى ثباتها ، ويعتقد الباحث أن هذا خللاً واضحاً في منهجية البحث ، لان التطبيق الاولي للأداة هو الذي يظهر صلاحية الاختبار من عدمها ، وكذلك تحليل فقرات الاختبار هو وسيلة لتحسين نوعيته ، وعن طريقه يمكن أن تعرف صعوبة الفقرة أو سهولتها فضلاً عن قدرتها على التمييز .

عرض الباحث نتائج بحثه الا انه لم يفسر أياً منها ، على الرغم من انه ذكر تفسير النتائج في عنوان الفصل ، ويعتقد الباحث أن عدم تفسير النتائج يفقدها الكثير من اهميتها ، كما انه يعكس ضعف مستوى الباحثين في قدرتهم على ربط الأسباب بالنتائج .

أدخل الباحث الاستنتاجات في فصل النتائج ، ولم يشر إلى ذلك في عنوان الفصل ، ثم اعقبه بفصل خاص بالتوصيات والمقترحات ، وكان الاولى أن يضيف الاستنتاجات إلى فصل التوصيات والمقترحات وكما هو متعارف عليه في البحوث التربوية والنفسية ، هذا من جانب، ومن جانب اخر لم يقدم السامرائي استنتاجات حقيقية وانما اعاد عرض نتائج البحث المتعلقة بالاختبار التحصيلي وبالاستبانة ، ويعتقد الباحث أن هناك فرقاً واضحاً بين النتائج والاستنتاجات ، فالنتائج هي ما اسفرت عنه الدراسة باستعمال اجراءاتها وأدواتها ، اما الاستنتاجات فهي عملية ذهنية يستوحي بها الباحث ما يراه من خلال طبيعة النتائج والعلاقات القائمة بين مفرداتها .

ويؤخذ على الباحث أيضاً أسهابه في التوصيات فقد قدم (٣٦) توصية لا تخلو من التكرار ، ويعتقد الباحث أن التوصيات ينبغي أن تصاغ في ضوء النتائج ، وأن تكون مما يمكن تحقيقه على أرض الواقع .

١٣. دراسة المشهداني :

كانت المشهداني موفقة في فصل الدراسات السابقة اذ انها ناقشت هذه الدراسات فضلاً عن موازنتها .

عند ذكر النتائج في الموازنة لم تشر المشهداني إلى انها ستقارن بين نتائج الدراسات ونتائج بحثها في موضعه عند ظهور النتائج .

لم تذكر الباحثة عند اختيارها لعينة البحث الاساسية ، طريقة الاختيار وهل كانت عشوائية أو طبقية عشوائية أو قصدية ، كما انها لم تذكر لنا المصدر الذي اعتمدته عند تحديد

نسبة (١ %) من مجتمع البحث عينة اساسية للبحث ، وكما بينا في مناقشة دراسة (أحمد) في اهمية ذكر المصدر عند تحديد النسب المئوية الاحصائية .

عند بناء أداة البحث الأولى (الاختبار التحصيلي) لم تصغ المشهداني أهدافاً سلوكية للمادة فضلاً عن انها لم تشتق أهدافاً عامة للمادة أو تذكرها أن كانت موجودة وكما بينا في مناقشة دراسة (السامرائي) .

اكتفت الباحثة بوزن المحتوى ، ولم تعتمد الخارطة الاختبارية في اعداد الاختبار التحصيلي أداة البحث ، ويعتقد الباحث أن الخارطة الاختبارية أدق وكما بينا في مناقشة دراسة (السامرائي) .

لم تشر الباحثة إلى التطبيق الأولي للأداة وانما انتقلت من صدق الأداة إلى تحليل فقرات الاختبار ، ويعتقد الباحث أن هذا مخالف لمنهجية البحث ، ويبدو أن المشهداني وقعت فيما وقع به (السامرائي) من أخطاء.

ومما يؤخذ على الباحثة أيضاً انها لم تكن موفقة في اعداد أداة بحثها الثانية والمتمثلة بالاستبانة ، اذ انها لم تذكر المجالات التي توزعت عليها الاستبانة هذا من جانب ، ومن جانب آخر فان اختيارها لبدائل الاستبانة كان غير دقيق ، فقد كانت البدائل (موافق ، لا رأي لي ، غير موافق) ، ويعتقد الباحث أن عدم الدقة في اختيار البدائل يؤدي فشل هذه البدائل في التعبير عن آراء عينة البحث وهذا ما تلمسه الباحث عند اطلاعه على ثبات الاستبانة والذي بلغ (٩٣ %) وهو ثبات عال جداً ويرجع الباحث هذا الثبات إلى عدم قدرة البدائل على التعبير، اذ انها قسمت الآراء على قسمين رئيسين هما (موافق وغير موافق) اما البديل (لا رأي لي) فلم يكن مناسباً ، اذ كيف يكون من نعتمده خبيراً في الموضوع لا رأي له ؟! .

ومما يحسب على الباحثة أيضاً أنها اكتفت عند استخراج صدق الأداة الثانية بمجموعة من المشرفين التربويين بلغت (٦) مشرفين ، ويعتقد الباحث أنه كان من الضروري اشراك أساتذة الجامعة ولا سيما المتخصصين منهم في مجال العلوم التربوية والنفسية لانهم الأجدر بالتعامل مع الاستبانة بمجالاتها وبدائلها .

لم تذكر الباحثة أسماء الخبراء الذين حددوا وقدروا المستوى المطلوب لما يفترض أن يكون عليه التلامذة بعد تخرجهم من المدرسة الابتدائية .

عند استعراض الجداول ، استعملت المشهداني كلمة (يبين) ويعتقد الباحث أن هذه الكلمة زائدة ، اذ الجدول بحد ذاته هو تبيين لما تريد أن تقوله أو تعرضه .

لم تقارن الباحثة بين نتائج بحثها ونتائج الدراسات السابقة ، وكما بينا في مناقشة دراسة (أحمد) .

عند تفسير نتائج البحث لم تذكر الباحثة الوسط المرجح ولا الوزن المئوي للفقرات وكذلك لم تشر إلى درجات المقياس ، هل هي (٠ ، ١ ، ٢) أم (١ ، ٢ ، ٣) ، فضلاً عن انها لم تذكر الوسط الحسابي ، وانما اكتفت بمتوسط التقدير ، ويعتقد الباحث ان متوسط التقدير هو من ابسط انواع المعالجات الاحصائية ، وان المشهداني لجأت اليه لتداري فشل البدائل في تمييز الاراء وبالنتيجة لم يكن هنالك وسط مرجح للاجابات ولا حتى وزن مئوي .

أسهبت الباحثة في توصياتها اذ بلغت (٢٤) توصية ، ويعتقد الباحث ان العبرة ليست بكثرة العدد ، وكما بينا في مناقشة (السامرائي) .

ثالثا. موازنة الدراسات السابقة :

فيما يأتي موازنة للدراسات السابقة لبيان مدى اتفاقها واختلافها وعلاقتها بالدراسة الحالية :

١. مكان اجراء الدراسة :

اختلفت اماكن اجراء الدراسات السابقة اذ توزعت بين دراسات محلية اجريت داخل العراق كدراسة (السامرائي ١٩٨٩) و (العيساوي ١٩٩٤) و (الدليمي ٢٠٠١) و (الهاشمي ٢٠٠١) و (احمد ٢٠٠٢) و (الجنابي ٢٠٠٣) و (العتابي ٢٠٠٣) و (المشهداني ٢٠٠٣) ، ودراسات عربية اجري بعضها في مصر كدراسة (جبريل ١٩٩٦) و (بدر ١٩٩٧) و (علي ١٩٩٨) ، كما اجري بعضها الاخر في الاردن كدراسة (يوسف ١٩٧٦) و (عليان ١٩٧٨) و (عربيات ١٩٩١) و (الكيلاني ٢٠٠٢) .

ويرى الباحث ان هذا التباين والاختلاف في اماكن اجراء هذه الدراسات يمنح موضوع الدراسة الحالية اهمية خاصة ، كونه من الموضوعات الجديرة بالبحث على الساحة التربوية العربية .

٢. هدف الدراسة :

تباينت الدراسات السابقة التي عرضت في هذا الفصل في اهدافها ، فبعضها استهدف الكشف عن مستوى تحصيل الطلبة وادائهم في المادة ومقترحات علاجه ، كدراسة (عربيات ١٩٩١) التي سعت الى الكشف عن مستوى تحصيل الطلبة في مادة التربية الاسلامية ، ودراسة

كل من (يوسف ١٩٧٦) و (عليان ١٩٧٨) و (السامرائي ١٩٨٩) و (الهاشمي ٢٠٠١) و (المشهداني ٢٠٠٣) التي سعت الى الكشف عن مستوى تحصيل الطلبة في مواد اللغة العربية المتنوعة .

في حين هدفت دراسات عربية اخرى الى بناء البرنامج للمواد الدراسية المختلفة . كدراسة (جبريل ١٩٩٦) و(بدر ١٩٩٧) و (علي ١٩٩٨) التي هدفت الى بناء برامج لمواد التربية الاسلامية ، ودراسة (العيساوي ١٩٩٤) ودراسة (الدليمي ٢٠٠١) التي هدفت الى بناء برامج لمواد اللغة العربية ، وهدفت دراسة (الجنابي ٢٠٠٣) الى تقويم تدريس مادة التربية الاسلامية ودراسة (الكيلاني ٢٠٠٢) التي هدفت الى بناء برنامج لتنمية اداء المشرفين في التربية الاسلامية ، في حين هدفت دراسة (العتابي ٢٠٠٣) الى معرفة اثر طريقتي الاستقصاء والحوار في تحصيل الطلبة في مادة اصول الدين الاسلامي .

اما الدراسة الحالية فقد جمعت في هدفها بين الكشف عن مستوى تحصيل الطلبة في مادة اصول الدين ، وبين بناء برنامج للمادة في ضوء ذلك المستوى ، وهي بذلك تلتقي مع الدراسات التي تناولت الكشف عن مستوى تحصيل الطلبة كدراسة (عريبات ١٩٩١) و (يوسف ١٩٧٦) و (عليان ١٩٧٨) و (السامرائي ١٩٨٩) و (الهاشمي ٢٠٠١) و (المشهداني ٢٠٠٣) ، وكذلك الدراسات التي تناولت بناء البرامج للمواد الدراسية في بعض اهدافها كدراسة (جبريل ١٩٩٦) و (بدر ١٩٩٧) و (علي ١٩٩٨) و (العيساوي ١٩٩٤) و (الدليمي ٢٠٠١) و (احمد ٢٠٠٢) .

٣. منهج الدراسة :

تنوع منهج البحث الذي اعتمدته الدراسات السابقة ، فمنها من اعتمد المنهج الوصفي كدراسة (عليان ١٩٧٨) و (السامرائي ١٩٨٩) و (عريبات ١٩٩١) و (العيساوي ١٩٩٤) و (بدر ١٩٩٧) و (الدليمي ٢٠٠١) و (الهاشمي ٢٠٠١) و (احمد ٢٠٠٢) و (الكيلاني ٢٠٠٢) و (الجنابي ٢٠٠٣) و (المشهداني ٢٠٠٣) . اما دراسة (العتابي ٢٠٠٣) فقد اتبعت المنهج التجريبي ، في حين جمعت بعض الدراسات بين المنهجين الوصفي والتجريبي كدراسة (يوسف ١٩٧٦) و (جبريل ١٩٩٦) و (علي ١٩٩٨) .

اما الدراسة الحالية فقد انتهجت المنهج الوصفي في اجراءاتها وهي بذلك تلتقي مع الشطر الاول من الدراسات التي اتبعت المنهج الوصفي في البحث .

٤. عينة الدراسة :

ان عدد افراد العينة امر يحدده هدف البحث ، وطبيعة المجتمع المبحوث ، لذا فقد تباينت عينات الدراسات التي قدمت في هذا الفصل ، فاكبر عينة ضمتها دراسة (المشهداني ٢٠٠٣) ، واقل عينة ضمتها دراسة (الهاشمي ٢٠٠١) ، اذا بلغت عينة دراسة المشهداني (١٢٨٠) طالباً وطالبة و (١٨) مشرفاً . في حين بلغت عينة دراسة الهاشمي (٣٥) طالباً وطالبة و (٨) مدرسين . اما الدراسة الحالية فقد اختلفت عن الدراسات السابقة من حيث حجم العينة ، إذ تكونت عينتها من (١٥٨) طالباً وطالبة .

٥. جنس المبحوثين :

اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث جنس المبحوثين وفقاً لاهداف كل دراسة، فقسم منها كان المبحوثون من المدرسين والمشرفين كما في دراسة (الكيلاني ٢٠٠٢)، ومنها ما كان المبحوثون مدرسين وطلبة كدراسة (السامرائي ١٩٨٩) و (الهاشمي ٢٠٠١) ، ومنها ما كان المبحوثون طلبة ومشرفين كدراسة (المشهداني ٢٠٠٣) ، ومنها ما كان المبحوثون مدرسين كدراسة (الجنابي ٢٠٠٣) ، ومنها ما كان المبحوثون طلبة كدراسة (يوسف ١٩٧٦) و (عليان ١٩٧٨) و (عريبات ١٩٩١) و (جبريل ١٩٩٦) و (بدر ١٩٩٧) و (علي ١٩٩٨) و (الدليمي ٢٠٠١) و (احمد ٢٠٠٢) و (العتابي ٢٠٠٣) ، ومنها ما كان المبحوثون الطلبة في دفاترهم كدراسة (العيساوي ١٩٩٤) .

اما الدراسة الحالية فقد كان المبحوثون فيها من الطلبة فقط ، وبذلك قد اتفقت مع دراسة كل من (يوسف ١٩٧٦) و (عليان ١٩٧٨) و (عريبات ١٩٩١) و (جبريل ١٩٩٦) و (بدر ١٩٩٧) و (علي ١٩٩٨) و (الدليمي ٢٠٠١) و (احمد ٢٠٠٢) و (العتابي ٢٠٠٣) .

٦. المرحلة الدراسية والمستوى العمري :

تباينت المراحل الدراسية والمستويات العمرية التي اجريت عليها الدراسات السابقة ، اذ استمدت هذه الدراسات عيناتها من مستويات ومراحل متعددة ، فقد اتفقت دراسة (يوسف ١٩٧٦) ودراسة (عريبات ١٩٩١) على اختيار العينة من المرحلة الابتدائية ، واستمدت دراسة (علي ١٩٩٨) ودراسة (احمد ٢٠٠٢) عينتها من المرحلة الاعدادية ، في حين اختارت دراسة (عليان ١٩٧٨) عينتها من معاهد المعلمين والمعلمات ، واتفقت دراسة كل من

(جبريل ١٩٩٦) و (بدر ١٩٩٧) و (الدليمي ٢٠٠١) و (العتابي ٢٠٠٣) على اختيار العينة من مرحلة التعليم الجامعي .

اما عينة الدراسة الحالية فقد كانت من المرحلة الجامعية و بذلك قد اتفقت مع دراسة كل من (جبريل ١٩٩٦) و (بدر ١٩٩٧) و (الدليمي ٢٠٠١) و (العتابي ٢٠٠٣) .

٧. اداة الدراسة :

اما بالنسبة لاداة البحث فأن الباحث يرى ان ادوات القياس التي تعتمد لاغراض البحث العلمي امر تحدده اهداف الدراسة ومنهجها المتبع ، ومن ذلك فقد جاءت ادوات البحث متنوعة في الدراسات السابقة بما يتلاءم وطبيعة كل دراسة وهدفها المحدد . فقد اتفقت دراسة (بدر ١٩٩٧) و (الكيلاني ٢٠٠٢) على اعتماد الاستبانة اداة في البحث ، واتفقت دراسة كل من (يوسف ١٩٧٦) و (عليان ١٩٧٨) و (عريبات ١٩٩١) و (العتابي ٢٠٠٣) ، على اعتماد الاختيار التحصيلي اداة في البحث ، في حين جمعت دراسة كل من (السامرائي ١٩٨٩) و (الهاشمي ٢٠٠١) و(المشهداني ٢٠٠٣) بين الاستبانة والاختبار التحصيلي ، اما دراسة (علي ١٩٩٨) فقد اعتمدت القائمة المعيارية لتحليل المحتوى اداة لبحثها ، وقد اعتمدت دراسة (الجنابي ٢٠٠٣) استمارة الملاحظة اداة في البحث ، اما دراسة (العيساوي ١٩٩٤) فقد اعتمدت قائمة تصنيف الاخطاء ، في حين جمعت دراسة (الدليمي ٢٠٠١) بين بطاقة الملاحظة والاختبار التحصيلي ، ودراسة (احمد ٢٠٠٢) جمعت بين قائمة الانماط اللفظية والاختبار التحصيلي ، في حين لم يشر ملخص دراسة (جبريل ١٩٩٦) الى الاداة المعتمدة في البحث .

اما الدراسة الحالية فقد اعتمدت الاختبار التحصيلي اداة في البحث ، وقد اتفقت بذلك مع دراسة كل من (يوسف ١٩٧٦) و (عليان ١٩٧٨) و (عريبات ١٩٩١) و (العتابي ٢٠٠٣).

ومن الجدير بالذكر ان معظم تلك الدراسات استعملت ادوات بناها الباحثون في ضوء الادبيات والدراسات السابقة والعينة الاستطلاعية وخبراء المناهج وتدريسي الجامعة . وكذلك الدراسة الحالية .

٨. الوسائل الاحصائية :

اختلفت الدراسات السابقة في استعمالها الوسائل الاحصائية ، فمنها من اكتفى بالاختبار التائي كدراسة (عربيات ١٩٩١) ، ومنها من استعمل الوسط المرجح والوزن المئوي ومعامل ارتباط بيرسون كدراسة (السامرائي ١٩٨٩) و (الجنابي ٢٠٠٣) ، اما دراسة (الكيلاني ٢٠٠٢) فقد اضافت الى الوسائل الاحصائية المستعملة في دراستي (السامرائي والجنابي) مربع كاي ، في حين استعملت دراسة (العتابي ٢٠٠٣) تحليل التباين الثنائي ومربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط سبيرمان براون ومعادلة الصعوبة ومعادلة التمييز وطريقة شيفيه ، اما دراسة (العيساوي ١٩٩٤) فقد استعملت مربع كاي ومعادلة جي كوبر ، ودراسة (الدليمي ٢٠٠١) استعملت الوسط المرجح والوزن المئوي ومعادلة الصعوبة ومعادلة التمييز ومعامل ارتباط بيرسون ، وقد استعملت دراسة (احمد ٢٠٠٢) الاختبار التائي ومعادلة جي كوبر ومربع كاي والنسبة المئوية وسيلة حسابية ، في حين اكتفت دراسة (عليان ١٩٧٨) بالاختبار الزائي وتحليل التباين ، اما دراسة (الهاشمي ٢٠٠١) فقد استعملت الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون والمتوسط الحسابي ، ودراسة (المشهداني ٢٠٠٣) استعلمت الاختبار الزائي ومعامل ارتباط بيرسون ومتوسط التقدير . في حين لم تشر ملخصات دراسة كل من (يوسف ١٩٧٦) و(جبريل ١٩٩٦) و (بدر ١٩٩٧) و (علي ١٩٩٨) الى الوسائل الاحصائية المستعملة في هذه الدراسات .

اما الدراسة الحالية فوجد الباحث فيها ان الوسائل الاحصائية الملائمة لدراسته هي : (معادلة الصعوبة ومعادلة التمييز ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل ارتباط سبيرمان براون والنسبة المئوية وسيلة حسابية) . وبذلك اختلفت عن الدراسات السابقة .

٩. خلاصة الدراسات :

اكدت الدراسات جميعها ضرورة التقويم المستمر لمخرجات العملية التربوية والتعليمية المتمثلة بالطلبة ، كما اكدت ضرورة المراجعة الدائمة والتقويم والتطوير المستمر للبرامج والمناهج الدراسية المتبعة بغية تحقيق مدخلات العملية التربوية والتعليمية هذا من جانب ، ومواكبة التطور المتلاحق في الحقول التربوية والتعليمية من جانب آخر .

١٠. نتائج الدراسات :

اما بالنسبة لنتائج الدراسات السابقة ، فسيرد ذكر بعضها ومناقشته عند عرض نتائج البحث الحالي وتفسيرها في الفصل الخامس من البحث .

رابعا. اوجه الإفادة من الدراسات السابقة :

تحققت الافادة من الدراسات السابقة بشكل واضح عن طريق اطلاع الباحث على مجموعة من هذه الدراسات ، اذ وجد أمامه الطريق المنهجي في البحث واضحا ، وبشكل علمي وعملي ما دفع الباحث إلى ادراك الكيفية التي يلج فيها إلى موضوع بحثه ، ومن ثم التنقل بين تحديد الهدف ، ورسم الحلول ، وسحب العينة ، وبقية الممارسات البحثية ، التي كان الباحث يتعامل معها ضمن التصور النظري ، قبل اطلاعه على الأسلوب العملي كما ورد في الدراسات التي اطلع عليها، مما يجعل الدراسات السابقة رافدا مهما يصعب الاستغناء عنه.

وفي ضوء اطلاع الباحث على الدراسات السابقة ، وتحليله اجراءاتها ، يمكن تلخيص جوانب الافادة منها بما يأتي :

١. تعميق مشكلة البحث وتجسيد أهميته وابراز الحاجة اليه .
٢. اعداد اداة البحث وتطبيقها .
٣. اختيار الاطار النظري للبحث وتنظيمه .
٤. اختيار محتوى البرنامج المقترح وتنظيمه .
٥. اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة .
٦. عرض النتائج وكيفية تفسيرها .
٧. اختيار مراجع البحث وأدبياته العربية والأجنبية .

الفصل الرابع

منهجية البحث وإجراءاته

اولا. مجتمع البحث
ثانيا. عينة البحث
ثالثا. اداة البحث
- بناء الاختبار التحصيلي
- التطبيق الأولي للاختبار
- تحليل فقرات الاختبار
- ثبات الاختبار
- طريقة تصحيح الاختبار

رابعا. التطبيق النهائي للاختبار
خامسا. الوسائل الاحصائية

استعمل الباحث المنهج الوصفي في بحثه لملاءمته طبيعة البحث واهدافه . وسيعرض الباحث في هذا الفصل الاجراءات التي اتبعها من أجل تحقيق اهداف بحثه عن طريق : وصف مجتمع البحث والعينة الممثلة له ، والأداة التي استخدمها الباحث ، وما ترتب على ذلك من خطوات متتابعة ، وما استخدم من وسائل احصائية في معالجة الاجراءات وتحليل النتائج بحسب الآتي :

اولا. مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة في أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في كليات التربية في العراق للعام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣م ، اذ بلغ مجموع اعداد الطلبة الكلي لهذه الأقسام (١٥٨) ، طالبا وطالبة ، يتوزعون على كليات التربية في بغداد اذ لم تكن هناك اقسام لطرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في كليات التربية في الجامعات العراقية الأخرى ، وكما في الجدول (١).

الجدول (١)

مجتمع البحث على وفق توزيعه على الجامعتين والكليات

الجامعة	الكلية	عدد الطلبة
بغداد	التربية / ابن رشد	١٠٦
	التربية / بنات	٤٠
المستنصرية	التربية	١٢
المجموع		**١٥٨**

ثانيا. عينة البحث :

عد الباحث مجتمع البحث البالغ (١٥٨) طالبا وطالبة عينة لبحثه . وبعد استبعاد الطلبة الراسبين البالغ عددهم (١٠) في كلية التربية ابن رشد ، اصبحت عينة البحث متكونة من (١٤٨) طالبا وطالبة .

ثالثا. اداة البحث :

لما كان هدف البحث الكشف عن مستوى تحصيل طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مادة اصول الدين الإسلامي ، وبناء برنامج في ضوء ذلك ، اصبح من متطلبات البحث الحالي اعداد اختبار تحصيلي يستطيع الباحث بموجبه قياس مستوى تحصيل الطلبة عينة البحث .

- بناء الاختبار التحصيلي :

يعد الاختبار التحصيلي بأنواعه المختلفة من أكثر اساليب التقويم وادواته أهمية وشيوعا في تقويم نتاجات التعلم المعرفي سواء في التعليم المدرسي أو التعليم الجامعي ، وذلك لسهولة اعداده وتطبيقه (٨٢ ، زيتون ، ص ٥٠٠-٥٠١) .

وقد اتبع الباحث في اعداد اداة بحثه – الاختبار التحصيلي – الخطوات الآتية :

١. صياغة الأهداف السلوكية :

يؤكد المتخصصون في مجال تصميم التدريس أهمية أن تصاغ عبارات الأهداف التدريسية ، صياغة سلوكية بمعنى أن تتضمن سلوكا يمكن ملاحظته ومن ثم يمكن قياسه بحيث يعبر هذا السلوك عن ناتج تعلمي قابل للملاحظة ، يتوقع حدوثه في سلوك المتعلم ، ومن هنا تنال الأهداف السلوكية وتحديدها ، اهتماما متزايدا في وقتنا الحاضر من جانب المربين و المشتغلين بالمناهج وطرائق التدريس .

ويشير الأمام واخرون إلى ضرورة أن تصاغ الأهداف السلوكية بطريقة يشار فيها إلى المستوى الذي ينطبق عليه السلوك المرغوب في الأهداف (٢٤، الامام ، ص ٣٩) .

لذا صاغ الباحث ، وفي اطار بناء اداة البحث بصياغة اهدافاً سلوكية للمادة وذلك بعد أن راجع الأدبيات التربوية ذات العلاقة باهداف تدريس التربية الإسلامية بصورة عامة،وأصول الدين بصورة خاصة،وفي ضوء الأهداف العامة التي استعان بها[*](الملحق ٢)، صاغ الباحث اهدافا سلوكية ، بلغت بشكلها الأول (١٩٨) هدفا سلوكيا موزعة على المستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف (بلوم Bloom) ، (تذكر ، استيعاب ، تطبيق ، تحليل ، تركيب ، تقويم) ، التي اعتمدها الباحث في صياغة الأهداف السلوكية ، وفي بناء أداة البحث، ومن ثم عرض الباحث هذه الاهداف على عدد من الخبراء والمتخصصين في المناهج ، والعلوم الشرعية ، وطرائق التدريس والقياس والتقويم ، الملحق (١) ، لبيان آرائهم وملاحظاتهم في صحة صياغة الأهداف السلوكية وسلامتها ، ومدى شمولها للأهداف العامة، وملاءمتها لمستوى طلبة المرحلة

(*) استعان الباحث بالأهداف العامة لمادة أصول الدين الإسلامي التي اشتقها باحث سابق هو المدرس الدكتور فراس حربي هاشم العتابي ، في اطروحته الموسومة "اثر طريقتي الاستقصاء والحوار في تحصيل مادة اصول الدين الإسلامي والاحتفاظ به لطلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية" والتي نالت رضا المحكمين واستحسانهم .

الجامعية ، وامكان قياسها ، وقد اعتمد الباحث نسبة (٨٠%) من اتفاق الخبراء حدا ادنى لقبول الهدف السلوكي ، وفي ضوء ذلك عدل الباحث عددا من الأهداف السلوكية التي اشار الخبراء إلى ضرورة تعديلها ، وحذف عددا اخر من هذه الأهداف ، نتيجة لعدم قبول الخبراء لها ، وبذلك اصبح عدد الأهداف السلوكية بصورتها النهائية (١٧١) هدفا سلوكيا ، الجدول (٢) والملحق (٣) ، وموزعة على محتوى الموضوعات الأربعة عشر من كتاب اصول الدين الإسلامي المقرر تدريسه للمرحلة الثالثة في أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية :

الجدول (٢)

عدد الأهداف السلوكية لكل موضوع وفي كل مستوى من المستويات

(التذكر ، الاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم)

ت	الموضوعات	مستويات الأهداف للمجال المعرفي حسب تصنيف Bloom						المجموع
		التذكر	الاستيعاب	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	
١	تعريف علم أصول الدين الإسلامي	٣	٢	–	–	١	–	٦
٢	تاريخ علم أصول الدين الإسلامي	٤	٥	١	١	٢	١	١٤
٣	أصول الدين الإسلامي عند الفرق	١	١	–	٢	١	١	٦
٤	أدلة وجود الله تعالى	٦	٤	٤	٤	٢	٣	٢٣
٥	القضاء والقدر	٥	٨	٢	٢	٢	٢	٢١
٦	النبوة (حاجة الإنسان إلى هدي النبوة)	٨	٢	–	–	١	١	١٢
٧	مستلزمات النبوة	٩	٨	٢	٤	٢	٢	٢٧
٨	المعجزة	٥	١	١	١	١	–	٩
٩	النبوة الخاصة (اثبات نبوة محمد ﷺ)	٥	٤	–	٢	١	١	١٣
١٠	الشفاعة	٣	١	١	١	١	١	٨
١١	حقيقة الإيمان	٤	١	–	٢	١	–	٨
١٢	حكم مرتكب الكبيرة	٣	–	–	١	١	١	٦
١٣	اليوم الآخر	٢	٢	١	٢	٢	١	١٠
١٤	العرض والحساب	٥	–	١	١	–	١	٨
	المجمـــــوع	**٦٣**	**٣٩**	**١٣**	**٢٣**	**١٨**	**١٥**	**١٧١**

٢. اعداد الخريطة الاختبارية :

يشير الامام واخرون إلى أن الخريطة الاختبارية هي المحك الأساس لاعداد الاختبارات التحصيلية (٢٤ ، الامام ، ص٩٥) ، ويرى (الحيلة) أن الخريطة الاختبارية يمكن أن توفر لنا درجة عالية من تمثيل عينة الفقرات المتضمنة في الاختبار لمجال النسبة المقاسة فيه ، وبذلك تضمن لنا صدق المحتوى عن طريق افتراض أن اوزان الفقرات متساوية جميعها. (٦٠ ، الحيلة ، ص٤١٩) ، لان كل فقرة في الاختبار التحصيلي لابد أن تقيس هدفا سلوكيا واحدا (١٥٢ ، عودة ، ص٨٤) ، وبذلك تعد الخريطة الاختبارية بالارتكاز على الأهمية النسبية لكل موضوع من موضوعات المحتوى وكذلك نوع الاهداف المبتغى تحقيقها .

(١٢٠، الظاهر واخرون ، ص٨١)

وقد اعد الباحث خريطة اختبارية شملت الموضوعات الاربعة عشر في كتاب اصول الدين الاسلامي للمرحلة الثالثة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية ، في ضوء الاهداف السلوكية للمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف (بلوم Bloom) (تذكر، استيعاب ، تطبيق ، تحليل ، تركيب ، تقويم) ، ثم حدد الباحث نسبة الموضوعات في ضوء عدد الصفحات لكل موضوع ، اما نسبة اهمية مستويات الاهداف ، فقد حددت في ضوء عدد الاهداف السلوكية في كل مستوى من المستويات الستة .

وحدد الباحث عدد فقرات الاختبار التحصيلي بـ (٦٠) فقرة ، كل فقرة تقيس هدفا سلوكيا واحدا ، واستخرج عدد فقرات كل مستوى من مجموع فقرات الاختبار التحصيلي في ضوء الوزن النسبي لكل مستوى في الخريطة الاختبارية ، وحدد فقرات الاختبار التحصيلي لكل موضوع في ضوء نسبة اهمية الموضوعات ، وعدد الفقرات الكلي ، والجدول (٣) يوضح ذلك .

٣. صياغة فقرات الاختبار :

صاغ الباحث فقرات الاختبار التحصيلي التي تقيس المستويات الأربعة الأولى من تصنيف (بلوم Bloom) (تذكر ، استيعاب ، تطبيق ، تحليل) من نوع الاختيار من متعدد ، والصواب والخطأ ، وقد اعتمد الباحث الاختبارات الموضوعية لما لها من القدرة على أن تغطي جميع مفردات المنهج ، كما انها تمتاز بالدقة والاقتصاد في الوقت والجهد ، وتقلل الاختلافات الممكنة بين أحكام المقومين لانها لا تتأثر بالعامل الذاتي لمن يستخدمها (٢١٠ ، هلال ، ص ٥٨) . فضلا عن انها تسهم في ثبات الاختبار ودقة النتائج .

(٢٤ ، الامام واخرون ، ص ١٧١)

أما الفقرات التي تقيس المستويين الأخيرين في المجال المعرفي لتصنيف (بلوم Bloom) (التركيب ، التقويم) ، فقد صاغها الباحث بفقرات اختبارية مقالية ، لما لهذا النوع من الاختبارات من القدرة لقياس المستويات العليا من الأهداف ، التي لا تنجح الاختبارات الموضوعية في قياسها ، وبالنتيجة لا تصل إلى الهدف المراد تحقيقه (٤٢ ، جامل، ص ١٧٦-١٧٨) ، فضلا عن أنها سهلة الاعداد ، وتتواءم وطبيعة مادة اصول الدين القائمة على التفكر والاستدلال ، وكذلك تنسجم مع المرحلة العمرية للطلبة وقد حرص الباحث على نصاعتها وحسن صياغتها ، فاختارها من نوع الاجابات القصيرة التي تمتاز بصفتي الشمول والموضوعية النسبية (١٧٨ ، لندفل ، ص ١١٤) .

٤. صدق الاختبار :

يمثل الصدق المعيار الأول لحسن بناء اداة التقويم ، ويقصد به : أن يكون بمقدور الأداة أن تقيس ما بنيت من أجل قياسه (١٠٣ ، الشبلي ، ص ١٥٦) وللتحقق من صدق الاختبار ومن قدرته على تحقيق الأهداف التي وضع من اجلها.

استعمل الباحث الصدق الظاهري (Face Validity) اذ عرض فقرات الاختبار التحصيلي والأهداف السلوكية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المناهج ، وطرائق التدريس ، والعلوم الشرعية ، والقياس والتقويم ، الملحق (١) . بهدف معرفة ارائهم في صلاحية فقرات الاختبار وسلامة صياغتها ، والمستويات التي تقيسها للأهداف السلوكية، ومدى ملاءمتها لمستوى طلبة المرحلة الرابعة عينة البحث ، وحرص الباحث على أن يلتقي كل محكم ، ومناقشته

حول فقرات الاختبار وما سجل عليها من ملاحظات ، ذلك أن الاجتماع مع المحكمين ، والاتفاق على التعديلات يجنب التحكيم أي انتقادات يتعرض لها .

(١٩٥ ، منسي ، ص ٦٢)

وقد اعتمد الباحث نسبة (٨٠%) من اتفاق الآراء بين المحكمين حول صلاحية الفقرة حداً ادنى لقبول الفقرة ضمن الاختبار ، وفي ضوء ذلك عدلت بعض فقرات الاختبار التي لم تحصل على نسبة اتفاق (٨٠%) من الآراء ، وبذلك اصبح عدد الفقرات الاختبارية بشكلها النهائي (٦٠) فقرة اختبارية الملحق (٤) موزعة على الموضوعات الأربعة عشر من كتاب اصول الدين الاسلامي ، وبذلك تحقق صدق الاختبار .

- التطبيق الأولي للاختبار :

للتأكد من صلاحية الاختبار ووضوح فقراته ، ومقدار الوقت المستغرق في الاجابة ، طبق الباحث الاختبار بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١٥ ، على عينة استطلاعية من طلبة المرحلة الرابعة ، قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، في كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، والتربية في الجامعة المستنصرية ، بلغ عددهم (٣٢) طالبا وطالبة ، وبعد تطبيق الاختبار تبين للباحث أن متوسط زمن الاجابة كان (٥٠) دقيقة ، وان فقرات الاختبار كانت واضحة ومفهومة .

- تحليل فقرات الاختبار :

يعد تحليل فقرات الاختبار وسيلة لتحسين نوعيته عن طريق معرفة صعوبة الفقرات وقدرتها على التمييز ، واستبعاد الفقرات غير الصالحة (226, Scannell, p. 214) .

وبعد تصحيح اجابات الطلبة ، رتب الباحث درجاتهم تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، ومن ثم قسم اجابات العينة إلى فئتين هي (٥٠%) للفئة العليا ، و (٥٠%) للفئة الدنيا (١٥٢ ، عودة ، ص ٢٨٦) ، اذ بلغ عدد الطلبة في الفئة العليا (١٦) طالبا وطالبة ، وبلغ عدد الطلبة في الفئة الدنيا (١٦) طالبا وطالبة ، ثم حسب مستوى الصعوبة وقوة التمييز لكل فقرة على النحو الآتي :

١. مستوى صعوبة الفقرة :

تحسب صعوبة فقرة الاختبار بالنسبة المئوية للاجابات الصحيحة على تلك الفقرات ، فاذا كانت تلك النسبة عالية فانها تدل على سهولة الفقرة ، وان كانت منخفضة فانها تدل على صعوبتها (٩٨ ، سمارة واخرون ، ص ١٠٥-١٠٦) .

وبعد حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من الفقرات الاختبارية اتضح انها تتراوح بين (٠,٣١) و (٠,٧٨) ، الملحق (٥) ، وهي بهذا تعد فقرات مقبولة وصالحة للتطبيق ، اذ يشير الظاهر وآخرون ، الا أن الاختبار الجيد هو الذي يتضمن فقرات تتراوح نسبة صعوبتها بين (٠,٢٠) و (٠,٨٠) (١٢٠ ، الظاهر واخرون ، ص ١٢٩) .

٢. قوة تمييز الفقرة :

يقصد بقوة تمييز الفقرة ، قدرتها على اظهار الفروق الفردية ، والتمييز بين الطلاب ذوي المستويات العليا ، والدنيا ، فيما يخص الصفة أو القدرة التي يقيسها الاختبار (227, Stanley, 1972, p. 450) وبعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار ، وجد الباحث انها تتراوح بين (٠,٣١) و (٠,٧٥) ، الملحق (٥) ويرى ايبل Eble ، أن فقرات الاختبار تعد صالحة اذا كانت قوة تمييزها (٠,٣٠) فاكثر (219, Eble, 1972, p. 405) .

- ثبات الاختبار :

ويقصد به درجة الدقة والموثوقية المتوفرة في اداة القياس ، في أن تعطي الطالب الدرجة نفسها التي يستحقها عند تكرار القياس عليه ، بمعنى الحصول على النتائج نفسها عند تطبيق الاداة اكثر من مرة على الافراد انفسهم (١١٧ ، الطشاني ، ص ٣٩٨) ولثبات الاختبار طرائق متعددة ، وقد اختار الباحث طريقة التجزئة النصفية وعلى النحو الآتي :

*** طريقة التجزئة النصفية :**

تعد هذه الطريقة من أكثر الطرائق دقة وشيوعا اذ يشير الامام واخرون ، الا أن هذه الطريقة لها القدرة على تلافي عيوب بعض الطرائق الأخرى ، كتكاليف اعادة الاختبار ، وألفة المختبرين ، وعدم توافر الظروف نفسها ، كما انها ارخص واسرع واقل جهدا من غيرها (٢٤ ، الامام واخرون ، ص ١٥٢) .

وتستخدم هذه الطريقة عادة لقياس الاتساق الداخلي ، وتكون مناسبة اذا كان الاختبار او المقياس طويلا (٧٨ ، الرشيدي ، ص ١٦٦) .

ولحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية ، قسم الباحث فقرات الاختبار لاجابات العينة الاستطلاعية ، إلى نصفين ، احدهما ضم درجات الفقرات الفردية ، وضم الآخر درجات الفقرات الزوجية ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون ، كان حساب معامل الثبات لنصف فقرات الاختبار (٠,٧٨) ، ولما كان الثبات على أساس نصف – وليس كل – الاختبار ، صححه الباحث بمعامل سبيرمان براون (٧٨، الرشيدي ، ص ١٦٦) ، فبلغ (٠,٨٨) وهو معامل ثبات مرتفع كما يراه البياتي واثناسيوس (٣٨ ، البياتي واثناسيوس ، ص ١٩٤) ، قياسا إلى الاختبارات غير المقننة التي تعد جيدة اذا كان معامل ثباتها (٠,٦٧) الملحق (٦) .

- طريقة تصحيح الاختبار :

تعد الدرجة العليا في الاختبار الموضوعي (٥٠) درجة ، والدنيا (صفراً) ، على أساس اعطاء درجة واحدة للاجابة الصحيحة لكل فقرة من فقرات الاختبار ، وصفرا للاجابة الخاطئة ، وقد عالج الباحث الفقرات المتروكة والفقرات التي وضع لها اكثر من اشارة ، والاجابات الناقصة ، معاملة الاجابات الخاطئة ، فكان تصحيح الاختبار الموضوعي في فقرات الاختيار من متعدد ، والصواب والخطأ على هذا الأساس .

أما الفقرات الاختبارية المقالية ذات الاجابة القصيرة ، فقد استعمل لها الباحث معيارا سهلا للتصحيح(*)، وعرض هذا المعيار على مجموعة من الخبراء، المتخصصين في المناهج، وطرائق التدريس ، والقياس والتقويم لابداء ارائهم في مدى صلاحيته لتصحيح الفقرات الاختبارية المقالية ذات الاجابات القصيرة الملحق (١) ، وقد اتفقت وجهة نظرهم في صلاحه ، واصبح جاهزا للتنفيذ والملحق (٧) يوضح ذلك ، وقد حدد المعيار لكل فقرة درجات اربع للاجابة الصحيحة ، وهي درجة واحدة لصحتها ، ودرجة لدقتها ، ودرجة لوضوحها ، ودرجة لالتزام الاجابة في سطرين اثنين (١٤٠ ، العتابي ، ص ٨٤) ، وبذلك اصبح لكل فقرة درجات أربع ، فتصبح الدرجة العليا في اختبار الاجابة القصيرة (٤٠) درجة، والدرجة الدنيا (صفرا) ، ثم حسب النسبة للدرجات بقسمة الناتج على درجات اربع لتصبح الدرجة العليا للاختبار ككل موضوعي ومقالي (٦٠) درجة ، والدرجة الدنيا (صفرا).

(*) استعان الباحث بمعيار اعده باحث سابق هو المدرس الدكتور فراس حربي هاشم في اطروحته (أثر طريقتي الاستقصاء والحوار في تحصيل مادة أصول الدين الاسلامي والاحتفاظ به لطلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية) والذي نال رضا المحكمين واستحسانهم .

*** ثبات التصحيح :**

للتأكد من ثبات التصحيح على وفق المعيار المستعمل في تصحيح فقرات الاختبار المقالي ذي الاجابة القصيرة ، صحح الباحث اجابات طلبة العينة الاستطلاعية البالغة (٣٢) طالبا وطالبة ، وللتحقق من ثبات التصحيح ، عمد الباحث إلى استعمال نوع من الاتفاق ، هو الاتفاق بين المصححين (١٠ ، ابو لبدة ، ص ١٩٧) ، وعند استعمال معامل ارتباط بيرسون بين الباحث وتدريسي(*) ، دربه الباحث على تصحيح اجابات عينة الثبات ، على وفق معيار التصحيح المستعمل ، كان معامل الثبات (٨٦%) وهو معامل ثبات جيد ، اذ ما قارناه بالميزان العام لتقويم دلالة معامل الارتباط (١٠٧ ، الشيخ ، ص ٦٣) .

رابعا. التطبيق النهائي للاختبار :

بعد أن تثبت الباحث من صلاحية الاختبار ، وصدقه وثباته ، واصبح جاهزا للتطبيق باشر بتطبيقه بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٢٣ على عينة البحث والتي بلغ عددها (٩٥) طالبا وطالبة بعد أن استبعد الباحث طلبة العينة الاستطلاعية البالغ عددهم (٣٢) طالبا وطالبة وكذلك (٢١) طالبا وطالبة لم يخضعوا للاختبار بسبب الغياب .

خامسا. الوسائل الاحصائية :

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية :

١. معامل الصعوبة (Item difficulty): استعملت في حساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي

$$ص = \frac{ن\ ع + ن\ د}{٢\ ن}$$

اذ تمثل ص : معامل صعوبة الفقرة .

ن ع: مجموعة الاجابات الصحيحة العليا .

(*) هو المدرس المساعد ، احسان عمر الحديثي ، تدريسي في كلية التربية ، ابن رشد ، قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية

ن د: مجموعة الاجابات الصحيحة الدنيا.

ن : نصف مجموع عدد الافراد في كل من المجموعتين العليا والدنيا.

(١٩٣ ، ملحم ، ص ٢٦٩)

٢. معامل تمييز الفقرة (Item discrimination): استعملت في حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي :

$$ت = \frac{م\ ع - م\ د}{١ / ٢\ ك}$$

اذ تمثل ت : قوة تمييز الفقرة .

م ع: مجموعة الاجابات الصحيحة للمجموعة العليا .

م د: مجموعة الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا.

١/٢ك : نصف مجموع عدد الافراد في كل من المجموعتين العليا والدنيا.

(٨١ ، الزوبعي ، ص ٧٩) .

٣. معامل ارتباط بيرسون (Prearson Correlation Coefficient) : استعمل لاستخراج معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية ، ومعامل ثبات التصحيح بطريقة الاتفاق بين مصححين :

$$ر = \frac{ن\ مج\ س\ ص - (مج\ س)\ (مج\ ص)}{\sqrt{[ن\ مج\ س^{٢} - (مج\ س)^{٢}]\ [ن\ مج\ ص^{٢} - (مج\ ص)^{٢}]}}$$

اذ تمثل ر : معامل ارتباط بيرسون .

ن : عدد افراد العينة .

س : قيم المتغير الأول .

ص : قيم المتغير الثاني . (٣٨ ، البياتي واثناسيوس ، ص ١٨١) .

٤. معامل سبيرمان – بروان (Spearman-Braown Coefficient) : استعمل في تصحيح معامل ثبات الاختبار (طريقة التجزئة النصفية) بعد استخراجه بمعامل ارتباط بيرسون .

$$ر\ ث\ ث = \frac{2\ ر}{ر + 1}$$

اذ تمثل ر ث ث : معامل الثبات الكلي للاختبار .

ر : معامل الثبات النصفي للاختبار . (٧٨ ، الرشيدي ، ص ١٦٦) .

٥. النسبة المئوية : وسيلة حسابية لحساب وتقدير نسبة الاتفاق بين الخبراء والمحكمين، ولتحويل درجات الاختبار إلى ١٠٠% .

الجدول (٣)

عدد الصفحات لكل موضوع والأهمية النسبية للموضوعات وعدد الفقرات الاختبارية في كل مستوى من المستويات (التذكر ، الاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم)

ت	الموضوعات	عدد الصفحات لكل موضوع	نسبة الأهمية %	مستويات الأهداف للمجال المعرفي حسب تصنيف Bloom						
				التذكر	الاستيعاب	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	المجموع
				%٣٦,٨٤	%٢٣,٣٩	%٧,٦	%١٢,٨٧	%١٠,٥٣	%٨,٧٧	%١٠٠
١	تعريف علم أصول الدين الإسلامي	١٤	٧,١٥	٢	١	–	١	–	–	٤
٢	تاريخ علم أصول الدين الإسلامي	٢٦	١٣,٢٧	٣	٢	١	١	١	١	٩
٣	أصول الدين الإسلامي عند الفرق	١٦	٨,١٦	٢	١	–	١	١	١	٦
٤	أدلة وجود الله تعالى	٢٥	١٢,٧٦	٣	٢	١	١	١	١	٩
٥	القضاء والقدر	١٤	٧,١٥	٢	١	–	١	–	–	٤
٦	النبوة (حاجة الإنسان إلى هدي النبوة)	١١	٥,٦١	١	١	–	–	–	–	٢
٧	مستلزمات النبوة	١٩	٩,٦٩	٢	١	–	١	١	١	٦
٨	المعجزة	١٠	٥,١	١	١	–	–	–	–	٢
٩	النبوة الخاصة (اثبات نبوة محمد ﷺ)	١٥	٧,٦٥	٢	١	–	١	–	–	٤
١٠	الشفاعة	٧	٣,٥٧	١	١	–	–	–	–	٢
١١	حقيقة الإيمان	٩	٤,٥٩	١	١	–	–	–	–	٢
١٢	حكم مرتكب الكبيرة	٧	٣,٥٧	١	١	–	–	–	–	٢
١٣	اليوم الآخر	١٦	٨,١٦	٢	١	–	١	١	١	٦
١٤	العرض والحساب	٧	٣,٥٧	١	١	–	–	–	–	٢
	المجموع	**١٩٦**	**%١٠٠**							٦٠

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها

اولا. عرض النتائج :

ثانيا. تفسير النتائج :

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث التي تم التوصل اليها وتفسيرها ، وستعرض النتائج على النحو الآتي :

اولا. عرض النتائج :

بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار على طلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، اتبع الباحث الاجراءات الآتية :

١. صحح الباحث الاختبار التحصيلي لمادة أصول الدين الإسلامي ، باعطاء درجة (صفر) للاجابة الخاطئة واعطاء درجة واحدة للاجابة الصحيحة ، ثم حول الدرجة الكلية إلى (١٠٠%)[*] .
٢. استخرج الباحث المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة الكلية في الاختبار التحصيلي لمادة اصول الدين الإسلامي .
٣. صنف الباحث مستويات الطلبة على وفق نظام التقدير المعتمد في الكليات وهو (ضعيف ، مقبول ، متوسط ، جيد ، جيد جداً ، ممتاز) ، ومن ثم حسب النسبة المئوية لكل تقدير .
٤. استشار الباحث مجموعة من اساتذة العلوم الشرعية ، وطرائق تدريسها ، لتحديد وتقدير المستوى المطلوب لمن يفترض به أن يصبح مدرسا لمواد التربية الإسلامية ولا سيما مادة أصول الدين الإسلامي .

وفيما يأتي تفصيل ذلك :

بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي لمادة أصول الدين الإسلامي (٤٩,٣٠) ، وهو أقل من درجة النجاح الصغرى المعتمدة في الكليات وهي (٥٠%) ، والجدول (٤) يوضح ذلك .

(*) مجموعة الاجابات الصحيحة × ١٠٠ مقسوما على (٦٠) وهو العدد الكلي لفقرات الاختبار التحصيلي لمادة أصول الدين الإسلامي .

الجدول (٤)

مستوى الطلبة في مادة أصول الدين الإسلامي وفقا لنظام التقدير المعمول به في الكليات

المستوى	التكرار	النسبة %
ضعيف (أقل من ٤٩)	٤٧	٤٩,٤٨
مقبول (٥٠-٥٩)	٣١	٣٢,٦٣
متوسط (٦٠-٦٩)	٩	٩,٤٧
جيد (٧٠-٧٩)	٨	٨,٤٢
جيد جداً (٨٠-٨٩)	-	-
ممتاز (٩٠-١٠٠)	-	-

يتبين من الجدول (٤) أن (٤٧) طالبا وطالبة حصلوا على تقدير ضعيف ، وكانت درجاتهم أقل من درجة (٥٠%) ، وبلغت نسبتهم (٤٩,٤٨%) ، وحصل (٣١) طالبا وطالبة على تقدير مقبول ، تراوحت درجاتهم بين (٥٠-٥٩) ، وكانت نسبتهم (٣٢,٦٣%) ، وحصل على تقدير متوسط (٩) من الطلبة والطالبات ، وانحصرت درجاتهم بين (٦٠-٦٩) ، وكانت نسبتهم (٩,٤٧%) ، في حين حاز على تقدير جيد (٨) ثمانية من الطلبة والطالبات ، وانحصرت درجاتهم بين (٧٠-٧٩) ، وكانت نسبتهم (٨,٤٢%) .

ولم يحظ أي من العينة على تقدير جيد جداً أو امتياز ، ومن هذا العرض يتضح أن نسبة الطلبة الذي حصلوا على درجة أقل من درجة النجاح الصغرى وهي (٥٠%) بلغت (٤٩,٤٨%) ، ونسبة الطلبة الذين حصلوا على درجة (٥٠%) فما فوق بلغت (٥٠,٥٢%) ، من مجموع العينة ، واذا اعتمدنا المستوى (جيد) ، فما فوق معيارا لقبول الطالب مدرسا للتربية الإسلامية وهو المعيار الذي حددته مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية وطرائق تدريسها(*) ، فان النتائج تشير إلى أن (٨,٤٨%) ، من العينة فقط يصلحون لتدريس هذه المادة

(*) المتخصصون في العلوم الشرعية وطرائق تدريسها مرتبة اسماؤهم بحسب اللقب العلمي :

- أ.م.د.ايمان كمال مصطفى/قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد
- م.د. خالد العزاوي / قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية /كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد .
- م.د. سناء عليوي/ قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية /كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد .
- م.د. عقيد خالد العزاوي/قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد.
- م.د. فراس حربي هاشم/ قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية /كلية التربية بنات/ جامعة بغداد .
- م.د.ليلى حسن محمد الزوبعي/قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية/كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد.
- م.د. يوسف الطحان/ فرع التربية الإسلامية /كلية المعلمين / جامعة الموصل.
- م.م. ندى لقمان الحبار / فرع التربية الإسلامية /كلية المعلمين / جامعة الموصل .

، وكان عددهم (٨) من الطلبة والطالبات ، وتدل هذه النتائج على انخفاض مستوى تحصيل طلبة المرحلة الرابعة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية (عينة البحث) بشكل كبير ، لأنه منخفض عن الحد الأدنى لدرجة النجاح (٥٠%) بقليل ، ومنخفض جداً عن المستوى المطلوب تحققه في من سيكون مدرسا لمادة أصول الدين الإسلامي مستقبلا، وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة (عليان، ١٩٧٨) و (السامرائي، ١٩٨٩) و (عريبات ، ١٩٩١) و (المشهداني، ٢٠٠٣) .

ثانيا. تفسير النتائج :

يرى الباحث أن ضعف مستوى تحصيل الطلبة (عينة البحث) وانخافضه قد يعود الى اسباب متعددة ، منها ما يتعلق بالمحتوى (الكتاب) ، ومنها ما يتعلق بالطلبة ، ومنها ما يتعلق بالمدرس ، ومنها ما يتعلق بالطريقة .

فقد وجد الباحث أن المحتوى اتسم بكثرة الموضوعات ، كما أن نمط الصياغة للمفردة المستخدمة في تقديم المعلومة ، كان مركبا ، وهو أقرب إلى الصياغة المنطقية الجدلية ، وهو فوق مستوى الطلبة .

ويعتقد الباحث أن الاعتناء بصياغة المفردة ، ومناسبتها للطلبة يعد عاملا مساعدا في سرعة الفهم وسلامة التلقي ، وادراك الحقيقة العلمية باسهل الطرق وايسرها .

وكذلك وجد الباحث أن المحتوى يدرس في سنة دراسية واحدة ، بينما هو في كليات التخصص الدقيق – كالعلوم الإسلامية – يدرس في سنتين ، فضلا عن قلة الساعات الدراسية المخصصة لتدريس المحتوى .

ويرى الباحث أن عدم تناسب المحتوى مع ما حدد له من زمن ، أو ساعات دراسية ، يؤدي إلى اسراع القائمين على عملية التدريس ، بالمرور على الموضوعات ، مما يضفي على تدريسهم السطحية ، ومن ثم يؤدي تراكم الموضوعات على الطلبة دون فهم عميق لمقتضيات أو معطيات هذه الموضوعات ، ويكون ذلك مدعاة لضعف تحصيلهم أو انخفاضه ، وقد يعود الضعف كذلك إلى خلو المرحلة الدراسية من مواد مساعدة – كالمنطق مثلا – تصب في خدمة هذه المادة ، وتزيد من ادراك الطلبة وفهمهم ، وترفدهم بالمفاهيم والتعريفات والمقدمات التي تسهل عليهم ادراك الكثير مما غاب عنهم . ويعتقد الباحث أن دراسة مقدمات بسيطة في المنطق قد يفي بهذا الغرض .

واحيانا يعود الضعف إلى الطلبة أنفسهم ، ومن ذلك جهل الطلبة بالهدف من دراسة المادة أو افتقادهم الشعور بأهميتها على صعيد حياتهم الفردية والاجتماعية ، فهي بهذا العرض، والانتقاء لا تمثل تحديا واقعيا ، فموضوعاتها وتحدياتها أصبحت غير مطروقة اليوم، وقد يشعر القارئ ببعدها عن الواقع .

ومن ذلك أيضاً ، عدم خضوع الطلبة عند قبولهم في هذه الأقسام لمعايير خاصة تتناسب وكفايات الطالب الجامعي في هذه الأقسام ، وهذا التخصص ، مما يؤدي قبول اعداد كبيرة من الطلبة قد لا يحملون الرغبة في داخلهم للدراسة في هذه الاقسام ، أو ربما لا يملكون الثقافة الإسلامية الأولية التي تؤهلهم لاكمال دراستهم بدافع الرغبة في هذا التخصص.

ويعتقد الباحث ، أن ادراك الطلبة لاهداف دراسة هذه المادة وشعورهم بأهميتها ، للفرد والمجتمع ، يزيد من دافعيتهم نحو تعلمها ، ويرتقي بمستوى تحصيلهم لها .

وقد يكون الضعف نتيجة المدرس(*) ، وذلك اما لضعف مستواه العلمي في التخصص أو لافتقاده للاعداد المهني والتربوي الجيد .

وأحيانا قد يكون الضعف ناتجا عن طريقة التدريس ، فقد تكون غير ملائمة للمادة أو الطلبة أو الامكانات المتوافرة في المؤسسة التعليمية .

كل هذه الأسباب تتفاوت فيما بينها لتؤدي بالنتيجة انخفاض مستوى تحصيل الطلبة لمادة اصول الدين الإسلامي ، مما يعكس لنا تصور مستواهم العلمي كمدرسين لهذا التخصص في المستقبل .

(*) وجد الباحث في بعض الأقسام التي تدرس فيها هذه المادة كأقسام اللغة العربية أو المرحلة الأولى في كليات المعلمين ، من يتصدى لتدريس المادة وهو يحمل تخصص اللغة العربية وأحيانا الاجتماعيات .

الفصل السادس

بناء البرنامج
لمادة أصول الدين

بناء البرنامج المقترح :

يقدم الباحث في هذا الفصل وصفا لاجراءات البرنامج المقترح وصولا الى تحقيق الهدف الرئيس للبحث ، وهو بناء برنامج لمادة أصول الدين الاسلامي في المرحلة الجامعية .

- تصميم البرنامج :

من اساسيات عملية التخطيط للبرامج وبنائها لاية مادة دراسية ما يأتي :

١. تشخيص الحاجات .
٢. تحديد الأهداف .
٣. اختيار محتوى البرنامج والخبرات التعليمية وتنظيمها .
٤. تحديد استراتيجيات التعلم المناسبة .
٥. تحديد برنامج التقويم المناسب . (١٧٦ ، اللقاني ، ص ٦٥) .

ويعرف تصميم البرنامج او تخطيطه على أنه : عملية تتكون من سلسلة من الاجراءات والقرارات لتحقيق اهداف معينة عن طريق تحديد عناصر أخرى غير الأهداف في اطار معين وعلى مراحل معينة وخلال مدة زمنية محددة وبتوظيف الامكانات المادية والبشرية كافة (٩٩ ، سمعان ، ص ١٧٣) .

- عناصر البرنامج :

البرنامج منظومة متكاملة متفاعلة يؤثر بعضها في بعض وتتكون تلك المنظومة او النظام (System) من عناصر متكاملة مترابطة فيما بينها ، ومن مراجعة الباحث للأدب التربوي المعاصر وجد أنه: لا يوجد اتفاق كامل بين التربويين على تحديد عناصر البرنامج كنظام ، وعلى الرغم من ذلك فان البارز في هذه الأدبيات هو طرحها العناصر الأربعة الآتية بوصفها مكونات البرنامج التربوي وهي : الأهداف التربوية ، ومحتوى المعرفة او اشكال المعرفة المنهجية ، والأنشطة والخبرات التعليمية ، والتقويم او التغذية الراجعة ، وكما في الشكل (٣). (٥٦ ، حمدان ، ص ١٩)

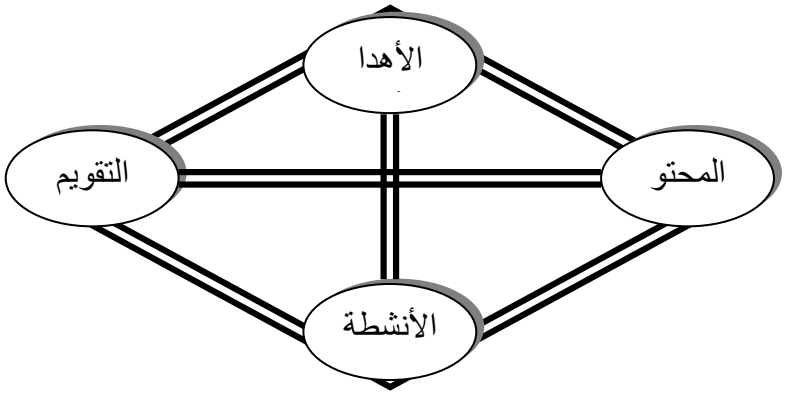

الشكل (٣)

رباعية عناصر البرنامج

وفيما يأتي وصف لخطوات بناء كل عنصر من عناصر البرنامج وعرضها .

- أهداف البرنامج :

تتبوء الأهداف مكانة بارزة في بناء البرنامج الدراسي لانها تمثل الغايات التي يعمل على تحقيقها ، مما يتطلب حسن صياغتها بما يعكس فلسفة المجتمع وحاجات الفرد ومطالب نموه ، وبما يحدد العمل ويوضح مساراته في الخطوات الاتية. وهي الدعامة الحقيقية التي يعتمدها البرنامج، مما يؤثر تأثيرا مباشرا في المكونات الأخرى (المحتوى ، طرائق التدريس، التقويم ...) ومن دونها تفقد عناصر البرنامج الاتساق ، ووضوح الغاية ووحدتها ، ويجعل العمل في البرنامج عملا ضبابيا (١٨٨ ، المركز العالمي ، ص ١٢) (١٩٨ ، ميكلر ، ص ١١).

ولما كان البرنامج الحالي يهدف إلى رفع مستوى طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية عينة البحث – في مادة اصول الدين الاسلامي – والذي كشفت نتائجه عن تدني ادائهم فيها ، فقد حرص الباحث على التحقق من صدقه بعرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المناهج ، والعلوم الشرعية ، وطرائق تدريسها (الملحق ١) ، بعد أن اعد قائمة خاصة قدمت اليهم طلب فيها تقدير مدى تلبية اهداف البرنامج وموضوعاته في رفع مستوى الطلبة في المادة ، وبيان آرائهم ، ومقترحاتهم في المناشط والفعاليات الأخرى التي ضمها البرنامج ، وكذلك في مدة البرنامج ومكان اقامته ، وصفة المحاضرين فيه ، وقد اتفقت وجهة نظرهم على صلاح البرنامج وصدقه ، عدا بعض الملاحظات في صياغة بعض الاهداف والمفردات ، وقد عدلها الباحث في ضوء تلك الملاحظات وأصبح البرنامج في صورته النهائية على النحو الآتي :

- الاهداف العامة للبرنامج :

١. الارتقاء بمستوى تحصيل الطلبة في هذه المادة بما يتناسب وكفايات الطالب الجامعي واعداده المسبق لمهنة التدريس .
٢. اعداد المدرس المسلم الفعال على وفق النظرة الاسلامية وحسن اختياره للمهنة ، والاهتمام باعداده الروحي والسلوكي وعلى وفق الاخلاق والعقيدة الاسلامية .
٣. انماء قدرة الطالب (في هذه المرحلة) العلمية والمهنية والوظيفية للقيام بجميع متطلبات مهنة التدريس لهذه المادة والمشاركة الايجابية في تنمية البيئة والمجتمع .
٤. تكوين المربي المسلم الذي يمثل اللبنة الاساسية في المشروع الحضاري الاسلامي المنشود ايمانا بأن تنمية الثروة البشرية هي المفتاح الاساس لكل تنمية اسلامية شاملة .
٥. تمكين الطلبة من التعمق في معرفة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والاحكام العقدية التي يضمها القرآن الكريم والسنة النبوية .
٦. تنقية عقول الطلبة وأفهامهم من الخرافات والشوائب والاباطيل التي لا تمت الى الاسلام بصلة .
٧. تنمية قدرة الطلبة على تطبيق معرفتهم في حياتهم العامة والخاصة ، وتربيتهم فعليا ووجدانيا وحسيا وحركيا .
٨. تنمية قدرة الطلبة على التفكير العلمي السليم في تحليل النصوص والمعلومات تحليلا صحيحا وتقويم الآراء والنظريات تقويما سديدا .
٩. تبصير الطلبة بطرق ووسائل الدفاع عن العقيدة ، ومواجهة حملات الدس والتشكيك .
١٠. الوصول بالطلبة الى القناعة الفكرية حيال القضايا العقدية التي يدرسونها وما يثيرونه من تساؤلات حولها ودعم ذلك بالأدلة العلمية والعقلية والفكرية .
١١. تكوين العقيدة الواضحة في نفوس الطلبة في معرفة الله تعالى ، ومعرفة صفاته ورسله واليوم الآخر ، والغيب كله على وفق ما ورد في القرآن الكريم ومنهجه الوجداني المثبت للعقيدة بعيدا عن الخلاف والتشتت .

- الاهداف السلوكية :

تشتق الأهداف السلوكية من الاهداف العامة للبرنامج ، وتحدد بوضوح كامل ، وتصاغ بكل دقة ، فهي المحور الذي يعتمد عليه واضع البرنامج في تقويمه فيما بعد ، وعليه ينبغي أن تحدد الأهداف السلوكية بعد المرور بالبرنامج .

- موضوعات البرنامج ومفرداته:

تلت خطوة اعداد الأهداف وصياغتها تحديد الموضوعات والمفردات التي سيتضمنها البرنامج ، والتي تضمن تحقيق اهدافه ، وقد راعى الباحث في اختياره الموضوعات والمفردات التي تندرج تحتها ، رأي الخبراء اذ عدل بعض الموضوعات واضاف بعض المفردات ، وبذلك أصبح عدد الموضوعات الرئيسة (ستة) موضوعات ، يتضمن كل موضوع عددا من المفردات ، كما هو موضح في الجدول (٥):

الجدول (٥)

موضوعات البرنامج ومفرداته

ت	الموضوعات	المفردات	الوقت المخصص
اولا	الايمان بالله	* مفهومه	١
		* أهميته	
ثانيا	وجود الله تعالى	* الايمان بوجود الله قضية فطرية	١
		* اثبات وجود الله تعالى	١
		١. الأدلة العلمية والحسية	٢
		٢. الأدلة العقلية	٢
ثالثا	الصفات الإلهية	* الصفة النفسية (الوجود) .	٢
		* الصفة السلبية (القدم ، البقاء ، مخالفة الحوادث ، القيام بالنفس ، الوحدانية).	٥
		* صفات المعاني (العلم ، الحياة ، الإرادة ، السمع ، البصر ، القدرة ، الكلام)	٥
رابعا	القضاء والقدر	* تعريف القضاء والقدر	١
		* معنى الايمان بالقضاء والقدر	
		* القضاء والقدر والأخذ بالاسباب	١

ت	الموضوعات	المفردات	الوقت المخصص
		* ظهور مسألة القضاء والقدر	٤
		* آراء العلماء في القضاء والقدر	
		* النهي عن الكلام في القضاء والقدر	
		* الاثار التربوية والمعنوية للإيمان بالقضاء والقدر	١
خامسا	النبوة	* مفهوم الايمان بالأنبياء والرسل	٢
		* تعريف النبي والرسول	
		* الفرق بين النبي والرسول	٢
		* الحكمة من بعثة الانبياء والرسل	
		* عدد الانبياء والرسل	٢
		* اولو العزم من الرسل	
		* وجوب الايمان بجميع الانبياء والرسل	١
		* حاجة البشرية الى الرسل والرسالات	١
		* العقل لا يستغني عن الوحي	١
		* صفات الانبياء والرسل (العصمة ،الفطانة، التبليغ، السلامة من العيوب ، الذكورة)	٣
		* الوحي	٢
		– تعريفه	
		– انواعه	
		* النبوة منحة إلهية	١
		* اثبات النبوة	١
		* معجزات الانبياء والرسل	٢
		* الفرق بين المعجزة وغيرها من الخوارق	١
		* وظائف الانبياء والرسل	١
		* بشرية الانبياء والرسل	٢
		* مقتضى بشرية الانبياء والرسل	
		* ختم النبوة والرسالة	١
		* بعثة الرسول ﷺ	٢
		* اثبات نبوة الرسول ﷺ	

ت	الموضوعات	المفردات	الوقت المخصص
		شواهد أخرى لاثبات النبوة	١
		* الاثار التربوية والمعنوية للايمان بالانبياء والرسل	١
سادسا	اليوم الآخر	* تعريف اليوم الآخر	٢
		* معنى الايمان باليوم الاخر	
		* اثبات اليوم الاخر	١
		* الحاجة الى الايمان باليوم الآخر	٢
		* اسماء اليوم الآخر	
		* التوبة وشروطها	١
		* مقدمات اليوم الآخر	١
		– الموت	
		– البرزخ	١
		– الساعة	١
		– الصور	١
		* احوال اليوم الآخر	١
		– البعث	
		– الحشر	١
		– العرض	١
		– الحساب	١
		– الصحف	١
		– الميزان	١
		– الحوض	١
		– الصراط	١
		– الشفاعة	١
		– النار	٤
		– الجنة	٤
		* الاثار التربوية والمعنوية للايمان باليوم الاخر	١
المجموع			٨١

- محتوى البرنامج :

ان هذه المرحلة من عملية بناء البرنامج هي التي تنال اكبر قدر من التفكير ، وربما الجهد من المعدين للبرامج في الوقت الحاضر، حتى غدا اختيار مادة البرنامج الاهتمام الرئيس لعدد كبير من صانعي البرامج او المناهج،فاختيار المحتوى هو الذي يحدد نوع المعرفة والافكار والمبادئ والاتجاهات والممارسات التي تستخدم في موضوع معين فيما بعد.

(٩٤ ، السعدون ، ص ٤٦)

ويحدد محتوى البرنامج استنادا الى الاهداف العامة والخاصة التي تجري وتعد في ضوء حاجات الطلبة الخاضعين للبرنامج ، وقد اعتمد الباحث عند اختياره موضوعات ومفردات البرنامج الحالي الاجراءات السابقة ، ولما كانت نتائج البحث قد اظهرت حاجة الطلبة في هذه المرحلة وفي هذا القسم الى برنامج متكامل في مادة اصول الدين ، فقد راعى الباحث في اختياره محتوى البرنامج ما يأتي :

١. ان يكون المحتوى مشتقا من الاهداف السلوكية للبرنامج .
٢. ان يتلاءم ومستوى ادراك الطلبة الخاضعين للبرنامج .
٣. ان يكون متسلسلا في ضوء التنظيم المنطقي والموضوعي للمادة .
٤. ان يكون عميقا وواسعا بحيث يلبي حاجة الطلبة من البعد المعرفي والوجداني مما يسهم في رفع مستواهم .
٥. اعطاء الموضوعات والمفردات الفرصة الكافية والملاءمة من الزمن المخصص للتمدرس.

- الأهداف العامة للمحتوى :

١. غرس الايمان الكامل في نفوس الطلبة ، بالله عز وجل وتوحيده ، ومعرفة صفات الله تعالى ، وتدريبهم على اقامة الحجة والاستدلال على وجوده .
٢. تثبيت مفاهيم العقيدة الاسلامية وترسيخها في نفوس الطلبة ، منطلقةً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
٣. تعرف الطلبة اركان الايمان واصوله عند الفرق الاسلامية .
٤. تعرف الطلبة تاريخ علم اصول الدين الاسلامي من خلال مراحل متسلسلة .
٥. ايمان الطلبة بالغيبيات كعالم الملائكة ، والجن ، والاعتقاد بأنها مخلوقات لاتضر ولا تنفع وان الضر والنفع من عند الله تعالى .
٦. ايمان الطلبة بالكتب المنزلة على الانبياء بشكل اجمالي ، والقرآن الكريم بشكل خاص .

٧. ايمان الطلبة بالانبياء والرسل جميعهم ، وايضاح هذا الايمان ، والرد على منكري نبوتهم والوقوف على مواطن القدوة والعبرة في جهادهم ودعوتهم الى الله تعالى .
٨. ايمان الطلبة بالقدر ، وأن خيره وشره من الله تعالى ، وادراك ارتباط الاسباب بالمسببات والنتائج بالاسباب .
٩. ايمان الطلبة الجازم باليوم الاخر ، وما فيه من بعث وجزاء وثواب وعقاب وجنة ونار .
١٠. تنشئة جيل سليم العقيدة ، بتنقية القلوب من شوائب الشرك والخرافات والبدع وتصفية العقول من التلوث العقيدي ، بالتحصن من دعوات التبشير والالحاد .
١١. تعميق الحس الديني والانتماء الاسلامي ، الذي يحرك الجوارح ، ويوجه السلوك ويتحدى كل المعوقات والاغراءات ، والنظر الى الخلافات بين الفرق الاسلامية في اصول الدين على انه علم يدرس .
١٢. تنمية قدرة الطلبة على الاستقصاء والحوار والتأمل في موضوعات اصول الدين ، معتمدين في ذلك الادلة النقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية ، والتفكير السليم ، والرجوع الى المصادر الاصيلة .

(١٤٣ ، العزيزي ، ص٩١-٩٢) (١١٣ ، صلاح ، ص١٦٥) (١١٨ ، طه ، ص١٤٩-١٥٠) (١٩٩ ، موسى ، ص٧٥)

- الاهداف السلوكية :

جعل الطالب قادرا على أن :

ت	الهدف السلوكي	المستوى
١.	يفهم معنى الايمان بالله .	استيعاب
٢.	يستشعر أهمية الإيمان بالله .	وجداني
٣.	يربط بين الايمان بالله وبقية الاركان .	تركيب
٤.	يستنتج ان الايمان بالله أصل لفروع العقيدة الأخرى .	تركيب
٥.	يحلل ان الايمان بوجود الله قضية فطرية .	تحليل
٦.	يستدل على وجود الله بآية قرآنية .	تطبيق
٧.	يعدد أدلة وجود الله تعالى.	تذكر
٨.	يفرق بين الأدلة العقلية والأدلة النقلية .	تحليل
٩.	يعرف دليل الخلق .	تذكر
١٠.	يعرف دليل العناية .	تذكر

ت	الهدف السلوكي	المستوى
.١١	يعرف دليل الاختراع .	تذكر
.١٢	يعطي مثالا لدليل الخلق .	تطبيق
.١٣	يعدد الأدلة العقلية .	تذكر
.١٤	يفرق بين دليل الحدوث ودليل الوجوب .	تحليل
.١٥	يفسر معنى التوحيد .	تحليل
.١٦	يعدد انواع التوحيد.	تذكر
.١٧	يدرك أهمية التوحيد في حياة الانسان .	تحليل
.١٨	يشعر بالفخر لكونه من الموحدين .	وجداني
.١٩	يستدل على توحيد الله بآية قرآنية .	تطبيق
.٢٠	يستدل على توحيد الله بدليل عقلي .	تطبيق
.٢١	يميز بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية .	تحليل
.٢٢	يحلل منهج القرآن في تقديم التوحيد .	تحليل
.٢٣	يقارن بين مفهوم التوحيد في الكتب المقدسة .	تحليل
.٢٤	يستشعر الآثار التربوية والمعنوية للتوحيد .	وجداني
.٢٥	يعرف الصفات الإلهية .	تذكر
.٢٦	يحل الفرق بين اسماء الله وصفاته .	تحليل
.٢٧	يميز بين الصفات السلبية وصفات المعاني .	استيعاب
.٢٨	يحدد الصفة النفسية .	تذكر
.٢٩	يبين آراء العلماء في صفات الله .	استيعاب
.٣٠	يرجح بين آراء العلماء في الصفات .	تركيب
.٣١	يصدر حكما على رأي المشبهة والمجسمة .	تقويم
.٣٢	يعرف القضاء .	تذكر
.٣٣	يعرف القدر .	تذكر
.٣٤	يفرق بين القضاء والقدر .	تحليل
.٣٥	يفهم أهمية الايمان بالقضاء والقدر .	استيعاب
.٣٦	يحلل العلاقة بين الايمان بالقضاء والقدر والأخذ بالاسباب .	تحليل
.٣٧	يقارن بين آراء العلماء في القضاء والقدر .	تحليل
.٣٨	يبدي رأيا في قول الجبرية .	تقويم

ت	الهدف السلوكي	المستوى
٣٩.	يذكر ادلة القائلين بالاختيار.	تذكر
٤٠.	يوضح مذهب ابن رشد في القضاء والقدر .	استيعاب
٤١.	ينقد الاختلافات التي وقعت بين المذاهب في القضاء والقدر .	تقويم
٤٢.	يستنتج المذهب الراجح في القضاء والقدر .	تركيب
٤٣.	يفهم الحكمة في النهي عن الكلام في القضاء والقدر .	استيعاب
٤٤.	يستنتج باسلوبه الخاص أن الايمان بالقضاء والقدر ليس له علاقة بالجبر والاختيار .	تركيب
٤٥.	يستشعر الاثار التربوية والمعنوية للايمان بالقضاء والقدر .	وجداني
٤٦.	يحب الرسل والأنبياء .	وجداني
٤٧.	يوضح مفهوم الايمان بالرسل والانبياء .	استيعاب
٤٨.	يبين الحكمة من ارسال الرسل والانبياء	استيعاب
٤٩.	يعرف النبي اصطلاحا.	تذكر
٥٠.	يعرف الرسول اصطلاحا.	تذكر
٥١.	يفرق بين النبي والرسول .	تحليل
٥٢.	يحدد الرسل والانبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم .	تذكر
٥٣.	يستنتج الحكمة من تعدد الرسالات .	تركب
٥٤.	يعدد اولي العزم من الرسل.	تذكر
٥٥.	يعلل وجوب الايمان بجميع الانبياء والرسل.	تحليل
٥٦.	يستدل على وجوب الايمان بالانبياء والرسل بآية قرآنية .	تطبيق
٥٧.	يستنتج حاجة البشرية الى الرسل والرسالات .	تركيب
٥٨.	يفرق بين ايمان الوحي وايمان العقل.	تحليل
٥٩.	يعلل حاجة العقل للوحي .	تحليل
٦٠.	يعدد صفات الانبياء والرسل.	تذكر
٦١.	يعرف العصمة لغة.	تذكر
٦٢.	يعرف العصمة اصطلاحا.	تذكر
٦٣.	يستدل على عصمة الانبياء بآية قرآنية .	تطبيق
٦٤.	يستدل على عصمة الانبياء بدليل عقلي .	تطبيق
٦٥.	يعرف صفة الفطانة .	تذكر
٦٦.	يفسر المقصود بصفة التبليغ .	تحليل

ت	الهدف السلوكي	المستوى
.٦٧	يوضح المراد بصفة السلامة من النقائص .	استيعاب
.٦٨	يعلل اشتراط صفة الذكورة .	تحليل
.٦٩	يذكر ادلة القائلين بعدم اشتراط صفة الذكورة .	تذكر
.٧٠	يعرف الوحي لغة .	تذكر
.٧١	يعرف الوحي اصطلاحا.	تذكر
.٧٢	يعدد انواع الوحي .	تذكر
.٧٣	يستدل على انواع الوحي بآية قرآنية .	تطبيق
.٧٤	يحدد وظائف الانبياء والرسل .	تذكر
.٧٥	يعلل بشرية الانبياء والرسل .	تحليل
.٧٦	يعلق على بشرية الأنبياء والرسل .	تقويم
.٧٧	يبدي رأيا في بشرية الانبياء والرسل .	تقويم
.٧٨	يفهم مقتضى بشرية الانبياء والرسل .	استيعاب
.٧٩	يحدد الامرين اللذين يثبتان النبوة.	تذكر
.٨٠	يعرف المعجزة لغة .	تذكر
.٨١	يعرف المعجزة اصطلاحا.	تذكر
.٨٢	يعدد شروط المعجزة .	تذكر
.٨٣	يفرق بين المعجزة وغيرها من خوارق العادات.	تحليل
.٨٤	يستنتج باسلوبه الخاص أهمية المعجزة للأنبياء والرسل .	تركيب
.٨٥	يوضح أهمية بعثة الرسول ﷺ.	استيعاب
.٨٦	يحب الذين يتبعون الرسول ﷺ .	وجداني
.٨٧	يعطي مثالا لمعجزات الرسول ﷺ قصيرة الأمد .	تطبيق
.٨٨	يعدد شواهد تدل على نبوة الرسول ﷺ .	تذكر
.٨٩	يذكر البشارات الواردة في الكتب السابقة .	تذكر
.٩٠	يستشعر الاثار التربوية والمعنوية للايمان بالانبياء والرسل .	وجداني
.٩١	يعرف اليوم الآخر.	تذكر
.٩٢	يوضح مفهوم الايمان باليوم الاخر .	استيعاب
.٩٣	يعطي مثالا لاسماء اليوم الاخر الواردة في القرآن الكريم .	تطبيق
.٩٤	يستنتج بأسوبه الخاص الغاية من الايمان باليوم الآخر .	تركيب

ت	الهدف السلوكي	المستوى
.٩٥	يستنتج باسلوبه الخاص علاقة الايمان باليوم الاخر مع الايمان بالله .	تركيب
.٩٦	يحكم على من لا يؤمن باليوم الاخر .	تقويم
.٩٧	يستدل على احكام اليوم الاخر بآية قرآنية .	تذكر
.٩٨	يستدل على امكان اليوم الآخر بدليل عقلي .	تطبيق
.٩٩	يميل دوما إلى التوبة .	وجداني
.١٠٠	يعرف التوبة اصطلاحا.	تذكر
.١٠١	يعدد شروط التوبة .	تذكر
.١٠٢	يفسر أهمية التوبة للفرد والمجتمع .	تحليل
.١٠٣	يعرف الموت.	تذكر
.١٠٤	يوضح بقاء الروح وادراكها بعد الموت.	استيعاب
.١٠٥	يعرف البرزخ لغة.	تذكر
.١٠٦	يعرف البرزخ شرعا.	تذكر
.١٠٧	يستدل على حياة البرزخ بآية قرآنية .	تطبيق
.١٠٨	يعرف الساعة لغة.	تذكر
.١٠٩	يعرف الساعة شرعا.	تذكر
.١١٠	يعدد علامات قيام الساعة الكبرى.	تذكر
.١١١	يفرق بين علامات الساعة الصغرى والكبرى.	تحليل
.١١٢	يبين الحكمة من اخفاء موعد قيام الساعة .	استيعاب
.١١٣	يعلل مجيء الساعة بغتة.	تحليل
.١١٤	يستدل على قيام الساعة بآية قرآنية .	تطبيق
.١١٥	يستدل على قيام الساعة بدليل عقلي.	تطبيق
.١١٦	يعرف الصور لغة .	تذكر
.١١٧	يعرف الصور اصطلاحا.	تذكر
.١١٨	يعين الملك الموكل بالنفخ في الصور.	تذكر
.١١٩	يستدل على الصور بآية قرآنية .	تطبيق
.١٢٠	يحدد اليوم الذي ينفخ فيه بالصور .	تذكر
.١٢١	يبين عدد النفخات في الصور.	استيعاب
.١٢٢	يعرف البعث.	تذكر

ت	الهدف السلوكي	المستوى
١٢٣.	يستدل على امكان البعث بآية قرآنية .	تطبيق
١٢٤.	يسدل على امكان البعث بدليل عقلي.	تطبيق
١٢٥.	يستنتج باسلوبه الخاص الحكمة من البعث.	تركيب
١٢٦.	يعطي مثالا يوضح فيه عملية البعث.	تطبيق
١٢٧.	يعرف الحشر.	تذكر
١٢٨.	يحب أن يحشر مع المؤمنين .	وجداني
١٢٩.	يوضح اختلاف العلماء فيمن يحشر .	استيعاب
١٣٠.	يتمنى أن يحشر مع الأنبياء .	وجداني
١٣١.	يفهم المقصود بالعرض.	استيعاب
١٣٢.	يعدد انواع العرضات يوم القيامة.	تذكر
١٣٣.	يفرق بين العرض العام والعرض الخاص.	تحليل
١٣٤.	يستشعر عظمة الوقوف امام الله في العرض .	وجداني
١٣٥.	يعرف الحساب .	تذكر
١٣٦.	يوضح عملية الحساب عن طريق النصوص.	تحليل
١٣٧.	يذكر اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة.	تذكر
١٣٨.	يعطي مثالا لصور الحساب يوم القيامة.	تطبيق
١٣٩.	يستنتج باسلوبه الخاص قواعد الحساب يوم القيامة.	تركيب
١٤٠.	يفهم الحكمة من الحساب.	استيعاب
١٤١.	يصدر حكما على من لا يؤمن بيوم الحساب.	تقويم
١٤٢.	يكره الإلحاد .	وجداني
١٤٣.	يوضح المقصود بتطاير الصحف.	استيعاب
١٤٤.	يفرق بين تناول المؤمن والعاصي للصحف.	تحليل
١٤٥.	يستدل على تطاير الصحف بديل من القرآن .	تطبيق
١٤٦.	يستدل على وجود الميزان بآية قرآنية .	تطبيق
١٤٧.	يبين الحكمة من الوزن .	استيعاب
١٤٨.	يحدد الشيء الموزون .	تذكر
١٤٩.	يعدد اقوال العلماء في الموزون.	تذكر
١٥٠.	يستدل على وجود الحوض باية من القرآن .	تطبيق

ت	الهدف السلوكي	المستوى
١٥١.	يصف الحوض عن طريق الأدلة.	استيعاب
١٥٢.	يكره أن يبعد عن الحوض.	وجداني
١٥٣.	يستنتج باسلوبه الخاص حكم الايمان بالحوض.	تركيب
١٥٤.	يعرف الصراط .	تذكر
١٥٥.	يفرق بين صراط الدنيا والآخرة.	تحليل
١٥٦.	يستدل على وجود الصراط بآية قرآنية .	تطبيق
١٥٧.	يصف الصراط عن طرق الأدلة.	استيعاب
١٥٨.	يعين اول من يجتاز الصراط يوم القيامة.	تذكر
١٥٩.	يعرف الشفاعة لغة.	تذكر
١٦٠.	يعرف الشفاعة اصطلاحا.	تذكر
١٦١.	يبين لمن تكون الشفاعة.	استيعاب
١٦٢.	يذكر اول شفيع يوم القيامة.	تذكر
١٦٣.	يعدد انواع الشفاعة.	تذكر
١٦٤.	يفرق بين انواع الشفاعة .	تحليل
١٦٥.	يتمنى أن يشفع له الرسول ﷺ.	وجداني
١٦٦.	يستنتج باسلوبه الخاص عدم الغرور بالشفاعة.	تركيب
١٦٧.	يستدل على وجود النار بآية قرآنية .	تطبيق
١٦٨.	يعدد اصناف من أهل النار.	تذكر
١٦٩.	يصف عظم النار عن طريق الأدلة .	استيعاب
١٧٠.	يفهم ان للنار دركات .	استيعاب
١٧١.	يكره أن يكون من أهل النار.	وجداني
١٧٢.	يبين ماهية وقود النار.	استيعاب
١٧٣.	يتمنى أن لا يدخل النار.	وجداني
١٧٤.	يستنتج باسلوبه الخاص الاعمال الموصلة الى النار .	تركيب
١٧٥.	يذكر طعام أهل النار.	تذكر
١٧٦.	يستشعر هول النار وعظمها.	وجداني
١٧٧.	يتوصل الى ان الاعمال السيئة هي طريق الى النار.	تركيب
١٧٨.	يعرف الجنة لغة .	تذكر

ت	الهدف السلوكي	المستوى
١٧٩.	يعرف الجنة اصطلاحا.	تذكر
١٨٠.	يستدل على وجود الجنة بآية من القرآن .	تطبيق
١٨١.	يعدد اصنافا من أهل الجنة.	تذكر
١٨٢.	يعين اول من يدخل الجنة .	تذكر
١٨٣.	يذكر سادة اهل الجنة.	تذكر
١٨٤.	يحب الجنة وما قرب اليها .	وجداني
١٨٥.	يصف الجنة عن طريق الأدلة.	استيعاب
١٨٦.	يفهم ان للجنة درجات.	استيعاب
١٨٧.	يعدد أنهار الجنة.	تذكر
١٨٨.	يوضح افضل ما يعطاه أهل الجنة.	استيعاب
١٨٩.	يتمنى دخول الجنة .	وجداني
١٩٠.	يستنتج باسلوبه الخاص ان الاعمال الصالحة طريق الى الجنة.	تركيب
١٩١.	يستشعر الاثار التربوية والمعنوية للايمان باليوم الاخر .	وجداني

- الطرائق التدريسية :

تمثل طرائق التدريس عنصرا مهما من عناصر البرنامج فهي ترتبط بالاهداف والمحتوى ارتباطا وثيقا ، كما أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في اختيار الانشطة والوسائل التعليمية الواجب استعمالها في العملية التعليمية ، ويمكننا القول ومن دون مبالغة ان طرائق التدريس هي من اكثر عناصر البرنامج تحقيقا للأهداف ، لانها هي التي تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية وهي التي تحدد الاساليب الواجب اتباعها والوسائل الواجب استعمالها والأنشطة الواجب القيام بها (٢١٦ ، الوكيل ، ص ٩٥) .

ولا بد من الاشارة هنا إلى ان هناك اكثر من عامل يسهم في تحديد الطريقة التي يعرض بها المحتوى ، ويعتمدها الواضع للبرنامج منها . طبيعة المعرفة ، ونفسية و طبيعة المتعلمين ، وتوقعات المجتمع الذي يعيشون فيه (224, Phenix, p. 70-72) .

من هنا يقترح الباحث تقديم محتوى البرنامج بأية طريقة مناسبة للعرض يرتئيها مدرس المادة ، اذ ان لكل موضوع او معرفة او هدف طريقة خاصة او اسلوب محدد ، غير ان الباحث يشير الى امكان استخدام (طريقة المناقشة) او (حل المشكلات) او (الاستقصاء) او (العصف

الذهني) ، لما لهذه الطرائق من حفز للتفكير في أعلى مستوياته بما يتناسب وطبيعة مادة اصول الدين ، القائمة على منهج الاقناع والاستدلال العقلي والمنطقي .

- الوسائل التعليمية :

تبرز أهمية الوسائل التعليمية اذا علمنا ان كل طريقة تدريسية تستند الى مجموعة من الوسائل التعليمية وفقا لنوعية المحتوى ، والدارسين ، والاهداف المطلوب تحقيقها ، فضلا عن الامكانات المادية المتوافرة في المؤسسة التربوية ، ومهارة القائم على عملية التدريس ، فمن الممكن استعمال وسائل تعليمية متعددة منها :

١. السبورة .
٢. الشفافيات (الفانوس السحري) .
٣. جهاز الحاسوب
٤. الاشرطة المرئية
٥. الاشرطة المسموعة
٦. الافلام التلفازية
٧. السينما التعليمية
٨. الشرائح (Slides)
٩. جهاز عرض الـ (Data Show)

- المناشط :

للنشاطات دور فعال في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية بمستوياتها كافة ، اذ ثبت انها تسهم اسهاما فاعلا في اكتساب المعلومات والمهارات وتكون الاتجاهات ، كما أنها تعمل على تنمية العديد من القدرات مثل القدرة على التفكير ، والقدرة على حل المشكلات ، والقدرة على الابتكار (٢١٦ ، الوكيل ، ص ٥٤) .

وقد تكون تعليمية يقوم بها المدرس او تعلمية يقوم بها الطالب او تعليمية تعلمية يشترك فيها الاثنان (١٨٦ ، مرعي والحيلة ، ص ٣٦) .

وهنا يقترح الباحث ان يكون من بين النشاطات ما يأتي :

١. تكليف الطلبة بكتابة بحث او تقرير يتناول فيه موضوع من موضوعات اصول الدين المختلفة ، ويكون بمثابة بحث تخرج في دورة البرنامج المقترح ، او بحثا على مستوى المساق الدراسي بغية تحسين مستوى الطلبة .

٢. اقامة المعارض الفنية للاعجاز العلمي في القرآن الكريم بانواعه كلها ، التي تظهر من خلالها ادلة الخلق والقدرة وغيرها من امور الاعتقاد التي تعزز الايمان في نفوس الطلبة وتثري معلوماتهم وتوسع معرفتهم .
٣. اقامة ندوات نقاشية وحوارية في موضوعات اصول الدين المختلفة .
٤. القيام بزيارات ميدانية على شكل مجاميع من الطلبة الى كليات العلوم الإسلامية وأصول الدين بالتنسيق مع اساتذتها في مادة اصول الدين .

- التقويم :

ان اية مدخلات وعمليات لاي برنامج او مشروع تقود الى مخرجات هي الغاية النهائية ، والغاية النهائية للبرامج التربوية هو المتعلم – فهو مخرج العملية التربوية وهو الذي يحصل لديه التغيير المرغوب نتيجة المدخلات والعمليات المخطط لها – ويعتمد عليه في الحكم على نجاح البرنامج او فشله من ناحية ، وتحديد مواطن القوة والضعف فيه من أجل تطويره من ناحية ثانية.

لاجل ذلك حرص الباحث على ان يضع اسئلة للمناقشة والتقويم في اثر كل موضوع ، الغاية منها الوقوف على مستوى الطلبة ومقدار تحسنه او تراجعه ، وقد حرص الباحث على ان تشمل هذه الاسئلة مستويات الاهداف المعرفية المتنوعة وأن تراعى فيها الفروق الفردية بين الطلبة .

كما يقترح الباحث اعتماد (المناقشات الشفوية اليومية) و (الاختبارات القصيرة والسريعة) و (الاوراق البحثية والتقارير) . للكشف عن مستوى اداء الطلبة في المادة وقياس اثر البرنامج فيهم .

- مكان البرنامج :

يقترح الباحث ان يكون مكان تنفيذ وتطبيق البرنامج في كلية التربية / ابن رشد ، في جامعة بغداد ، وذلك لتوافر الامكانات والاستعدادات المادية والفنية التي يتمثل بعضها في وجود قاعة كبيرة تستوعب طلبة المرحلة الثالثة في اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية ، وكذلك قرب المكان للطلبة الخاضعين للبرنامج ، ثم يعمم على كليات التربية اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في القطر .

- مدة البرنامج :

في ضوء الساعات التدريسية التي تفرضها موضوعات ومفردات البرنامج ، فان تنفيذ مفردات البرنامج وموضوعاته يحتاج الى سنة دراسية كاملة ، بواقع (٣) ساعات في الاسبوع ، ويفضل الباحث ان يكون بداية الشروع في تنفيذ البرنامج مع بدء العام الدراسي .

- المكوّنون او المدرسون :

يقترح الباحث ان يتولى مهمة التدريس في هذا البرنامج اساتذة متخصصون في العلوم الشرعية وطرائق تدريسها ، لكي يجمعوا بين تمكنهم من المادة العلمية ، وبين قدرتهم على تهيئة الطرائق والأنشطة والاساليب اللازمة والمساعدة في المادة .

- تقويم البرنامج :

ان المرحلة النهائية في عملية بناء البرنامج او تطويره هي الوصول الى احكام او قناعات بخصوص نجاح البرنامج التربوي او فشله ، وذلك عن طريق قياس او تقويم مدى التغير الحاصل في سلوك المتعلم الذي يخضع للبرنامج ، وهل انه اكتسب في واقع الحال المعارف والحقائق التي اعدت له مسبقا في هذا البرنامج . ولعملية التقويم كذلك أهمية في ضمان فاعلية هذا البرنامج والاستمرار في تطويره وتحسينه .

ويعتقد الباحث ان البرنامج الحالي يمكن تقويمه عن طريق :

١. مقارنة مخرجات البرنامج بالاهداف التي سعى البرنامج الى تحقيقها .
٢. بناء اختبار تحصيلي لمحتوى البرنامج في ضوء الأهداف السلوكية المعدة له للوقوف على مدى نجاح البرنامج في رفع مستوى تحصيل الطلبة في المادة او عدمه.

بسم الله الرحمن الرحيم
المحتوى التفصيلي للبرنامج

اولا. الايمان بالله :

* مفهومه وأهميته :

الاصل الاول من الاصول الاعتقادية هو الايمان بالله وهذا الاصل هو اهم الاصول الاعتقادية والعملية ، وعليه مدار الاسلام وهو لب القرآن ، ولا نبالغ اذا قلنا ان القرآن كله حديث عن هذا الايمان ، لان القرآن اما حديث مباشر عن الله تعالى : ذاته ، صفاته ، افعاله . كاية الكرسي او سورة الاخلاص ، واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له ، وترك ما يعبد من دونه من الهة باطلة ، وهذا كله تعريف بالله ودعوة للقيام بحقه ونهي عن صرف ذلك لغيره ، واما امر او اخبار بطاعته سبحانه ونهي عن معصيته وهذا من لوازم الايمان . واما اخبار وتحديث عن اهل الايمان وما فعل بهم في الدنيا من الكرامة وما يثيبهم به في الاخرة ، واما اخبار عن اعداء الله الكافرين وما فعل بهم في الدنيا من النكال ، وما سيفعل بهم في الاخرة في دار العذاب ، وهذا جزاء من اعرض عن الايمان بالله (١٩ ، الاشقر ، ص ٦٠).

والايمان بالله هو : التصديق القاطع الجازم بوجود الله ، واطمئنان القلب الى ذلك اطمئنانا يترك اثاره في سلوك الانسان والتزامه باوامر الله واجتناب نواهيه ، وهو اهم ركن من اركان الايمان ، والاركان الاخرى تابعة له ومضافة اليه ، فالمسلم يؤمن بالله اولا ثم يؤمن بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره (٢٠٥ ، النعمة ، ص ١٠).

أسئلة للمناقشة :

س١: ما الأصل الذي تبنى عليه بقية الأصول الاعتقادية ؟

س٢: تكلم عن أهمية الإيمان بالله كأصل من أصول الاعتقاد ؟

س٣: بين أثر الإيمان بالله في الفرد والمجتمع ؟

س٤: اذكر ادلة ثلاثة من القرآن الكريم توضح مفهوم الإيمان بالله ؟

ثانيا. وجود الله تعالى :

* الايمان بوجود الله قضية فطرية :

هل انت محتاج الى ادلة تثبت لك ان الله تعالى موجود ؟ ان الحقيقة الانسانية والفطرة البشرية تكذبان هذا الادعاء ، فما من انسان الا وعنده شعور ذاتي اقوى من الشعور بالجوع

والعطش بانه مخلوق وان له خالقا ، وان للعالم الذي يعيش فيه ويتمتع به موجدا حكيما رحيما قويا قادرا على كل شئ ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ (الروم/٣٠) .

فوجود الله تعالى من البداهات التي يدركها الانسان بفطرته ويهتدي اليها بطبيعته ، وليس من مسائل العلوم المعقدة ولا من حقائق التفكير المستغلقة ، ولولا ان شدة الظهور قد تلد الخفاء ، وشدة اقتراب المسافة قد يعطل الرؤية ما اختلف على ذلك مؤمن ولا ملحد .

(١٥٨، الغزالي ، ص ١٦)

وهذا الشعور المغروس في النفس الانسانية هو المعبر عنه بالغريزة الدينية ، وهو المميز للانسان عن الحيوان ، وقد يغفو هذا الشعور لسبب ما من الاسباب فلا يستيقظ الا بمثير يبعث على يقظته ، من الم ينزل ، او ضر يحيط به ، والى هذا تشير الاية الكريمة ﴿**وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾(يونس/١٢) (٨٤ ، سابق ، ص ٤٦) .

واذا تتبعنا ايات القرآن الكريم وجدنا ان القرآن يعد هذا الايمان الفطري من المسلمات ولذلك لم يناقش القرآن قضية وجود الله بالقدر نفسه الذي ناقش فيه موضوع الشرك مع الله الهة اخرى ، فنجده مثلا عندما يورد انكار فرعون لرب العالمين يوم ان قال : ﴿**وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الشعراء/ ٢٣) ، كان موسى عليه السلام لا يعير اهتماما لهذه الانكارات وتعامل معه على اساس انه مؤمن بوجود الخالق فتراه يقول له مثلا ﴿**لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**﴾ (الاسراء/ ١٠٢) وعقد عزا القرآن هذا الانكار للتكبر والعناد فقال ﴿**اسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ**﴾ (المؤمنون/٤٦) ، واوضح اكثر فقال ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**﴾ (النمل/١٤) .

(١٦٧ ، الكبيسي ، ص ٧٩)

ومعنى فطر الناس عليها ، ان الله خلقهم قابلين له ، غير نابين عنه ، منساقين له اذا خلوا إلى انفسهم دون ان تعترضهم الاهواء والوساوس . ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾ (الاعراف/١٧٢) (عبد الحميد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧)

* اثبات وجود الله :

بناء على ما سبق نتبين ان مجرد الايمان بالرب الخالق لا يحتاج الى الانبياء والمرسلين، وانما بعث الله الانبياء لاعادة الفطرة الى استقامتها بعد ان افسدها الشرك ، فتوجهت عبادة البشر الى الحشرات والحيوانات والجمادات وبنوا على ذلك انظمة شركية منحرفة تجافي الفطرة وتفسد المجتمع والحضارة .

ومن هنا يؤكد القرآن الكريم من اوله الى اخره توحيد الالوهية اولا ثم الربوبية الحقة عن طريق عرض الادلة الفطرية التي تخاطب كينونة الانسان حتى يصل الى الخالق الواحد الاحد ، والعرضان متداخلان لا ينفصلان ، فكأن الله تعالى يقول لنا : اما ان تؤمنوا بالاله الخالق اولا قيمة لهذا الايمان ، او ما قيمة ايمان رجل يؤمن بالخالق الصانع ايمانا نظريا مجردا ثم يوجه عبادته الى غيره فيشرك به ولا يبقى على توحيده الحق . ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ (يوسف/ ١٠٦) (١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ١٨) .

* ادلة وجود الله تعالى :

١. الادلة العلمية (الحسية) :

- دليل الخلق :

وهو المسمى بدليل الاختراع والعناية . وخلاصة هذا الدليل ان هذا الخلق بكل ما فيه شاهد على وجود خالقه العلي القدير .

والاختراع معناه : تكوين الاشياء وايجادها من العدم . والعناية هي : ما في هذا الكون من تنظيم دقيق وتناسق عجيب ، ومظاهر الرعاية والتسخير لهذا الانسان الذي سخر الله له ما في السماوات والارض واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة/ ١٦٤) .

(٤٧ ، الجسر ،ص ٢٤٢-٢٧٦)

بهذه الايات وغيرها يدعو القرآن الكريم الى استعمال العقل المنطقي البرهاني ، وحمله على التفكير في قوانين الكون ونظامه الجميل البديع ، كي يصل الانسان خاشعا متبتلا عابدا الى خالق الكون ومبدع الوجود الواحد الاحد .

وقد سمى الفيلسوف المسلم أبن رشد هذا الدليل العلمي الحي في القرآن بهذه التسمية (العناية والاختراع) وعده الطريقة الشرعية التي دعا الشرع فيها الناس جميعا الى الاقرار بوجود الله تعالى (٥ ، ابن رشد ، ص ١١٨)

- دليل الفطرة :

وقد ذكرناه سابقا وقصدنا به الدليل الكامن في داخل الانسان ، الذي يصرخ فيه من داخله بالحقيقة الكبيرة التي لا ريب فيها ولا شك ، وقد تحدث القرآن عن هذا الدليل عن طريق الاوجه الاتية :

١. تبيين معنى الفطرة وذلك في مثل قوله تعالى ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾ (الاعراف/١٧٢) . فالاعتراف بربوبية الله ووجوده فطرة في الكيان البشري ، والتوحيد ميثاق معقود بين فطرة البشر وخالق البشر منذ كينونتهم الاولى .
(١٦٣ ، قطب، ص ١٣٩١)

٢. تحريك هذه الحقيقة الكامنة داخل الانسان من خلال دعوة الانسان للتفكر في نفسه ، كما في قوله تعالى ﴿**وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ (الذاريات/٢١) ، ثم بسؤاله سؤالا انكاريا يدفعه الى كشف هذه الحقيقة ﴿**أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (ابراهيم/١٠) ، ثم الانذار الشديد ﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**﴾ (فصلت/١٣) .

٣. فاذا اصر الانسان على عناده فلا بد من تعقب خطواته على هذه الارض ، ففي لحظة ضعف بشري ينسى الانسان عناده لينكشف الحق الابلج في داخل نفسه ، ومن ثم الاحتجاج عليه به ، وانظر هذا الذي قال (وما رب العالمين) هو نفسه الذي قال عند لحظة الغرق ﴿**آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (يونس/٩٠) ، وقد سجل القرآن مثل هذا عن المشركين الذين نزل في بيئتهم ﴿**وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ**﴾ (لقمان/٣٢) (١٦٧ ، الكبيسي ، ص ٨١-٨٢) .

- دليل الاعجاز :

الانسان عاجز بلا ريب عن ان يخلق كخلق الله ، بل كاضعف خلق الله ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾ (الحج/٧٣) ، فالكون كله معجزة شاهدة بوجود الخالق ، ولكن الانسان قد يغفل عن هذه الحقيقة ، وقد تغافل عنها عنادا واستكبارا فيحتاج الى منبه جديد لغفلته ، وبرهان اكيد لكبح عناده وتكبره ، ومن هنا كان الاعجاز الاخر المتمثل في قدرة الله على خرق قانون الكون ونظامه فيبقى الانسان مبهوتا عاجزا امام قدرة الله .

وقد بين القرآن الكريم لنا ذلك في تحديه للعرب والانس والجن على ان ياتوا بمثله ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ (الاسراء/٨٨) .

وسكت العرب فاسكت سكوتهم الانس والجن ووقفوا مبهورين حتى قال قائلهم (اشهد ان هذا لا يقدر عليه بشر) والذي لا يقدر عليه بشر فمن الذي يقدر عليه ؟ صحيح ان هذا التحدي جاء لاثبات صدق الرسول﴿ﷺ﴾ الا ان التصديق بالرسول فرع التصديق بالمرسل.

٢. الادلة العقلية :

في دائرة العقل نتوسع وراء المحسوس فنعبر الى عالم ودائرة المجردات فنوظف قدرة العقل وطاقاته في الاستدلال على وجود الخالق دون ان ننقطع عن عالم الحس لان مراتب المعرفة متدرجة مترابطة وغير منقطعة الحلقات .

واذا رجعنا الى القرآن نجده قد سبقنا في هذا العرض فهو يعرض قضية وجود الله من جوانبها جميعا ، ويقدم لذلك البراهين تلو البراهين لاثبات ذلك ، ولم تكرر البراهين على وجود الله ووحدانيته في كتاب من الكتب السابقة كما تكررت في القرآن الكريم ، فليس في التوراة والانجيل اكثر من اشارات عارضة وعابرة الى الملحدين الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى (١٤٥ ، العقاد ، ص ٢٢٣) . ومن الأدالة العقلية :

- دليل الحدوث :

وهو من اشهر ادلة المتكلمين ، وخلاصته : ان العالم حادث – مصنوع – وان كل حادث لابد له من محدث ، فالعالم اذاً لابد له من محدث وهذا الدليل بهذه الخلاصة نستيطع ان

نقول فيه أنه قرآني وهو دليل الخلق ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور/٣٥) ، الا ان عبارات المتكلمين اختلفت في صياغة هذا الدليل.

يقول النظام وهو من ائمة المعتزلة : "وجدت الحر مضادا للبرد ووجدت الضدين لا يجتمعان في موضع واحد من ذات انفسهما – بقدرتهما الخاصة – فعلمت بوجود لهما مجتمعين ان لهما جامعا جمعهما وقاهرا قهرهما على خلاف شانهما ، وما جرى عليه القهر والمنع ضعيف وضعفه ونفود تدبير قاهره فيه دليل على حدوثه وعلى ان محدثا احدثه ومخترعا اخترعه" (٧٢ ، الخياط ، ص ٤٠)

- دليل الوجوب :

وهو متصل بالدليل الاول ومكمل له اذ ان الدليل الاول خلص الى نتيجة وهي : ان العالم لا بد له من محدث ، غير ان دليل الحدوث لم يدلنا في الحقيقة على وجود الله وانما على وجود المحدث فكيف نعرف ان هذا المحدث هو الله حصرا ؟ وهذه وظيفة الدليل الثاني الذي بين ايدينا ، وخلاصته : ان محدث العالم اما ان يكون واجبا او مستحيلا او ممكنا ، فان كان مستحيلا – غير موجود – ففاقد الشئ لا يعطيه ، وان كان ممكنا – قد يكون او لا يكون – فالممكن يحتاج الى من يوجده ، فلم يبق الا ان يكون واجبا – لازم الوجود قائما بذاته – وهو الذي لا يفتقر في وجوده الى مرجح او موجد .

يقول ابن تيمية رحمه الله : قد علم بضرورة العقل انه لابد من موجود قديم غني عمن سواه ، اذ نحن نشاهد حدوث المحدثات كالحيوان والمعدن والنبات ، والحادث ممكن ليس بواجب ولا ممتنع وقد علم بالاضطرار ان المحدث لا بد له من محدث ، والممكن لا بد له من موجد ، واذا كان من المعلوم بالضرورة ان في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه – الله سبحانه – وما هو محدث ممكن يقبل الوجود والعدم – الكون بكل ما فيه – ، فمعلوم ان هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم في اتفاقهما في مسمى الوجود ان يكون وجود مثل وجود هذا – أي وجود المخلوق ليس كوجود الخالق وان استويا في المسمى–(١٦٧،الكبيسي،ص٨٨–٨٩).

وقبل الانتهاء من هذا الدليل يمكن الاشارة الى ان القرآن الكريم قد جاء به بعبارة سهلة موجزة ولو لاحظنا الاية التي استشهدنا بها اكثر من مرة ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور/٣٥) ، لوجدنا ان الانسان لا يمكن ان يكون خالقا .. لماذا ؟ لانه مخلوق فهو مفتقر بخلقه إلى خالق فكيف يكون المخلوق خالقا ؟ واذا ثبت ان العالم كله

محدث مخلوق وانه ليس شيئا من المخلوق يصح ان يكون خالقا تعين وجود خالق ليس بمخلوق ، وهو ما سماه المتكلمون (واجب الوجود) وهو الله سبحانه وتعالى .

أسئلة للمناقشة :

س١: عدد أدلة وجود الله سبحانه وتعالى ؟

س٢: قارن بين الأدلة العقلية والأدلة الحسية في اثبات وجود الله تعالى ؟

س٣: هل الإنسان بحاجة إلى دليل يثبت وجود الله تعالى ؟

س٤: اذكر دليلا من القرآن الكريم يبين أن الإيمان بالله قضية فطرية ؟

س٥: ما الفرق بين دليل العناية ودليل الاختراع ؟

ثالثا. الصفات الالهية:

يعد تاريخ الفكر الفلسفي وتاريخ الاديان الوضعية والكتابية التي دخلها التحريف شاهدا على التخبط والشذوذ الفكري الذي يقع فيه الانسان في تصوره للذات الالهية ، ولطبيعة صلة الله تعالى بالانسان والكون ، وهذا يعني ان الايمان بوجود الله لم يعصم اصحابه من الخطأ في تصورهم لذاته تعالى ، وللصفات التي يتصف بها والاسماء التي تعد اعلاما عليه .

(١٣٦ ، عبد الله ، ص ٤٠٤)

ونحن المسلمون نؤمن ان الكون كله قائم على تجليات تلك الاسماء الحسنى والصفات العليا فمعانيها مبثوثة في ثنايا الوجود كله ، تدل من تاملها وفهم معانيها وفكر فيها على الخالق العظيم الذي لعظمته وارادته خضعت الكائنات ، فمنها ما يعبر عن ربوبيته تعالى من حيث كونه خالقا ، ومنها ما يعبر عن الوهيته في الوجود ، فهو المعبود الحق ولا معبود بالحق سواه لانه هو الخالق وليس غيره فهو وحده الذي يستحق ان يعبد .

(١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ٣٧-٣٨)

ولصفات الله تعالى وأسمائه في نفس المؤمن اشراقة روحية يحس بها من صفا بالايمان قلبه وزكت بنور اسماء الله وصفاته نفسه ، وهذا النور لا يتأتى من العلم وحده بل لا بد ان يتسربل بالايمان الذي يمنح المؤمن تصورا واحساسا خالصا بعظمة تلك الاسماء والصفات .

* اقسامها :

قسم علماء الكلام الصفات الالهية الى ما يأتي :

١. الصفة النفسية : وهي (الوجود) .
٢. الصفات السلبية : وهي خمس : (القدم) (البقاء) (مخالفة الحوادث) (القيام بالنفس) (الوحدانية) .
٣. صفات المعاني : وهي سبعة (العلم) (الحياة) (الارادة) (السمع) (البصر)(القدرة) (الكلام) .

١. الصفة النفسية :

- الوجود :

"وهي صفة ثابتة في الذهن دون معنى زائد عليها تدل على الذات نفسها ولا تتعقل الا بوجودها"(١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ٤٠) .

بمعنى انها صفة كاملة موجودة لا تقبل العدم لانها لو قبلت العدم لكانت ممكنة ، ولما كان الله المتصف بها ليكون اله واجب الوجود.

ومن هنا فلا موجود يشارك الله تعالى في هذه الصفة فالموجودات مخلوقة لله فوجودها وجود تبعي وليس ذاتي ، واذا كان وجود الله كاملا وجب سلب الصفات الناقصة (العدم) منه واثبات عكسها وهو الوجود والكمال.

٢. الصفات السلبية :

وسميت بالسلبية لانها : سلبت عن الله تعالى ما لا يليق بذاته . وهي :

١. **القدم** : وهي ان الله عز وجل قديم الوجود ، أي لا ابتداء لوجوده ، اذ لو كان له بداية لكان حادثا أي مخلوقا ولافتقر الى محدث ، فالله سابق على كل وجود اول بلا بداية ﴿**هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (الحديد/٣) .
٢. **البقاء** : وهي ان الله عز وجل لا اختتام لوجوده وانه باق ، وبقاؤه ليس له نهاية ، ولا يطرأ عليه العدم ، اذ لو جاز عليه العدم لاستحال له القدم فهو سبحانه ازلي ابدي لم يسبقه عدم ولا يلحقه فناء . ﴿**هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (الحديد/٣).
٣. **مخالفة الحوادث** : وهي ان الله عز وجل مخالف للمخلوقات جميعا ولا يماثلها في أي صفة لها فهو مخالف لها من كل وجه ، فالله عز وجل ليس له ند او ضد ولا شبيه له ولا مثيل ، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ، والله لا يماثله شئ ولا هو يماثل شيئا ، وقد تنزه عن الشريك والوالد والولد والاصدقاء وتنزه عن الاكل والشرب والنوم ولا يحتاج الى ما يحتاج

اليه البشر ، والاشتراك في الفاظ بعض الصفات بين الخالق والمخلوق ، انما هو اشتراك لفظي فقط اما الحقائق فمتباينة كما بينا . وقد اختلفت اراء العلماء في الصفات على اقوال اربعة هي :

(١) **راي المشبهة او المجسمة**:الذين يثبتون لله الصفات ولكن يقولون – تعالى الله عن ذلك– بان لله جوارح فله ايد كايدينا وعين كاعيننا ووجه كوجوهنا ، وهذا كفر يخرج من الملة لانه تجسيم للاله فهو عبادة وثن ، وترد عليهم الاية ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ (الشورى/١١).

(٢) **راي المعطلة (الجهمية)** : وهؤلاء ينفون صفات الله عز وجل ولا يثبتونها ويزعمون ان الله سبحانه لا يسمع ولا يتكلم ولا يبصر لان ذلك لا يكون الا بالجوارح ، وهذه الطائفة كافرة خارجة عن الملة كذلك.

(٣) **راي السلف** : وهذا المذهب يقر الصفات الالهية كما وردت في الكتاب او السنة ، وعندما يواجهون بعض الايات مثل قوله تعالى ﴿**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ (الفتح /١٠) يقولون : نثبت لله يدا ، نؤمن بهذا ونصدق به ولا نسال كيف ولا نجسم ولا نعطل ، فيجرون ايات الصفات واحاديثها على ظاهرها – ظاهر اللفظ – مع نفي الكيفية والتشبيه عنها ، ويعبرون عنها بقولهم (تمر – أي الآيات – كما جاءت ولا يعترض لها بتاويل) . يقول ابن تيمية : ومن الايمان بالله الايمان بما وصف الله به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله﴿ﷺ﴾ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل .

(٤) **راي الخلف** : واصحاب هذا المذهب يرون جواز تاويل بعض الصفات تنزيها لله عز وجل ، مع انهم يتفقون مع السلف على ان المراد بالايات غير ما يتبادر الى ذهن الانسان مما يدركه او يتصوره ، فيقولون مثلا اذا وردتهم آية﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ**﴾(الرحمن/٢٧) يفسرونها بقولهم: بمعنى يبقى ربك ، ويفسرون ﴿**يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾ (الانعام/٥٢) يريدونه ، ويفسرون ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ**﴾ (القصص / ٨٨) أي الا هو .

وحجتهم ان ليس في المقدور اجراء كل الايات على ظاهرها ، لان منها ما اذا اجري على ظاهره يتعارض مع تنزيه الله تعالى مثل ﴿**وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا**﴾ (هود / ٣٧) فظاهرها يقتضي ان يكون آلة تلك الصنعة هي تلك العين .. بينما هم يفسرونها بقولهم : أي بمعنى اصنع الفلك برعايتنا ، وكذلك قوله ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾ (طه/٣٩) ، فمقتضى ظاهرها ان سيدنا موسى عليه السلام مستقرا على تلك العين ملتصقا بها مستعليا عليها وذلك لا يقوله قائل مما يجعل التاويل ضرورة وهكذا (١٤٢ ، عزام ، ص ٥٨–٦٥) .

ولا بد ان نذكر هنا ان طريقة السلف اسلم وهي عدم تاويل نصوص الصفات وقد قيل ان طريقة الخلف احكم ، ولكن يبقى مذهب السلف وهو اقرار الصفات كما وردت واقرار الايات كما جاءت والاحاديث كما قيلت ، هو الذي تطمئن اليه النفس وينشرح اليه الصدر. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب .

٤. **القيام بالنفس** : وهي ان الله عز وجل لا يحتاج الى من يساعده ، ولا الى موجد يوجده ولا الى محل يقوم به ، فقد كان الله تعالى قبل وجود أي شئ وقبل وجود الزمان والمكان، اذ انه القديم الاول والغني المطلق الذي لا يفتقر الى غيره ازلا وابدا ، ويفتقر اليه كل ما سواه من الكائنات . ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ (فاطر/١٥) (١٧٥ ، الكيلاني ، ص ٨٥-٩٥).

٥. **الوحدانية** : وهي ان الله عز وجل واحد متفرد في ذاته وصفاته وافعاله وانه لا شريك له ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ۞اللَّهُ الصَّمَدُ۞لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ۞وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ (الاخلاص/١-٤) ، اما لماذا لا يكون في الوجود الا رب واحد ، واله واحد فقد بينه القرآن الكريم ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ (الانبياء/٢٢) .

والتوحيد اول دعوة الرسل واول منازل الطريق واول مقام يقوم فيه السالك الى الله ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ (الاعراف/٥٩) ، وقال هود عليه السلام ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾ (الاعراف/٦٥) ، وقال تعالى ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ (النحل/٣٦) ، فهو دعوة كل الانبياء وجوهر الرسالات .

ولهذا كان الصحيح : "ان اول واجب يجب على المكلف ، شهادة ان لا اله الا الله ، فالتوحيد اول ما يدخل المرء ان اراد الاسلام وهو اخر ما يخرج به من الدنيا كما قال النبي(ﷺ) (من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة)[1] فهو اول واجب واخر واجب" (٧٧ ، الراشد ، ص ١٤) . ولما كان التوحيد أصل العقائد كلها سوف نتوسع فيه ونتناوله بشيء من التفصيل .

(١) سنن ابي داؤد ، كتاب الجنائز ، رقم الحديث (٢٧٠٩) .

- **انواعه :**

للتوحيد انواع ثلاثة :

١. **توحيد الصفات :** وهو ان تؤمن بانه ليس لاحد صفات كصفات الله تعالى ، وانه تعالى لا ند له في صفاته ولا مثيل ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ (الشورى/١١) .

٢. **توحيد الالوهية :** وهو ان تتخذه سبحانه معبودا والها وتفرده بالحب والخوف والرجاء والتوبة والنذر والطاعة والاستغفار والطلب والسؤال والاستعانة والاستغاثة والتوكل .

٣. **توحيد الربوبية:** وهو الاقرار بان الله هو الخالق الموجد لعباده القائم بتربيتهم واصلاحهم، المتكفل بصلاحهم من خلق ورزق وعافية واصلاح دنيا ودين .

(١٣٦ ، عبد الله ، ج ١ ، ص ٤٠٠)

ولا يفوتنا ان نذكر هنا ان عرب الجاهلية كانوا يؤمنون بتوحيد الربوبية وهي:ان الله هو الخالق الا ان الخلل كان في توحيد الالوهية حيث كانوا يشركون مع الله الهة اخرى وانددادا. ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزمر / ٣٢) .

ولقد جاء الاسلام والجزيرة العربية تعج بالهة كثيرة يصنعها الانسان بيده من الطين والحجر ، يسجد لها ويحلف بها ويستنصرها ، ولم يكن هناك ما يناطح هذه السفاهات الا ديانات محرفة في الجزيرة وخارجها ، قد يكون فيها من السفاهات ما لا يقل عن سلوك عباد الحجر .

فتعامل الاسلام مع هذا كله على انه شرك وظلم عظيم ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان/١٣) ، مسخرا كل طاقاته للقضاء على هذا الظلم العظيم ، وانتشال الناس الى نقاء التوحيد وصفائه .

هذا التوحيد الذي يمنح المؤمن رؤية واضحة فكريا واديولوجيا للمثل الاعلى ، فالايمان بالله وتوحيده يوحد كل الغايات والطموحات البشرية في مثل اعلى واحد هو الله سبحانه (١١٢ ، الصدر ، ص ١٠٤) .

ومن هنا كان التوحيد ثورة حطمت الشرك الديني الذي الزم الناس بعبادة غير الله ، كما حطم الشرك الاجتماعي الذي جعل من بني الانسان سادة ودهماء ، بذلك صحح التوحيد الوضع الديني والاجتماعي ، ولا زال يصحح ، وجعل العبادة والسيادة لله الخالق وحده ، ومن حقه ان يكون السيد المطلق لجميع عبيده الذين خلقهم (١٠٦ ، الشيباني ، ص ١٢١) .

- منهج القرآن في تقديم التوحيد :

للقران منهج متميز ، وربما لن نوفق بالاحاطة به هنا . غير اننا سنحاول ان نشير اليه عن طريق النقاط الاتية :

(١) الاهتمام الكبير بهذه المسالة :

لا نظير للقران في جميع المسائل التي عالجها ، فقد حشد لها ما يصعب حصره ، حيث انك لا تكاد تجد سورة منه تخلو من التاكيد على وحدانية الله ، ومحاربته الشرك ، وقد يساعدنا هنا ان نذكر بعض الاحصائيات التقريبية :

- وصف الله نفسه بالوحدانية وما يقربها اشتقاقا بنحو (٢٩) اية .
- وصف الله نفسه بانه لا اله الا هو وما يقرب من هذا اللفظ في (١٧٦) اية .
- ذكر الله في القرآن الشرك وما يقربه اشتقاقا في (٦٢) اية .

والحقيقة الاكبر ان الايات التي تناولت هذه القضية بالالفاظ المختلفة ، والصيغ المتنوعة هي اضعاف هذه الارقام ، وقد يكفي القول ان القرآن ذكر الرسل عليهم السلام وكرر ذكرهم كثيرا ، ومع كل مرة يؤكد القرآن ان وظيفة الرسل الاولى ونقطة البداية في دعوتهم هي مسالة التوحيد .

(٢) التفصيل الشامل لكل جوانب التوحيد ومسائله :

لم يترك القرآن أي جانب من جوانب التوحيد الا وبينه واقام الدليل عليه ، والمتصفح للقران يجد ان هناك جوانب خمسة مهمة يمكن ان تضم جميع مسائل التوحيد ، وهي متسلسلة ويبنى كل منها على الاخر وهي :

- **افراد الله تعالى في الخلق** : بمعنى ان الله وحده هو الذي خلق كل شئ في هذا العالم ، واختصر القرآن هذا الجانب بقوله ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ (الزمر/٦٢) .
- **افراده تبارك وتعالى في الملك** : بمعنى ان الله هو المالك الحقيقي لخلقه وهذا الجانب مبني على الجانب الاول ، فطالما ان الله هو الخالق اذن هو المالك ، ولا يصح ملك غيره ﴿**الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ**﴾ (الفرقان/٢) .
- **افراده تبارك وتعالى بالحكم والتشريع والامر والنهي** : لانه هو الخالق المالك فلا يحق لاحد غيره ان يحكم ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ**﴾ (المائدة/٤٤).

- **افراده تبارك وتعالى بالعبادة :** وهو الامتثال الكامل لحكم الله واوامره والطاعة له وحده ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء/٣٦) .
- **افراد الله باسمائه وصفاته وافعاله :** فلا شريك له في اسمائه ، ولا في صفاته ، ولا في افعاله ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الاعراف/١٨٠) .

(٣) الاستدلال المقنع لاثبات هذا التوحيد :

لقد تنوعت اساليب القرآن ، وكثرت الصيغ التي قدم بها الاستدلال ، وقد اوردنا جانبا منها في ادلة اثبات وجود الله تعالى .

(٤) مناقشة المشركين على اختلافهم وتعدد الهتهم :

لا تكاد تجد نوعا من انواع الشرك الا وقد ذكره القرآن منبها ومناقشا ومحذرا.

- **الاصنام :** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ (الانعام/٧٤) .
- **الشمس والقمر والكواكب :** ﴿لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصلت/٣٧) .
- **الملائكة والجن :** ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ (سبا/٤١) . ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (ال عمران/٨٠) .
- **الانبياء كعيسى :** ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (التوبة/٣٠) .
- **الاحبار والرهبان :** ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ (التوبة/٣١) .
- **الهوى :** ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا﴾ (التوبة/٤٣) .

- التوحيد في الكتب السماوية الثلاثة :

اذا ما بحثنا عن فكرة التوحيد ومفهومه في الكتب السماوية السابقة التي بين ايدينا نقف امام حقيقة كبرى وهي : ان تلك الكتب السابقة تختلف تماما في عرضها وفحواها الحالي لفكرة

(التوحيد والاله) الموجودة في القرآن الكريم ، وبقولنا التوراة والانجيل نقصد الكتب التي تعيش بيننا الان ، لان هذه الكتب التي بين ايدينا اليوم – على اية حال – هي التي تصور لنا الفكرة الدينية في شعب موسى وعيسى عليهما السلام ، وعلى الرغم من التحريف في كلا الكتابين الا انهما يحتفظان بجزء من النص الديني – الى حد قليل او كثير – ولهذا يمكن ان نستلهم من الكتابين روح الفكرة ، في سبيل تقدير وتحديد الروح الدينية العامة لمرحلتين من مراحل الانسان في معايشته للنبوة ، وعلى النحو الاتي :

(١) التوحيد في التوراة :

تقوم فكرة التوحيد في التوراة على اساس اعطاء الاله صفة الطابع القومي المحدود ، فهو لجماعة من الناس معينة ولشعب محدد (اليهود) وان هذا الشعب ، قدر ان تنزل الرسالات فيه ، وان يكون النبي منه ، فكانت التوراة باستمرار تقدم الاله في هذا الاطار فهو إله اليهود الذي يقابل الاصنام والاوثان التي هي آلهة الشعوب والقبائل الاخرى ، فلم تقل التوراة بشكل صريح وعميق لهؤلاء ان هناك إلها واحدا للجميع وان هذه الاوثان يجب ان ترفضها البشرية ، وانما عوضت هؤلاء (اليهود) بالخصوص عن صنم ووثن باله يعبدونه بدلا عن هذا الصنم ، وهذا ما اوجد في نفوس اليهود الزهو والخيلاء على بقية الشعوب ، فالاله الذي اعطي لهم له صفة المحدودية والطابع الذري (القومي) فخيل لهم على مر الازمان انهم يحتكرون الله لانفسهم ، بينما للشعوب الاخرى الهة واصنام شتى ، وقد اشار القرآن الى فكرة الاحتكار التي يعتقدها اليهود بالنسبة الى الله تعالى بقوله ﴿**وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**﴾ (المائدة/١٨) .

(٢) التوحيد في الانجيل :

في الكتاب الثاني نجد رد الفعل واضحا ونرى فكرة (التوحيد والاله) قد صعدت مرتبة، وذلك ان الطابع القومي انتزع عن هذه الفكرة واصبح الاله المقدم من تلامذة السيد المسيح للعالم الها عالميا لكل الناس ، ولا فرق فيه بين شعب وشعب ، وهو اله العالم على الاطلاق ، غير انه لم يغادر المنطقة المحسوسة في ذهن الانسان ، ولم يجرد تجريدا كاملا عن عالم الحس وبقي على صلة وثيقة بالجانب الحسي لدى الانسان كانه ابوه ، وبهذا يعبر في الاناجيل كثيرا عن الانسان بانه ابن الله . والمسيحية الرسمية تفسر هذا الانسان بعيسى بن مريم ﴿**وَقَالَتْ النَّصَارَى**

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة/٣٠).

والاناجيل عامة تعبر في نصوصها عن بنوة الانسان لله بصورة عامة ، لا عن عيسى ابن مريم بصورة خاصة ، لانها كما قلنا تعتقد فكرة عن الله وهي فكرة الاب للجماعة البشرية لا فكرة الخالق السيد المطلق المقتدر .

(٣) التوحيد في القرآن :

بينما نجد الكتاب الثالث يعطي فكرة التوحيد باوضح واوسع ما يمكن من التنزيه ، الذي يبقى محتفظا بقدرته على تحريك الانسان نحو السلوك الامثل . لانه يجرد هذه الفكرة عن طابع الابوة ، وعن كل العلائق المادية مع الانسان على الاطلاق ، فهو يجرد الله عن أي علاقة مادية مع أي انسان حتى مع اشرف خلقه﴿ﷺ﴾ صاحب الرسالة العظمى ، الذي يقف على حد تعبير القرآن بين يدي الله عبدا خاضعا يتلقى الاوامر وليس له الا الطاعة ، ان ينفذ حرفيا **﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ۞وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ۞ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾** (الزمر/١١ – ١٣) .

مثل هذه الفكرة هي اقصى ما يمكن ان يصل اليه التنزيه والتعميق والتنسيق في فكرة التوحيد ، مع الحفاظ على فاعلية الفكرة وعلى دافعيتها . (١١٢ ، الصدر ، ص ٢٥٤–٢٥٧).

– الاثار التربوية والمعنوية للتوحيد :

تنظم عقيدة التوحيد حياة الانسان وتوحد نوازعه وتفكيره واهدافه ، وتجعل كل عواطفه وسلوكه وعاداته قوى متضافرة متعاونة ، ترمي كلها الى تحقيق هدف واحد ، هو الخضوع لله وحده والشعور بالوهيته وحاكميته ورحمته وعلمه لما في النفوس ، وقدرته وسائر صفاته . ومن ابرز الاثار التربوية والمعنوية للتوحيد هي :

- الوصول الى اعلى مرتبة يمكن ان يصلها الانسان في هذه الحياة وهي معرفته لربه والايمان به والعمل بمقتضى هذا الايمان .
- رسوخ الايمان الحقيقي اليقيني الثابت في اعماق المؤمن فلا يتاثر باي مؤثر ولا يتزحزح من فكرة تطرح عليه ولا يتغير ولا يتبدل .
- الابتعاد عن الايمان التقليدي الضعيف ، الذي لا يصمد امام قوى الشر الكثيرة وافكارها المتعددة ومظاهرها المتنوعة .

- الازدياد من محبة الله عز وجل من وراء معرفتنا بصفاته الكاملة واسمائه الحسنى وانه هو الخالق الرزاق المعطي لكل النعم التي لا تعد ولا تحصى .
- مراقبتنا لجميع نوايانا واقوالنا وافعالنا بما يرضي الله عز وجل الذي يرانا اينما كنا فهو علام الغيوب ولا يخفى على الله شئ .
- الاكثار من الاعمال الصالحة ، والابتعاد عن الاعمال الفاسدة ، والعمل بالطاعات وترك المنكرات، وذلك حبا في الله وتنفيذا لاوامره وايمانا بانه سيحاسبنا على كل شاردة وواردة.
- الطمانينة والاستقرار النفسي والرضا والقناعة في كل ما يجري لنا في حياتنا لعلمنا ان كل شئ بيد الله .
- الوصول الى الغاية الحقيقية التي ينشدها المؤمن في الدنيا والاخرة ، وهي ارضاء الله ونيل توفيقه في الدنيا ، والفوز بالجنة في الاخرة .

٣.صفات المعاني :

وهي صفات الكمال التي صرح بها الكتاب العزيز وتجمعها صفات سبع وهي :

١. **العلم** : وهي ان الله يعلم الاشياء ازلا ويعلم احوال المخلوقات وعلمه لا يزيد ولا ينقص لان علمه علم كامل تام يتعلق بما كان وما هو كائن وما سيكون فقد احاط الله بكل شئ علما . ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الاعراف/٨٩) .
٢. **الحياة** : وهي ان الله حي لا يموت وحياته ازلية ابدية لم يسبقها عدم ولا يطرا عليها فناء لاحق ، وهي ليست كحياتنا لان حياتنا حادثة وقائمة بالروح ومنتهية بالموت ، والله لا يطرا عليه الموت ، ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة/٢٥٥) .
٣. **الارادة** : وهي ان ما في الكون لا يكون إلا بارادة الله ، فما اراده كان وما لا يريده لا يمكن ان يكون ، وهو سبحانه يتصرف في الكون حسب ارادته وليس لاحد في الوجود ان يحول دون ارادته وبين ما اراد . ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (ياسين/٨٢) .
٤. **السمع** : وهي ان الله عز وجل موصوف بالسمع ، يسمع كل شئ سرا كان ام جهرا ، ولا شرط في قرب او بعد او جهة ، لكن سمعه سبحانه ليس كسمعنا ، فاننا نسمع بواسطة الاذن وسمعه سبحانه ليس بواسطة جارحة او الة سمع ، وهو سميع لنداء القلب وخطراته وهواجسه ولا يشغله سماع أحد عن سماع الآخر ، ولا تشتبه على سمعه سبحانه لغات الامم ولهجات الشعوب ، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة/١)(١٤٦،العك ، ص ٤٤) .

٥. **البصر** : وهي ان الله موصوف بالبصر ، فهو يبصر كل شئ من غير جارحة ولا شرط ، ولا قرب او بعد او عدم وجود حائل ، بصره سبحانه ليس كبصرنا ، فاننا نبصر بواسطة العين الناظرة وبصره ليس بواسطة شئ ،﴿**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ۞وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾ (الشعراء/٢١٨ – ٢١٩) .

٦. **القدرة** : وهي ان الله عز وجل على كل شئ قدير لا يعجزه شئ ، وهذا الكون مظهر من مظاهر قدرته ، وقدرته صالحة في كل وقت لايجاد كل ممكن واعدامه ،﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (الحج/٦) .

٧. **الكلام:** وهي ان الله عز وجل موصوف بالكلام ، فقد اخبرنا عن ذاته العلية وعن صفاته، وبين لنا الاحكام ، ومعالم التوحيد ، وقص علينا من اخبار الرسل والامم الماضية ، والقرآن الكريم من كلام الله سبحانه وكلامه لا يشبه كلامنا ، فكلامنا(*) مخلوق فينا وبواسطة الة من فم ولسان وشفتين ، وكلامه سبحانه ليس كذلك ، ﴿**وَرُسُلا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ (النساء/١٤٦) .

(١٥٩ ، فاطمة ، ص ٢٧٤-٢٩٦)

أسئلة للمناقشة :

س١: وضح مفهوم الصفات الالهية ؟

س٢: إلى كم قسم تقسم الصفات الالهية ؟

س٣: عدد صفات المعاني واشرح واحدا منها ؟

س٤: قارن بين توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية ؟

س٥: للقرآن الكريم منهج متميز في تقديم التوحيد ، ناقش هذه العبارة ؟

س٦: قارن بين التوحيد في الكتب السماوية الثلاثة ؟

س٧: إلى كم مذهب ذهب العلماء في تفسير آيات الصفات ؟

س٨: اعط دليلا من القرآن الكريم يجمع بين صفتي القدم والبقاء ؟

رابعاً. القضاء والقدر :

الايمان بالقضاء والقدر عقيدة من العقائد الاسلامية التي اسست على الايمان بالله عز وجل ، وبنيت على المعرفة الصحيحة لذاته تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العظمى الواجبة له

(*) انظر الحسني ، هاشم معروف ، الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة ، ط١ ، ١٩٦٤ ، ص ١٨٩ ، نقلا عن كشف الحق للعلامة الحلي ، ص ١٩ . وتوحيد الصدوق ، ص ٢٠٨ .

تعالى ، فقد جاء فيما يجب الايمان به ان الله تعالى متصف بالعلم والارادة والقدرة وانه سبحانه فعال لما يريد ، فعلم الله احاط بكل شئ وبحسب علمه كتب كل شئ .

(٢٨ ، ايوب ، ص ١٠٣)

وقد علمنا الرسول﴿ﷺ﴾ ان الايمان بالقدر جزء لا يتجزأ من الايمان بالله ، فلا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وان ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، من هنا نخلص الى نتيجة مفادها ان الايمان بالقدر يعد ركنا مهما من اركان الايمان ، لما له من الاهمية البالغة في حياة الانسان وفي سلوكه بشقيه العام بين الفرد والمجتمع والخاص بين الانسان وربه .

* تعريف القضاء والقدر :

للعلماء في القضاء والقدر تعريفات عدة بيد انها كلها تدور حول العلم والارادة والقدرة، ويمكن لنا ان نعرف (القدر) بانه : علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل ، فهو راجع لصفة العلم. وعرف ايضا بانه : علمه تعالى ازلا صفات المخلوقات ، أي بما تكون عليه من حسن وقبح ونفع وضر .

اما (القضاء) فهو : ايجاد الله تعالى الاشياء بحسب علمه وارادته . ويعرف ايضا بانه: ايجاد الله تعالى الاشياء على وجه الاحكام على وفق علمه القديم . وقد عرف بعض العلماء كلا منها بتعريف الاخر ولا ضرر ، فمرجعها كما قلنا الى العلم والارادة والقدرة .

* معنى الايمان بالقضاء والقدر :

التصديق الجازم واليقين القاطع :

- ان كل شئ من خير او شر او حركة او سكون انما يقع على علم من الله تعالى ومشيئته وقدرته ، وانه تعالى الفعال لما يريد ، لا يكون شئ الا بارادته ، ولا يخرج شئ عن مشيئته وليس في العالم شئ يخرج عن تقديره ولا يصدر الا عن تدبيره .

(١٠٥ ، الشريد ، ص ٦٨-٦٩) .

- ان الله سبحانه وتعالى علم اولا بجميع افعال العباد وكل ما يتعلق بالمخلوقات مما سيتوالى حدوثه في المستقبل ، فاوجدها حين اوجدها على القدر المخصص والوجه المعين الذي سبق العلم به (٣٧ ، البوطي ، ص ١٦٠) .

* القضاء والقدر والاخذ بالاسباب :

الايمان بالقضاء والقدر لا ينافي الأخذ بالاسباب ، بل على الانسان ان يجد ويسعى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك/١٥) ، فلا كسل ولا تواكل ، ونجد ان الله تبارك وتعالى امر الانسان بان لا يلقي بنفسه الى التهلكة ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة/١٥٩) ، وامره ان يجاهد في سبيل الله ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة/٤١) .

فلا تعارض بين ان يسلم الانسان بقضاء الله وقدره ، وبين ان يسعى في هذه الارض استخلافا واستعمارا ، وهذا ما اشار اليه الرسول﴿ﷺ﴾ في حديثه (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)[٢].

* ظهور مسالة القضاء والقدر :

اثيرت مسالة القضاء والقدر عند علماء المسلمين لما راوا ان ادلة الكتاب والسنة نشا في كيفية فهمها ما يوحي بالتعارض .

فمما يفهم منه ان الانسان مجبر على فعله : قوله تعالى ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة/٥١) ، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات/٩٦) ، ومما يفهم منه على ان الانسان مخير في فعله : قوله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف/٢٩) ،﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر/٣٩) .

فمنشأ التعارض ليس في الادلة وانما في الافهام التي تناولتها فنحن ننزه كتاب الله عن التعارض في ادلته ، ولو تم الجمع بين الأدلة لما بقي تعارض .

* اراء العلماء في مسالة القضاء والقدر:

قسم العلماء الافعال الانسانية على قسمين :

١. افعال اضطرارية :

وتلك لا قدرة للانسان ولا اختيار له فيها كحركة ارتعاش اليد وحركة الجهاز العصبي والهضمي ، وقد اتفقت الفرق الاسلامية جميعها على انها مخلوقة لله وليس للعبد دخل فيها فلا تكليف فيها ولا ثواب ولا عقاب .

(٢) مسند أحمد ، باقي مسند المكثرين ، رقم الحديث (١٢٥١٢) .

٢. افعال اختيارية :

وهي التي للانسان فيها قدرة واختيار، كالسير والكلام وهذه هي محل الخلاف بين علماء الفرق الاسلامية الذين ذهبوا فيها مذاهب مختلفة وعلى النحو الاتي :

- الجبرية :

وهم اتباع الجعد بن درهم والجهم بن صفوان ، وهؤلاء نفوا القدرة والاختيار والارادة عن الانسان وقالوا : بان الانسان مجبر على جميع افعاله فهو كالريشة في مهب الريح ، وان الله تعالى خلق في الانسان افعاله بنوعيها الاضطرارية والاختيارية التي يخيل الى بعضهم انها اختيارية ، ونسبتها الى الانسان على سبيل المجاز ، كما تنسب الى الجمادات والنباتات فنقول تغذى النباتات وتحرك الحجر ، وقالوا كذلك : الثواب والعقاب جبر ، والتكاليف الشرعية جبر ايضا ، واستدلوا على قولهم بما يفهم من النصوص السابقة التي تفيد الجبر .

ورد قولهم هذا بان : هذه النصوص يجب تاويلها لكي تستقيم مع النصوص التي يفهم منها التعارض والتي تثبت للعبد عملا يستحق عليه العقاب والثواب والمدح والذم ، لان الله تعالى نفى الظلم عن نفسه وانه لا يحاسب الا على العمل الذي اكتسبه العبد ، ﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**﴾ (النحل/١١١) ، وقولهم هذا يؤدي الى انه لا تكليف بالاوامر والنواهي ولا معنى لارسال الرسل ولا فائدة من ترتيب الثواب على الطاعات والعقاب على المعاصي. (١٢٣ ، عبد الحميد ، ص ٢٥٥)

- الاشاعرة :

وهم اتباع ابو الحسن الاشعري ويرون :

ان افعال العبد الاختيارية مخلوقة لله تعالى ، وليس للعبد تاثير في ايجادها وان الله تعالى يخلق فيه قدرة على اصدار ذلك الفعل للعبد . فالفعل ابداع واحداث لله وكسب للعبد .

والكسب هو : اقتران قدرة العبد بفعل الله بمعنى : ان الانسان اذا اراد ان يفعل فعلا من الافعال فان الله يخلق له في هذه اللحظة نفسها قدرة على هذا الفعل ، وهذه الاخيرة هي التي تكتسبه ولكنها لا تخلقه ، ورايهم هذا توسط بين الجبرية والمعتزلة . واستدلوا بأمرين كما يأتي:

- قوله تعالى ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا**﴾ (الفرقان/٢) . وبقوله ﴿**خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ (الانعام/١٠٢) ، والفعل من جملة الاشياء فهو مخلوق لله تعالى.
- لو كان العبد موجدا لافعاله بالاختيار والاستقلال لوجب ان يعلم تفاصيلها ويستحيل على الانسان ان يحيط بجميع وجوه الفعل ، اذ تصدر منه افعال في غفلته وذهوله وهي على

الانسجام والانتظام وصفة الاتقان والاحكام ، والعبد غير عالم بما يصدر منه فوجب ان يكون مصدر ذلك هو الله تعالى (١٢٣ ، عبد الحميد ، ، ص ٢٦٣-٢٦٧) .

- المعتزلة :

وهم اصحاب واصل بن عطاء وهم يجمعون على امور منها:

١. ان العباد هم الذين يخلقون افعالهم الاختيارية وليس لله تعالى صنع ولا تقدير فيها لا بايجاد ولا نفي .
٢. الله عالم بافعال خلقه فلم يزل عالما بمن سيؤمن وبمن سيكفر .
٣. الانسان فاعل مختار يعمل بالقدرة الحادثة ، التي منحتها اياه العناية الالهية فيوجهها حسبما يريد.

واستدل المعتزلة على قولهم : بانه لو كان الله تعالى خالقا افعال العباد والعباد لا اختيار لهم لادى ذلك الى :

- ابطال التكليف الشرعي من الاوامر والنواهي .
- ابطال الثواب والعقاب .
- انتفاء فائدة بعثة الانبياء .

ورد هذا القول : بان افعال العباد الاختيارية مخلوقة لله بدليل قوله تعالى ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا**﴾ (الفرقان/٢) ، وقوله ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (الصافات/٩٦) .
(٣٣ ، بدوي ، ج١ ، ص ٤٨)

- الامامية :

ويصوره لنا الشيخ المظفر بقوله : ان افعالنا من جهة هي افعالنا حقيقية ونحن اسبابها الطبيعية وهي تحت قدرتنا واختيارنا ، ومن جهة اخرى مقدورة لله تعالى وداخلة في سلطانه لانه هو مفيض الوجود ومعطيه ، فلم يجبرنا على افعالنا حتى يكون قد ظلمنا في عقابنا على المعاصي ، لان لنا القدرة والاختيار فيما نفعل ولم يفوض الينا خلق افعالنا حتى يكون قد اخرجها عن سلطانه بل له الخلق والحكم والامر وهو قادر على كل شئ ومحيط بالعباد (١٩٢ ، المظفر ، ص ٤٤) . وهذا معنى ما روي عن الائمة : لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين(*) .

(*) انظر الزنجاني ، ابراهيم ، عقائد الامامية الاثني عشرية ، ط٢ ، ١٩٧٣ ، ص ٣٦-٣٧ .

- الفلسفة المتأخرة :

يرى ابن رشد ان التعارض الذي يفهم من بعض النصوص لم يات عبثا ، بل كان مقصودا من الشارع ، لكي يوحي الى العلماء القادرين على فهم الكتاب والسنة فهما صحيحا بالحل الذي يجب ان يذهب بالشبهة التي ربما فرقت بين اهل الجدل .

ويرى ابن رشد : ان الجبر لا يمكن ان يكون محضا وان الاختيار لا يجوز ان يكون مطلقا ، بل الحق هو في التوسط بين الامرين وذلك بان نقرر ان افعال الانسان ليست اختيارية تماما ولا اضطرارية تماما وانما تتوقف على عاملين ، (ارادة حرة) ترتبط في الوقت نفسه (باسباب خارجية) تجري دائما على نمط واحد اودعها الله في الكون واذا اردنا ان نوضح هذا القول نقدم مثلا عليه فنقول : لابد لكي توجد الكتابة منك ان تعتزم في نفسك على الكتابة ، وان تبعث ارادتك على التنفيذ ، فحينئذ ياذن الله تعالى للقوة التي اودعها في يدك وللحبر ان يناسب كما تشاء وللورق ان يتاثر بذلك على النحو الذي تتحقق فيه الكتابة وعندئذ تسمى كاتبا وينسب اليك كسب هذا الفعل ، فالقصد والعزيمة والكسب منك ، وذلك بسر الارادة التي ركبها الله فيك (١٤٧ ، عليان ، ص ١٨٣-١٩١) .

* النهي عن الكلام في القضاء والقدر :

حذر رسول الله من ان يفهم القدر فهما خاطئا ودعا الى مجاهدة من يرى هذا الفهم الخطا ودعا كذلك الى عدم الخوض في هذا الامر لانه مجلبة للجدل ومضيعة للايمان.

وعن ابي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال : (خرج علينا رسول الله ﴿ﷺ﴾ ونحن نتنازع القدر ، فغضب حتى احمر وجهه وقال : ابهذا ارسلت اليكم ؟ انما اهلك من قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر ، عزمت عليكم الا تنازعوا فيه)[٣].

ويروى كذلك عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ فيما معناه (اذا ذكر القدر فامسكوا) هذه الادلة وغيرها تبين لنا بوضوح كراهة الجدل والخوض في القضاء والقدر ، وتدعونا الى الايمان والتسليم وحسن التوكل على الله .

* الاثار التربوية والمعنوية للايمان بالقضاء والقدر :

١. العزم والقضاء على التردد:

ليس في المجتمعات البشرية امضى عزيمة من المؤمن بقدر الله وقضائه فهو اذا ناقش الامور ورجح بينها واستخار ربه واستشار غيره يمضي دون تردد او خوف ، ليقينه بان جميع الظروف والاحتمالات التي يمكن ان تكون غير واقعة في طوقه وحسبانه انما هي مما وقع في علم الله وقدره فيطمئن بذلك نفسا.

(٣) سنن الترمذي ، كتاب القدر عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، رقم الحديث (٢٠٥٩) .

٢. عدم الندم او الحسرة على ما فات:

فالمؤمن لا ينوح على الماضي بالتندم والتحسر لان ذلك لن يرد له شيئا ، وانما حصل على ما كتب الله له ولا اعتراض على قدر الله ما دام قد وقع ، ويقرا في جميع احواله ﴿**وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة/٢١٦).

٣. الجراة امام الموت :

اما الموت فلا يمكن لنفس ان تموت الا باذن الله بعد ان تستوفي اجلها الذي كتبه الله لها ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا**﴾ (ال عمران/١٤٥) ، فاذا سلم المؤمن بذلك ، تربى على الجراة امام الموت ، ومن تربى على ذلك اصبح جريئا امام كل شئ، من فقد مال او ولد او جاه ، او امام مرض او مصاب اخر اليم ، ما دام يؤمن بانه مقدر من الله سبحانه .

٤. الايمان بالقضاء والقدر يكفل للمؤمن الرزق الحلال :

فاذا امن بان رزقه مكتوب وانه مرزوق من الله ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ (الذاريات/٢٢) ، اندفع نحو تحصيله واخذ بالاسباب وكان عفيفا عن الحرام لانه مؤمن بما سبق من تقسيم الارزاق فعلام تلويثها بالحرام ما دامت آتية.

٥. الايمان بالقضاء والقدر يربي المؤمن على حسن التعقل :

فلا يعلل الامور بحسب هواه ومصلحته ، وانما يدرك ان لكل ظاهرة كونية واجتماعية فوائد ومضار وهي مقدرة في علم الله ، فيطلب فوائدها ويستبعد مضارها .

(٢٠٣ ، النحلاوي ، ص ١٠٤)

أسئلة للمناقشة :

س١: وضح معنى الإيمان بالقضاء والقدر عن طريق الأدلة ؟

س٢: الإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب ، ناقش هذه العبارة ؟

س٣: ما الأسباب التي أدت إلى ظهور مسألة القضاء والقدر ؟

س٤: إلى كم قسم قسم العلماء الأفعال الإنسانية ؟

س٥: قارن بين آراء العلماء في مسألة القضاء والقدر ؟

س٦: اذكر دواعي النهي عن الخوض في مسائل القضاء والقدر ؟

س٧: للإيمان بالقضاء والقدر آثار تربوية واجتماعية ، وضح ابرز هذه الآثار ؟

خامسا. النبوة :

منح القرآن الكريم مسالة الايمان بالانبياء والرسل اهمية كبرى تتناسب مع عظمتها وخطورة شأنها ودورها في المجتمعات الانسانية ، واننا حينما تحدثنا عن التوحيد فهمنا ان التوحيد لا يتم ولا يسمى توحيدا الا بافراد الله بالعبودية ، اذ معنى (لا اله الا الله) ان لا معبود بحق الا الله ، والمعبود هو المطاع والعبادة هي امتثال الامر والنهي ، وهذا يقتضي ان لله اوامر ونواهي ، فكيف يتعرف الانسان هذه الاوامر والنواهي ؟ انه لا طريق للتلقي من الله الا بوساطة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

فعندما تتبنى المسيرة البشرية المثل الأعلى الحق – الله سبحانه – وبما ان هذا المثل الحق منفصل عنها ، فلا بد من ان تتوفر الصلة الموضوعية بين الانسان وبين المثل وهذه الصلة يقوم بها النبي ، فالنبوة هي التي تجسر الصلة الموضوعية بين المثل الاعلى والبشرية.
(١١٢ ، الصدر ، ص ١٠٥)

وعلى هذا ندرك اهتمام القرآن بهذه القضية وتضمينها كثيرا من اياته وقرنها اقترانا مباشرا بالشطر الاول من التوحيد ، فكانت كلمة الاخلاص (لا اله الا الله محمد رسول الله) شرط الدخول الى معسكر الايمان .

* مفهوم الايمان بالانبياء والرسل :

ونقصد به : التصديق الجازم واليقين القاطع ان الله عز وجل ارسل رسلاً رحمة منه وفضلا مبشرين للمحسن بالثواب ، ومنذرين للمسيء بالعقاب ، ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من مصالح الدين والدنيا ، ﴿**رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ (النساء/١٦٥) .

وقد ايدهم الله بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة ، اولهم ادم واخرهم نبينا محمد عليهم الصلاة والسلام (٤٦ ، الجزائري ، ص ٣٩) .

* تعريف النبي والرسول :

تعريف النبي : النبي في لغة العرب مشتق من النبأ(*) وهو الخبر قال تعالى ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ (النبا/١-٢) ، وانما سمي النبي نبيا لانه مُخْبَر مُخْبِر ، فهو مُخْبَر : أي ان الله اخبره واوحى اليه ﴿**فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ (التحريم/٣) .

(*) انظر : مختار الصحاح ، ص ٦٤٢ .

وهو مُخْبِر عن الله تعالى امره ووحيه ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الحجر/٤٩) . والنبوة مشتقة من (النبوه)(*) وهي ما ارتفع من الارض ، والمناسبة بين لفظ النبي والمعنى اللغوي ان النبي ذو رفعة وقدر عظيم في الدنيا والاخرة .

تعريف الرسول : الارسال في اللغة التوجيه(*) ، فاذا بعثت شخصا في مهمة فهو رسولك ، والرسول هو ذلك الشخص الذي يتابع اخبار الذي بعثه وهو ماخوذ من قول العرب (جاءت الابل رسلا) أي متتابعة ، وعلى ذلك فالرسل انما سموا بذلك لانهم وجهوا من قبل الله تعالى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون/٤٤) ، وهم مبعوثون برسالة معينة مكلفون بحملها وتبليغها ومتابعتها (١٧ ، الاشقر ، ص ١٣-١٤) .

* الفرق بين النبي والرسول :

النبي : انسان اوحى الله اليه بشرع يعمل به وان لم يؤمر بتبليغه . والرسول : انسان اوحى الله اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه (١٧٥ ، الكيلاني ، ص ١٧) .

فالنبي هو من اوحى الله تعالى اليه بشرع ، وسمي نبيا لانه نبئ واخبر من قبل الله تعالى فان امر بتبليغ الشرع الى الخلق سمي رسولا ايضا ، لان الله ارسله وبعثه الى خلقه ليبلغهم شرعه ، فهو اذا مرسل مبعوث وموفد من الله تعالى الى الخلق برسالة معينة ، ومن اجل ذلك سمي رسولا ، اما اذا لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي فقط وليس رسولا ، لان معنى النبوة تحقق فيه ولم يتحقق فيه معنى الرسالة ، (فكل رسول نبي ولا عكس) ، فاذا انتفت النبوة عن شخص انتفت الرسالة عنه ولا بد ، لانه لا يرسل الا اذا انباه الله واخبره بانه اختاره واصطفاه لوحيه اولا ثم يخبره بانه ارسله ولا رسالة بدون نبوة . لذلك كان اخبار الله تعالى في القرآن بان محمداً ﴿ﷺ﴾ خاتم النبيين دليلٌ على انه لا نبي ولا رسول بعد محمد ، وهو تعبير موجز بليغ رائع ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الاحزاب/٤٠) ، (٢٨ ، ايوب ، ص ١١٤) .

* الحكمة من بعثة الانبياء والرسل :

ارسل الله سبحانه الانبياء والرسل الى الناس على مر العصور والايام لحكمة اقتضتها مشيئته ولحاجة الانسان الى الرسل ومن صور هذه الحكمة :

(*) انظر : لسان العرب ، مادة (نبأ) .

(*) انظر : لسان العرب ، مادة (رسل) .

١. الهداية الى معرفة الخالق جل جلاله :

يستدل الانسان بفطرته على وجود خالقه ، ولكن عندما يتخبط الانسان في الضلال لا بد من مرشد يرشده ، ياخذ بيده الى معرفة خالقه ، لذلك ارسل الله الرسل لتعريف الناس بربهم وخالقهم ولدعوتهم الى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه ، قال تعالى ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ (النحل/٣٦) .

٢. اطلاع الانسان على المغيبات التي تتعلق به:

كوجود الملائكة والجن والبعث والحساب والجنة والنار والصراط ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ**﴾ (ال عمران/١٧٩) .

٣. ايجاد منهج صالح يكفل للانسان السعادة :

فالانسان لا يصلح لوضع التشريع الدائم الذي يصلح للبشر كافة ، وفي جميع امورهم ومصالحهم ولما فيه سعادتهم في الدنيا والاخرة ، والتشريع الدائم يجب ان يصدر عن الله تعالى العليم بعباده وما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والاخرة ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ (الحديد/٢٥) .

٤. اعلام الانسان بانه مكلف ومسؤول حتى لا تكون له حجة :

وهذه لا تتم الا بارسال الرسل وتبليغ الناس وتحميلهم بذلك مسؤولية اعمالهم وتبعة افعالهم ﴿**لئلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ**﴾ (النساء/١٦٥) .

٥. تبشير المؤمنين وانذار الكافرين :

تبشير المؤمنين بالنعيم المقيم ، وما اعد لهم من قرة اعين جزاء طاعتهم والتزامهم منهج الله وانذار الكافرين وتوعدهم بعواقب كفرهم وجحودهم ، واسقاط كل عذر للناس واقامة الحجة عليهم من ربهم ﴿**رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾ (النساء/١٦٥) .

٦. حاجة الانسان الى قدوة حسنة :

لذلك ارسل الله الرسل ، ليكونوا الاسوة الحسنة للناس في السلوك القويم والاخلاق الفاضلة والعبادة الصحيحية والاستقامة على هدى الله تعالى ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ**﴾ (الانعام/٩٠) (٧٠ ، الخن ، ص ١٩١) .

* عدد الانبياء والرسل :

عدد الانبياء والرسل كبير لا يعلمه الا الله تعالى لانه ما من امة من الامم السابقة من عهد ادم ﴿عليه السلام﴾ الى عهد محمد ﴿ﷺ﴾ الا وقد بعث الله تعالى فيها رسولا او نبيا ﴿**وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إلا خلا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾ (فاطر/٢٤) ، ﴿**وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ (الرعد/٧) ، وكان اولهم ادم عليه السلام واخرهم محمداً﴿ﷺ﴾ ، ولم يذكر القرآن جميع الرسل ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**﴾ (غافر/٧٨) . بل ذكر منهم خمسة وعشرين نبيا ورسولا وهم : (ادم – ادريس – نوح – هود – صالح – ابراهيم – لوط – اسماعيل – اسحق – يعقوب – يوسف – ايوب– ذو الكفل – شعيب – موسى – هارون – الياس – اليسع – داؤد – سليمان – يونس – زكريا – يحيى – عيسى – محمد) صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ، ومن العلماء من اختلف في (ذي الكفل) وعده من الصالحين فيكون العدد (٢٤) نبيا وعلى كل حال فعدد الانبياء والمرسلين في القرآن بين هذين العددين لم يجاوزهما ، ونحن نؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل الله واجمالا فيما اجمل .

(١١٥ ، طبارة ، ص ١٧)

* اولو العزم من الرسل :

الانبياء والرسل ليسوا بدرجة واحدة من الفضل بل هم درجات ، وقد فضل الله بعضهم على بعض ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾ (البقرة/٢٥٣) ، وافضلهم سيدنا محمد﴿ﷺ﴾ ، وهناك من الرسل من يسمون باولي العزم لانهم تحملوا اكثر من غيرهم في تبليغ رسالة الله فقد كانت عزائمهم قوية وجهادهم متعبا وبلاؤهم شديدا وهؤلاء اولو العزم من الرسل خمسة : (محمد ، نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى) . قال تعالى ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ**﴾ (الاحقاف/٣٥) ، ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا**﴾ (الاحزاب/٧) (٢٠٥ ، النعمة ، ص ٥٥) .

* وجوب الايمان بالأنبياء والرسل جميعا :

من العقائد الاساسية في الاسلام ان نؤمن بالانبياء والمرسلين جميعا ، لان كل الرسالات التي جاؤوا بها تطلب من البشر اخلاص العبودية لله والاعتراف له بالالوهية بكل معانيها ،

ونحن نؤمن بهم سواء الذين ذكروا في القرآن او لم يذكروا بناء على اصل الايمان بظاهرة النبوة .

ومن هنا كان الايمان ببعض الرسل والكفر ببعض كفرا بهم جميعا ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً۞أُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا**﴾ (النساء/١٥٠-١٥١) ، وقد امرنا الله بعدم التفريق بين الانبياء والرسل في الايمان والايمان بهم جميعا .

وقد مدح الله رسول هذه الامة والمؤمنين الذين تابعوه لايمانهم ، ولعدم تفريقهم بين الانبياء ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ (البقرة/٢٨٥) .

وقد ذم الله اهل الكتاب لايمانهم ببعض الرسل وكفرهم ببعض ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ**﴾ (البقرة/٩١) ، فاليهود لا يؤمنون بعيسى ولا بمحمد والنصارى لا يؤمنون بمحمد ، اما نحن اتباع النبي الامي ففضلنا سابق على تلك الامم وسمتنا الفكري والحضاري اعلى ، وديننا ارحب وارحم بهم من انفسهم فنحن نؤمن بكل الانبياء والمرسلين كما علمنا كتابنا من دون تفريق ولا تفريط ولنا الاجر من الله (٢٠٣ ، النحلاوي،ص ٩٦) .

* حاجة البشرية الى الرسل والرسالات :

اذا كان الناس في القديم يجادلون الرسل ويرفضون علومهم ويعرضون عنهم فان البشر اليوم في القرن الحادي والعشرين حيث بلغت البشرية الذروة في التقدم المادي ، فغاصت في اعماق البحار وانتقلت بعيداً في غزو الفضاء ، اشد جدالاً للرسل وتعاليمهم ، ويأبى البشر اليوم – اكثر من قبل – التسليم للرسل وتعاليمهم اعتزازاً بعلومهم واستكباراً عن متابعة رجال عاشوا في عصور متقدمة على عصورهم . ﴿**كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ (التغابن/٦) .

واليوم ينفخ شياطين الأنس في عقول البشر يدعونهم الى التمرد على الله وشريعته ورفض تعاليم الرسل ، وذلك بحجة ان في شريعة الله حجراً على عقولهم وايقافاً لركب الحياة، وتجميداً للحضارة والرقي ، حتى اقامت الدول نظمها وقوانينها وتشريعاتها على رفض تعاليم الرسل ، بل ان بعض الدول تضع الألحاد مبدأ دستورياً وهو الذي يسمى بـ(العلمانية) ، وكثير

من الدول التي تتحكم في رقاب المسلمين اليوم تسير على هذا المنهج ، فهل صحيح أن البشرية بلغت اليوم مبلغاً تستغني فيه عن الرسل وتعاليمهم ؟ وهل اصبحت البشرية اليوم قادرة على أن تقود نفسها بعيداً عن منهج الرسل ؟ (١٧ ، الاشقر ، ص ٢٩) .

يكفي للاجابة ان ننظر في حال تلك الدول التي نسميها متقدمة ومتحضرة كأمريكا وبريطانيا وروسيا وغيرها ، لنعلم مدى الشقاء الذي يغشاهم .

نحن لا ننكر انهم بلغوا في التقدم المادي شأواً بعيداً ولكنهم في الجانب الآخر الذي جاءت الرسل به وجاءت تعاليمهم لاصلاحه – الاخلاق والسلوك – انحدروا انحداراً بعيداً ، فلا ينكر احد ان الهموم والاوجاع النفسية والعقد والعنف والجنوح اصبح اليوم سمة العالم المتحضر ، الذي فقد الانسان فيه انسانيته ورضخ تحت قيم المادة ، فاصبح هذا العالم مصدراً لافراز السموم المادية والمعنوية، وما(الإيدز وزواج المتماثلين) إلا خير دليل على ذلك فهل اتعظوا؟.

* العقل لا يستغني عن الوحي :

يزعم الناس في عالم اليوم انه يمكنهم الاستغناء عن الرسل والرسالات بالعقول التي وهبهم الله اياها ، ولذلك نراهم يسنون القوانين ويحلون ويحرمون ، ويخططون ويوجهون ، ومستندهم في ذلك كله عقولهم تستحسن ذلك او تقبحه .

ان الذين يريدون ان يستغنوا عن الوحي بالعقل يظلمون العقل ظلماً كبيراً ويبددون طاقته في غير مجالها ، اذ ان للعقل اختصاصه وميدانه وطاقته فاذا اشتغل خارج هذا الاختصاص جانبه الصواب ، وحالفه الشطط والتخبط ، واذا اجري في غير ميدانه كبا وتعثر، واذا كلف فوق طاقته كان نصيبه العجز والكلال .

ان العالم المادي المحسّ او عالم الطبيعة هو ميدان العقل الفسيح الذي يصول فيه ويجول ، وهذا ما اشار اليه القرآن في آيات الانفس والآفاق وتوجيه العقل فيها الى التفكر ، فيكتشف ويخترع ويتبحر في العلوم النافعة في ميادين الحياة المختلفة ، وتسير عجلة التقدم البشرية الى امام ، اما اذا كلف خارج اختصاصه ، واعني ما وراء الطبيعة ، فانه يرجع بعد طول البحث والعناء بما لا يروي غليلاً ولا يشفي عليلاً بل وربما يرجع بسخافات وشطحات .

ويمكن لنا بيان قصور العقل في هذا الميدان من خلال عرضنا للأمور الآتية :

١. ان هناك امورا هي مصلحة للانسان ولا يستطيع ادراكها بعقله المجرد لانها غير داخلة في مجال العقل ودائرته ، فمن اين للعقل معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته ؟ ومن اين له معرفة

تفاصيل شرعه ودينه الذي شرعه لعباده ؟ والى غير ذلك مما جاءت به الرسل وبلغته عن الله وليس في العقل طريق إلى معرفته(*) .

٢. ان العقول قد تحار في الفعل الواحد ، فقد يكون الفعل مشتملا على مصلحة ومفسدة ولا تعلم العقول لمن الكفة الراجحة في المسالة فيتوقف العقل في ذلك ، وتعيقه الحيرة ، فتاتي الشرائع ببيان ذلك وتامر براجح المصلحة وتنهى عن راجح المفسدة ، وكذلك الفعل يكون مصلحة لشخص مفسدة لغيره والعقل لا يدرك ذلك وتاتي الشرائع ببيانه ، وكذلك يكون الفعل مفسدة في الظاهر وفي ضمنه مصلحة عظيمة لا يهتدي اليها العقل فتجئ الشرائع ببيان ما فيه من المصلحة او المفسدة الراجحة .

٣. ما يتوصل اليه العقل وان كان صحيحا فانه ليس الا فرضيات قد تجرفها الاراء المتناقضة والمذاهب المتعددة ، ولو استطاعت البقاء فانها في – غيبة الوحي – ستكون تخمينات شتى ويلتبس فيها الحق بالباطل (١٨٠ ، مجيد ، ص ١٧) .

ونخلص مما سبق الى القول اننا بحاجة الى الرسل وتعاليمهم لصلاح قلوبنا وانارة نفوسنا وهداية عقولنا ، ولنعرف وجهتنا في الحياة وعلاقتنا بخالقها ، ولكيلا ننحرف او نزيغ فنقع في المستنقع الاسن .

* صفات الانبياء والرسل :

النبوة منزلة كبيرة ومقام عظيم ، فلا بد ان تتوفر في الانبياء صفات خاصة تميزهم عن غيرهم وتؤهلهم لحمل اعباء هذه المنزلة ، ويمكن لنا ان نوجز صفات الانبياء الواجب توفرها فيما ياتي :

١. العصمة :

لغة : هي الحفظ . واصطلاحا هي : لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء .

او بتعريف اخر : هي ان لا يخلق الله تعالى فيهم ذنبا ، والذنب نوعان اما ان يكون من الكبائر او من الصغائر . (١٤٧ ، عليان ، ص ٢٤٣)

اما الكفر وهو من الكبائر فيستحيل ان يكون النبي الذي اختاره الله لتبليغ رسالته كافرا وهذا امر مجمع عليه بين المسلمين وهو ثابت للانبياء قبل الوحي وبعده ، اما تعمد الكبائر فلا يجوز بالاجماع على النبي لا قبل النبوة ولا بعدها ، اذ ان الكبائر تخرم في شخصية الانسان

(*) انظر : الطهراني ، توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، ط١ ، ١٣٨١ هـ ، مطبعة المصطفوي ، ايران ، ص ٣٢٥ .

ودينه ، وشخصية النبي المختار لابد ان تكون صافية شفافة ، بعيدة عن الانحراف والخضوع لمتطلبات الغرائز الحيوانية المردية الخارجة عن الفطرة والسائقة الى الفسوق والفجور .

اما وقوع الصغائر التي لا تخدش في المروءة فلا يستبعد وقوعها قبل النبوة وهذا على احد الاراء ، اما الاجماع فمعقود على عدم وقوعها قبل البعثة ايضا ، واما بعد النبوة فالارجح عدم الوقوع فيها عمدا ، وانما قد يقع النبي فيما ليس هو الاولى – يختار الحسن متجاوزاً الاحسن – وقد يسمى ذلك الاجتهاد او الاختيار ذنبا في حقه كما ورد في القرآن الكريم بحق النبي﴿ﷺ﴾ **﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى۞أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى۞وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾** (عبس/١-٣) ، وقوله **﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾**(الانفال/٦٧) .

فلم يرتكب الأنبياء ذنبا وإنما خالفوا الأولى ، والأولى بعلم الله ، والنبي بشر ،فعلى سبيل المثال :

١. سيدنا موسى ﴿عليه السلام﴾ قتل دفاعا عن النفس بحق الدفاع الشرعي .
٢. سيدنا ابراهيم ﴿عليه السلام﴾ لم يكذب وإنما هو اسلوب ذكي لجعل الخصم يعترف بأن الأصنام لا تسمع ولا ترى .
٣. الرسول ﴿ﷺ﴾ في اطلاقه سراح الأسرى كان مخالفا للأولى الذي هو بعلم الله ، وقد تصرف النبي ﴿ﷺ﴾ تصرفا صحيحا في المعيار البشري ، وكذلك تصرفه مع أبن أم مكتوم ﴿رضي الله عنه﴾ .

* ادلة عصمة الانبياء :

استدل العلماء على عصمة الانبياء بادلة كثيرة منها:

١. لو صدر منهم الذنب لحرم اتباعهم فيما يصدر عنهم مع ان اتباعهم فرض بالاجماع لقوله تعالى **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾** (ال عمران/٣١) .
٢. لو اذنبوا لردت شهادتهم اذ لا شهادة لفاسق بالاجماع **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾**(الحجرات/٦)، لان من لا تقبل شهادته في القليل الزائل من متاع الدنيا كيف تسمع شهادته في الدين القيم.
٣. ان صدر عنهم ذنب وجب زجرهم وتعنيفهم لعموم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك ان زجرهم ايذاء لهم وايذاؤهم حرام اجماعا لقوله تعالى **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾** (الاحزاب/٥٧) .
٤. لو جاز عليهم ان يخونوا الله تعالى بفعل محرم او مكروه للزم ان يكون ذلك المحرم او المكروه طاعة لان الله تعالى امرنا بطاعتهم واتباعهم في اقوالهم وافعالهم من غير تفصيل،

فكل ما صدر منهم فنحن مامورون به وكل مأمور به فهو طاعة ، والله تعالى لا يامر بالفحشاء (١٤٧ ، عليان ، ص ٢٤٨-٢٥٠) .

٢. الفطانة :

وهي حدة العقل وذكاؤه وقوة الفهم وعمقه وسرعة البديهة وحضور الذاكرة ، اذ يستطيع الانسان المتصف بها الزام خصمه وافحام المعاندين والمكابرين له ، كما يستطيع الابانة والافصاح عما يريد قوله بسهولة، والدليل على وجوب اتصاف الرسل بها ان الرسل ارسلوا لبيان الشرائع والاحكام وازالة الشبهة وترسيخ مبادئهم بالاقناع بالحجة بالنسبة لمن آمن بهم ، كما ارسلوا باقامة الحجة والزام الخصم وابطال جميع حججه وادلته ، فلو لم يتصفوا بالفطانة لاتصفوا بضدها من البلادة والغفلة فتضيع فائدة الرسالة ﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ**﴾ (الانعام/٨٣) (٢٨، ايوب ، ص ١٤٠-١٤١)

٣. التبليغ :

وهو اعلام الناس واخبارهم بما امروا بإبلاغهم اياه ، وعدم كتمان شئ منه لان مهمة الرسول ابلاغ الناس ما انزل اليهم من عند الله تعالى وعدم كتمان شئ مما انزل ، ولو لحق النبي لاجل ذلك اذى كبير ، قال تعالى ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ (المائدة/٦٧) .

٤. السلامة من العيوب والنقائص :

كالامراض والعاهات المنفرة ، فالرسل وان كانوا يبتلون بالمرض والالم الا ان ذلك لا يؤثر بمظهرهم ، فهم على غاية الجمال والجلال والبهاء حتى ولو كانوا في حالة المرض ، وذلك لانه مهمة الرسل هي مخالطة الناس والاجتماع معهم لهدايتهم سبيل الرشاد ولقيادتهم الى ما فيه الخير والسداد ولتبليغهم اوامر ربهم ، فكان لا بد من هذه الصفة التي تساعد الرسول في اداء مهمته على اكمل وجه (١٥٩ ، فاطمة ، ص ٣٧٦-٣٧٧) .

٥. الذكورة :

لان مهمة النبي مهمة شاقة جدا تستدعي القوة في الجسم والصبر في التحمل والحزم في الادارة وتتطلب الخلوة بالرجال والاختلاط بعموم الناس ، وكل هذا في حق المراة ممتنع لان تكوينها الجسمي وفتنتها الانثوية تطمع فيها الكافرون والمعارضون فيتقصدون الاساءة اليها ، ثم ان حمل المرأة الطويل وما يترتب عليه من ارضاع وعوارض اخرى من امور النساء يحول بينها ويبين تبليغ رسالة ربها على الوجه الاكمل لانها تعد مريضة في تلك الاحوال ولا تستطيع ان تتخذ القرارات الصحيحة قال تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ**﴾(يوسف/١٠٩) ، ولذلك لم يثبت ان الله تعالى ارسل نبية من النساء ، وما جاء في الكتاب الكريم ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ**﴾ (القصص/٧) يحمل على الالهام تماما كما في قوله تعالى ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ**﴾ (النحل/٦٨) ، وعدم ارسال الله تعالى الانبياء من النساء ليس لنقص في شخصيتهن ، وانما يعود الامر الى طبيعة تكوينهن كما ذكرنا (١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ٧٠-٧١) .

* الوحي :

عندما نقرا القرآن الكريم لا نجد تفصيلا قرانيا للوحي من حيث هو او من حيث كيفيته الا بحدود ضيقة ، والغالب على الظن ان هذا يعود الى منهج القرآن العملي ، فقضية الوحي قضية غيبية بحتة ولا يهم الانسان فيها سوى التصديق بمعناها القريب منه وهو ايصال الرسالة من الله تعالى الى رسوله بطريقة ما ، والتصديق يكون بالمعجزات او بدلائل النبوة الاخرى ، فاذا صدق الانسان بهذه الحقيقة كفته ، واذا تصفحنا القرآن نجد ان كلمة الوحي ومشتقاتها وردت في القرآن بنحو (٧٨) مرة ، غير ان هذه المرات الكثيرة تكاد تكون خالية من تفصيل الجانب الغيبي وانما ياتي بعضها لاخبارنا بان الله اوحى الى رسوله بكذا وهذا كثير جدا ﴿**فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**﴾ (النجم/١٠)

- تعريفه:

الوحي لغة : "هو الاعلام الخفي السريع مهما اختلفت اسباب هذا الكلام مثل الايحاء والاثارة السريعة والكلام الخفي والكتابة والقاء المعنى في النفس والالهام سواء اكان بدافع الغريزة أم باشراقات الفطرة والرؤيا الصالحة الجليلة" (٧، ابن منظور ، ص ٢٣٩) .

الوحي اصطلاحا : "هو اعلام الله رسولا من رسله او نبيا من انبيائه ما يشاء من كلام او معنى بطريقة تفيد النبي او الرسول العلم اليقيني القاطع بما اعلمه الله به".

(١٩٧ ، الميداني ، ص ٤٥٩)

قال تعالى يخاطب بنبينا محمد(ﷺ) ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ**﴾ (النساء/١٦٣) ، وقال تعالى في صفة نطق الرسول ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى۞إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ (النجم/٣-٤) .

- **انواعه :**

ينقسم الوحي الى انواع ثلاثة اخذا من قول الله تعالى ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ (الشورى/٥١).

- **النوع الاول : (وحيا وهو ما كان بلا واسطة)** : وذلك بالالقاء في القلب يقظة او مناما ، كمثل النفث في الروح والالهام والرؤيا المنامية ، وهذا النوع هو ما اشير اليه في الآية ﴿**إِلا وَحْيًا**﴾ أي وحيا مجرد من الوساطة ، وفي الحديث (ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب)[٤] .
- **النوع الثاني : (من وراء حجاب)** : وهو ما كان بوساطة اسماع الكلام الالهي من غير ان يرى السامع من يكلمه ، وهو ما أشير اليه في الاية ﴿**أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾ أي وحيا من وراء حجاب كما وقع لسيدنا موسى حين ناجى ربه في جانب الطور ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ (القصص/٣٠) .
- **النوع الثالث : (يرسل رسولا)**: وهو ما كان بوساطة ارسال ملك ترى صورته المعينة ويسمع كلامه ، كجبريل عليه السلام فيوحي الى النبي ما امره الله ان يوحيه اليه ، وهذا ما اشير اليه في الآية ﴿**أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ**﴾ . واكمل هذه الانواع هو ارسال الرسول بالوحي ، وهذه الصورة هي التي نزل بها القرآن الكريم فقد نزل بواسطة جبريل عليه السلام ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ۞عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ۞بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ (الشعراء/٩٣-٩٥) .

ومن الجدير بالذكر ان الوحي الذي نزل على نبينا المصطفى كان كله بوساطة الملك جبريل عليه السلام الا في حالات خاصة . فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان الحارث

---

(٤) اخرجه ابو نعيم في الحلية ، م ١٠ ، ص ٢٧

بن هشام سأل رسول الله ﴿ﷺ﴾ فقال (يا رسول الله كيف ياتيك الوحي ، فقال رسول الله : احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول ، قالت عائشة : ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا)[٥] .

وكان الصحابة الكرام يسمعون عند وجه النبي وهو يوحى اليه دويا شديدا ، فعن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ أن (النبي ﴿ﷺ﴾ كان إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل)[٦] ، وقد سمى الله تعالى جميع الطرق التي بها انزل شرائعه على انبيائه وحيا في قوله **﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾** (النساء/١٦٣) .

* النبوة منحة الهية واصطفاء دقيق :

النبوة منحة الهية .. لا تنال بمجرد التشهي والرغبة ولا تكتسب اكتسابا ، ولا تنال بالمجاهدة والمعاناة ، وقد كذب الفلاسفة الذين زعموا ان النبوة تنال بمجرد الكسب بالجهد والاجتهاد وتكلف انواع العبادات وتهذيب النفوس ، وقد بين الله في اكثر من اية ان النبوة نعمة ربانية الهية **﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾** (مريم/٥٨) .

وحكى الله قول يعقوب لابنه يوسف **﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** (يوسف/٦) ، وقد طمع امية ابن ابي السلط في ان يكون نبي هذه الامة وقال الكثير من الشعر متوجها به الى الله وداعيا اليه ، ولكنه لم يحصل على مراده ، وصدق الله اذ يقول **﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾** (الانعام/١٢٤) ، ولذلك عندما اقترح المشركون ان يختار لامر النبوة والرسالة احد الرجلين العظيمين – من وجهة نظرهم – في مكة والطائف (عروة بن مسعود الثقفي) او (الوليد بن المغيرة) ، انكر الله ذلك القول وبين ان هذا مستنكر فهو الاله العظيم الذي قسم بينهم ارزاقهم في الدنيا افيجوز ان يتدخلوا في تحديد المستحق لرحمة النبوة ونعمة الرسالة ؟ **﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ۞أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ**

---

(٥) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، رقم الحديث (٢) .

(٦) سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، رقم الحديث (٣٠٩٧) .

﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (الزخرف/٣١-٣٢) (١٧ ، الاشقر ، ص ٥٩-٦٠) .

* اثبات النبوة :

لا يكون اثبات النبوة الا باجتماع امرين :

١. ادعاء النبوة .

٢. اظهار المعجزة .

فكل من ادعى النبوة واظهر المعجزة تصديقا لدعواه فهو نبي .

فلا تثبت النبوة لواحد من البشر الا بعد ان يدعيها وان يصرح بذلك علنا دون خوف او ريبة ، وان ياتي للدلالة على صحة ما ادعاه بمعجزة خارقة تؤيد ما ادعاه ، وقد اشترط في هذه المعجزة ان تاتي مؤيدة ، فان جاءت مكذبة له لم تكن معتبرة في اثبات نبوته وانما ستكون دليلا على كذبه وفسوقه وهي عند ذلك من قبيل الاستدراج والاهانة ، كما وقع لمسيلمة الكذاب عندما جاءه احد اتباعه وهو يشتكي من الم في عينيه فبصق فيهما فاصاب العمى عينه السليمة فدل ذلك على كذبه في دعواه وانه لا يملك من الامر شئ .

* معجزات الانبياء والرسل :

لم يرسل الله رسولا ليبلغ الناس الدين ويعلمهم الشريعة الا وايده بالايات التي تقطع بانه مرسل من عنده ، وانه موصول بالملأ الاعلى يتلقى عنه وياخذ تعاليمه منه ، وهذه الايات – المعجزات – التي يؤيد الله بها رسله لا بد وان تكون مخالفة للسنن الخاصة بالمادة ، وخارقة للعادات المعروفة والقوانين الطبيعية المالوفة ، ولذلك سمى العلماء هذه الايات بالمعجزات ، لانها تعجز العقل عن تفسيرها كما تعجز القدرة الانسانية عن الاتيان بمثلها .

وعرفوا المعجزة بانها : "الامر الخارق للعادة الذي يجريه الله على يدي نبي مرسل ليقيم به الدليل القاطع على صدق نبوته" (٨٤ ، سابق ، ص ٢٠٨).

ومن ثم كانت المعجزة ضرورية ، واظهارها واجبا ليتم بها المقصود من تبليغ الرسالة وتقام بها حجة الله على الناس ، وهذه الايات ممكنة في ذاتها والعقل لا يمنعها والعلم لا ينفيها والواقع يؤيدها ، بل ان العلم الحديث نفسه اثبت ان النواميس الطبيعية يمكن تخلفها عن احداث اثارها بنواميس اخرى ارقى منها .

ومعجزات الانبياء كثيرة وهي ثابتة قاطعة في القرآن الكريم ومن تلك المعجزات معجزة سيدنا ابراهيم عندما القوه في النار العظيمة فجعلها الله بردا وسلاما عليه ﴿**قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ (الانبياء/٦٩) ، وكذلك معجزات سيدنا موسى عليه السلام الكثيرة ومنها قلب العصا الى حية عظيمة ﴿**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ**﴾ (الشعراء/٣٢)، ومعجزات سيدنا عيسى هي كثيرة ايضا ومنها انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فينقلب الى طير حقيقي باذن الله وشفاء الاكمة والابرص بلمسهم بيده وكذلك يحيي الموتى باذن الله تعالى ﴿**وَرَسُولا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (ال عمران/٤٩) .

واما معجزات الرسول﴿ﷺ﴾ فهي كثيرة منها : انشقاق القمر ، والاسراء والمعراج ، ونبع الماء من بين اصابعه ، وتكثير الطعام ببركته ، هذا فضلا عن المعجزة الباقية الخالدة ابد الدهر وهي القرآن الكريم الذي تحدى الله به الجن والانس الى يوم القيامة ﴿**قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ (الاسراء/٨٨) .

* الفرق بين المعجزة وبين غيرها من الخوارق :

خوارق العادات كثيرة ومتباينة في اسبابها وغاياتها ، وهي تختلف اختلافا كبيرا عن المعجزة ، ويظهر لنا هذا الاختلاف واضحا اذا قدمنا شرحا موجزا لكل نوع من هذه الخوارق وبصورة مختصرة .

١. **المعجزة** : هي امر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة .
٢. **الكرامة** : امر خارق للعادة يظهر على يد عبد صالح غير مدع للنبوة .
٣. **المعونة** : امر خارق للعادة يظهر على يد بعض العوام تخليصا لهم من شدة .
٤. **الاهانة** : امر خارق للعادة يظهر على يد كذاب مدع للنبوة خلاف مطلوبه كما حصل لمسيلمة الكذاب .
٥. **الاستدراج** : امر خارق للعادة يظهر على يد فاسق مدع للالوهية كما يظهر على يد المسيح الدجال .
٦. **الارهاص** : امر خارق للعادة يظهر على يد النبي قبل بعثته كتظليل الغمام لنبينا محمد﴿ﷺ﴾ .

٧. **السحر** : قواعد يقتدر بها على افعال غريبة بالنظر لمن جهل قواعده ويمكن اكتسابه بالتعلم .

٨. **الشعوذة** : خفة في اليد بوساطتها يرى الشخص اشياء وعلى انها حقيقية وليست كذلك في الواقع .

٩. **غرائب المخترعات** : هي الناشئة عن معرفة بعض خصائص المادة واسرار الكون مثل الراديو والتلفزيون وسفن الفضاء وغيرها (٢٨ ، ايوب ، ص ١٤٥-١٤٦) .

* وظائف الانبياء والرسل :

١. **البلاغ المبين** : الانبياء والرسل سفراء الله الى عباده وحملة وحيه ومهنتهم الاولى هي ابلاغ هذه الامانة التي تحملوها الى عباد الله ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ**﴾ (المائدة/٦٧) ، والبلاغ يحتاج الى الشجاعة ، وعدم خشية الناس وهو يبلغهم ما يخالف معتقداتهم ويامرهم بما يستنكرونه وينهاهم عما الفوه ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾ (الاحزاب/٣٩) .

٢. **الدعوة الى الله** : لا تقف مهمة الرسل عند بيان الحق وابلاغه بل عليهم دعوة الناس الى الاخذ بدعوتهم والاستجابة لها وتحقيقها في انفسهم اعتقادا وقولا وعملا ، وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد ، وهو توحيد الله وسبل عبادته ، ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ (النحل/٣٦) .

٣. **التبشير والانذار** : ودعوة الرسل الى الله تقترن دائما بالتبشير والتحذير ، ولان ارتباط الدعوة الى الله بالتبشير والانذار وثيق جدا فقد قصر القرآن مهمة الرسل عليها في بعض اياته ﴿**وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾ (الكهف/٥٦) .

٤. **اصلاح النفوس وتزكيتها** : الله رحيم بعباده ومن رحمته ان يحيي نفوسهم بوحيه وينيرها بنوره ويزكيها بهديه وكلامه ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ (الشورى ٥٢) ، والله يخرج الناس بهذا الوحي الالهي من الظلمات الى النور ، ظلمات الكفر والشرك والجهل الى نور الاسلام والحق ، ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى**

النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة/٢٥٧) .

٥. **اقامة الحجة** : لا احد احب اليه العذر من الله تعالى ، فالله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب كي لا يبقى للناس حجة في يوم القيامة **﴿رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لأَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾** (النساء/١٦٥) ، ولو لم يرسل الله الرسل الى الناس لجاؤوا يوم القيامة يخاصمون الله – جل وعلا – ويقولون ، كيف تعذبنا وتدخلنا النار وانت لم ترسل الينا من يبلغنا مرادك منا .

٦. **سياسة الامة** : الذين يستجيبون للرسل يكونون جماعة واحدة وهؤلاء يحتاجون الى من يسوسهم ويدير امورهم ، والرسل يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم فهم يحكمون بين الناس بحكم الله **﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾** (المائدة /٤٩) ، فالرسل يحكمون بين الناس ويقودون الامم في السلم والحرب ، ويلون شؤون القضاء ويقومون على رعاية مصالح الناس ، وهم في كل ذلك عاملون بطاعة الله ، وطاعتهم في ذلك كله طاعة لله ، **﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾** (النساء/٨٠) .

٧. **تقويم الفكر المنحرف** : كان الناس في أول الخلق على الفطرة السليمة ، يعبدون الله وحده ولا يشرون به أحدا ، فلما تفرقوا واختلفوا ارسل الله الرسل ليعيدوا الناس الى جادة الصواب وينتشلوهم من الضلال **﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمْ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾** (البقرة/٢١٣)

* بشرية الانبياء :

شاءت حكمة العليم الخبير ان يكون الرسل الذين يرسلهم الى البشر من البشر انفسهم **﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾** (الكهف/١١٠) .

والذين يستعظمون ويستبعدون اختيار الله بعض البشر لتحمل الرسالة لا يقدرون الانسان حق قدره ، فالانسان مؤهل لتحمل الامانة العظمى ، امانة الله التي اشفقت السماوات والارض والجبال من حملها ، **﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ﴾** (الاحزاب/٧٢) .

ثم ان الرسل يعدون اعدادا خاصا لتحمل النبوة والرسالة ويصنعون صنعا فريدا ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (طه/٤١) ، ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه/٣٩) .

ولطالما كانت بشرية الانبياء ذريعة لاعداء الله لصد الناس عن الايمان بالله دفعا بهذه الحجة ﴿مَا هَذَا إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ۞وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ (المؤمنون/٣٣-٣٤) .

وهذا ما دفعهم الى التمادي في طلبهم رسلا من الملائكة يبعثون اليهم فيعاينوهم ويشاهدونهم ، او ان يبعث مع الرسول البشري رسولا من الملائكة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلاأُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (الفرقان/٢١) .

واذا تاملنا النصوص القرآنية يمكننا ان نرد على هذه الشبهة من وجوه :

- الاول : ان الله اختارهم بشرا لا ملائكة لانه اعظم في الابتلاء والاختبار ففي الحديث القدسي الذي يرويه مسلم في صحيحه (انما بعثتك لابتليك وابتلي بك)[٧] .
- الثاني : ان البشر اقدر على القيادة والتوجيه لبني جنسهم وهم الذين يصلحون كقدوة واسوة لهم ، يقول الشهيد (سيد قطب) في هذا : وانها لحكمة تبدو في ارسال واحد من البشر الى البشر ، واحد من البشر يحس باحساسهم ويتذوق مواجدهم ويعاني تجاربهم ويدرك الامهم وامالهم ويعرف نوازعهم واشواقهم ويعلم ضروراتهم واثقالهم ، ومن ثم يعطف على ضعفهم ونقصهم ويرجو في قوتهم واستعلائهم ويسير خطوة خطوة .
- الثالث : صعوبة رؤية الملائكة فالكفار عندما يقترحون رؤية الملائكة ، وان يكون الرسل اليهم ملائكة لا يدركون طبيعة ما يطلبون ، ولا طبيعة الملائكة ، ولا يعلمون مدى المشقة والعناء الذي سيلحق بهم من جراء ذلك ، فهم عالم خاص ، وفيهم من الامكانات والقوى ما لا يقدر الانسان على ادراكها فضلا عن متابعتها والتفاعل معها .

واذا اردنا تصور ذلك فلنتذكر معاناة الرسول﴿ﷺ﴾ ، وهو المعد اعدادا خاصا لتقبل الاتصال مع الملك النازل بالوحي ، لنتذكر معاناته وما يكون فيه من الشدة من جراء ذلك الاتصال بالعالم الملائكي .

من هنا كان ارسال الرسل من البشر ضروريا لكي يتمكنوا من مخاطبتهم والفقه عنهم والفهم منهم ، ولو بعث الله اليهم من الملائكة رسلا لما امكنهم ذلك ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولا۞قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ

(٧) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم الحديث (٥١٠٩) .

مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولا﴾ (الاسراء/٩٤-٩٥) ، فلو كان سكان الارض من الملائكة لارسل الله لهم رسولا من جنسهم ، اما وان الذين يسكنون الارض بشر فرحمة الله وحكمته تقتضي ان يكون رسولهم من جنسهم ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**﴾ (ال عمران/١٦٤) .

* مقتضى بشرية الانبياء والرسل :

مقتضى كون الانبياء والرسل بشرا ان يتصفوا بالصفات التي لا تنفك عنها البشرية فمن ذلك :

١. كونهم جسدا يحتاجون لما يحتاج اليه البشر من الطعام والشراب ﴿**وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ**﴾ (الانبياء/٨) .

٢. كونهم ولدوا كما ولد البشر لهم اباء وامهات ويتزوجون ويولد لهم ذرية ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**﴾ (الرعد/٣٨) .

٣. يصيبهم ما يصيب البشر من اعراض فهم ينامون ويقومون ويصحون ويمرضون ويأتي عليهم ما يأتي على البشر من الموت ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ۞ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ**﴾ (الشعراء/٨٠-٨١) ، ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**﴾ (الزمر/٣٠) .

٤. التعرض للابتلاء كما يتعرض البشر فقد يسجنون كما سجن يوسف ﴿عليه السلام﴾ وقد يدمون كما اصاب المشركين الرسول﴿ﷺ﴾ في معركة احد فادموه وكسروا رباعيته ، وقد يخرجون من ديارهم كما هاجر سيدنا ابراهيم من العراق الى الشام وكما هاجر نبينا﴿ﷺ﴾ من مكة الى المدينة ، وقد يمرضون كما مرض ايوب عليه السلام ، وقد يقتلون كما فعل بكثير من انبياء بني اسرائيل منهم زكريا ويحيى عليهما السلام ﴿**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ (البقرة/٨٧) .

٥. اشتغالهم بحرف البشر واعمالهم التي يمارسونها في حياتهم ، ومن ذلك اشتغال الرسول بالتجارة قبل البعثة ومن ذلك رعي الانبياء للغنم .

٦. انهم ليسوا بالهة ، وليس فيهم من صفات الالوهية شئ ، لذلك فان الرسل يتبرءون من ادعاء ذلك ويعتصمون بالواحد الاحد ، قال تعالى مبينا براءة عيسى مما نسب اليه ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ**

لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة/١١٦) (١٧ ، الاشقر ، ص ٧٤-٧٧) .

* ختم النبوة والرسالة :

الانبياء جميعا كانت مهمتهم ان ينقذوا الناس ويخرجوهم من الظلمات الى النور ، فكانوا دائما دعاة الخير وائمة الصلاح وحملة المشاعل في الدنيا المظلمة ، وكان كل واحد منهم ياتي عقب الاخر ليتم ما بناه من ارسل قبله ، فيزيد في الاصلاح لبنة حتى استكمل البناء بخاتمهم محمد﴿ﷺ﴾ .

فختمت الرسالات به فلا نبي بعده ولا رسول **﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾** (الاحزاب/٤٠) ، وقال﴿ﷺ﴾ (مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فأحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون ألا وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد ﴿ﷺ﴾ فكنت أنا اللبنة)[٨] .

فاذا كان النبي خاتم النبيين فانه ولا شك خاتم المرسلين ، لان ختم الأعم يستلزم ختم الاخص ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان محمداً ﴿ﷺ﴾ بعث الى الناس كافة **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾** (سبا/٢٨) ، فاذا كانت رسالته الى الناس كافة فلا بد ان تكون الشريعة التي تضمنتها كاملة تامة لا تحتاج الى نبي اخر ، على ان ما ذكرناه لا ينافي نزول سيدنا عيسى في اخر الزمان لانه حين نزوله يحكم بشريعة محمد لان الشريعة الاسلامية جعلها الله خاتمة الشرائع ، وجعلها كذلك واكسبها صفة الصلاحية للتطبيق في كل زمان ومكان الى ان تقوم الساعة .

* بعثة الرسول﴿ﷺ﴾ :

لو القينا نظرة خاصة لاوضاع العالم قبل الاسلام وقبل بعثة الرسول﴿ﷺ﴾ لوجدنا ان العقيدة السائدة في الامم والشعوب والحضارات كانت عقيدة الشرك وتعدد الآلهة ، التي ولدت الضياع لبني الانسان تحت ضغط الخرافة والطغيان الاجتماعي ، حيث تحالف رجال الدين مع الطواغيت لتحريف الدين واخضاعه للهوى والمصالح الذاتية ، وكانت النتيجة الحتمية لذلك

(٨) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، رقم الحديث (٤٢٣٨) .

تحريف التوحيد الى الشرك والشرائع السماوية الى اراء الرجال ، واسباغ الالوهية على الانبياء والقداسة على رجال الكهنوت وافساد الحياة برمتها .

وقد اشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة بقوله ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ**﴾ (الروم/٤٢) .

وقد يسال سائل فيقول : اذن لماذا لم تستطع المبادئ والشرائع التي جاء بها الانبياء والمرسلون من الصمود والمقاومة ؟ ولماذا لم يحافظ الله تعالى على عقيدة التوحيد وشريعة العدل ؟

وللاجابة نقول : لحكمة شاءها الله تعالى أوكل مهمة حفظ تلك العقائد والشرائع الربانية إلى اقوام اولئك الانبياء واولي الراي والدين فيهم ، لكنهم خانوا الامانة وغيروا وبدلوا حسب اهوائهم وتاويلاتهم الباطلة .

ولما لم يحافظ اهل الاديان السابقة على الاسلام وعلى عقيدة التوحيد وشرائع الدين واوغلوا في التحريف ، ولم يحافظوا على عهد الله تعالى ، اذن الله ببعثة النبي الخاتم محمد بن عبد الله بدين الاسلام كاملا تاما عقيدة وشريعة وسلوكا ، وتعهد ان يحافظ عليه بذاته الكريمة بتاكيدات متلاحقة في قوله ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر/٩) .

(١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ٧٩-٨٠)

وبتلك البعثة بدا عصر جديد عصر الحرية العقيدية ، والتوحيد الخالص والعدل والاخاء ، وبدا الانسان يتلمس طريقة من جديد يحدوه نور الله ووحيه المنبعث من مشكاة النبوة .

* اثبات نبوة الرسول﴿ﷺ﴾ :

تقدم ان اثبات النبوة لا يكون الا باجتماع امرين :

١. ادعاء النبوة .
٢. اظهار المعجزة .

وبينا ان كل من ادعى النبوة واظهر المعجزة فهو نبي ، وهذان امران يثبتان نبوة محمد وهما يشكلان المبدا الاول في اثباتها وهناك امور اخرى تعد شواهد مؤكدة ومقررة لنبوته ﴿ﷺ﴾ .

١. ادعاء النبوة :

تواتر عن النبي﴿ﷺ﴾ انه ادعى النبوة بلا خلاف من احد ، تواترا لحقه بالعيان والمشاهدة ، فلم يختلف اثنان على ادعاء الرسول للنبوة واعلانه ذلك للناس كلهم وتكراره هذا الاعلان في ازمان واماكن مختلفة .

٢. اظهار المعجزة :

وقد ثبت عن رسول الله انه اظهر المعجزة الدالة على صدق نبوته ودعواه وكانت معجزاته كثيرة وهي على نوعين :

النوع الاول : (معجزات قصيرة الامد)

كمعجزات الرسل والانبياء السابقين قصيرة الأمد ، زالت بزوال ايامها وبموت من شاهدها ، والمتطلع اليها لا يجدها الا في الاخبار كمعجزات موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام التي ذكرناها سابقا ، ومن معجزات الرسول ﴿ﷺ﴾ القصيرة الامد ما ثبت بالقرآن الكريم ومنها ما نقل الينا بالتواتر مثل :

١. انشقاق القمر الثابت في القرآن الكريم ﴿**اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ (القمر/١) ، والاحاديث في هذا زاخرة كثيرة من طرق عدة في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما .
٢. نبع الماء من بين اصابعه الشريفة حين التمس الناس مع الرسول ﴿ﷺ﴾ ماء للوضوء فلم يجدوه ، فدعا باناء فيه ماء فوضع الرسول ﴿ﷺ﴾ يده في ذلك الاناء فنبع الماء من تحت اصابعه فتوضا الناس الى اخرهم ، وقد تكررت هذه المعجزة مرات عدة كما ثبت ذلك بالاحاديث الصحيحة المتواترة .
٣. اخباره بحوادث قبل وقوعها وهو كثير جدا منها مارواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله﴿ﷺ﴾ (حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)[٩] .

(٩) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم الحديث (٥٠٩٨) .

وكذلك قوله ﷺ (ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فإن لم يأكله أصابه من بخاره قال ابن عيسى أصابه من غباره)[١٠]

ومن المعلوم ان الحياة الاقتصادية الحاضرة تقوم على الربا بالمصارف وغيرها وهذا اخبار عما نحن فيه . (١٧٤ ، عليان ، ص ٣٠٩)

النوع الثاني : (خالد خلود الدهر) وهو القرآن الكريم ووجوه اعجازه كثيرة منها :

١. فصاحة الفاظه وبلاغة عباراته وعجيب نظمه .
٢. تاثيره وسلطانه على القلوب واخذه بمجامع الافئدة .
٣. اخباره بوقائع غيبية لا يعلمها الا الله في الماضي والحاضر والمستقبل .
٤. حقائقه العلمية التي جاء العلم الحديث يؤكدها .
٥. معانيه واحكامه وانعدام الاختلاف فيه .

* شواهد اخرى لاثبات النبوة :

- الشاهد الاول :

لو درسنا حياة الرسول قبل بعثته وجدناها برهانا على نفسه وشاهدا على صدقه فيما ادعاه من الوحي الذي نزل عليه ، فلقد ولد في ذؤابة قريش من بني هاشم ، في مجتمع مغلق ترسخت فيه عادات وتقاليد جاهلية راسخة ومؤثرة في كل فرد من افراد اسرته وعشيرته ومجتمعه ، ومع ذلك فقد انفرد بحياة خاصة جدا ، كان فيها سليم الفطرة كامل العقل صادق الوعد والحديث حتى عرف بالصادق الامين .

- الشاهد الثاني :

ان الرواية الصحيحة لحديث الوحي تدل بوضوح ان النبي فوجئ بالوحي ، واضطرب امره وخشي على نفسه ، ورجع الى بيته وهو خائف مرتعد ، فلو لم يكن الامر خارجا عن ارادته وبامر من الله لما كان هذا الخوف ولما تحققت المفاجاة .

- الشاهد الثالث :

اميته وعدم اكتسابه لاي شئ من علوم قومه وعلوم اهل الكتاب وعدم عنايته بما كان يتبارى فيه قومه في المحافل والاسواق من الشعر والادب والخطابة ، وزهده في هذا كله دليل

(١٠) سنن ابي داؤد ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (٢٨٩٣) .

على نبوءته ، اذ لو كان مهتما بالقراءة والكتابة وتعلم العلوم واكتساب المعارف لقال فيه المشركون ما قالوا ولاتخذوا من ذلك سبيلا الى الطعن فيه ، والى ذلك اشار القرآن بقوله ﴿**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ (العنكبوت/٤٨) .

- الشاهد الرابع :

الذي يؤلف كتابا يحرص على ابراز محاسن نفسه ، ولا يمكن ان ينقد نفسه فيه في مواضع كثيرة ، وبصراحة تامة ، حتى لا يشك في قدرته فينالوا من سمعته ومن اقواله وشخصيته ، بينما القرآن الكريم عاتب الرسول﴿ﷺ﴾ في اياته ، وحذره من اتباع الهوى في ايات اخرى وكذلك من مداهنة المشركين والركون اليهم ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى۞أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى۞وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى**﴾ (عبس/١-٢) ، ﴿**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ (المائدة/٤٩) ، ﴿**وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا**﴾ (الاسراء/٧٤) .

- الشاهد الخامس :

من المعلوم في ظاهرة الوحي في حياة الرسول التي رواها جمع من الصحابة بروايات صحيحة ، ان النبي كان يخاف ان يتفلت منه شئ مما كان ينزل عليه من القرآن في اثناء تلقيه ذلك عن جبريل ﴿عليه السلام﴾ ، فيحرك به لسانه وشفتيه ويكرره مع نفسه في وضع رأه وحفظه الصحابة الكرام عنه حتى طمأنه القرآن بقوله ﴿**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ۞إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ (القيامة/١٦-١٧) ، وهذا دليل على ان القرآن جاء من مصدر خارجي وان الرجل يوحى اليه .

- الشاهد السادس :

من المعلوم الثابت بعشرات الروايات الصحيحة ان الوحي كان يفتر عنه احيانا ، وكان الناس يسألون فلا يجيب وينتظر الوحي في ذلك ، وكان الوحي يتاخر احيانا كما في حادثة الافك التي تعد من اعظم الادلة على ان هذا القرآن من عند الله ، ولم يكن شئ منه صادراً من ذات النبي والا لعجل به .

- الشاهد السابع :

اخبار التوراة والانجيل عنه بشخصه الكريم واوصافه ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾ (الصف/٦) ، واذا راجعنا التوراة والانجيل الحالية بعد التحريف وجدنا نصوصا تبين صدق اخبار القرآن الكريم وهذه بعض الامثلة :

أ. جاء في اول الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية : "وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني اسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلالا من جبل فاران" (١٦٩ ، الكتاب المقدس ، ص ٣٣٤) .

وهذا النص صريح في الاشارة الى نبوة موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام فموسى من سيناء وعيسى من ساعير من ارض الجليل ومحمد من جبل فاران بمكة .

ب. "لترفع البرية ومنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر" ، وقيدار من ابناء اسماعيل وديارة جزيرة العرب وسالع جبل في المدينة المنورة ، وغيرها كثير من هذه الامثلة في هذه الكتب لا يتسع المجال لذكرها تدل كلها على صدق النبي﴿ﷺ﴾ وانه يوحى اليه .

(١٢٧ ، عبد الحميد ، ص ٨٠-٩٤) (٨٩ ، السامرائي ، ص ٢٥٧)

* الاثارة التربوية والمعنوية للايمان بالانبياء والرسل :

للايمان بالانبياء ثمار كثيرة نذكر منها ما ياتي :

١. انه يزيد من ثقة المؤمن بحكمة الله سبحانه ، ويجعله يوقن بعدله ويطمئن الى رحمته ، ويعلم ان الله لم يكن ليترك الناس بلا هداية الى الحق واقامة للحجة ، والتوجيه الى الطريق المستقيم ولذلك ارسل الله هؤلاء الرسل .
٢. انه يزيد من شكر المؤمن لربه على هذه النعمة العظيمة وهي ارسال الرسل ، فان تجارب البشر مهما بلغت لا يمكن ان تهديهم الى سواء السبيل ، ولا ان تدلهم إلى منهاج الحياة المستقيمة .
٣. انه يزيل التعصب والاحقاد ، فالمؤمن يؤمن بجميع الرسل ، ويؤمن برسالاتهم ويحب جميع الرسل ولا يفرق بين احد منهم .

٤. انه يوضح للمؤمن ان هؤلاء الرسل الكرام هم صفوة خلق الله ، وقد ميزهم الله بخصائص عليا تعينهم على اداء واجبهم وحمل رسالتهم ، ولكنهم مع ذلك لم يخرجوا عن حدود البشرية ولم يتعالوا على واقع الحياة .
٥. انه يفتح افاق المؤمن الفكرية والمعرفية ، فيتعرف تاريخ الامم وحضاراتهم وقصصهم وما جرى مع انبيائهم ورسلهم .
٦. انه يزيد من معرفة الانسان بالرسالات السماوية السابقة ، وما فيها من شرائع مختلفة وما آلت اليه .
٧. انه يعمق العقيدة في نفس المؤمن ، لان العقائد واحدة في كل ما جاء به الانبياء والرسل ، واوضحها الايمان بوحدانية الله الذي لا شريك له .
٨. انه يهدي الى ان سيدنا محمد هو خاتم الانبياء والمرسلين وهذا يدعونا الى حبه والسير على سنته والتمسك بمنهجه .
٩. انه يبين ان الدين الذي اتى به سيدنا محمد وهو الاسلام هو خاتم الاديان والجامع لها ، ولن يقبل الله من العباد غيره ، مما يدعونا الى التمسك به والعمل بمقتضاه لننال رضاء الله سبحانه وننعم بالسعادة في الدارين .
١٠. انه يحمل المؤمن مسؤولية اداء امانة التبليغ وهداية الناس اقتداء بالرسل عليهم السلام .

(١٥٩ ، فاطمة ، ص ٣٩٣-٣٩٥)

أسئلة للمناقشة :

س١: ما الفرق بين النبي والرسول ؟

س٢: من هم اولو العزم من الرسل ؟

س٣: لماذا كان الإيمان بالأنبياء والرسل جميعهم واجب ؟

س٤: برأيك ما الحكمة من بعثة الأنبياء ؟

س٥: قارن بين ايمان الوحي وايمان العقل ؟

س٦: للأنبياء والرسل صفات خاصة ، عددها ؟

س٧: كيف نستدل على عصمة الانبياء ؟

س٨: في القرآن الكريم آية حددت لنا أنواع الوحي اذكرها مع التعليق ؟

س٩: وضح ابرز وظائف الأنبياء والرسل ؟

س١٠: الانبياء كلهم بشر ، وضح مقتضيات بشرية الأنبياء عن طريق الادلة القرآنية ؟

س١١: قارن بين معجزات الأنبياء ومعجزات الرسول ﷺ ؟

سادسا. اليوم الاخر :

هو ذلك اليوم الذي يحي الله سبحانه وتعالى فيه الخلائق ويحاسبهم على ما قدموا في الدنيا ، فان كانوا قد عملوا خيرا ادخلهم جنته ، وان كانت اعمالهم غير ذلك ادخلهم ناره ، وقد دعت الرسالات كلها الى عقيدة الايمان باليوم الاخر ، والدليل على ذلك ما تلمسه من وجود هذه العقيدة في الامم والشعوب جميعا منذ اقدم العصور والى يومنا هذا ، والايمان باليوم الاخر هو الركن الثاني من اركان العقيدة الاسلامية ، وقد عرضه القرآن في مئات من اياته البينات ، واقام عليه الأدلة العلمية والفكرية وكررها باساليب متنوعة تخاطب الكينونة الانسانية وتدفعها الى التفكير . وتشمير الساعد للعمل بجد وتواصل لذلك اليوم الخطير .

* تعريف اليوم الاخر :

هو نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة الذي جعله الله للحساب والثواب والعقاب .

* معنى الايمان باليوم الاخر .

هو التصديق الجازم واليقين القاطع بما يكون بعد الموت من الحياة البرزخية واحوال القبر والبعث والحشر والنشر والصحف والميزان والحساب والجزاء والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار (١٧٥ ، الكيلاني ، ص ٢١٢) .

* اثبات اليوم الاخر :

ليس افضل من اسلوب القرآن الكريم في مناقشة المنكرين والمعاندين لاي امر من امور العقيدة يثبته القرآن فهو اسلوب عقلي نفسي من جانب ، وعملي مباشر من جانب اخر ، ويبدو ان القرآن استخدم دليل (الخلق) في اثبات اليوم الاخر ومناقشة المنكرين ، فالله خلق الكون من العدم فما المانع من ان يخلقه مرة ثانية ، والاعادة في عادة البشر اهون من الابتداء واذا كان الامر ممكنا والقرآن اخبر بوقوعه والقرآن هو المعجزة الظاهرة فعلام التكذيب ؟! . ونستطيع ان نقول ان هذا الدليل كان ابرز الادلة التي استخدمها القرآن في اثبات اليوم الاخر، ولنقرأ بعض الامثلة من القرآن الكريم ﴿**وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا۝قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا۝أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا**﴾ (الاسراء / ٤٩ – ٥١)

، وقال ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ۞قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (يس/٧٨ – ٧٩)

ماذا يقول الانسان وهو يقراً هذه الآيات ؟ واي ملجأ سيبقى لشاك او معاند ؟ لقد اخذ القرآن بيد الانسان وجعله يتلمس بنفسه الواقع المحسوس الذي يشهد ان الله على كل شيء قدير وانه سيعيدنا كما بدأنا اول مرة .

وربما استعمل القرآن دليلاً قريباً من الاول ونستطيع ان نسميه دليل ((الملك)) فمن هو مالك السماوات والارض والانسان ؟ فالمالك هو الذي يتصرف في ملكه كيف شاء ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ۞ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ۞قُلْ لِمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۞سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ۞قُلْ مَن رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ۞سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ۞قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۞سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّا تُسْحَرُونَ۞بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ . (المؤمنون/٨٢–٩٠)

نعم ... فمن يقرأ هذا البيان ثم يصر على عناده انه لكاذب ، وهؤلاء الكاذبون قد لا ينفع معهم دليل ولا برهان ، انهم بحاجة الى من يهزهم من داخلهم فينفض عنهم غبار العناد والكذب ، وقد استخدم القرآن هذه كحلقة مكملة للادلة التي قدمها لان الله تعالى يعلم ان الدليل وحده قد لا يكفي لاخراج المكذب عن دائرته ، فجاء القرآن ليهزه بقوة ويجعله يفكر مع نفسه ولنقف عند هذا النص ﴿وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ۞أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ۞أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ۞قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ۞فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ۞ وَقَالُوا يَاوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ۞هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ۞احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ۞مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ۞وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ۞مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ۞بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ (الصافات/١٥–٢٦) (١٦٧، الكبيسي ، ص ٢٧٦ – ٢٧٧)

* الحاجة الى الايمان باليوم الاخر :

لو قلب الانسان في داخله وبين جنبات نفسه لوجد الايمان باليوم الاخر في اعماق ضميره ، وهذا ما يصوره لنا مفسر القرآن الشهيد (سيد قطب) اذ يقول : عمر الفرد على هذا الكوكب الارضي قصير وايامه في هذا العالم الفاني محدودة ورغبة الفرد في ان يعيش رغبة

فطرية ، وحاجاته على الارض لا تنقضي ، وآماله غير محدودة ولكنه يموت ! يموت وفي نفسه حاجات ، ويترك على الارض آماله كما يترك من خلفه اعزاء يفجعه ان يفارقهم ويفجعهم ان يغيب ، فهلا كان لقاء بعد ذلك المغيب ؟! هذه واحدة ... وينظر الانسان فيرى الخير والشر يظهران ، ويشهد معركة الفضيلة والرذيلة ، والشر عارم والرذيلة متبجحة ، وكثيراً ما ينتصر الشر على الخير وتعلو الرذيلة على الفضيلة والفرد – في عمره المحدود – لا يشهد رد الفعل ولا يرى عواقب الخير والشر ، فاما حين كان هذا الانسان طفلاً أو حين كان يحيا على شريعة الغاب فلا ضير في ذلك ولا ضرار ، انما الأمر قوة والحياة للاغلب ، واما حين اخذ ضميره يستيقظ فقد عز عليه أن لا تكون للخير كرة وان لا يلقى الشر جزاءه ، وهذه ثانية ، ثم ايكون مصير هذا الجنس الانساني الذي عمر الارض وصنع فيها ما صنع كمصير أي حشرة أو دابة أو زاحفة ؟ حياة قصيرة محدودة لا يتم فيها شيء كامل ابداً ثم ينتهي كل شيء إلى الابد ؟! . لقد عز عليه أن يكون مصيره هو هذا المصير البائس المهين .

(١٦٣ ، قطب ، ص ١١-١٢)

والانسان في الحقيقة لا يحتاج الى ادلة كثيرة ومتعاضدة لاثبات اليوم الاخر ، لان الحاجة للشيء تنبيء عن وجوده وهل هناك حاجة الى اليوم الاخر اكبر من هذه الحاجة التي صورها صاحب الظلال .

* اسماء اليوم الاخر :

منح القرآن الكريم اليوم الاخر اسماء كثيرة في آياته ومن ابرز هذه الاسماء :

١. يوم الدين ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ (الفاتحة/٣) .
٢. يوم القيامة ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ**﴾ (البقرة/٨٥) .
٣. يوم الحسرة ﴿**يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ**﴾ (مريم/٣٩) .
٤. يوم البعث ﴿**فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ (الروم/٥٦) .
٥. يوم الفصل ﴿**هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾ (**الصافات**/٢١) .
٦. يوم التلاق ﴿**لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ**﴾ (غافر/١٥) .
٧. يوم الآزفة ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ**﴾ (غافر/١٨) .
٨. يوم الحساب ﴿**إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ**﴾ (غافر/٢٧) .
٩. يوم التناد ﴿**إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**﴾ (غافر/٣٢) .
١٠. يوم الجمع ﴿**وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ**﴾ (الشورى/٧) .

١١. يوم الوعيد ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ (ق/٢٠) .
١٢. يوم الخلود ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ (ق/٣٤) .
١٣. يوم الخروج ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (ق/٤٢) .
١٤. الدار الآخرة ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ (البقرة/٩٤) .
١٥. الآخرة ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة/٤) .

* التوبة وشروطها :

التوبة في أصل اللغة : الرجوع ، يقال : تاب أي رجع وفي الاصطلاح : "الرجوع عما كان مذموماً في الشرع الى ما هو محمود فيه"(١٦٢ ، القشيري ، ص ٤٥) .

والتوبة فرض على المؤمنين باتفاق المسلمين بدليل قوله تعالى ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور/٣١) ، وقوله ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار.. ﴾ (التحريم/٨) .

- شروط التوبة :

للتوبة شروط لازمة وهي :

١. الندم بالقلب على ما اقترف من معصية .
٢. ترك المعصية في الحال .
٣. العزم على ان لا يعود لمثلها .
٤. ان يكون ذلك حياءً من الله وخوفاً منه لا من غيره .

فاذا فقد شرطاً من هذه الشروط لم تصح التوبة ، ولا بد لنا ان نشير هنا الى ان ما تقدم هو فيما اذا كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى ولا تتعلق بحقوق الآدميين ، اما اذا كانت المعصية متعلقة بحق آدمي فيشترط اضافة لما تقدم من الشروط ان يبرأ من حق صاحبها ، فاذا كانت مالاً او نحوه رده اليه ، وان كانت حد قذف ونحوه مكنه منه ، او طلب عفوه وان كانت غيبة استحله منها (٢٠٧ ، النووي ، ص ١٨ – ١٩) .

* مقدمات اليوم الآخر :

١. الموت :

هو ضد الحياة ، وهو مفارقة الروح الجسد ، وانتقال الانسان من دار الى دار والذي بيده الموت والحياة هو الله سبحانه ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الزمر/٤٢) ، وقد وكل الله قبض الارواح الى ملك من ملائكته يسمى ملك الموت ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**﴾ (السجدة/١١) .

٢. بقاء الروح وادراكها بعد الموت :

وتبقى الروح بعد الموت منعمة او معذبة ، وهي تدرك وتسمع ودليل نعيمها قوله تعالى ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ۞فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (آل عمران/١٦٩ – ١٧٠) ، واما دليل عذابها وشقائها فقوله تعالى ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾ (غافر/٤٦) .

واما الدليل من الحديث ، (أن نبي الله ﴿ﷺ﴾ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم)[١١] .

٣. البرزخ :

البرزخ في اللغة : الحاجز بين شيئين . ومنها قوله تعالى ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ**﴾ (الرحمن/١٩ – ٢٠) . (٧ ، ابن منظور ، ص ٣٧٥)

(١١) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، رقم الحديث (٣٦٧٩) .

والبرزخ في الشرع : ما يكون بين الموت الى القيامة ، او هو ما بين الدنيا والآخرة ، أي المدة بين الحياة الاولى والحياة الآخرة ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ۞لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ (المؤمنون/٩٩–١٠٠) (٢٢ ، الاصبهاني ، ص ٤٣) .

وللبرزخ احوال نستطيع ان نجملها فيما يأتي :

- سؤال الملكين (منكر ونكير) :

ما ان يموت الميت ويواريه اهله التراب حتى يبعث الله له ملكين ليسألاه عن قوله في الله ورسوله أآمن بهما أم كفر ؟ وقد اتفق العلماء على أن سؤال الملكين للميت في قبره عام لجميع المكلفين المسلم منهم والكافر ، اما غير المكلفين كالصبيان والمجانين ومن لم تبلغهم الدعوة فانهم لا يسألون في البرزخ لان سؤال القبر نتيجة للتكليف في الدنيا .

(٧٠ ، الخن ، ص ٣٢٣)

ومن الادلة التي استدل بها العلماء على سؤال الملكين قوله تعالى ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ (ابراهيم/٢٧) .

فعن البراء بن عازب ﴿رضي الله عنه﴾ قال : ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**﴾ نزلت في عذاب القبر يقال له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ونبيي ﴿ﷺ﴾ فذلك قوله عز وجل ﴿**الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾[١٢] ، وعن ابي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال ﴿ﷺ﴾ (إذا قبر الميت أو قال أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير)[١٣].

والمراد من سؤال القبر السؤال في البرزخ بين الموت والبعث ، سواء اكان ذلك في القبر أم في غيره ، وقد أضيف السؤال الى القبر بالنظر الى ان اكثر الموتى من الناس يقبرون .

- عذاب القبر ونعيمه :

يتلقى الانسان في مدة البرزخ مرحلة من مراحل الجزاء الرباني بالثواب والعقاب ، ويدل عليه مجموعة من نصوص القرآن والسنة ومنها : ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ**

(١٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم الحديث (٥١١٧) .

(١٣) سنن الترمذي ، كتاب الجحنائز عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، رقم الحديث (٩٩١) .

السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر/٤٦) . **﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾** (محمد/٢٧) .

وعن عبد الله بن عمر ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة)[١٤] .

٤. الساعة :

وهي الزمن المحدد في علم الله لانهاء نظام الحياة الاولى **﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾** (طه/١٥) .

موعدها : وقت الساعة من الأمور التي لا يعلمها الا الله وقد اخفاه الله عن عباده لحكمة يريدها سبحانه فلا سبيل الى معرفته .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الاعراف/١٨٧) .

- هل هي قريبة ؟

أبان الله عز وجل ورسوله الكريم انها قريبة **﴿اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾** (القمر/١) . **﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنْ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾** (الأحزاب/٦٣) .

وعن أنس أبن مالك ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ (بعثت انا والساعة كهاتين)[١٥] مشيراً بأصبعيه السبابة والوسطى.

- علامات قيام الساعة :

حكم الله على الساعة ان لا تأتي الا بغتةً ، ومن هذا فان الله برحمته قد جعل لها شرائط وعلامات **﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾** (محمد/١٨) .

---

(١٤) صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، رقم الحديث (١٢٩٠) .

(١٥) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث (٦٠٢٣) .

فما اشراط وعلامات الساعة ؟ لقد أشار القرآن الكريم إلى قسم منها وأشار الرسول ﴿ﷺ﴾ إلى قسم آخر وقد قسمها العلماء إلى قسمين : العلامات الصغرى والعلامات الكبرى .

أ. علامات الساعة الصغرى :

وهي كثيرة ومن اهمها :

١. بعثة النبي ﴿ﷺ﴾ وختم الرسالة والنبوة به .
٢. تضييع الامانة .
٣. فشو الزنا وشرب الخمر والمنكرات وكثرة النساء وقلة الرجال .
٤. حدوث الفتن والمصائب في المسلمين وكثرة المال في ايديهم مع عدم الشكر .
٥. عقوق الأمهات وارتفاع الأصوات في المساجد وكثرة الزلازل .
٦. قلة البركة في الاوقات وقلة العلم الذي يدعو الى الخير والعمل وكثرة القتل .
٧. ان يتحكم في الناس من لا يملك تربية عالية ولا أخلاقاً سامية ويصبح أهل البداوة ورعاة الغنم من أهل الثروات الكثيرة والبنيان والترف (٢٠٥، النعمة ، ص ٧٨)

ب. علامات الساعة الكبرى :

١. **طلوع الشمس من المغرب** : وهي اول الآيات الكبرى المؤذنة بتغيير احوال العالم حتى ينتهي بقيام الساعة . فعن النبي﴿ﷺ﴾ انه قال : (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين﴿**لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**﴾)[١٦] . والمعنى انه اذا طلعت الشمس من المغرب فان الأيمان حينئذ لا ينفع نفساً لم تكن مؤمنة قبل ذلك ، كما لا تنفع التوبة نفساً كانت عاصية قبلها ، وهذا بالنسبة لمن طلعت عليه الشمس وهو بالغ مكلف وطلوع الشمس من مغربها يكون في يوم واحد فقط ثم تعود لتطلع من الشرق كعادتها ، واذا طلعت من المغرب غربت في المشرق وحينئذ يغلق باب التوبة الى القيامة على القول الراجح عند العلماء بالنسبة لمن طلعت عليهم وهم بالغون لقوله تعالى ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ**

(١٦) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث (٤٢٦٩) .

انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ (الأنعام/١٥٨) . والمراد ببعض آيات الرب طلوع الشمس من المغرب كما في الحديث السابق .

٢. **خروج الدابة** : والظاهر ان خروجها يكون من طلوع الشمس من مغربها فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي﴿ﷺ﴾ قال : (إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها)[١٧] ودليل ظهروها قوله تعالى ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾** (النحل/٨٢) . قال ابن كثير : ان هذه تكون في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق . وقد اختلف العلماء في مكان خروجها فقيل انها تخرج من مكة وقيل من غيرها ، وحين خروجها تكلم الناس وتخبرهم بحالهم وبما هم عليه من الكفر او الايمان ومن صلاح او فسق وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم فائدة ذلك ، فان التوبة لا تقبل بالنسبة لمن رآها او علم بخروجها وهو مكلف (٢٨ ، ايوب ، ص ٢١٥) .

٣. **خروج المسيح الدجال** : وسمي المسيح بالحاء على الصحيح لانه يمسح الأرض ويقطعها في أربعين يوماً ولأنه ممسوح العين اليمنى . وقد وصفه الرسول وصفاً كافياً لنكون منه على حذر ولننجو من فتنته ، فعن أبي سعيد الخدري قال : (حدثنا النبي﴿ﷺ﴾ حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتي الدجال – وهو محرم عليه أن يدخل نقاب (طرق) المدينة – بعض السباخ (ارض بجوار المدينة تعلوها الملحة فلا تنبت) التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﴿ﷺ﴾ حديثه فيقول الدجال ، أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال أقتله فلا أسلط عليه) [١٨] . وعن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال : (ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه ؟ إنه أعور وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه)[١٩].

٤. **نزول عيسى بن مريم** : وهو ينزل في آخر الزمان ويهبط الى الارض ويمكث فيها مدة من الزمن يقيم فيها دعائم العقيدة الاسلامية ، ويطبق الشريعة التي بعث فيها محمد﴿ﷺ﴾وقد

---

(١٧) مسند أحمد ، كتاب مسند المكثرين من الصحابة ، رقم الحديث (٦٥٨٦) .

(١٨) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، رقم الحديث (١٧٤٩) .

(١٩) صحيح مسلم ، كتاب الفتن واشراط الساعة ، رقم الحديث (٥٢٢٧) .

ثبت نزول المسيح في القرآن والسنة ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء/١٥٩) . وعن النبي﴿ﷺ﴾ قال : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها)[٢٠] .

٥. **ظهور يأجوج ومأجوج** : وهما امة كبيرة من الناس يفاجأ بها العالم تنسلّ من كل حدب ، فتنتشر الفساد والدمار في الارض على نحو مذهل وبطريقة مرعبة ، ثم يدعو عليهم سيدنا عيسى (عليه السلام) والمؤمنون معه ، فيهلكهم الله بوباء عام يصيبهم في رقابهم ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (الأنبياء/٩٦) . وعن زينب بنت جحش ان النبي﴿ﷺ﴾ دخل عليها فزعا يقول : لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها ، قالت : زينب بنت جحش فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثر الخبث)[٢١] (١٥٩ ، فاطمة ، ص ٤٠٣ – ٤٠٤)

- قيام الساعة :

وهو الانقلاب الكبير الذي لا يفلت منه أي كائن حي وهي الخراب الهائل الذي سيعم الكون ، فبعد ان يفتضح امر الناس بظهور الدابة وما بعدها من علامات ، يتمايز الناس وينقسمون بين مؤمن وكافر ، فيرسل الله ريحاً طيبة يموت فيها من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ، فعن الرسول (﴿ﷺ﴾) انه قال : (إن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه قال أبو علقمة : مثقال حبة و قال عبد العزيز مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته) [٢٢]

وهكذا لا يبقى على وجه الارض الا الكفار فتقوم عليهم الساعة فعن أنس أبن مالك عن النبي ﴿ﷺ﴾ قال : (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله)[٢٣]

(٢٠) صحيح البخاري ، كتاب أحديث الأنبياء ، رقم الحديث (٣١٩٢) .
(٢١) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، رقم الحديث (٣٠٩٧) .
(٢٢) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث (١٦٨) .
(٢٣) صحيح مسلم ، كتاب اليمان ، رقم الحديث (٢١١) .

- الصور :

هذا الكون العجيب الغريب الذي نعيش فيه يعج بالحياة والاحياء الذين نشاهدهم والذين لا نشاهدهم ، وهم فيه في حركة دائمة لا تهدأ ولا تتوقف ، وسيبقى حاله كذلك الى ان يأتي اليوم الذي يهلك الله فيه جميع الاحياء الا من يشاء ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ**﴾ (الرحمن/٢٦ – ٢٧) .

وعندما يأتي ذلك اليوم ينفخ في الصور فتنهي هذه النفخة الحياة في الارض والسماء ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**﴾ (الزمر/٦٨) .

وهي نفخة هائلة مدمرة يسمعها المرء فلا يستطيع ان يوصي بشيء ولا يقدر على العودة الى أهله وخلانه ﴿**مَا يَنظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (يس/٤٩–٥٠) .

- تعريفه :

الصور في لغة العرب القرن (٢٢، الأصبهاني ، ص ٤٢٧) وقد سئل الرسول﴿ﷺ﴾ عن الصور ففسره بما تعرفه العرب من كلامها فقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : (جاء أعرابي الى النبي فقال:ما الصور؟ قال : قرن ينفخ فيه) [٢٤] .

- دليله :

قوله الله تعالى ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**﴾ (الزمر/٦٨) . وكذلك قوله تعالى ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**﴾ (النبأ/١٨).

- النافخ فيه :

أشتهر الأجماع بين العلماء على ان النافخ في الصور هو (اسرافيل) ﴿عليه السلام﴾ . (العسقلاني ، د.ت ، ص ٣٦٨) .

(٢٤) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ، رقم الحديث (٢٣٥٤) .

وقد اخبرنا الرسول ﴿ﷺ﴾ ان صاحب الصور مستعد دائماً للنفخ فيه منذ ان خلقه الله تعالى . عن أبي سعيد الخدري عن النبي﴿ﷺ﴾ أنه قال : (كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر متى يؤمر)[٢٥]

- اليوم الذي تكون فيه النفخة :

تقوم الساعة في يوم الجمعة فعن آوس بن آوس قال : قال رسول الله (إن أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي)[٢٦] . عن سعد بن عبادة أن رجلا من الأنصار أتى النبي ﴿ﷺ﴾ فقال أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير ؟ قال : فيه خمس خلال ، فيه خلق آدم وفيه هبط آدم وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل الله عبد فيها شيئا إلا آتاه الله إياه ما لم يسأل مأثما أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا حجر إلا وهو يشفق من يوم الجمعة)[٢٧] .

- عدد النفخات في الصور :

من استعراض الأدلة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية يظهر لنا انه ينفخ في الصور مرتين الاولى يحصل فيها الصعق والثانية يحصل فيها البعث قال تعالى ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**﴾ (الزمر/٦٨) .

وقد سمى القرآن النفخة الأولى بالراجفة والنفخة الثانية بالرادفة ، قال تعالى ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**﴾ (النازعات/٧-٦) .

وعن أبي هريرة ان الرسول ﴿ﷺ﴾ قال : (بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قال أربعون سنة قال أبيت قال أربعون شهرا قال أبيت ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق)[٢٨] .

---

(٢٥) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند المكثرين ، رقم الحديث (١١٢٧١) .

(٢٦) سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث (١٥٢٦) .

(٢٧) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند الانصار ، رقم الحديث (٢١٤٢٠) .

(٢٨) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث (٤٤٤٠) .

* أحوال اليوم الآخر :

١. البعث :

ويبدأ اليوم الآخر به ، وهو إعادة الانسان روحاً وجسداً كما كان في الدنيا بعد العدم التام . والبعث احياء للموتى بعد جمع أجزائهم واخراجهم من قبورهم ، بعد ان بلي كل شيء في الانسان الا عظماً واحداً هو (عجب الذنب) (العصعص) فمنه يعاد جسم الانسان ، ويعيد الله الناس ليتم الفصل بينهم فيثيب المحسن ويعذب المسيء ، قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : (كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب) [٢٩] . وهكذا ينزل الله مطراً من السماء فينبت عجب الذنب ويخرج انساناً سوياً .

- دليله :

أدلة البعث كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية : قال تعالى ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ (النحل/٣٨) . ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ (يس/٧٨-٧٩) .

وقال الله تعالى في الحديث القدسي (كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يكذبني وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني أما تكذيبه إياي فقوله إني لا أعيده كما بدأته وليس آخر الخلق بأعز علي من أوله وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد)[٣٠] .

٢. الحشر :

بعد البعث تحشر الخلائق وتجمع في صعيد ومكان واحد وهو موقف رهيب وشديد ، كل الخلائق منذ بدء الخليقة والى يوم القيامة ﴿**قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**﴾ (الواقعة/٤٩-٥٠) .

ارقام خيالية واصناف وانواع وصور ، انه الهول بعينه واذا اردنا ان نكتشف جزءا منه فلننظر قوله تعالى ﴿**وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا**

(٢٩) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، رقم الحديث (٥٢٥٤) .

(٣٠) سنن الترمذي ، كتاب الجنائز ، رقم الحديث (٢٠٥١) .

الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف/٤٨-٤٩) .

- تعريفه :

هو سوق الناس الى مكان الحساب الذي يجتمع فيه الخلائق وفيه يحاسبون وتوزن اعمالهم ويعرف كل مصيره .

- دليله :

لقد غطى موضوع الحشر مساحة واسعة من القرآن الكريم والسنة النبوية ودلت عليه الكثير من الأدلة **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾** (البقرة/٢٠٣) .

﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف/٤٧) . **﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾** (طه/١٢٤) .

- من الذي يحشر :

اختلف العلماء في ذلك على قولين :

- الأول : ان الذي يحشرهم الأنس والجن فقط ويستثنى البهائم من الحشر لان الأنس والجن هم المكلفون فعليهم يقع الحساب ولا تكليف عن البهائم وانما يكون حشرها بموتها .
- الآخر: وهو الارجح وعليه اكثر اهل العلم وان الحشر لكل الخلائق لانها امم كالانسان لها قوانينها التي ربما نكون قد غفلنا عنها ، فذلك لا يعني عدم وجودها وهذا ما دلت عليه اكثر النصوص مثل قوله تعالى **﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾** (الأنعام/٣٨) . **﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾** (مريم/٩٣-٩٥) (١٦١، القطربي ، ص ٢٧٣)

- صفة العباد في الحشر وحالهم :

بين لنا القرآن الكريم بآياته وكذلك الرسول بأحاديثه ، ان للعباد في المحشر صوراً يشترك فيها كل العباد ، وأحوالاً تختلف بين أنسان وآخر وبين صنف وآخر فهناك المتجبرون والمستضعفون والمؤمنون والكافرون وغيرها من الاصناف ومن هذه الصور نقدم ما يأتي :

- يحشر العباد حفاة عراة غرلاً (غير مختونين)

ففي الصحيح عن ابن عباس ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال : (أنكم محشورون حفاة عراة غرلاً) ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ (الأنبياء/١٠٤) [٣١] .

وعندما سمعت عائشة الرسول ﴿ﷺ﴾ يقول ذلك قالت : يا رسول الله الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم الى بعض ؟ قال : (إن الأمر أشد من ان يهمهم ذلك) [٣٢] .

- دنو الشمس من رؤوس العباد :

في الحشر تدنو الشمس من الخلائق فيصيب الناس شدة وكرب تتفاوت بمقدار تفاوت احوال اهل الموقف واعمالهم الصالحة في الدنيا ، فعن أبي أمامة أن رسول ﴿ﷺ﴾ قال : (تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ، ويزاد في حرها كذا وكذا ، يغلي منها الهوام كما يغلي القدور ، يعرقون فيها على قدر خطاياهم ، منهم من يبلغ إلى كعبيه ، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه ، ومنهم من يبلغ إلى وسطه ، ومنهم من يلجمه العرق)[٣٣] .

- حشر المجرمين زرقاً :

مكبين على وجوههم وهي سوداء مزرقة فاقدين لحواس السمع والبصر والنطق فهم عمي وبكم وصم لا يهتم بهم أحد﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (طه/١٠٢).

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ (الإسراء/٩٧) .

- بعض الناس يحشرون على وجوههم :

روي عن النبي﴿ﷺ﴾ انه قال (يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب (مرتفع من الارض) وشوك) [٣٤] .

---

(٣١) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث (٦٠٤٥) .

(٣٢) سنن الترمذي ، كتاب الجنائز ، رقم الحديث (٢٠٥٧) .

(٣٣) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند الانصار ، رقم الحديث (٢١١٦٢) .

(٣٤) سنن الترمذي ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ، رقم الحديث (٣٠٦٧) .

- حشر المتكبرين والمتجبرين كالذر :

كما تجبروا في الدنيا وعلوا وطغوا واحتقروا بقية خلق الله من البسطاء والفقراء وتكبروا على منهج الله والايمان به والسجود له ، يحشرون يوم القيامة بحجم يناسب حقيقتهم ، ومن ثم تطؤهم اقدام من في ساحة المحشر ، عقوبة لهم فقد روي عن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال)[٣٥] .

- ليسوا سواء :

ولكن هول الموقف لا يكون على جميع الناس فهناك اناس صدقوا الله تعالى في الدنيا فنجاهم من هول ذلك الموقف ، واظلهم بظل عرشه يوم لا ظل الا ظله . فعن أبي هريرة ﴿ﷺ﴾ عن الرسول ﴿ﷺ﴾ انه قال (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)[٣٦] .

٣. العرض :

وقبل الحساب يكون العرض على الله وهو نوعان :

- النوع الاول : (العرض العام) وفيه تعرض الخلائق كلها على الله لا تخفى عليه منهم خافية ، وفيه يقول الله تعالى ﴿**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ**﴾ (الحاقة/١٨) .
- النوع الثاني : (العرض الخاص) ويتمثل في عرض معاصي المؤمنين وتقريرهم بها وسترهم عليها ومغفرتها لهم ، وفيه يقول الله تعالى ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه**﴾ (الزلزلة/٦-٨) .

وقال رسول الله﴿ﷺ﴾ (ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة)[٣٧] .

---

(٣٥) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والروع عن رسول الله ، رقم الحديث (٢٤١٦) .
(٣٦) صحيح البخاري ، كتاب الآذان ، رقم الحديث (٦٢٠) .
(٣٧) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، رقم الحديث (٦٩٥٨) .

٤. الحساب :

- تعريفه :

"هو اطلاع الله عباده على اعمالهم وما جنوه وقدموه في دار الدنيا من تصرفات فعلية او قولية او إعتقادية خيراً كانت ام شراً"(١٥٩، فاطمة ، ص ٤١٣) .

- الحكمة منه :

تحقيق ميزان العدل الإلهي ، واعطاء كل ذي حق حقه ، وبيان ان من لم يسبق عليه حساب الدنيا يلحقه حساب الآخرة ، هذا فضلاً عن اظهار فضل الاتقياء الصالحين وتبيان فضائح الكفرة المعاندين وجملة العُصاة أمام الناس وعلى رؤوس الأشهاد ، وهو عجالة عذاب هذه الثلة وخزيهم لما قدموه من فساد عقيدة وفساد سلوك .

- احصاء الاعمال :

ويكون بواسطة الملائكة الموكلين بها﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ (ق/١٨)، ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ**﴾ (الانفطار/٩-١٠) ، فاذا كان يوم الحساب جيئ بالكتب التي دونت فيها الاعمال لتعرض على اصحابها الذين اقترفوها ، ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ (الكهف/٤٩) .

وتبلغ الدقة في الحساب منتهى ما يمكن ان يتصور ، حتى ياخذ كل واحد جزاء ما عمل وقدم من خير او شر سواء اكان ذلك العمل مما قد مارسه بالفعل ، ام عملا نواه واصر عليه ، فتقام لذلك موازين القسط التي ليس ادق منها حتى يتحقق العدل الالهي على اكمل صورة ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾ (الانبياء/٤٧) .

- الله عز وجل يتولى الحساب :

الله سبحانه وتعالى هو الذي يحاسب الناس جميعا بنفسه بدون واسطة ، فعن عدي بن حاتم الطائي ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال (ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان)[٣٨] ، وقد حدث الامام علي كرم الله وجهه بهذا الحديث فقال له احد الرجال : يا امير المؤمنين كيف يحاسب الله الناس كلهم في وقت واحد ؟ فقال : كما يرزقهم في أن واحد يسالهم في أن واحد.
(٨٤، سابق ، ص ٢٨٥-٢٨٦)

(٣٨) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، رقم الحديث (٦٩٥٨) .

- اول ما يحاسب عليه العباد :

اول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله تبارك وتعالى الصلاة ، فان صلحت افلح ونجح والا خاب وخسر ، فقد روي عن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك) [٣٩] .

- دائرة السؤال :

بينا ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة هو الصلاة غير ان دائرة السؤال فيما بعد ستتسع وتشمل جملة من الامور في حياة الانسان ومنها :

أ. الكفر والشرك وتكذيب الانبياء :

اعظم ما يسال عنه العباد هو كفرهم وشركهم فيسالهم عن الشركاء والانداد الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ﴿**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ (القصص/٦٢) ، ويسالون كذلك عن تكذيبهم للرسل ﴿**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ۞فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَسَاءَلُونَ**﴾ (القصص/٦٥-٦٦) .

ب. ما قدمه في الدنيا :

يسال المرء يوم القيامة عن جميع اعماله التي عملها في الدنيا ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ۞عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (النحل/٩٢-٩٣) ، وعن عبد الله بن مسعود ان الرسول ﴿ﷺ﴾ قال :(لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه ؟ وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وماذا عمل فيما علم ؟)[٤٠] .

ج. النعيم الذي تمتع به :

يسال الله عباده يوم القيامة عن النعيم الذي خولهم اياه في الدنيا ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ**﴾ (التكاثر/٧) ، وقد اختلف المفسرون في تفسير كلمة النعيم فذكروا اصنافا من الاطعمة والاموال والاحوال غير ان كلمة النعيم اعم من ذلك ، كما ان نعم الله لا تحصى ولا تعد .

---

(٣٩) سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث (٣٧٨) .

(٤٠) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ، رقم الحديث (٢٣٤٠) .

د. العهود والمواثيق :

فان الله تعالى يسال عباده عن كل ما عاهدهم عليه وكذلك كل عهد مشروع بين العباد فان الله سائل العبد عن الوفاء به ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا**﴾ (الاسراء/٣٤) .

هـ. السمع والبصر والفؤاد :

يسال الله العباد عن جميع ما يقولونه ولذلك حذرهم من القول بلا علم ، وكذلك عن السمع وما يصيخ اليه وعن البصر وما يمتد اليه ، ﴿**وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا**﴾ (الاسراء/٣٦) ، فيجب ان يحذر العبد ، فلا يقول رايت ولم يره ، وعلمت ولم يعلم ، وسمعت ولم يسمع ، فان الله تعالى سائله عن ذلك كله وعن صدقه في ذلك او كذبه .

- قواعد الحساب :

يحاكم الحق تبارك وتعالى عباده محاكمة عادلة لم تشهد البشرية لها مثيل من قبل ، وقد بين لنا ربنا في كثير من النصوص جملة القواعد التي تقوم عليها المحاكمة والمحاسبة في ذلك اليوم ... من تلك القواعد :

أ. العدل التام الذي لا يشوبه ظلم :

يوفي الله عز وجل عباده يوم القيامة اجورهم كاملة غير منقوصة ولا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ۞وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ (الزلزال/٧-٨) .

ب. لا يؤخذ احد بجريرة غيره :

الحساب والجزاء التي تمثل قمة العدل الالهي ان الله عز وجل يجازي العباد باعمالهم ولا يحمل احدٌ وزر غيره ﴿**وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾ (الانعام/١٦٤) .

ج. اطلاع العباد على ما قدموه من اعمال :

من اعذار الله لخلقه وعدله في عباده ، ان يطلعهم على ما قدموه من صالح اعمالهم وطالحها حتى يحكموا على انفسهم فلا يكون لهم بعد ذلك عذر ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾ (الانفطار/٥) ، ﴿**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾ (الاسراء/١٤)

د. مضاعفة الحسنات دون السيئات :

من رحمة الله سبحانه انه يضاعف اجر الاعمال الصالحة ، واقل ما تضاعف به الحسنة عشرة اضعاف ، واما السيئة فلا تجزى الا سيئة مثلها ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**﴾ (الانعام/١٦٠) .

هـ. اقامة الشهود على الكفرة والمنافقين :

اعظم الشهداء يوم المعاد على العباد هو ربهم وخالقهم ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا**﴾ (النساء/٣٣) ، ولكن الله يحب الاعذار إلى خلقه ، فيبعث من مخلوقاته شهداء على المكذبين الجاحدين حتى لا يكون لهم عذر ، ومن هؤلاء : الملائكة الكاتبون وقد سبق الكلام في شهادتهم وكتابتهم الاعمال ، وهناك ايضا الرسل التي تشهد على اممها فيشهد كل رسول على امته ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾ (النساء/٤١) ، ثم أن الامم تكذب رسلها فتاتي هنا شهادة امة محمد ﴿ﷺ﴾ على هذه الامم وتشهد للرسل بالبلاغ كما تشهد بغواية اممهم ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ (البقرة/١٤٣) .

وعن ابي سعيد الخدري ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال : (يدعى نوح يوم القيامة فيقول : لبيك وسعديك يا رب فيقول : هل بلغت ؟ فيقول نعم فيقال لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فتشهدون أنه قد بلغ)[٤١]

٥. الصحف :

في ختام مشهد الحساب تتطاير صحف الاعمال وتطير معها قلوب المحاسبين هلعا وخوفا من سوء المنقلب ، ومن ثم يعطي كل عبد كتابه المشتمل على سجل كامل لاعماله التي عملها في الحياة الدنيا وتختلف الطريقة التي يؤتى بها العباد كتبهم ، فاما المؤمن فانه يؤتى كتابه بيمينه من امامه فيحاسب حسابا يسيرا خفيفا وسينقلب الى اهله في الجنة مسرورا ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ۞فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا۞وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا**﴾ (الانشقاق/٧-٩)

(٤١) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث (٤١٢٧) .

واذا اطلع المؤمن على ما تحويه صحيفته من التوحيد وصالح الاعمال سر بذلك واستبشر واعلن هذا السرور ورفع به صوته ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ**﴾ (الحاقة/١٩) ، واما الكافر والمنافق واهل الضلال فانهم ياتون كتبهم بشمائلهم من وراء ظهورهم وعند ذلك يدعو الكافر على نفسه بالويل والثبور وعظائم الامور ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ۞وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ۞يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ**﴾ (الحاقة/٢٥-٢٧) ، وعندما يعطى العباد كتبهم يقال لهم ﴿**هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الجاثية/٢٩) .

٦. الميزان :

في ختام ذلك اليوم – يوم الحساب – ينصب الميزان لوزن اعمال العباد .. يقول القرطبي : "اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها" .
(١٦١ ، القرطبي ، ص ٣٠٩)

- دليله :

من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾ (الانبياء/٤٧) ، وقوله﴿**فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ۞فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ۞وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ۞فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**﴾(القارعة/٦-٩).

ومن السنة : عن عن عائشة (رضي الله عنها) انها ذكرت النار فبكت فقال : رسول الله ﴿ﷺ﴾ ما يبكيك قالت : ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال : رسول الله ﴿ﷺ﴾ أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أو يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرءوا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم)[٤٢] .

- الحكمة من الوزن :

اظهار عدل الله سبحانه امام الاشهاد وبيان فضل الاتقياء واعلاء شانهم اذ ان هذا الميزان يزن مثاقيل الذر خيرا او شرا فلا يظلم عند الله احد ولا ينكر ولا ينسى له عمل .

(٤٢) سنن ابي داود ، كتاب السنة ، رقم الحديث (٤١٢٨) .

- الموزون :

اختلف اهل العلم في الموزون الذي يوزن في الميزان على اقوال :

- الاول : ان الذي يوزن في الميزان الاعمال نفسها وانها تجسم فتوضع في الميزان ويدل على ذلك ما رواه ابو الدرداء عن النبي﴿ﷺ﴾ (ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء)[٤٣] .
- الثاني : ان الذي يوزن هو العامل نفسه واستدلوا على ذلك بحديث الرسول الذي يقول فيه (قال إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرأوا ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف/١٠٥)[٤٤] ، وكذلك استدلوا بما روي عن ابن مسعود (أنه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ مم تضحكون قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه فقال : والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد) [٤٥] .
- الثالث : ان الذي يوزن انما هو صحائف الاعمال واستدلوا بما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : (إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب فيقول: أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب فيقول : بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول : احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال : إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء)[٤٦].

والراي الراجح في هذه الثلاثة كما يبدو لنا هو ان الذي يوزن هو العامل وعمله وصحف اعماله ، فقد دلت النصوص التي اوردناها على ان كل واحد من هذه الثلاثة يوزن ، ولم تنف النصوص المثبتة لوزن الواحد منها ان غيره لا يوزن ، مما يمكننا من ان نجمع بين النصوص كلها واثبات الوزن للثلاثة المذكورة جميعا .

---

(٤٣) سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة عن رسول الله ، رقم الحديث (١٩٢٥) .

(٤٤) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، رقم الحديث (٤٣٦٠) .

(٤٥) مسند أحمد ، كتاب مسند المكثرين من الصحابة ، رقم الحديث (٣٧٩٢) .

(٤٦) سنن الترمذي ، كتاب الإيمان عن رسول الله ، رقم الحديث (٢٥٦٣) .

٧. الحوض :

اعد الله لكل نبي من الانبياء حوضا تشرب منه امته قبل دخول الجنة ، اما نبينا محمد﴿ﷺ﴾ فقد خصه الله بحوض عظيم يشرب منه من امن بالله ورسوله واستقام على شرع الله ومات على ذلك ولم يغير او يبدل .

- دليله :

قول الله تعالى ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ (الكوثر/١) ، وعندما سئل الرسول ﴿ﷺ﴾ عن الكوثر قال (فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم)[٤٧] .

- وصفه:

يصف لنا الرسول ﴿ﷺ﴾ حوضه في اكثر من حديث فيقول : (حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا)[٤٨] وفي رواية (مسيرة شهر وزواياه سواء ، وماؤه ابيض من الورق – الفضة –)[٤٩] .

- من يبعد عن الحوض :

اما الذين لم يستقيموا على شرع الله ، فغيروا وبدلوا وارتضوا منهجا غير منهج الله ، وقدموا عليه المناهج الوضعية البشرية واستبدلوا شخصية الرسول ﴿ﷺ﴾ بعظماء من دنياهم الزائفة ، واتخذوهم اسوة وقدوة ، فهم يبعدون كما يبعد الغريب وفي هذا يقول الرسول ﴿ﷺ﴾: (وأنا فرطهم على الحوض (متقدمهم اليه) ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا) [٥٠] .

٨. الصراط :

- تعريفه :

يطلق الصراط على معنيين :

١. في الدنيا : وهو المنهج الذي شرعه الله لعباده وامرهم باتباعه والتزامه وهو المعني بقوله تعالى ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ (الفاتحة/٦) .

---

(٤٧) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث (٦٠٧) .

(٤٨) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث (٦٠٩٣) .

(٤٩) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، رقم الحديث (٤٢٤٤) .

(٥٠) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، رقم الحديث (٣٦٧) .

٢. في الاخرة : وهو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم واحزابهم وتفاوت درجاتهم فمنهم من يدق تحت قدميه حتى يبدو له انه ادق من السيف فيترنح من فوقه ثم يهوي في النار ، ومنهم ينبسط عريضا تحت قدميه ، فيمر من فوقه الى ما اعده الله له من النعيم المقيم (٣٧ ، البوطي ، ص ٣٥٣) .

- دليله :

من القرآن الكريم قوله تعالى ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ**﴾ (يس/٦٦) ، ومن السنة ما روي عن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيزها) [٥١]

- وصفه :

وصف لنا الرسول ﴿ﷺ﴾ الصراط وما يدور عليه وصفا دقيقا ، فعن ابي سعيد الخدري ان الرسول قال : (إن الناس يعرضون على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب يخطف الناس وبجنبيه الملائكة يقولون اللهم سلم سلم ... فيمر الناس مثل البرق وآخرون مثل الريح وآخرون مثل الفرس المجد وآخرون يسعون سعيا وآخرون يمشون مشيا وآخرون يحبون حبوا وآخرون يزحفون زحفا فأما أهل النار فلا يموتون ولا يحيون وأما ناس فيؤخذون بذنوبهم فيحرقون فيكونون فحما ثم يأذن الله في الشفاعة) [٥٢] .

وصراط الاخرة هذا تجسيد لمعنى الصراط الذي الزم الله به عباده في الدنيا ، "فمن استقام على الصراط خف على صراط الاخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا واثقل ظهره بالاوزار وعصى تعثر في اول قدم من الصراط وتردى" (١٥٨ ، الغزالي ، ص٥٢٤)، تفكر الآن فيما يحل من الفزع بفؤادك اذا رأيت الصراط ودقته ثم وقع بصرك على سواء جهنم من تحته وقرع سمعك شهيق النار وتغيظها .

- اول من يجتاز الصراط :

بعد وزن الاعمال وتطاير الصحف وورود الحوض يتجه الناس الى الصراط لإجتيازه ويكون سيد الخلائق محمد ﴿ﷺ﴾ اول من يجتاز الصراط مع امته فقد روي عن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجوز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم)[٥٣] .

---

(٥١) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، رقم الحديث (٦٨٨٥) .

(٥٢) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند المكثرين ، رقم الحديث (١٠٧٧٠) .

(٥٣) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند المكثرين ، رقم الحديث (٧٥٨٦) .

ويجتاز المؤمن الصراط ونوره يسعى بين يديه لا يتعثر ولا يلتوي ﴿**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (الحديد/١٢) .

واما الكافرون والمنافقون فانهم سرعان ما تنزلق ارجلهم على الصراط فتخطفهم خطاطيف فتلقيهم في النار .

٩. الشفاعة :

- تعريفها :

لغة هي : الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير للغير .

- لمن تكون :

وهي للانبياء وللعلماء العاملين والشهداء والصالحين ، فعن عثمان بن عفان﴿رضي الله عنه﴾ ان الرسول﴿ﷺ﴾ قال (يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء)[٥٤] .

- اول شفيع :

محمد ﴿ﷺ﴾ اول من يفتح باب الشفاعة حين يشفع في فصل القضاء ، وهي الشفاعة المختصة به والتي يغبطه عليها الاولون والاخرون ، وهي المقام المحمود المذكور في قوله تعالى ﴿**وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾ (الاسراء/٧٩)، فعن ابي هريرة قال : سئل النبي ﴿ﷺ﴾ عن المقام المحمود في الاية فقال : (هو المقام الذي اشفع فيه لامتي)[٥٥] ، وعن ابن عمر ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال : (إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد ﴿ﷺ﴾ فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم) [٥٦] وعن جابر ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال (شفاعتي لاهل الكبائر من امتي)[٥٧] وعن ابي هريرة ان النبي﴿ﷺ﴾ قال : (انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع) [٥٨] .

---

(٥٤) سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، رقم الحديث (٤٣٠٤) .

(٥٥) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند المكثرين ، رقم الحديث (٩٣٠٧) .

(٥٦) صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، رقم الحديث (١٣٨١) .

(٥٧) سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والورع عن رسول الله ، رقم الحديث (٢٣٥٩) .

(٥٨) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، رقم الحديث (٤٢٢٣) .

- انواعها :

للشفاعة انواع خمسة :

١. الشفاعة في فصل القضاء لا راحة الخلق جميعا مسلمهم وكافرهم من طول الموقف واهواله وهي مختصة بالنبي ﴿ﷺ﴾ وتسمى الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود المذكور في الاية .
٢. الشفاعة في ادخال فريق في الجنة بغير حساب وهي مختصة به ﴿ﷺ﴾ .
٣. الشفاعة في مرتكب الكبيرة المستحق دخول النار قبل ان يدخلها .
٤. الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة والنعيم وهذه ليست خاصة بالنبي وانما تكون كذلك للصديقين والشهداء والصالحين .
٥. الشفاعة لاخراج الموحدين من النار بعد ان عذبوا فيها مدة من الزمن يعلمها الله بسبب ارتكابهم الذنوب ، واخراج هؤلاء تكريم للشافعين (٢٨ ، أيوب ، ص ٢٣٠-٢٣١) .

- شروطها:

للشفاعة شرطان :

- الاول : اذن الله تعالى للشافع ان يشفع ودليله قول الله تعالى ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ**﴾ (البقرة/٢٥٥) .
- الثاني : رضى الله عن المشفوع له ، ودليله قوله تعالى ﴿**وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**﴾ (الانبياء/٢٨) .

- الغرور بها :

من الجدير بالذكر ان ننبه الى موضوع في غاية الاهمية ، وهو الا يغتر احد بالشفاعة فيمني نفسه بها ويتكل عليها من غير ان يقدم كثير عمل خالص ، ذلك ان الشفاعة لا تكون الا باذن الله للشافع واذن الله غيب لا يعلمه الا هو .. فهي تنال من قلت حسناته عن سيئاته قليلا : كمثل الطالب الذي ياخذ في الامتحان (٤٧) درجة مثلا ودرجة النجاح (٥٠) فهو يحتاج الى درجات ثلاثة ليصل الى النجاح ، اما الذين حصلوا على درجات واطئة جدا فلا يفكر احد في نجاحهم (٢٠٥ ، النعمة ، ص ٨٩) .

١٠. النار :

بعد ان يمر بنو البشر بسلسلة من المحطات في اليوم الاخر يستقر بهم المقام في احد المستقرين في نار الجحيم او في جنة النعيم .

والنار هي جزاء من كفر بالله تعالى ، او كذب بما اوحاه الله الى انبيائه ورسله ، او من فسق عن دينه ولم يتب ، فالكفار يخلدون فيها ، والعصاة والفساق من المؤمنين يعذبون بحسب اعمالهم ثم يشملهم عفو الله ورحمته ، ولقد ذكر الله النار واهلها في كثير من الايات ، وصور لنا حالهم فيها وتقلبهم وعذابهم وغير ذلك ، وفيما ياتي عرض موجز لاهل النار واحوالهم فيها .

- أهل النار : ومنهم :

١. الكافرون : ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**﴾ (الانفال/٣٦) .
٢. المكذبون بايات الله المتكبرون عن سماعها : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ (غافر/٦٠) .
٣. المنافقون الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر : ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾ (النساء/١٤٥) .
٤. المجرمون : ﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ**﴾ (القمر/٤٧) .
٥. الطاغون : ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا۞لِلْطَّاغِينَ مَآبًا**﴾ (النبا/٢١-٢٢) .
٦. الفجار : ﴿**وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾ (الانفطار/١٤).
٧. المؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة : ﴿**فَأَمَّا مَنْ طَغَى۞وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا۞فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾ (النازعات/٣٧-٣٩) .
٨. الفاسقون : ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ**﴾ (السجدة/٢٠) .
٩. المعادون لله ورسوله : ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة/٦٣) .

- صفة النار :

لا يمكننا بهذه العجالة ان نحيط بوصف النار واحوالها ولكننا سنذكر الاهم منها :

أ. سعتها وبعد قعرها :

النار شاسعة واسعة بعيد قعرها مترامية اطرافها ويدلنا على هذا امور منها :

١. ان الذين يدخلون النار اعداد لا تحصى ، ومع كثرة عددهم فان خلق الواحد منهم يضخم حتى يكون ضرسه مثل احد ، وما بين منكبيه مسيرة ثلاثة ايام ومع ذلك فانها تستوعب هذه الاعداد الهائلة ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (ق /٣٠) .

٢. يدل على بعد قعرها ايضا ان الحجر اذا ألقي من اعلاها ، احتاج الى اماد طويلة حتى يبلغ قعرها فقد روي عن ابي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ أنه قال : (كنا مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ اذ سمع وجبة – صوت مرتفع ، سقطة – فقال النبي ﴿ﷺ﴾ : تدرون ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم قال: هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار إلى الان)[٥٩].

٣. كثرة العدد الذي ياتي بالنار من الملائكة يسحبونها يوم القيامة ، فقد وصف الرسول﴿ﷺ﴾ مجيئ النار في قوله تعالى ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ (الفجر/٢٣) ، فقال : (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك)[٦٠] ، ولك ان تتخيل عظم حجم النار الذي يحتاج الى هذا العدد من الملائكة الاقوياء الاشداء .

٤. ما يدل على هول النار وكبرها ان مخلوقين عظيمين مثل الشمس والقمر يكونان ثقبين مكورين في جهنم ، فقد روي عن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال (الشمس والقمر مكوران يوم القيامة)[٦١] .

ب. دركاتها :

النار متفاوتة في شدة حرها وما اعده الله من العذاب لاهلها ، فليست درجة واحدة ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ﴾ (النساء/١٤٥) ، والعرب تطلق كلمة (الدرك) على كل ما تسافل كما تطلق (الدرج) على كل ما تعالى ، فيقال : للجنة درجات وللنار دركات وكلما ذهبت النار سفلا كلما علا حرها واشتد لهيبها ، والمنافقون لهم النصيب الاوفر من العذاب لان خطرهم على المجتمع اكبر ، فهم خونة لله ورسوله ولذلك كانوا في الدرك الاسفل من النار (١٦١، القرطبي ، ص ٣٨٢) .

---

(٥٩) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم الحديث (٥٠٧٨) .

(٦٠) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم الحديث (٥٠٧٦) .

(٦١) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، رقم الحديث (٢٩٦١) .

ج. ابوابها :

اخبر الحق تبارك وتعالى ان للنار سبعة ابواب ﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ۞لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ**﴾ (الحجر/٤٣-٤٤) .

قال ابن كثير في تفسير هذه الاية "أي قد كتب لكل باب منها جزء من اتباع ابليس يدخلونه لا محيد لهم عنه اجارنا الله منها ، وكل يدخل من باب بحسب عمله ويستقر في درك بحسب عمله" (٦ ، ابن كثير ، ص ١٦٢) .

وعندما يرد الكفار النار تفتح ابوابها ثم يدخلونها خالدين ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ (الزمر/٧١) ، وبعد هذا الاقرار يقال لهم ﴿**قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ (الزمر/٧٢) ، فلا مطمع لهم في الخروج منها بعد ذلك ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ۞عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَةٌ**﴾ (البلد/١٩-٢٠) .

د. وقودها :

الاحجار ، والفجرة الكفار هم وقود النار ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة/٢٤)، والمراد بالناس الذين توقد النار بهم ، الكفرة المشركون ، واما نوع الحجارة التي تكون للنار وقودا فالله اعلم بحقيقتها ، وقد ذهب بعض السلف انها من الكبريت ، قال ابن مسعود : هي حجارة من الكبريت خلقها الله يوم خلق السماوات والارض في السماء الدنيا يعدها للكافرين (٦، ابن كثير ، ص ١٠٧) .

هـ. شدة حرها :

قال تعالى ﴿**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ۞فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ۞ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ۞لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ**﴾ (الواقعة/٤١-٤٤) ، وقد تضمنت هذه الاية ذكر ما يتبرد به الناس في الدنيا من الكرب والحر وهو ثلاثة : الماء والهواء والظل ، وذكرت الاية أن هذه لا تغني عن اهل النار شيئا فهواء جهنم : السموم وهو الريح الحارة الشديدة الحر ، وماؤها الحميم الذي قد اشتد حره – حتى ليسقط منه لحم الوجوه – وظلها اليحموم وهو قطع دخانها الخانقة (٣، ابن الجوزي ، ص ٨٥) .

و. طعام اهل النار وشرابهم ولباسهم :

طعام اهل النار (الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين والغساق) ﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيعٍ۞لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾ (الغاشية/٦-٧) ، والضريع هو الشوك ، وهذا الطعام الذي ياكله اهل النار لا يفيدهم فلا يجدون له لذة ولا تنتفع به اجسادهم ، فاكلهم له نوع من انواع العذاب ﴿**إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ۞طَعَامُ الأَثِيمِ۞كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ۞ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ**﴾ (الدخان/٤٣-٤٦) .

واذا اكل اهل النار هذا الطعام الخبيث من الضريع والزقوم غصوا به لقبحه وخبثه وفساده ﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالا وَجَحِيمًا۞وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا**﴾ (المزمل/١٢-١٣) ، والطعام ذو الغصة هو الذي يغص به آكله اذ يقف في حلقه .

وقد صور لنا الرسول ﴿ﷺ﴾ شناعة الزقوم وفضاعته فقال : (لو أن قطرة من الزقوم – من نبات النار وهو شجرة – قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه)[٦٢]

ومن طعام اهل النار الغسلين ﴿**فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ۞وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ۞لا يَأْكُلُهُ إِلا الْخَاطِئُونَ**﴾ (الحاقة/٣٥-٣٧) ، والغسلين والغساق بمعنى واحد وهو ما سال من جلود اهل النار من القيح والصديد ومن نتن لحوم الكفرة وجلودهم ،وهو عصارة اهل النار .

اما شرابهم فهو الحميم ﴿**وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ (الكهف/٢٩) ، والحميم هو : الماء الحار الذي تناهى حره ﴿**يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ**﴾ (الرحمن/٤٤) ، و(الان) هو : الذي انتهى حره وليس بعده حر .

اما لباس اهل النار فقد اخبرنا الحق تبارك وتعالى انه يفصل لاهل النار حلل (ملابس) من النار ﴿**فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ**﴾ (الحج/١٩)، ﴿**سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ**﴾ (ابراهيم/٥٠) ، والقطران : هو النحاس المذاب .

---

(٦٢) سنن الترمذي ، كتاب صفة جهنم عن رسول الله ، رقم الحديث (٢٥١٠) .

- عذاب اهل النار .

أ. شدة ما يكابده اهل النار من عذاب :

النار عذابها شديد وفيها من الاهوال والوان العذاب ما يجعل الانسان يبذل في سبيل الخلاص منها نفائس الاموال ولكن هل يقبل منه ؟ ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (المائدة/٣٦).

وعن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : (يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ – يغمس – في النار صبغة ثم يقال : يا ابن ادم هل رايت خيرا قط ؟ هل مر بك نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يارب)[٦٣] .

انها لحظات قليلة تنسي اكثر الكفار نعيما كل اوقات السعادة والهناء ، وعن انس كذلك ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال (إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك)[٦٤] .

ان شدة النار وهولها تفقد الانسان صوابه وتجعله يجود بكل احبابه لينجو من النار وأنى له النجاة ﴿**يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ۝وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ۝وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ۝وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ۝كَلا إِنَّهَا لَظَى**﴾ (المعارج/١١-١٥) ، وهذا العذاب الهائل المتواصل يجعل حياة هؤلاء المجرمين في تنغيص دائم والم مستمر .

ب. صور من العذاب :

لما كانت النار دركات بعضها اشد عذابا وهولا من بعض كان اهلها متفاوتين في العذاب .. وفي ذلك يقول الرسول﴿ﷺ﴾ : (إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته)[٦٥] وفي رواية الى عنقه[٦٦] .

---

(٦٣) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند المكثرين ، رقم الحديث (١٢٦٣٨) .

(٦٤) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الانبياء ، رقم الحديث (٣٠٨٧) .

(٦٥) مسند أحمد ، كتاب أول مسند البصريين ، رقم الحديث (١٩٢٤٤) .

(٦٦) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم الحديث (٥٠٧٩) .

وصور عذاب اهل النار كثيرة ومتعددة بتعدد الذنوب ومتنوعة بتنوعها وقد ذكر لنا القرآن الكريم الكثير من صور العذاب في النار ومن هذه الصور :

١. **انضاج الجلود** : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء/٥٦) .

٢. **اللفح** : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (المؤمنون/١٠٤) .

٣. **السحب** : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمر/٤٨) .

٤. **تسويد الوجوه** : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (ال عمران/١٠٦) .

٥. **احاطتهم بالنار** : ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنْ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ (الزمر/١٦) .

٦. **اطلاع النار على الافئدة وحرقها** : ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ۞الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾ (الهمزة/٦-٧) .

٧. **التقييد بالسلاسل والاغلال** : ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالا وَسَعِيرًا﴾ (الانسان/٤).

بعد هذا العرض الموجز لا يسعنا الا ان نقول : اللهم انا نعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او فعل او عمل ، اللهم اجرنا من النار .

١١. الجنة :

الجنة لغة : البستان ، وهنا هي دار الكرامة والسعادة والخلود خلقها الله لعباده المؤمنين فضلا منه سبحانه وكرما ، ولقد جعل الله سبحانه نعيم الجنة فوق ما يتصور العقل البشري ، فعن الرسول﴿ﷺ﴾ ان قال : (قال الله تعالى : اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرأوا ان شئتم ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة/١٧) [٦٧].

- اهل الجنة :

اعد الله الجنة للذين امنوا بالله ورسوله وبرسالة الاسلام ، وقد وصفهم القرآن الكريم باوصاف كثيرة منها :

١. **المتقون** : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (القلم/٣٤) .

---

(٦٧) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، رقم الحديث (٣٠٠٥) .

٢. **الابرار** : ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (الانسان/٥) .

٣. **الطائعون** : ﴿وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء/١٣) .

٤. **الصادقون** : ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة/١١٩) .

٥. **الذين امنوا وعملوا الصالحات** : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (النساء/١٢٤) .

٦. **المستقيمون على ما امنوا به**:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ۞أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(الاحقاف/١٣-١٤).

- وقفة قبل الدخول :

بعد ان يجتاز جمع المؤمنين الصراط يوقفون على قنطرة بين الجنة والنار ، ثم يهذبون وينقون وذلك بان يقتص لبعضهم من بعض اذا كان بينهم مظالم في الدنيا او حقوق ، حتى اذا دخلوا الجنة بعدما كانوا اطهارا ابرارا بلا حقد ولا غل ، ليس لاحد عند الاخر مظلمة ، ولا يطلب بعضهم بعضا بشيئ .

فعن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله﴿ﷺ﴾ (يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا)[٦٨].

- اول من يدخل الجنة :

اول البشر دخولا الجنة على الاطلاق هو رسولنا محمد ﴿ﷺ﴾ واول الامم دخولا الجنة امته ، واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر الصديق ، فعن انس ابن مالك قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ (انا اول من يقرع باب الجنة)[٦٩] وعنه قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ (آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت قال فأقول : محمد قال يقول : بك أمرت أن

(٦٨) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث (٦٠٥٤) .

(٦٩) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث (٢٩٠) .

لا أفتح لأحد قبلك)[٧٠] وعن ابي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ ان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال : (أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي فقال أبو بكر يا رسول الله وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي)[٧١].

- سادة اهل الجنة :

١. **سيدا كهول اهل الجنة** : روى جمع من الصحابة منهم علي بن ابي طالب وانس بن مالك وجابر ابن عبد الله ﴿رضي الله عنه﴾ ان الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال: (ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين)[٧٢] .

٢. **سيدا شباب اهل الجنة** : تواترت الاحاديث ان الحسن والحسين ﴿رضي الله عنه﴾ سيدا شباب اهل الجنة ، فعن حذيفة بن اليمان ﴿رضي الله عنه﴾ ان النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال (إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[٧٣] .

٣. **سيدات نساء العالمين** : السيد الحق هو الذي يثني عليه ربه والسيدة الحق هي التي يرضى عنها ربها وافضل النساء هن اللواتي يحزن جنات النعيم ، ونساء اهل الجنة يتفاضلن وسيدات نساء اهل الجنة (خديجة وفاطمة ومريم واسيا) فعن ابن عباس قال : (خط رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في الأرض أربعة خطوط قال تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسيا بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين)[٧٤] .

- العشرة المبشرون بالجنة :

نص الرسول﴿صلى الله عليه وسلم﴾ على ان عشرة من اصحابه من اهل الجنة ، فعن عبد الرحمن بن عوف ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة

---

(٧٠) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند المكثرين ، رقم الحديث (١١٩٤٨) .

(٧١) مسند أبي داود ، كتاب السنة ، رقم الحديث (٤٠٣٣) .

(٧٢) سنن الترمذي ، كتاب المناقب عن رسول الله ، رقم الحديث (٣٥٩٩) .

(٧٣) سنن الترمذي ، كتاب المناقب عن رسول الله ، رقم الحديث (٣٧١٤) .

(٧٤) مسند أحمد ، كتاب ومن مسند بني هاشم ، رقم الحديث (٢٥٣٦) .

وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة)[٧٥]

(٧٥) سنن الترمذي ، كتاب المناقب عن رسول الله ، رقم الحديث (٣٦٨٠) .

- وصفها :

أ. ابوابها :

للجنة ابواب يدخل منها المؤمنون كما يدخل منها الملائكة ، واخبرنا الله تبارك وتعالى ان هذه الابواب تفتح لاستقبال المؤمنين وتتلقاهم الملائكة محيية بسلام الوصول ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾ (الزمر/٧٣) .

وللجنة ابواب ثمانية واحد هذه الابواب يسمى (باب الريان) اعده الله للصائمين خاصة، فعن سهل بن سعد ﴿رضي الله عنه﴾ ان الرسول ﴿ﷺ﴾ قال (للجنة باب يدعى الريان يقال يوم القيامة أين الصائمون فإذا دخلوه أغلق فلم يدخل منه غيرهم)[٧٦] .

والابواب الاخرى تقسم بحسب الاعمال الصالحة فباب للمصلين ، وباب للمتصدقين ، وباب للمجاهدين وهكذا .

ب. درجاتها :

كما كانت النار دركات فان للجنة درجات ، واهلها متمايزون متفاضلون فيها ، بحسب اعمالهم في الدنيا تقدر منازلهم في الاخرة في نعيم الجنة قال تعالى ﴿**وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ الدَّرَجَاتُ الْعُلا**﴾ (طه/٧٥) .

وفي الصحيح ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال (من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة)[٧٧] .

ج. تربتها :

ثبت في الصحيحين عن ابي ذر في حديث المعراج ان الرسول ﴿ﷺ﴾ قال : (أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك)[٧٨] وعن ابي هريرة قال (قلت يا رسول الله مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء ، قلنا الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبنة من فضة ولبنة من ذهب

---

(٧٦) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند الانصار ، رقم الحديث (٢١٧٥٣) .

(٧٧) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، رقم الحديث (٦٨٧٣) .

(٧٨) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث (٣٣٦) .

وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من دخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم)[٧٩] .

د. انهارها :

وردت في القرآن الكريم ايات كثيرة وصريحة بان في الجنة انهار وهي تجري من تحتها ﴿**وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ (البقرة /٢٥) ، وقد بين لنا الرسول ﴿ﷺ﴾ وحدثنا في احاديثه عن انهار الجنة ، فعن انس بن مالك ان الرسول﴿ﷺ﴾ قال : (رفعت إلى السدرة – سدرة المنتهى – فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فأما الظاهران النيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة)[٨٠] .

ومن انهار الجنة الكوثر الذي اعطاه الله لرسوله ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ (الكوثر/١) ، وقد راه الرسول في المعراج وحدثنا عنه ، فعن انس بن مالك قال : قال رسول الله﴿ﷺ﴾ (بينما انا اسير في الجنة اذ انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت : ما هذا يا جبريل قال : هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك اذفر)[٨١] .

هـ. عيونها :

في الجنة عيون كثيرة مختلفة في الطعم والمشرب ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ**﴾ (المرسلات/٤١) ، ومن هذه العيون (عين الكافور) ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا۞عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ (الانسان/٥-٦) .

وعين اخرى تسمى (عين التسنيم) ﴿**وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ۞عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**﴾ (المطففين/٢٧-٢٨) ، ومن عيون الجنة كذلك (سلسبيل) ﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا**﴾ (الانسان /١٨) .

و. قصورها وخيامها :

لاهل الايمان في الجنة قصور ومنازل هنيئة طيبة ﴿**وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة/٧٢) ، وقد سمى الله في مواضع من كتابه

---

(٧٩) سنن الترمذي ، كتاب صفة الجنة عن رسول الله ، رقم الحديث (٣٤٤٩) .

(٨٠) صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، رقم الحديث (٥١٧٩) .

(٨١) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث (٦٠٩٥) .

هذه المساكن بالغرفات ﴿**إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾ (سبا/٣٧) ، وقد وصف لنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ هذه الغرف وهذه القصور فعن الامام علي﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله (إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام)[٨٢] .

كما اخبرنا الله تعالى ان في الجنة خياما ولكن أي خيام ؟ ﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ (الرحمن/٧٢) ، وليس لهذه الخيام مثيل في دنيا الناس وهي عجيبة واوصافها عظيمة وقد وصفها لنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ في الحديث الذي يرويه عبد الله بن قيس عن الرسول انه قال: (الخيمة درة – لؤلؤة – مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون)[٨٣] وفي رواية ستون ميلا[٨٤] .

و. ريحها :

للجنة رائحة عبقة زكية تملا جنباتها ولهذه الرائحة سمة اخرى وهي ان المؤمن يجدها – يشمها– من مسافات شاسعة ، فعن النبي﴿ﷺ﴾ انه قال : (من قتل رجلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما)[٨٥] .

ز. خمرها :

من شراب اهل الجنة الذي يتفضل الله به عليهم (الخمر) وخمر الجنة خال من العيوب والافات التي تتصف بها خمر الدنيا ، فخمر الدنيا تذهب العقول وتصدع الرؤوس وتوجع البطون وتمرض الابدان وتجلب الاسقام ، اما خمر الجنة فانها خالية من ذلك كله ، جميلة رائقة صافية ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ۞بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ۞لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ (الصافات/٤٥–٤٧) ، فقد وصف الله جمال لونها (بيضاء) ثم بين انها تلذ شاربها من غير اغتيال لعقله ﴿**وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ**﴾ (محمد/١٥) .

ح. خدم اهل الجنة :

---

(٨٢) مسند أحمد ، كتاب باقي مسند الانصار ، رقم الحديث (٢١٨٣١) .
(٨٣) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، رقم الحديث (٣٠٠٤) .
(٨٤) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، رقم الحديث (٥٠٧٢) .
(٨٥) سنن النسائي ، كتاب القسامة ، رقم الحديث (٤٦٦٨) .

يخدم اهل الجنة ولدان ينشئهم الله لخدمتهم يكونون في غاية الجمال والكمال ﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا**﴾ (الانسان/١٩) .

وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان هؤلاء الولدان هم الذين يموتون صغارا من ابناء المؤمنين او المشركين ، وقد رد العلامة ابن تيمية رحمه الله هذا القول وبين : ان الولدان المخلدون هم خلق من خلق الجنة فقال : (الولدان الذين يطوفون على اهل الجنة خلق من خلق الجنة ليسوا من ابناء الدنيا ، بل ابناء اهل الدنيا اذا دخلوا الجنة كمل خلقهم كاهل الجنة على صورة ابيهم ادم) (٢ ، ابن تيمية ، ص ٢٧٩،٣٠٠)

ط. الحور العين :

يزوج الله المؤمنين في الجنة زوجات جميلات غير زوجاتهم في الدنيا ﴿**كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**﴾ (الدخان/٥٤) ، والحور : جمع حوراء وهي التي يكون بياض عينها شديد البياض وسواده شديد السواد والعين : جمع عيناء والعيناء : هي واسعة العين وقد وصف لنا القرآن الكريم الحور العين باوصاف متعددة في ايات متفرقة منها ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا۞حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا۞وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا**﴾ (النبا/٣١-٣٣) .

والكاعب : المراة الجميلة بارزة الثديين ، والاتراب : المتقاربات في السن ﴿**وَحُورٌ عِينٌ۞كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾ (الواقعة/٢٢-٢٣) ، والمراد بالمكنون : المخفي المصان الذي لم يغير صفاء لونه ضوء الشمس ولا عبث الايدي ، وشبههن في موضع اخر بالياقوت والمرجان ﴿**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ۞فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ۞كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**﴾ (الرحمن/٥٦-٥٨) ، وقاصرات الطرف : يعني اللواتي يقصرن بصرهن على ازواجهن فلم تطمح انظارهن لغير ازراجهن ، وهن كذلك مطهرات عن العوارض التي تعرض لنساء الدنيا من حيض ونفاس وبصاق وغيرها ﴿**وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة/٢٥) ، ولقد شهد الله لهن بالجمال وحسبك ان الله شهد بهذا ليكون قد بلغ غاية الحسن والجمال ﴿**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ**﴾ (الرحمن/٧٠) .

(الاشقر ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٦-٢٤٨)

* الاثار التربوية والمعنوية للايمان باليوم الاخر :

ثمار الايمان باليوم الاخر كثيرة ومنها :

١. الايمان باليوم الاخر يجعل المؤمن على يقين من ان الدنيا مزرعة الاخرة ، فيسرع الى تطبيق اوامر الله ، والابتعاد عن نواهيه لينال الفوز في الاخرة .
٢. الايمان باليوم الاخر ذو اثر حاسم في منهج الحياة شعورا وسلوكا عند المؤمن ، ففي مجال الشعور ، فان المؤمن يعيش مطمئن النفس هادئ البال ، وفي مجال السلوك فانه يسعى لتطبيق كل ما يحبه الله والابتعاد عن كل ما يكره ليصبح كامل الشخصية الايمانية وبذلك يصبح اهلا للجنة .
٣. الايمان باليوم الاخر يجعل المؤمن مراقبا لنفسه في كل حركاته وسكناته ونياته واقواله وافعاله لانه يعلم ان الله عز وجل لا تخفى عليه خافية .
٤. الايمان باليوم الاخر يشعر المؤمن انه مبتلى وممتحن في ايامه التي يقضيها على الارض وبكل شئ يملكه ، ويمنحه مناعة ضد الاغترار والانخداع والغفلة ، ويعطيه وقاية من الاستغراق في متاع الدنيا والتكالب على هذا المتاع .
٥. الايمان باليوم الاخر يخلق مجتمعا رائعا مثاليا يعيش الانسان فيه مع الاخرين بالطمانينة والسعادة والتعاون والايثار والمحبة والعطف والاحترام مبتعدا عن الحقد والحسد والغيبة وغيرها من الافات المجتمعية (٢٠٣ ، النحلاوي ، ص ٩٨-١٠١) .

أسئلة للمناقشة :

س١: عرف اليوم الآخر ووضح معنى الإيمان به ؟

س٢: منح القرآن الكريم اليوم الآخر اسماء كثيرة في آياته اذكر خمسة منها؟

س٣: كيف نثبت امكان اليوم الآخر عن طريق الأدلة القرآنية ؟

س٤:عدد شروط التوبة ، موضحا العلاقة بينها ؟

س٥: قارن بين علامات الساعة الصغرى والكبرى ؟

س٦: لليوم الآخر محطات ومواقف يمر بها الانسان عددها بحسب الأولوية؟

س٧: عرف الصور واذكر عدد النفخات فيه ؟

س٨:برأيك مالحكمة من الحساب ؟

س٩:كيف تنظر للذين ينكرون البعث والنشور ؟

س١٠:عدد أنواع الشفاعة ، واذكر شروطها ؟

س١١:اذكر صورا من عذاب أهل النار ، معززا اجابتك بالأدلة ؟

س١٢: من سادة أهل الجنة ؟

س١٣:للإيمان باليوم الآخر أثر في سلوك الفرد والمجتمع .. بين ذلك ؟

ذ

الفصل السابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا. الاستنتاجات

ثانيا. التوصيات

ثالثا. المقترحات

اولا. الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث التي توصل اليها الباحث يمكن استنتاج ما يأتي :

١. اخفاق المنهج القديم في تحقيق الهدف الذي وضع من أجله .
٢. أن مستوى تحصيل طلبة المرحلة الرابعة في مادة اصول الدين الإسلامي كان ضعيفا ودون مستوى الاداء المتوقع اذ لم يتوافق وتقديرات الخبراء والمحكمين.
٣. أن تدريس مادة أصول الدين الإسلامي في ضوء المباحث الكلامية القديمة لم يعد منسجما مع قدرة الطلبة الفكرية واللغوية .
٤. أن طلبة اقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية لا يعدون مؤهلين لتدريس هذه المادة في المدارس المتوسطة والأعدادية .
٥. أن تدريس هذه المادة من دون مواد مساعدة ينتج قصورا في تحصيلها والاحتفاظ بها .
٦. أن النتيجة الحالية ستتبعها نتائج أخرى في المرحلة الاعدادية والثانوية وربما اكثر مرارة لان من طبق عليهم الاختبار واخفقوا فيه من سيتولون تدريس الطلبة هذه المادة ومواد أخرى مما ينذر بواقع قلق ومخيف اذا لم يتدارك بتدابير ناجعة .

ثانيا. التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها يوصي الباحث بما يأتي :

١. اعتماد برنامج الدراسة المقترح في تدريس طلبة أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية مادة أصول الدين الإسلامي.
٢. اعداد معايير خاصة لقبول الطلبة في هذه الأقسام والالتزام بها فليست العبرة بكثرة الخريجين بل نوعيتهم .
٣. الدقة في اختيار مفردات المادة ، وأن يراعى في ذلك مستجدات العصر .
٤. أن يسند تدريس المادة إلى المتخصصين في العلوم الشرعية ، وطرائق تدريسها حصرا.
٥. تدريس المادة في سنتين ، وعدم ضغط مفرداتها لانها مادة مهمة ورئيسة ويبنى عليها غيرها من العلوم الشرعية .
٦. تدريس مواد مساعدة مع المادة تصب في خدمتها كالمنطق والفلسفة .
٧. اعادة صياغة المحتوى المعرفي لهذه المادة باسلوب ميسر ، يتلاءم ومستوى الطلبة .

٨. الانطلاق من المنهج القرآني ، عند صياغة هذه المواد ، واختيار محتواها .

٩. حث الطلبة على كثرة المطالعة الخاصة في مجال اصول الدين الإسلامي وتشجيعهم على ارتياد المكتبات .

١٠. اخضاع الخريجين الجدد لدورات تأهيلية علمية وتربوية قبل تعيينهم وان لا يقبل في مهنة التدريس الا أصحاب الكفاية منهم .

ثالثا. المقترحات :

استكمالا للدراسة الحالية يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتية :

١. بناء برنامج لمادة اصول الدين الإسلامي في ضوء حاجات الطلبة من المادة.

٢. اتجاهات الطلبة نحو مادة أصول الدين الإسلامي وعلاقتها بمستوى تحصيلهم للمادة.

٣. تقويم مستوى تحصيل طلبة المرحلة الرابعة في بقية المواد التخصصية في هذه الأقسام.

٤. صعوبات تدريس مادة أصول الدين الإسلامي في المدارس الاعدادية الإسلامية في العراق.

المصادر

– القران الكريم

اولا. المصادر العربية:

١. ابراهيم ، سعد الدين ، تعليم الامة في القرن الحادي والعشرين (الكارثة والامل) ، منتدى الفكر العربي ، عمان ، ١٩٩١م .

٢. ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم ، مجموع الفتاوى الكبرى ، ط١ ، المملكة العربية السعودية، د.ت .

٣. ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ، التخويف من النار والتعريف بدار اهل البوار ، المكتبة العلمية، بيروت ، د.ت .

٤. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، ط٤ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨١م.

٥. ابن رشد ، الكشف عن مناهج الادلة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨م.

٦. ابن كثير ، ابو الفدا ، البداية والنهاية ، ط١ ، مطبعة دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٦٣م.

٧. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب المحيط ، ط١ ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م.

٨. ابو جادو ، صالح محمد علي ، علم النفس التربوي ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٠م .

٩. ابو سرحان ، عطية عودة ، دراسات في اساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية ، دار الخليج ، د.ت .

١٠. ابو لبدة ، سبع محمد ، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي ، ط٢ ، جمعية عمال ، المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٨٢م .

١١. ابو الهيجا ، فؤاد ، طرق تدريس القرانيات والاسلاميات واعدادها بالاهداف السلوكية ، ط١ ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠١م.

١٢. احبادو ، ميلود واخرون ، المنهج التكويني لتكوين المكونين في التربية الاسلامية واللغة العربية ، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، مطبعة ديدكو–سلا ، المملكة المغربية ، ١٩٩٧ .

١٣. احمد ، احمد عبد الرحمن ، العولمة ، المفهوم ، المظاهر ، المسببات ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (١) ، السنة (٢٦) ، ١٩٩٨م .

١٤. احمد ، مهاباد عبد الكريم ، بناء برنامج لعلاج الضعف القرائي لدى طلبة الصف الرابع الاعدادي من غير الناطقين باللغة الكردية في القراءة الجهرية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢م .
١٥. اربكان ، نجم الدين ، مستقبل حوار الحضارات بين الاسلام والغرب ، ط١ ، ترجمة مصطفى محمد الطحان ، الكويت ، ٢٠٠٢م .
١٦. الاسد ، ناصر الدين ، تصورات اسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي ، مكتبة روائع مجدلادي ، عمان ، ١٩٩٦م .
١٧. الاشقر ، عمر سليمان ، الرسل والرسالات ، ط٣ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٥م .
١٨. ـــ ، العقيدة في الله ، ط٥ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٤م .
١٩. ـ ، العقيدة في الله، ط٧، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩١م.
٢٠. ـ ، اليوم الاخر الجنة والنار ، ط٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٨م .
٢١. ـ ، اليوم الاخر القيامة الكبرى ، ط٣ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٩١م.
٢٢. الاصبهاني ، حسين بن محمد ، المفردات في غريب القران ، اعداد محمد احمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، د.ت .
٢٣. الامام ، محمد نور ، العقيدة الاسلامية ومراحل التطور الاجتماعي ، ط١ ، دار السراج للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، ١٩٩٣م .
٢٤. الامام ، مصطفى محمود ، واخرون ، التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٠م .
٢٥. الاميري ، عمر بهاء ، الاسلام وازمة الحضارة الانسانية المعاصرة في ضوء الفقه الحضاري ، مؤسسة الشرق للنشر والترجمة ، الدوحة ، قطر ، ١٩٨٣م .
٢٦. امين ، جلال ، العولمة ومستقبل العالم الاسلامي ، مجلة الفرقان ، السنة العاشرة ، العدد (٩٩) ، ١٩٩٨م .
٢٧. الايجي ، عضد الدين ، المواقف ، مع شرح المواقف للحرجاني ولي بن محمد ، طبع القسطنطينية ١٢٨٦هـ .
٢٨. ايوب ، حسن ، تبسيط العقائد الاسلامية ، ط٤ ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٩م.
٢٩. بالخوجة ، محمد حبيب ، ايجابيات العولمة وسلبياتها ، ندوة العولمة والهوية ، مطبعة اكاديمية المملكة المغربية ، ١٩٩٧م .
٣٠. بحري ، منى يونس ، وعايف حبيب ، المنهج والكتاب المدرسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥م .

٣١. بدر ، حلمي السيد ، برنامج مقترح في الدراسات الاسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والسلوك المهني للمعلم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧م .
٣٢. بدوي ، احمد زكي ، مصطلحات التربية وعلم النفس،دار الفكر العربي،بيروت،١٩٨٠م.
٣٣. بدوي ، عبد الرحمن ، مذاهب الاسلاميين،جـ١،ط١،دار العلم للملايين ، بيروت،د.ت .
٣٤. بلقزيز ، عبد الاله ، العولمة والممانعة دراسات في المسالة الثقافية ، سلسلة المعرفة للجميع ، العدد (٤) ، منشورات ، رمسيس ، الرباط ، ١٩٩٩م .
٣٥. البنا ، حسن ، الى الشباب ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل ، ٢٠٠٣م .
٣٦. بوزار ، مارسيل ، انسانية الاسلام ، ترجمة عفيف دمشقية ، دار الاداب ، بيروت ١٩٨٠م .
٣٧. البوطي ، محمد سعيد رمضان ، كبرى اليقيقنيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، ط٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ.
٣٨. البياتي ، عبد الجبار ، وزكريا اثناسيوس ، الاحصاء الوصفي ، والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ، ١٩٧٧م .
٣٩. بيصار ، محمد ، العقيدة والاخلاق واثرهما في حياة الفرد والمجتمع ، ط٤ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٣م .
٤٠. ثابت ، احمد ، العولمة والخيارات المستقلة ، المستقبل العربي ، العدد (٢٤٠) ، ١٩٩٠م.
٤١. الجابري ، محمد عابد ، الخطاب العربي المعاصر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٢م .
٤٢. جامل ، عبد الرحمن عبد السلام ، اساسيات المناهج التعليمية واساليب تطويرها ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٠م .
٤٣. جبريل ، عثمان عبد الرحمن ، برنامج مقترح في الدراسات الدينية الاسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية واثره في تنمية ثقافتهم الاسلامية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٦م .
٤٤. الجبوري ، سلطان حمد خلف ، واكرم دحام الراوي ، مشكلة الفراغ لدى الشباب الجامعي وسبل استثماره ، الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، العدد العاشر ، العراق، ١٩٩٨م .
٤٥. جدعان ، فهمي ، اسس التقدم عند مفكري الاسلام في العصرالحديث ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٨٨م.
٤٦. الجزائري ، طاهر ، الجواهر الكلامية في ايضاح العقيدة الاسلامية ، ط٢ ، ١٩٩٣م .
٤٧. الجسر ، نديم ، قصة الايمان ، دار التربية للطباعة والنشر ، بغداد ، د.ت .

٤٨. الجمال ، راسم محمد ، الانباء الخارجية في الصحف العربية ، المستقبل العربي ، السنة (١٣) العدد (١٣٥) ، ١٩٩٠م .
٤٩. الجمالي ، محمد فاضل ، نحو تجديد البناء التربوي في العالم الاسلامي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .
٥٠. الجنابي ، ساهرة عبد الله ، تقويم تدريس التربية الاسلامية في المرحلة الاعدادية وبناء برنامج لتطويره ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م .
٥١. الحامد، محي الدين مراد،التعليم في دول العالم الثالث، ط١، دار السعد،بيروت،١٩٩١م.
٥٢. الحبال ، محمد جميل ، العلوم المعاصرة في خدمة الداعية الاسلامي ، ط٢ ، مطبعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٠م .
٥٣. حسن ، عبد الباسط محمد ، اصول البحث الاجتماعي ، ط٩ ، مطبعة دار التضامن ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
٥٤. الحسن ، يوسف ، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني دراسة في الحركة المسيحية الاصولية الامريكية ، اطروحة دكتوراه ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٥٥. الحلبي ، مصطفى محمد ، المناهج الدراسية ، دار الملتقى الادبي ، الكويت ، ١٩٩٨م .
٥٦. حمدان ، محمود زياد ، المنهج المعاصر عناصره ومصادر وعمليات بنائه ، دار التربية الحديثة ، عمان ١٩٧٨م .
٥٧. حميدان ، علي ، الخليج وتحديات العولمة ، الاتحاد ، ١٩٩٧م .
٥٨. حوى ، سعيد ، جند الله ثقافة واخلاقا ، ط١ ، دار العربية ، ١٩٧١م .
٥٩. الحيالي ، رعد كامل ، العولمة وخيارات المواجهة ، ط١ ، شركة مطبعة الخنساء المحدودة ، بغداد ، ١٩٩٩م .
٦٠. الحيلة ، محمد محمود ، التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٩م .
٦١. خاطر ، محمود رشدي ، ومصطفى رسلان ، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٦٢. الخالدي ، محمود ، الاصول الفكرية للثقافة الاسلامية ، ج٢ ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٤م .
٦٣. خلف الله ، محمد ، الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٢م .
٦٤. الخليفي ، عبد الرحيم ، عن العلاقة بين العولمة والتربية والتعليم ،

www.alwahdaaalislamyia.net.
٦٥. خليل ، عماد الدين ، حوار في المعمار الكوني وقضايا اسلامية معاصرة ، ط١ ، دار الثقافة ، قطر ، ١٩٨٧م .
٦٦. ـــ، في النقد الاسلامي المعاصر، ط٢،مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٩٨١م.
٦٧. ـــ، لقاء في مجلة النور اليمنية،السنة التاسعة،العدد (٨٦)،السنة١٩٩٨م .
٦٨. خليل ، محمد الحاج ، المنهاج التربوي وتطويره ، معهد التربية ، الاونروا ، ١٩٨٣م .
٦٩. الخليلي ، خليل يوسف ، التحصيل الدراسي ، مفهومه وعناصره والعوامل المؤثرة فيه من منظور التجارب العالمية والاتجاهات التربوية الحديثة ، المؤتمر التربوي السنوي الثاني عشر ، البحرين ، ١٩٩٧م .
٧٠. الخن ، مصطفى ، مبادئ العقيدة الاسلامية ، ط٢ ، منشورات جامعة دمشق ، ١٩٩٥م .
٧١. الخوالدة ، ناصر احمد ، ويحيى اسماعيل ، طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليبها وتطبيقاتها العلمية ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠١م .
٧٢. الخياط ، ابو الحسين ، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، ١٩٥٧م .
٧٣. الدليمي ، عصام حسن احمد ، بناء برنامج علاجي للمهارات النقدية لدى طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١م .
٧٤. الدمرداش ، سرحان عبد المجيد ، المناهج المعاصرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٨م .
٧٥. ديز ، جميس ، ازمة علم النفس المعاصر ، ترجمة سيد احمد عثمان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٥م .
٧٦. الذيفاني ، عبد الله ، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري تربوي ، ط١ ، المطبعة العربية ، بغداد ، ٢٠٠١م .
٧٧. الراشد ، محمد احمد ، اصول العقيدة الاسلامية ، مطبعة زانست ، ايران ، ١٩٩٠م .
٧٨. الرشيدي ، صالح ، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٠م .
٧٩. رضا ، محمد جواد ، التربية والتبدل الاجتماعي في الكويت والخليج العربي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٥م .
٨٠. الزنداني ، عبد المجيد ، كتاب التوحيد ، دار المجتمع ، جدة ، ١٩٨٦م .
٨١. الزوبعي ، عبد الجليل ، واخرون ، الاختبارات والمقاييس النفسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١م .

٨٢. زيتون ، حسن حسين ، تصميم التدريس ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
٨٣. الزين ، سميح عاطف ، الاسلام وثقافة الانسان ، ط٧ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨١م .
٨٤. سابق ، السيد ، العقائد الاسلامية ، ط١ ، منشورات مكتبة التحرير ، العراق ، ١٩٨٩م.
٨٥. السادة ، حسين بدر ، وشوقي البوهي ، العلاقة بين الانجاز التعليمي والرضا عن الدراسة ، برنامج دبلوم الدراسات العليا بالبحرين ، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية – جامعة البحرين ، ١٩٩٤م .
٨٦. الساعاتي ، حسن ، الشباب والمثقفون والتغير الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٨٧. السالمي ، وعد الله محمد ، العولمة والجهد التربوي ، ط١ ، دار الافق ، بيروت ، ١٩٩٩م .
٨٨. السامرائي ، حاتم طه ياسين ، تقويم مستوى طلبة اقسام اللغة العربية لكليات التربية في الجامعات العراقية في قواعد اللغة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩م .
٨٩. السامرائي ، صالح ، نبوة محمد من الشك الى اليقين ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٨م .
٩٠. سحاب ، فؤاد علي ، مدرس التربية الاسلامية ، ط٢ ، دار الفيض لنشر والتوزيع ، ١٩٩١م .
٩١. سراج الدين ، احمد خالد ، التربية الاسلامية من وحي القران والسنة النبوية ، ط١ ، مطبعة الرافد ، عمان ، ١٩٩٨م .
٩٢. سرور ، جمال احمد ، عقيدتنا ، ط١ ، دار الجديد للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٩م .
٩٣. سعادة ، جودت احمد ، تطوير مناهج وطرق تدريس الجغرافيا ، عمان ، ١٩٨٣م .
٩٤. السعدون ، مناف صالح ، الكتاب المدرسي ، ط١ ، دار المجد ، بيروت ، ١٩٩٠م .
٩٥. سلام ، رياض محمد ، البديل الاسلامي ، ط١ ، دار الافق ، بيروت ، ١٩٩٦م .
٩٦. سلامة ، عبد الكريم زهر ، المناهج المطورة ، ط١ ، دار الاخاء ، ليبيا ، ١٩٩٩ .
٩٧. السليم ، سعد فاتح ، الفكر الاسلامي بين القدسية والاجتهاد ، ط١ ، دار السعد ، بيروت، ١٩٩٧م .
٩٨. سمارة ، عزيز ، واخرون ، مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩م .
٩٩. سمعان ، وهيب ، ولبيب رشدي ، دراسات في المناهج ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

١٠٠. السيد ، محمد علي ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ، ط٧ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٧م .
١٠١. الشافعي ، ابراهيم محمد ، واخران ، المنهج المدرسي من منظور جديد ، مكتبة العبيكة ، الرياض ، د.ت .
١٠٢. شاهين ، محمد احمد ، العقيدة الاسلامية منهج وتطبيق ، ط١ ، دار فؤاد للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩م .
١٠٣. الشبلي ، ابراهيم مهدي ، المناهج بناؤها ، تنفيذها ، تقويمها ، تطويرها باستخدام النماذج ، ط٢ ، دار الامل للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٠م .
١٠٤. شجاع الدين ، احمد ، الشباب الواقع الراهن والمستقبل ، دراسة ديموغرافية في واقع ومستقبل الحركة الشبابية والرياضة في الجمهورية اليمنية ، المجلس الاستشاري ، صنعاء ، ١٩٩٩ .
١٠٥. الشريد ، محمد حافظ ، العقيدة الواضحة ، ط١ ، دار النفائس ، عمان ، ١٩٩٣م .
١٠٦. الشيباني ، عمر محمد التومي ، فلسفة التربية الاسلامية ، ط٦ ، المنشاة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ١٩٦٨م .
١٠٧. الشيخ ، يوسف ، وجابر عبد الحميد جابر ، سايكلوجية الفروق الفردية ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
١٠٨. الصادق ، سعيد ، الصراع بين الايمان والالحاد ، مجلة جوهر الاسلام ، السنة السادسة، العدد (٢) ، ١٩٧٣م .
١٠٩. الصالح ، سعد الله محمد ، الثقافة الاسلامية والاستشراق ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت، ٢٠٠١م .
١١٠. الصدر ، محمد باقر ، الاسلام يقود الحياة ، وزارة الارشاد الاسلامي ، طهران ، د.ت.
١١١. ـــ ، المدرسة الاسلامية ، دار الكتاب الايراني ، ١٩٨٤م .
١١٢. ـــ ، موجز في اصول الدين الرسول المرسل الرسالة ، تحقيق عبد الجبار ، الرفاعي ، مطبعة شريعت ، طهران ، ٢٠٠١م .
١١٣. صلاح ، سمير يونس ، وسعيد محمد الرشيدي ، التربية الاسلامية وتدريس العلوم الشرعية ، ط١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٩م .
١١٤. صوالحة ، بهجت فؤاد ، العقيدة الاسلامية نظرة وتاريخ ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٤م .
١١٥. طبارة ، عفيف عبد الفتاح ، الانبياء في القران الكريم ، ط١٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣م .

١١٦. الطحان ، مصطفى محمد ، الفكر الاسلامي الوسط دراسة في فكر الاخوان المسلمين ، ط٢ ، الكويت ، ٢٠٠٢م .
١١٧. الطشاني ، عبد الرزاق الصالحين ، طرق التدريس العامة ، ط١ ، منشورات جامعة ، عمر المختار ، ليبيا ، ١٩٩٨م .
١١٨. طه ، تيسير ، واخرون ، اساليب تدريس التربية الاسلامية ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، د.ت .
١١٩. ظافر ، محمد اسماعيل ، برامج ومناهج كليات التربية في دول الخليج العربي ، دراسة تحليلية مقارنة وتطوير للواقع والمامول ، الرياض ، ١٩٨٦م .
١٢٠. الظاهر ، زكريا ، واخرون ، مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٩م .
١٢١. عاقل ، فاخر ، معجم علم النفس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١م .
١٢٢. عبد الجبار ، شاكر ، المنهج العلمي للاعتقاد ، ط١ ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٩٨٤م.
١٢٣. عبد الحميد ، عرفان ، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ، ط١ ، دار الارشاد ، بغداد ، ١٣٨٧هـ .
١٢٤. عبد الحميد ، محسن ، ازمة المثقفين تجاه الاسلام في العصر الحديث ، ط٣ ، مطبعة وزارة التربية ، ١٩٩٨م .
١٢٥. ـــ ، اسس الفكر الاسلامي في الوجود ، دراسات عربية واسلامية ، العدد (١)، السنة الاولى ، مطبعة الاديب البغدادية ، العراق ، د.ت .
١٢٦. ـــ ، صراع الافكار في المجتمع الاسلامي ، ط١ ، مطبعة وزارة التربية ، ١٩٩٨م .
١٢٧. ـــ ،العقائد الاسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٢م.
١٢٨. ـــ ، المذهبية الاسلامية والتغيير الحضاري ، ط٤ ، مطابع وزارة التربية ، العراق ، ١٤٢٠هـ .
١٢٩. ـــ، منهج التغيير الاجتماعي في الاسلام،مكتبة القدس،بغداد،١٩٨٦م.
١٣٠. ـــ ، النورسي متكلم العصر الحديث،سوزلر للنشر،القاهرة، ١٩٩٥م.
١٣١. عبد الدايم ، عبد الله ، نحو فلسفة تربوية عربية ، الفلسفة العربية ومستقبل الوطن العربي ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
١٣٢. عبد الرحمن ، عواطف ، الاعلام العربي بين التبعية والاختراق الثقافي ، المجلة العربية للثقافة ، العدد (٣١) ، ١٩٩٦م .
١٣٣. عبد الكريم ، ناهدة ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة دار المعارف ، بغداد ١٩٨١م .
١٣٤. عبد الله ، عامر ، رؤى حضارية ، ط١ ، مطبعة زانست ، ايران ، ١٩٩٨م .

١٣٥. عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، المنهاج الدراسي اسسه وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية ، ط١ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، السعودية ، ١٩٨٦م .

١٣٦. عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، واخرون ، المرجع في تدريس علوم الشريعة ، ط١ ، جـ١ ، عمان ، ١٩٩٤م .

١٣٧. عبد الموجود ، محمد عزت ، واخرون ، اساسيات المنهج وتنظيماته ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١م .

١٣٨. عبدة ، محمد ، رسالة التوحيد ، ط١٧ ، دار المنار ، مصر ، ١٣٧٦هـ .

١٣٩. عبود ، عبد الغني ، في التربية الاسلامية ، ط٢ ، النيل للتوزيع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

١٤٠. العتابي ، فراس حربي هاشم ، اثر طريقتي الاستقصاء والحوار في تحصيل مادة اصول الدين الاسلامي والاحتفاظ به لطلبة اقسام طرائق تدريس القران الكريم والتربية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م .

١٤١. عريبات ، اعتدال عبد القادر ، مدى تحقق الاهداف المعرفية لمبحث التربية الاسلامية لدى طلبة المرحلة الاساسية في الاردن ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩١م .

١٤٢. عزام ، عبد الله ، العقيدة واثرها في بناء الجيل ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٠م .

١٤٣. العزيزي ، عزت خليل ، واخرون ، مناهج واساليب تدريس التربية الاسلامية ، ط١ ، وزارة التربية والتعليم ، الجمهورية اليمنية ، ١٩٩٦م .

١٤٤. عطية محمد ، واخرون ، العقيدة الاسلامية ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، ١٩٩٠م .

١٤٥. العقاد ، مصطفى محمود ، الله ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

١٤٦. العك ، خالد عبد الرحمن ، عقيدة المسلم ، ط١ ، دار الايمان ، ١٩٧٢م .

١٤٧. عليان ، رشدي ، وقحطان الدوري ، اصول الدين الاسلامي ، دار الكتب للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٩٠م .

١٤٨. عليان ، هشام عامر ، مستوى التحصيل في النحو عند طلبة تخصص اللغة العربية في معاهد المعلمين والمعلمات في الاردن ، ملخصات رسائل الماجستير في التربية ، جامعة اليرموك ، عمان ، ١٩٨٣م .

١٤٩. علي ، عبد اللطيف عبد القادر ، بناء برنامج في ضوء الاسلوب التكاملي لتدريس المواد الشرعية في المرحلة الاعدادية الازهرية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٨م .

١٥٠. العلواني ، طه جابر ، الازمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات علاج ، ط٤ ، نشر وتوزيع الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، الرياض ، ١٩٩٤م .

١٥١. عمران ، محمد حسن ، التقويم والتاخر الدراسي ، www.almualem.net .

١٥٢. عودة ، احمد سليمان ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط١ ، المطبعة الوطنية، دار الامل ، اربد ، الاردن ، ١٩٨٥م .

١٥٣. العيساوي ، رهيف ناصر ، بناء برنامج علاجي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء اخطائهم الكتابية الشائعة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤م .

١٥٤. غارودي ، روجيه ، حوار الحضارات ، ط١ ، ترجمة عادل العوا ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٦م .

١٥٥. ــ ، وعود الاسلام ، ترجمة دوقان قرقوط ، الوطن العربي ، القاهرة، ١٩٨٤م .

١٥٦. الغدير ، حيدر عبد الكريم ، المسلمون والبديل الحضاري ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، ١٩٩٢م .

١٥٧. الغريب ، رمزية ، التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

١٥٨. الغزالي ، محمد ، عقيدة المسلم ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، د.ت ،

١٥٩. فاطمة ، محمد خير ، منهج الاسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ط١ ، دار الخير للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨م .

١٦٠. فرحان ، اسحق احمد ، واخرون ، نحو صياغة اسلامية لمناهج التربية والتعليم ، ط٢، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٩م .

١٦١. القرطبي ، التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة ، مطبعة المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، د.ت .

١٦٢. القشيري ، ابو القاسم عبد الكريم بن هوزان ، الرسالة القشيرية ، مكتبة محمد علي صبيح ، مصر ، ١٩٥٧م .

١٦٣. قطب ، سيد ، في ظلال القران ، ج٣ ، دار الشروق ، بيروت ، د.ت .

١٦٤. قطب ، محمد ، منهج التربية الاسلامية ، ط٣ ، ج٣ ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٨٢م .

١٦٥. قمبر ، محمود ، تعليم الكبار مفاهيم ، صيغ ، تجارب عالمية ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٥م .
١٦٦. كاريل ، اليكس ، الانسان ذلك المجهول ، تعريب شفيق اسعد فريد ، مؤسسة المعارف، بيروت د.ت .
١٦٧. الكبيسي ، محمد عياش ، العقيدة الاسلامية في القران الكريم ومناهج المتكلمين ، ط١ ، اطروحة دكتوراه ، مطبعة الحسام ، بغداد ، ١٩٩٥م .
١٦٨. الكبيسي ، وهيب مجيد ، وصالح حسن الداهري ، المدخل في علم النفس التربوي ، ط١ ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، الاردن ، ٢٠٠٠م .
١٦٩. الكتاب المقدس ، بيروت ١٩٧١م .
١٧٠. الكتاني ، محمد ، منظور لمستقبل الهوية في مواجهة تحديات العولمة ، ندوة العولمة والهوية ، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية ، ١٩٩٧م .
١٧١. الكثيري ، راشد بن محمد ، الاتجاهات العامة للتربية والتعليم في الدول الاعضاء ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٩٩٨م .
١٧٢. الكلزة ، رجب محمد ، اثرا استخدام رزمة تعليمية في تدريس الجغرافية على تحصيل تلاميذ الصف السابع الاساسي واتجاهاتهم نحو التعلم الذاتي ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ج٣ ، العدد (١٠) ، مصر ، ١٩٨٩م .
١٧٣. الكيلاني ، ماجد عرسان ، اهداف التربية الاسلامية دراسة مقارنة بين اهداف التربية الاسلامية واهداف التربية المعاصرة ، ط٢ ، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة ، ١٩٨٨م .
١٧٤. ـــ ، اهداف التربية الاسلامية في تربية الفرد واخراج الامة وتنمية الاخوة الاسلامية ، ط٢ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، ١٩٩٧م .
١٧٥. الكيلاني ، محمد اديب ، وعبد الكريم تتان ، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ، ط١ ، ١٩٧٢م .
١٧٦. اللقاني ، احمد حسين ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، ط٣ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩م .
١٧٧. ـــ ، وعودة عبد الجبار ابو سنينة ، تخطيط المنهج وتطويره ، الدار الاهلية ، عمان ، ١٩٨٩م .
١٧٨. لندفل ، س.م ، اساليب الاختبار والتقويم في التربية والتعليم ، ترجمة عبد الملك الناشف وسعيد التل ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨م .

١٧٩. لومان ، جوزيف ، اتقان اساليب التدريس ، ترجمة د. حسين عبد الفتاح ، مركز الكتب الاردني ، ١٩٨٩م .
١٨٠. مجيد ، صلاح الدين ، نظرات في النبوة ، مكتبة القدس ، بغداد ، د.ت .
١٨١. محجوب ، عباس ، مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الاسلامي ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، كتاب الامة ، قطر ، ١٤٠٦هـ .
١٨٢. مدكور ، علي احمد ، مناهج التربية اسسها وتطبيقاتها ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
١٨٣. ـــ ، مناهج التربية الاسلامية وتطبيقاتها ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
١٨٤. ـــ ، منهج التربية الاسلامية اصوله وتطبيقاته ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت، ١٩٨٧م .
١٨٥. مرسي ، محمد عبد العليم ، المعلم والمنهاج وطرق التدريس ، الرياض ، عالم الكتب، ١٩٨٥م .
١٨٦. مرعي ، توفيق احمد ، ومحمد محمود الحيلة ، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها عناصرها اسسها عملياتها ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٠م .
١٨٧. مركز البحوث العربية ، العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي ، تحرير عبد الباسط عبد المعطي ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
١٨٨. المركز العالمي للتعليم الاسلامي ، توصيات المؤتمرات التعليمية الاسلامية الاربع ، جامعة ام القرى ، ١٩٨٣م .
١٨٩. المشهداني ، شفاء اسماعيل ، مستوى التحصيل النحوي والاملائي لخريجي المدارس الابتدائية في بغداد ومقترحات تطويره ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م .
١٩٠. مصطفى ، صلاح عبد المجيد ، المناهج الدراسية عناصرها واسسها وتطبيقاتها ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٠م .
١٩١. المطري ، حسن عمر علي ، بناء منهج للتقنيات التربوية في التربية الاسلامية لكليات التربية في الجمهورية اليمنية في ضوء الاصالة والمعاصرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م .
١٩٢. المظفر ، محمد رضا ، عقائد الامامية ، مطابع النعمان ، النجف ، د.ت .
١٩٣. ملحم ، سامي ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٠م .

١٩٤. ملكاوي ، فتحي حسن ، نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة ، بحوث المؤتمر التربوي ، جزأين ، عمان ، ١٩٩٠م .
١٩٥. منسي ، حسين ، مناهج البحث التربوي ، ط١ ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد ، الاردن ، ١٩٩٩م .
١٩٦. المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، نحو استراتيجية لتطوير التربية في البلاد الاسلامية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠م .
١٩٧. الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، العقيدة الاسلامية واسسها ، ط٦ ، دار القلم ، دمشق ، بيروت ، ١٩٩٢م .
١٩٨. ميكلر ، روبرت ، الاهداف التربوية ، ترجمة جابر عبد الحميد جابر وسعد عبد الوهاب نادر ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٦م .
١٩٩. موسى ، عبد المعطي نمر ، واخرون ، اساليب تدريس الشريعة الاسلامية منهج وتطبيق ، ط١ ، دار الكندي لطباعة والنشر ، الاردن ، ١٩٩٢م .
٢٠٠. الناشف ، عبد الملك ، تخطيط المنهج وتطويره ، معهد التربية ، الاونروا ، ١٩٨٣م.
٢٠١. النجار ، زغلول راغب ، ازمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية ، ط٢ ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، الرياض ، ١٩٩٥م .
٢٠٢. نجار ، فريد جبرائيل ، واخرون ، قاموس التربية وعلم النفس التربوي ، منشورات دائرة التربية ، بيروت ، ١٩٦٠م .
٢٠٣. النحلاوي ، عبد الرحمن ، اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط٢ ، دار الفكر ، سوريا ، ١٩٩٠م .
٢٠٤. نصيف ، فوزي احمد واخرون ، الحملة الايمانية الوطنية الكبرى لتعليم القران الكريم ومنهجه ، بحث تقويمي ، وزارة التربية ، بغداد ، ١٩٩٤م .
٢٠٥. النعمة ، ابراهيم ، العقيدة الاسلامية ، ط٣ ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل ، ٢٠٠٣م .
٢٠٦. النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن ، التربية الاسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ، ط١ دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧م .
٢٠٧. النووي ، محي الدين يحيى بن شرف ، رياض الصالحين ، ط٤ ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، د.ت .
٢٠٨. الهاشمي ، عبد الرحمن عبد علي ، مستوى تطبيق طلبة اللغة العربية في كلية التربية ابن رشد للقواعد النحوية والصرفية في ضوء تصنيف بلوم ، مجلة الاستاذ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠٠١م .

٢٠٩. الهرماسي ، عبد الباقي ، علم الاجتماعي الديني ، بحث منشور في كتاب الدين في المجتمع العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠م .
٢١٠. هلال ، علي احمد ، الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في ضوء التقويم البديل وبناء برنامج تدريسي لتنميتها في دولة البحرين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م .
٢١١. هنترميد ، الفلسفة انواعها ومشكلاتها ، ترجمة فؤاد زكريا ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
٢١٢. هويدي ، فهمي ، القران والسلطان هموم اسلامية معاصرة ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢م .
٢١٣. هيكل ، محمد سعيد ، البرامج والمناهج في تعليم الكبار التربية المستمرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مركز تدريب قيادات الكبار ، البحرين ، ١٩٨٧م .
٢١٤. الوارث ، خالد عمير ، الاسلام انطلاقة نحو الغد ، ط٢ ، دار المريخ للنشر ، الرياض، ١٩٩٠م .
٢١٥. الوالي ، عبد الجليل كاظم ، جدلية العولمة بين الاختيار والرفض ، المستقبل العربي ، السنة (٢٤) ، العدد (٢٧٥) ، ٢٠٠٢م .
٢١٦. الوكيل ، حلمي احمد ، وحسين بشير محمود ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الاولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
٢١٧. يوسف ، محمد عزت ، مستوى طلاب الثاني الابتدائي في الاملاء العربي وعلاقة ذلك بتحصيلهم الدراسي ، مجلة رسالة المعلم ، العدد (١) ، السنة العشرون ، عمان ، ١٩٩٧م .
٢١٨. يوسف ، محمود ابراهيم ، الاسلام في المنظور السياسي الغربي ، ط١ ، دار التميز ، تونس ، ١٩٩٨م .

ثانيا. المصادر الاجنبية :

219. Ebel, R.I. Essential is of educational Measurment, Neuhersy. 1972.
220. Good, carter v., Dictionary of Education, 3rd, Newyork, McGram-Hill, 1973.
221. Hattie, Hohn, etal, "Assessment of student Teachers by supervising teachers" Journal of educational psychology, vol, 14, No.5, 1982.

222. Hilda, Taba, curriculum Development, Newyork: Harcourt Brace and world INC, 1962.

223. Husen, Toresten. The International Encyclopedia of Education: the Macmillan, co. Newyork, 1985.

224. Phenix.p, philosophy of education-Newyork; Holt and company, 1985.

225. Philip,H. combs, "the world Educational crisis", Newyork, oxford university press, 1986.

226. Scannell, D. Testing and Measurment In the clasrom . Bostion, Houghtom. 1975.

227. Stanley, J.c and Kenneth, D.H-10 Educational and psgcohogical Mearsment and Education, sthied prentice Hen, 1972.

228. Takeshi, umehara, Ancient Japan ahows post-modernism the way, Newperspectives Quarterly, No.9 spring, 1992.

229. Toffler, Alvin, Future Schock, Newyork: Bantan co, 1981.

الملاحق

الملحق (١)

الخبراء الذين استعان بهم الباحث في اجراءات البحث مرتبة اسماؤهم بحسب اللقب العلمي

ت	اللقب العلمي	اسم الخبير	الاختصاص	الاهداف العامة	الاهداف السلوكية	الاختبار التحصيلي	معايير التصحيح	البرنامج المقترح
١	استاذ دكتور	حسن علي العزاوي	مناهج وطرائق تدريس		×	×	×	×
٢	استاذ دكتور	شذى عبد الباقي العجيلي	قياس وتقويم	×	×	×	×	
٣	استاذ دكتور	صباح حسين العجيلي	قياس وتقويم	×	×			
٤	استاذ دكتور	طارق صالح السامرائي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×		
٥	استاذ دكتور	عبدالله حسن الموسوي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×		×
٦	استاذ دكتور	فاضل خليل ابراهيم	مناهج وطرائق تدريس					×
٧	استاذ دكتور	ليلى عبدالرزاق الاعظمي	علم نفس تربوي	×	×			
٨	استاذ مساعد دكتور	ابتسام محمد العاني	فلسفة تربية	×	×	×		
٩	استاذ مساعد دكتور	جاجان جمعة محمد	مناهج					×
١٠	استاذ مساعد دكتور	حذام عثمان يوسف	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×		
١١	استاذ مساعد دكتور	صفاء طارق حبيب	قياس وتقويم		×	×	×	
١٢	استاذ مساعد دكتور	قصي محمد السامرائي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×		
١٣	استاذ مساعد دكتور	ايمان كمال مصطفى	لغة عربية	×	×	×		
١٤	مدرس دكتور	خالد احمد هواس	علوم اسلامية			×		×
١٥	مدرس دكتور	عقيد خالد العزاوي	علوم اسلامية	×	×	×		×
١٦	مدرس دكتور	فراس حربي العتابي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×		×
١٧	مدرس دكتور	ليلى حسن الزوبعي	علوم اسلامية	×		×		×
١٨	مدرس دكتور	ياسر نظام الدين مجيد	قياس وتقويم	×	×	×	×	×
١٩	مدرس مساعد	احسان عمر الحديثي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×		×
٢٠	مدرس مساعد	حسام عبد الملك العبدلي	مناهج وطرائق تدريس	×	×	×		×

الملحق (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة خبراء

لمعرفة مدى صلاحية الاهداف العامة

الاستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يرمي الباحث دراسة (بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة) ، وقد اعد الباحث اهدافاً عامة ، تتكون من (١٢) هدفاً عاماً ، في ضوء المحتوى الدراسي وبعض الادبيات ، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية ، يضع الباحث هذه الاهداف بين ايديكم لتقدير مدى صلاحيتها وملاءمتها .

مع شكر الباحث وامتنانه

طالب الدكتوراه
محمد اقبال عمر آل عمر
قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية
كلية التربية / ابن رشد

تابع للملحق (٢)

الاهداف العامة للمحتوى الدراسي بصيغتها النهائية

١. غرس الايمان الكامل في نفوس الطلبة ، بالله عز وجل وتوحيده ، ومعرفة صفات الله تعالى ، وتدريبهم على اقامة الحجة والاستدلال على وجوده .
٢. تثبيت مفاهيم العقيدة الاسلامية وترسيخها في نفوس الطلبة ، منطلقةً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
٣. تعرف الطلبة اركان الايمان واصوله عند الفرق الاسلامية .
٤. تعرف الطلبة تاريخ علم اصول الدين الاسلامي من خلال مراحل متسلسلة .
٥. ايمان الطلبة بالغيبيات كعالم الملائكة ، والجن ، والاعتقاد بأنها مخلوقات لاتضر ولا تنفع وان الضر والنفع من عند الله تعالى .
٦. ايمان الطلبة بالكتب المنزلة على الانبياء بشكل اجمالي ، والقرآن الكريم بشكل خاص .
٧. ايمان الطلبة بالانبياء والرسل جميعهم ، وايضاح هذا الايمان ، والرد على منكري نبوتهم والوقوف على مواطن القدوة والعبرة في جهادهم ودعوتهم الى الله تعالى .
٨. ايمان الطلبة بالقدر ، وأن خيره وشره من الله تعالى ، وادراك ارتباط الاسباب بالمسببات والنتائج بالاسباب .
٩. ايمان الطلبة الجازم باليوم الاخر ، وما فيه من بعث وجزاء وثواب وعقاب وجنة ونار .
١٠. تنشئة جيل سليم العقيدة ، بتنقية القلوب من شوائب الشرك والخرافات والبدع وتصفية العقول من التلوث العقيدي ، بالتحصن من دعوات التبشير والالحاد .
١١. تعميق الحس الديني والانتماء الاسلامي ، الذي يحرك الجوارح ، ويوجه السلوك ويتحدى كل المعوقات والاغراءات ، والنظر الى الخلافات بين الفرق الاسلامية في اصول الدين على انه علم يدرس .
١٢. تنمية قدرة الطلبة على الاستقصاء والحوار والتأمل في موضوعات اصول الدين ، معتمدين في ذلك الادلة النقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية ، والتفكير السليم ، والرجوع الى المصادر الاصيلة .

(١٤٣ ، العزيزي ، ص٩١-٩٢) (١١٣ ، صلاح ، ص١٦٥) (١١٨ ، طه ، ص١٤٩-١٥٠) (١٩٩ ، موسى ، ص٧٥)

الملحق (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة خبراء

لمعرفة مدى صلاحية الاهداف السلوكية

الاستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

يرمي الباحث دراسة (بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة) ، وقد اعد الباحث اهدافاً سلوكية تتكون من (١٩٨) هدفاً سلوكياً ، على وفق تصنيف بلوم (Bloom) لمستويات الاهداف في المجال المعرفي (تذكر ، استيعاب ، تطبيق ، تحليل ، تركيب ، تقويم) ، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية ، يضع الباحث هذه الاهداف بين ايديكم لتقدير مدى صلاحيتها وملاءمتها .

مع شكر الباحث وامتنانه

طالب الدكتوراه

محمد اقبال عمر آل عمر

قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية

كلية التربية / ابن رشد

تابع للملحق (٣)

الاهداف السلوكية بصيغتها النهائية

ت	الاهداف السلوكية : وهي جعل الطالب قادراً على ان	مستوى الهدف
اولا. تعريف علم اصول الدين الاسلامي :		
١	يعرف علم اصول الدين لغة.	تذكر
٢	يعرف علم اصول الدين اصطلاحاً .	تذكر
٣	يعدد اسماء اصول الدين الاسلامي .	تذكر
٤	يستنتج باسلوبه الخاص الغاية من دراسة علم اصول الدين الاسلامي .	تركيب
٥	يفرق بين علم الاخلاق وعلم الفقه وعلم اصول الدين الاسلامي .	استيعاب
٦	يعلل تعدد اسماء اصول الدين الاسلامي .	استيعاب
ثانياُ. تاريخ علم اصول الدين الاسلامي:		
١	يعدد مراحل تاريخ علم اصول الدين الاسلامي .	تذكر
٢	يحدد السمة البارزة للعقيدة في زمن الرسول ﷺ .	تذكر
٣	يفهم منهج القرآن الكريم في عرض موضوعات العقيدة .	استيعاب
٤	يذكر ابرز المسائل الخلافية في زمن الخلفاء الراشدين .	تذكر
٥	يفهم اسلوب الرسول ﷺ في حوار المشركين وغيرهم .	استيعاب
٦	يعين اكثر الصحابة لجوءاً للمناظرة والجدل .	تذكر
٧	يعلل اختلاف المسلمين في العقيدة في العهد الاموي .	استيعاب
٨	يوضح بروز المعتزلة في العصر العباسي على بقية المذاهب الكلامية .	استيعاب
٩	يعطي مثالاً لاختلاف الفرق في احدى المسائل العقائدية .	تطبيق
١٠	يعلل انحسار الفكر الاعتزالي عن الساحة الاسلامية .	استيعاب
١١	يحلل منهج المسلمين في عصر الخلفاء في تقرير العقائد الدينية .	تحليل
١٢	يستنتج باسلوبه الخاص ان الخلاف بين الصحابة في زمن الخلافة الراشدة دار حول المسائل العملية وليس العقائدية .	تركيب
١٣	يستنتج باسلوبه الخاص ان العهد الاموي كان مهداً لتحول كثير من المذاهب السياسية الى مذاهب فكرية .	تركيب
١٤	يفاضل بين المذاهب السائدة في العصر العباسي .	تقويم

ت	الاهداف السلوكية : وهي جعل الطالب قادراً على ان	مستوى الهدف
ثالثاً. اصول الدين الاسلامي عند الفرق:		
١	يعدد اصول الدين عند الامامية .	تذكر
٢	يوضح اصول الدين عند المعتزلة .	استيعاب
٣	يحلل اصول الدين عند اهل السنة والجماعة .	تحليل
٤	يستنتج باسلوبه الخاص الاصول المتفق علها بين الفرق الاسلامية .	تركيب
٥	يقارن بين الاصل المذهبي والاصل الديني .	تحليل
٦	ينقد الاختلافات التي وقعت بين الفرق الاسلامية .	تقويم
رابعاً. ادلة وجود الله تعالى:		
١	يعرف دليل الحدوث .	تذكر
٢	يعرف الدور .	تذكر
٣	يميز بين الجواهر والاعراض .	استيعاب
٤	يعرف التسلسل .	تذكر
٥	يوضح دليل الوجوب .	استيعاب
٦	يعطي مثالاً على ان لكل حادث محدثاً .	تطبيق
٧	يعرف دليل العناية .	تذكر
٨	يحلل دليل الحدوث عن طريق مقدمتيه.	تحليل
٩	يتوصل الى بطلان التسلسل .	تركيب
١٠	يحكم على صلاحية الاستدلال بدليل الحدوث .	تقويم
١١	يعطي مثالاً على بطلان الدور .	تطبيق
١٢	يعرف دليل الاختراع .	تذكر
١٣	يعلل بطلان الدور .	استيعاب
١٤	يحلل الفرق بين اقسام الحكم العقلي .	تحليل
١٥	يستنتج باسلوبه الخاص اثر البرهان العلمي في ترسيخ العقيدة .	تركيب
١٦	يحكم على بطلان التسلسل .	تقويم
١٧	يستدل بآية كريمة على دليل الاختراع .	تطبيق
١٨	يذكر دليلاً عقلياً لانتفاء المصادفة .	تذكر
١٩	يحلل قانون المصادفة .	تحليل

ت	الاهداف السلوكية : وهي جعل الطالب قادراً على ان	مستوى الهدف
٢٠	يميز بين الدور والتسلسل.	تحليل
٢١	يصدر حكماً على من قال ان الكون جاء مصادفة .	تقويم
٢٢	يوضح معنى المصادفة .	استيعاب
٢٣	يستدل على بطلان التسلسل بدليل عقلي .	تطبيق
خامساً. القضاء والقدر:		
١	يعرف القضاء .	تذكر
٢	يعرف القدر .	تذكر
٣	يفهم المراد من الايمان بالقضاء والقدر .	استيعاب
٤	يستدل بدليل نقلي ان الايمان بالقضاء والقدر ركن من اركان الايمان .	تطبيق
٥	يفرق بين القضاء والقدر .	تحليل
٦	يعلل الخلاف الحاصل في مسألة القضاء والقدر .	استيعاب
٧	يوضح مفهوم الاخذ بالاسباب .	استيعاب
٨	يذكر ادلة القائلين بالجبر .	تذكر
٩	يذكر ادلة القائلين بالاختيار .	تذكر
١٠	يعطي مثالا لتعارض الادلة في القضاء والقدر .	تطبيق
١١	يستنتج باسلوبه الخاص ان الايمان بالقضاء والقدر ليس له علاقة بافعال العباد	تركيب
١٢	يحلل علاقة القضاء والقدر بالجبر والاختيار .	تحليل
١٣	يصدر حكماً على مذهب الجبرية في ضوء الادلة .	تقويم
١٤	يستعرض رأي ابن رشد في افعال العباد .	تذكر
١٥	يقسم افعال الانسان .	استيعاب
١٦	يستنتج باسلوبه الخاص اوجه الاختلاف بين آراء المذاهب في افعال العباد .	تركيب
١٧	يفهم مذهب الجبرية في افعال العباد .	استيعاب
١٨	يبين رأي المعتزلة في افعال العباد .	استيعاب
١٩	ينقد المفهوم الخاطئ في افعال العباد .	تقويم
٢٠	يوضح رأي الاشاعرة في افعال العباد .	استيعاب
٢١	يفهم رأي الشيعة الامامية في افعال العباد .	استيعاب

ت	الاهداف السلوكية : وهي جعل الطالب قادراً على ان	مستوى الهدف
سادساً. النبوة ، حاجة الانسان الى هدي النبوة :		
١	يسمي الفلاسفة الذين استطاعوا معرفة جزء من الحقيقة .	تذكر
٢	يذكر آية قرآنية في بيان سبب ارسال الرسل .	تذكر
٣	يميز بين ايمان الوحي وايمان العقل .	استيعاب
٤	يعرف النبي لغة .	تذكر
٥	يعرف الرسول لغة .	تذكر
٦	يعرف النبي اصطلاحاً .	تذكر
٧	يعرف الرسول اصطلاحاً .	تذكر
٨	يفرق بين النبي والرسول .	استيعاب
٩	يستنتج باسلوبه الخاص الامكانيات الممكنة وغير الممكنة للعقل البشري .	تركيب
١٠	يبدي رأياً بضرورة ارسال الله الرسل الى البشر لقصور العقل .	تقويم
١١	يذكر ادلة القائلين باختلاف النبي عن الرسول .	تذكر
١٢	يذكر ادلة القائلين بعدم اختلاف النبي عن الرسول .	تذكر
سابعاً. مستلزمات النبوة :		
١	يعدد صفات الانبياء .	تذكر
٢	يعرف العصمة لغةً .	تذكر
٣	يعرف العصمة اصطلاحاً .	تذكر
٤	يميز بين العصمة من الصغائر والكبائر .	استيعاب
٥	يعلل العصمة من الكذب .	استيعاب
٦	يعرف صدق الانبياء .	تذكر
٧	يستدل على صدق الانبياء بأدلة عقلية .	تطبيق
٨	يحلل العصمة من الكفر .	تحليل
٩	يبين المقصود من صفة الفطانة .	استيعاب
١٠	يفهم الحكمة كون الانبياء كلهم ذكور .	استيعاب
١١	يبدي رأياً في مدى تأثير العصمة في صدق دعوة الانبياء .	تقويم
١٢	يستنتج باسلوبه الخاص سلامة الانبياء في ضوء صفة السلامة من النقائص .	تركيب
١٣	يعرف صفة التبليغ .	تذكر

ت	الاهداف السلوكية : وهي جعل الطالب قادراً على ان	مستوى الهدف
١٤	يذكر دليلاً على وجوب التبليغ .	تذكر
١٥	يمثل لسلامة احد الانبياء من النقائص .	تطبيق
١٦	يحلل اختلاف العلماء في عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وبعدها عمداً وسهواً.	تحليل
١٧	يذكر دليلاً نقلياً على صفة الفطانة .	تذكر
١٨	يذكر دليلاً عقلياً على صفة الفطانة .	تذكر
١٩	يبين اقسام الصدق .	استيعاب
٢٠	يستنتج باسلوبه الخاص الحكمة من تسجيل زلة الانبياء .	تركيب
٢١	يحلل ما نقل عن بعض الانبياء مما يشعر بمعصيتهم .	تحليل
٢٢	يحلل عتاب الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﴿ﷺ﴾	تحليل
٢٣	يميز بين انواع الصغائر التي عصم منها الانبياء بعد البعثة عمداً وسهواً .	استيعاب
٢٤	يعلل مايوهم كذب بعض الانبياء .	استيعاب
٢٥	يذكر الادلة القائلين بعدم اشتراط صفة الذكورة للانبياء .	تذكر
٢٦	يبدي رأياً في عدم اتصاف الانبياء بأي صفة نقص .	تقويم
٢٧	يبين المراد بصفة السلامة من النقائص .	استيعاب
ثامناً. المعجزة :		
١	يعرف المعجزة لغةً .	تذكر
٢	يعرف المعجزة اصطلاحاً .	تذكر
٣	يعدد شروط المعجزة .	تذكر
٤	يفرق بين المعجزة وبقية الخوارق .	استيعاب
٥	يعلل ان معجزة الانبياء من جنس ما غلب على اهل زمانهم .	تحليل
٦	يعطي مثالاً لاحدى الخوارق .	تطبيق
٧	يذكر ادلة تثبت وجود الكرامة .	تذكر
٨	يستنتج باسلوبه الخاص مفهوم المعجزة عبر شروطها	تركيب
٩	يعرف السحر .	تذكر
تاسعاً. النبوة الخاصة ، اثبات نبوة محمد ﴿ﷺ﴾ :		
١	يحدد الامرين الذين يثبتان نبوة محمد ﴿ﷺ﴾	تذكر

ت	الاهداف السلوكية : وهي جعل الطالب قادراً على ان	مستوى الهدف
٢	يعطي مثالاً لاحدى معجزات الرسول ﴿ﷺ﴾ قصيرة الامد .	تذكر
٣	يميز بين ادعاء النبوة واظهار المعجزة .	استيعاب
٤	يحلل معجزات الرسول ﴿ﷺ﴾ الواردة بالادلة .	تحليل
٥	يحلل اسباب عدم ايمان اهل الكتاب بنبوة محمد ﴿ﷺ﴾	تحليل
٦	يصدر حكماً على من يشك بنبوة محمد ﴿ﷺ﴾	تقويم
٧	يستنتج باسلوبه الخاص اثر معجزات الرسول ﴿ﷺ﴾ في الايمان به .	تركيب
٨	يعدد شواهد على نبوة الرسول ﴿ﷺ﴾	تذكر
٩	يعلل انتصار الرسول محمد ﴿ﷺ﴾ على الرغم من ضعفه وقلة انصاره .	استيعاب
١٠	يذكر البشارات الواردة في الكتب السماوية عن الرسول ﴿ﷺ﴾	تذكر
١١	يميز بين احكام القرآن الكريم .	استيعاب
١٢	يذكر اقسام الاحكام العملية .	تذكر
١٣	يوضح محتويات القرآن الكريم .	استيعاب
عاشراً. الشفاعة :		
١	يعرف الشفاعة لغةً .	تذكر
٢	يعرف الشفاعة اصطلاحاً .	تذكر
٣	يذكر آية في الشفاعة .	تذكر
٤	يقسم الشفاعة الى اقسامها الرئيسة .	استيعاب
٥	يعطي مثالاً في شفاعة غيره ﴿ﷺ﴾	تطبيق
٦	يحلل الفرق بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية .	تحليل
٧	يستنتج باسلوبه الخاص الحكمة من الشفاعة .	تركيب
٨	يصدر حكماً على من اخطأ فهم الشفاعة .	تقويم
احد عشر. حقيقة الايمان :		
١	يعرف الايمان .	تذكر
٢	يوضح معنى زيادة الايمان ونقصانه .	استيعاب
٣	يذكر دليلاً على زيادة الايمان ونقصانه .	تذكر
٤	يحلل تعريف الايمان .	تحليل
٥	يستنتج باسلوبه الخاص مايترتب على المسلم وايمانه في ضوء التعريف	تركيب
٦	يذكر ادلة القائلين بأن الاسلام والايمان شيء واحد .	تذكر
٧	يحلل الفرق بين الاسلام والايمان .	تحليل
٨	يذكر ادلة القائلين بأن الاسلام والايمان يختلفان .	تذكر

ت	الاهداف السلوكية : وهي جعل الطالب قادراً على ان	مستوى الهدف
اثنتا عشر. حكم مرتكب الكبيرة :		
١	يعرف الكبيرة لغةً .	تذكر
٢	يعرف الكبيرة اصطلاحاً .	تذكر
٣	يحلل آراء العلماء في حكم مرتكب الكبيرة .	تحليل
٤	يستنتج باسلوبه الخاص حكم مرتكب الكبيرة الموافق للكتاب والسنة .	تركيب
٥	يصدر حكماً على من اخطأ فهم حكم مرتكب الكبيرة .	تقويم
٦	يذكر ادلة القائلين بأن مرتكب الكبيرة يكون في منزلة بين المنزلتين .	تذكر
ثلاثة عشر. اليوم الاخر :		
١	يعرف اليوم الاخر .	تذكر
٢	يعدد البحوث المؤيدة لليوم الاخر .	تذكر
٣	يميز بين انواع البحوث المؤيدة لليوم الاخر .	استيعاب
٤	يعطي مثالاً عن اسماء اليوم الاخر الواردة في القرآن الكريم .	تطبيق
٥	يحلل كيفية فهم الغيبيات واعتقادها .	تحليل
٦	يحكم على من لا يؤمن باليوم الاخر .	تقويم
٧	يستنتج باسلوبه الخاص علاقة الايمان باليوم الاخر مع الايمان بالله تعالى .	تركيب
٨	يبين حكم الايمان باليوم الاخر .	استيعاب
٩	يحلل تساؤلات الانسان عن مصيره .	تحليل
١٠	يستنتج باسلوبه الخاص الغاية من الايمان باليوم الاخر .	تركيب
اربعة عشر. العرض والحساب :		
١	يعدد انواع العرضات يوم القيامة .	تذكر
٢	يوضح معنى الحساب .	تذكر
٣	يستدل بدليل نقلي على العرض .	تطبيق
٤	يحلل الكيفية التي تجعل الجوارح تشهد على العبد العاصي يوم القيامة .	تحليل
٥	يبدي رأياً في منكري الحساب .	تقويم
٦	يذكر ما يسئل عنه العبد يوم القيامة .	تذكر
٧	يعدد انواع الحساب يوم القيامة .	تذكر
٨	يعرف الحكمة من الحساب .	تذكر

الملحق (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة خبراء

لمعرفة مدى صلاحية الاختبار التحصيلي

الاستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يرمي الباحث دراسة (بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة) ، وقد اعد الباحث اختباراً تحصيلياً تكون من (٦٠) فقرة ، منها (٥٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، والخطأ والصواب و (١٠) فقرات من نوع الاختبارات المقالية ذات الاجابة القصيرة ، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية ، يضع الباحث هذا الاختبار بين ايديكم لتقدير مدى صلاحيته وملاءمته .

مع شكر الباحث وامتنانه

طالب الدكتوراه
محمد اقبال عمر آل عمر
قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية
كلية التربية / ابن رشد

تابع الملحق (٤)
الاختبار التحصيلي بصيغته النهائية

الكلية :

القسم :

المرحلة والشعبة :

عزيزي الطالب :

فيما يأتي (٦٠) فقرة اختبارية تمثل بمجموعها ، الموضوعات التي درستها خلال السنة الماضية ، في اسئلة اربعة مختلفة ، فانعم النظر في قراءة كل سؤال ، ثم اجب عن فقراته بما تراه صحيحاً ومناسباً للاجابة ، ولتكن اجابتك على ورقة الاسئلة على وفق تعليمات كل سؤال .

س١ : ضع دائرة حول الحرف الذي يمثل الاختيار الصحيح فيما يأتي :

١. ان الدارس لعلم اصول الدين يجد نفسه امام اكثر من اسم لهذا العلم ومنها :

أ. المنطق ب. النظر والاستدلال ج. الميتافيزيقيا د. الفلسفة

٢. ان تنظيم شؤون المجتمع الانساني والعمل على اتساقها ومواءمتها في كل ما تدعو اليه حياة الانسان في كل زمان ومكان هو علم :

أ. الفقه ب. التصوف ج. الفقه الاكبر د. الاخلاق

٣. لكل عقيدة قديماً " وحديثاً " سمة مميزة لها عن غيرها وقد اتسمت العقيدة في زمن الرسول ﴿ﷺ﴾ بسمة مميزة لها هي :

أ.المراء والجدل ب. الاعتماد على العقل ج. الاعتماد على النقل د. ما سبق كله .

٤. بعد وفاة الرسول ﴿ﷺ﴾ وقعت في زمن الخلافة الراشدة بعض الخلافات ويعد اهم واخطر خلاف منها هو :

أ. قتال المرتدين ب. جمع القرآن ج. تنصيب الخليفة د. تقسيم ارض العراق وفارس

٥. كثير من صحابة رسول الله ﴿ﷺ﴾ اتصفوا بالفطانة والمناظرة ويعد اكثر الصحابة لجوء للمناظرة والجدل هو :

أ. عمرو بن العاص ب. عبدالله بن عباس ج. ابو موسى الاشعري د. علي بن ابي طالب

٦. القرآن الكريم افضل كتاب عرضت فبه العقيدة وقد نهج القرآن في ذلك منهجاً متميزاً عن طريق :

أ. عرض العقيدة ب. الدفاع عن العقيدة ج. مناقشة المنكرين للعقيدة د. ما سبق كله

٧.تبعاً للمدارس الفكرية اختلفت الفرق الاسلامية في بعض المسائل العقدية ومن هذه المسائل:

أ. وجود الله ب. حجية السنة ج. الصفات الالهية د. حديث الاحاد

٨. بعد قراءتنا لمنهج المسلمين في عصر الخلافة الراشدة في تقرير العقيدة يتبين لنا انه يقوم على :

أ. النقل والتسليم والحوار ب. النقل والعقل والتسليم

ج. التسليم والعقل والحوار د. الحوار والجدل والقوة .

٩. من الاصول التي اتفق عليها جمهور الشيعة الامامية هي :

أ. الملائكة ب. العدل ج. القضاء والقدر د. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٠. من الاصول التي انفرد بها المعتزلة (المنزلة بين المنزلتين) ويقصد بها :

أ. ان مرتكب الكبيرة بين الفسق والايمان ب. ان مرتكب الكبيرة بين الفسق والكفر

ج. ان مرتكب الكبيرة بين الاسلام والايمان د. ان مرتكب الكبيرة بين الايمان والكفر .

١١. من الاشياء التي يتكون منها العالم الجواهر والاعراض والقوانين التي تحكمها ، فالتي تتغير من وجود الى عدم وتحتاج الى مخصص بوقت حدوثها وتفتقر الى جسم تقوم به هي :

أ. الجواهر ب. الاعراض ج. القوانين التي تحكمها د. ما سبق كله .

١٢. نستدل على دليل الاختراع عن طريق الاية الاتية قال تعالى :

أ. (فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صباً ثم شققنا الارض شقاً) .

ب. (الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً وخلقناكم ازواجاً) .

ج. (فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق) .

د. (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً) .

١٣. يعتمد دليل الحدوث على مقدمتين فالمقدمة الاولى هي :

أ. العالم حادث وكل حادث متغير فالعالم متغير

ب. كل متغير حادث والعالم متغير فالعالم حادث

ج. العالم متغير والعالم حادث وكل حادث متغير

د. العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث .

١٤. اثيرت مسألة القضاء والقدر بين الفرق الاسلامية واستدل اصحاب الرأي القائل بالجبر بأدلة منها قوله تعالى :

أ. (والله خلقكم وما تعملون) ب. (كل نفس بما كسبت رهينة)

ج. (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) د. (لايكلف الله نفساً الا وسعها) .

١٥. يمكن لنا ان نعزو اختلاف الفرق في مسألة القضاء والقدر الى :

أ. انتشار الزندقة وعلماء الفتنة

ب. اختلاف وجهات النظر في فهم النصوص بما يوهم التعارض

ج. توسع الرقعة الاسلامية في حركة الفتح الاسلامي

د. اتساق الادلة في مسألة القضاء والقدر .

١٦. تتكون افعال الانسان من قصد (نية) وحركة ولقد قسم العلماء افعال الانسان في مسألة القضاء والقدر الى قسمين هما :

أ. عقائدية وتعبدية ب. اضطرارية واختيارية ج. تصورية وعملية د. سلبية وايجابية

١٧. ان ايجاد الله تعالى الاشياء على وجه الاحكام والقدرة هو بيان لما يسمى :

أ. القدرة ب. القدر ج. العلم د. القضاء .

١٨. نستدل على غاية بعثة الرسل من قوله تعالى :

أ. (لكي لاتأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)

ب. (ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا الحسنى)

ج. (لئلا يكون للناس على الله حجة) د. (لتوفى كل نفس بما تسعى) .

١٩. الرأي الراجح في الفرق بين النبي والرسول هو :

أ.لا فرق بينهما ب. الرسول اعم من النبي

ج. النبي اعم من الرسول د. النبي مبلغ وعكسه الرسول .

٢٠. استدل العلماء الذين لم يشترطوا الذكورة صفة للانبياء بقوله تعالى :

أ. (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) ب. (فارسلنا اليها روحنا)

ج. (واوحى ربك الى النحل) د. (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم) .

٢١.يمكن لنا ان نعلل ما يوهم كذب بعض الانبياء كما في قصة سيدنا ابراهيم انه كان على سبيل:

أ. السهو غير المقصود ب. وقوعه قبل البعثة ج. القاء الحجة على الخصم د. ترك الاولى .

٢٢. عاتب الله سبحانه وتعالى رسوله محمد ﷺ في قوله تعالى : (عبس وتولى ان جاءه الاعمى) اشعاراً من الله لرسوله بأنه :

أ. قد نسي ب. ترك الاولى ج. نافذ الصبر د. شديد الجانب

٢٣. تعرف المعجزة في اللغة على انها ضد :

أ. القدرة ب. الضعف ج. العجز د. الاعجاز .

٢٤. كلام عيسى عليه السلام في المهد صورة من صور خوارق العادات ويصنف هذا الكلام ضمن :

أ. المعونة ب. الكرامة ج. الارهاص د. المعجزة .

٢٥. الامران اللذان يثبتان نبوة الرسول ﷺ هما :

أ. الوحي والتبليغ ب. ادعاء النبوة والتبليغ

ج. الوحي واظهار المعجزة د. ادعاء النبوة واظهار المعجزة .

٢٦. ان من البشارات الواردة في الكتب المقدسة الاخرى ذكر الرسول ﷺ صراحة في :

أ. انجيل يوحنا ب. انجيل لوقا ج. انجيل برنابا د. انجيل متي .

٢٧. ان تنظيم علاقة الانسان بربه من صلاة وزكاة وحج وصوم هي من مباحث الاحكام القرآنية :

أ. التصورية الاعتقادية ب. العملية التطبيقية

ج. الخلقية التوجيهية د. المدنية الشخصية .

٢٨. ان معجزة الرسول ﴿ﷺ﴾ الواردة بالادلة الصحيحة القصيرة الامد هي :

أ. شق الصدر ب. القرآن الكريم ج. انشقاق القمر د. تظليل الغمام له

٢٩. تعرف الشفاعة في اللغة على انها :

أ. الحاجة والوسيلة ب. الدعاء والطلب

ج. الحاجة والطلب د. الوسيلة والطلب .

٣٠. تقسم الشفاعة الى قسمين رئيسين هما :

أ.الكاملة والناقصة ب. الكاملة والمنفية

ج. المثبتة والمنفية د. المثبتة والناقصة .

٣١. من ادلة القائلين ان الاسلام والايمان شيء واحد قوله تعالى :

أ. (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)

ب. (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين)

ج. (ان الدين عند الله الاسلام)

د. (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم) .

٣٢. من ادلة الذين قالوا ان مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين هو قوله تعالى :

أ. (من كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) ب. (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)

ج. (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون) د. (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون)

٣٣. ان من البحوث المؤيدة لليوم الاخر هي البحوث :

أ. التجريبية ب. الاجتماعية ج. الفلسفية د. الاقتصادية .

٣٤. ان حكم الايمان باليوم الاخر واجب لانه اصل من الاصول :

أ. المذهبية ب. الايمانية ج. الاسلامية د. ما سبق كله .

٣٥. إذا اردنا ان نفهم الغيبيات ونصل الى اعتقادها فإننا نستطيع ذلك عن طريق :

أ. التصور ب. الادراك ج. العلم والادراك د. العلم والبحث .

٣٦. ان الاية التي تبين معنى ما يسأل العبد عنه يوم القيامة هي قوله تعالى :

أ. (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)

ب. (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون)

ج. (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد عليهم ارجلهم بما كانوا يكسبون)
د. (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) .

٣٧.لما بعث الله الانبياء اجرى على ايديهم المعجزات التي تغلب على اهل زمانهم إذ ان ذلك:
أ. ادعى للايمان بهم ب. لاثبات عجز المعاندين ج. لاثبات نبوتهم د. ما سبق كله

س٢ : ضع علامة ( ) امام العبارة الصحيحة وعلامة (×) امام العبارة الخاطئة في كل من العبارات الآتية :

١. ان علم اصول الدين الاسلامي هو الذي يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية على الغير بايراد الحجج ودفع الشبه .
٢. تميز اسلوب الرسول ﴿ﷺ﴾ في دعوة المشركين وغيرهم بالحوار في مقام دعوة الخصوم الى الدين الجديد اذا ما تبين له استعدادهم لذلك .
٣. اذا قارنا بين الاصل الديني والاصل المذهبي نتوصل الى ان انكار الاصل المذهبي يعد خروجاً من الملة .
٤. الدور هو ان يستند الممكن في وجوده الى علة مؤثرة فيه وتستند تلك العلة الى علة اخرى مؤثرة فيها وهلم جرا الى ما لا نهاية .
٥. التسلسل هو ان يكون شيئان كل منهما علة للآخر ويتوقف وجود احدهما على الاخر .
٦. المقصود بدليل الاختراع ان جميع الموجودات موافقة لوجود الانسان وان هذه الموافقة ضرورة من قبل فاعل قاصد .
٧. المصادفة تعني ان الله تعالى اوجد الكون ودبر ما فيه على هذا الشكل مصادفة .
٨. يرى ابن رشد في افعال العباد ان الانسان مسير لا مخير .
٩. تعرف العصمة اصطلاحاً بأنها لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء .
١٠. تقسم الاحكام العملية الى قسمين هما الخلقية والاعتقادية .
١١. يقترن الايمان زيادة او نقصان بافعال العباد الصالحة والسيئة .
١٢. اليوم الاخر هو الاعتقاد بحياة اخرى بعد الموت يبعث الناس فيها بعد موتهم ويحاسبون على ما قدموا من اعمال يجازون عليها .
١٣. يرى الشيعة الامامية في افعال العباد ان العبد ليس بمسير ولا بمخير وانما أمر بين أمرين .

س٣ : لخص الافكار الواردة في كل من الموضوعات الاتية باسلوبك الخاص على ان تكون الاجابة مركزة ودقيقة .

١. ماهية الخلاف بين الصحابة في زمن الخلافة الراشدة .

.....

.....

٢. الاصول المتفق عليها بين الفرق الاسلامية .

.....

.....

٣. اثر البرهان العلمي في ترسيخ العقيدة .

.....

.....

٤. الحكمة من تسجيل زلة الانبياء .

.....

.....

٥. حكم مرتكب الكبيرة في ضوء ادلة الكتاب والسنة .

.....

.....

س٤ : اعط رأيك في كل من الموضوعات الاتية على ان تكون الاجابة مركزة ودقيقة :

١. افضل الفرق الكلامية السائدة في العصر العباسي .

.....

.....

٢. الاختلافات التي وقعت بين الفرق الاسلامية .

.....

.....

٣. من قال ان الكون جاء مصادفة .

.....

.....

٤. مدى تأثير العصمة في صدق دعوة الانبياء .

.....

.....

٥. منكري الحساب .

.....

.....

الملحق (٥)

معامل صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي وقوة تمييزها

ف	الإجابة الصحيحة للمجموعة العليا	الإجابة الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل صعوبة الفقرة %	معامل قوة تمييز الفقرة %	ف	الإجابة الصحيحة للمجموعة العليا	الإجابة الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل صعوبة الفقرة %	معامل قوة تمييز الفقرة %
١	١٤	٧	٦٦	٤٤	٣١	٩	٤	٤١	٣١
٢	١٢	٤	٥٠	٥٠	٣٢	١١	٦	٥٣	٣١
٣	١٣	٥	٥٦	٥٠	٣٣	٧	١٢	٥٩	٣١
٤	١٥	٨	٧٢	٤٤	٣٤	١١	٤	٤٧	٤٤
٥	١٤	٨	٦٩	٣٨	٣٥	١١	٥	٥٠	٣٨
٦	١٢	٧	٥٩	٣١	٣٦	١٤	٦	٦٣	٥٠
٧	١٤	٨	٦٩	٣٨	٣٧	١١	٢	٤١	٥٦
٨	١٥	١٠	٧٨	٣١	٣٨	١٤	٤	٥٦	٦٣
٩	١٤	٨	٦٩	٣٨	٣٩	١٣	٨	٦٦	٣١
١٠	١٦	٥	٦٧	٦٧	٤٠	٨	١٥	٧٢	٤٤
١١	١٢	٧	٥٩	٣١	٤١	١٣	٧	٦٣	٣٨
١٢	١٢	٦	٥٦	٣٨	٤٢	١٤	٨	٦٩	٣٨
١٣	١١	٦	٥٣	٣١	٤٣	٨	٣	٣٤	٣١
١٤	١٢	٧	٥٩	٣١	٤٤	١٦	٧	٧٢	٥٦
١٥	١٣	٥	٥٦	٥٠	٤٥	١٠	٢	٣٨	٥٠
١٦	١٤	٨	٦٩	٣٨	٤٦	١٢	٣	٤٧	٥٦
١٧	٩	٢	٣٤	٤٤	٤٧	١٣	٤	٥٣	٥٦
١٨	١٦	٧	٧٢	٥٦	٤٨	١٤	٩	٧٢	٣١
١٩	٨	٣	٣٤	٣١	٤٩	١٤	٦	٦٣	٥٠
٢٠	١٠	٥	٤٧	٣١	٥٠	١٣	١	٤٤	٧٥
٢١	١١	٣	٤٤	٥٠	٥١	١٤	٢	٥٠	٧٥
٢٢	١٤	٩	٧٢	٣١	٥٢	٩	٣	٣٨	٣٨
٢٣	٨	١٤	٦٩	٣٨	٥٣	٤	٩	٤١	٣١
٢٤	٩	٢	٣٤	٤٤	٥٤	٥	١٣	٥٦	٥٠
٢٥	١٤	٦	٦٣	٥٠	٥٥	٥	١٠	٤٧	٣١
٢٦	٨	٢	٣١	٣٨	٥٦	١١	٤	٤٧	٤٤
٢٧	٤	١٣	٥٣	٥٦	٥٧	٨	٢	٣١	٣٨
٢٨	٨	١٣	٦٦	٣١	٥٨	٩	٣	٣٨	٣٨
٢٩	١٢	٧	٥٩	٣١	٥٩	١٠	٤	٤٤	٣٨
٣٠	١٣	٧	٦٣	٣٨	٦٠	١٠	١	٣٤	٥٦

الملحق (٦)

درجات الطلبة الفردية والزوجية لحساب ثبات الاختبار التحصيلي الموضوعي بطريقة التجزئة النصفية

ت	الدرجة الكلية	الفقرة الفردية	الفقرة الزوجية	تربيع الفردية	تربيع الزوجية	الفردية × الزوجية	
١	٤٨	٢٤	٢٤	٥٧٦	٥٧٦	٥٧٦	
٢	٤٦	٢٣	٢٣	٥٢٩	٥٢٩	٥٢٩	
٣	٤٠	٢١	١٩	٤٤١	٣٦١	٣٩٩	
٤	٣٦	١٩	١٧	٣٦١	٢٨٩	٣٢٣	
٥	٤٠	٢٠	٢٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	
٦	٣٥	١٦	١٩	٢٥٦	٣٦١	٣٠٤	
٧	٣٥	١٧	١٨	٢٨٩	٣٢٤	٣٠٦	
٨	٣٤	١٧	١٧	٢٨٩	٢٨٩	٢٨٩	
٩	٣٤	١٩	١٥	٣٦١	٢٢٥	٢٨٥	
١٠	٣١	١٤	١٧	١٩٦	٢٨٩	٢٣٨	
١١	٣٤	١٥	١٩	٢٢٥	٣٦١	٢٨٥	
١٢	٣٢	١٥	١٧	٢٢٥	٢٨٩	٢٥٥	
١٣	٣٢	١٦	١٦	٢٥٦	٢٥٦	٢٥٦	
١٤	٣٣	١٥	١٧	٢٢٥	٢٨٩	٢٥٥	
١٥	٣١	١٥	١٦	٢٢٥	٢٥٦	٢٤٠	
١٦	٢٦	١٦	١٠	٢٥٦	١٠٠	١٦٠	
١٧	٢٨	١٥	١٣	٢٢٥	١٦٩	١٩٥	
١٨	٢٦	١٤	١٢	١٩٦	١٤٤	١٦٨	مج ن = ٣٢
١٩	٢٦	١٤	١٢	١٩٦	١٤٤	١٦٨	مج س = ٤٧٢
٢٠	٢٨	١٣	١٥	١٦٩	٢٢٥	١٩٥	مج ص = ٤٦١
٢١	٢٤	١٢	١٢	١٤٤	١٤٤	١٤٤	مج س^{٢} = ٧٤٢٤
٢٢	٢٣	١١	١٢	١٢١	١٤٤	١٣٢	مج ص^{٢} = ٧٢٣٧
٢٣	٢٦	١٣	١٣	١٦٩	١٦٩	١٦٩	مج س ص = ٧٢١٠
٢٤	٢٣	١١	١٢	١٢١	١٤٤	١٣٢	(مج س)^{٢} = ٢٢٢٧٨٤
٢٥	٢٢	١١	١١	١٢١	١٢١	١٢١	(مج ص)^{٢} = ٢١٢٥١٢
٢٦	٢٠	٧	١٣	٤٩	١٦٩	٩١	
٢٧	٢١	١١	١٠	١٢١	١٠٠	١١٠	
٢٨	٢٢	١٢	١٠	١٤٤	١٠٠	١٢٠	
٢٩	٢٢	١٢	١٠	١٤٤	١٠٠	١٢٠	
٣٠	٢١	١٣	٨	١٦٩	٦٤	١٠٤	
٣١	١٧	١٢	٥	١٤٤	٢٥	٦٠	
٣٢	١٨	٩	٩	٨١	٨١	٨١	
		٤٧٢	٤٦١	٧٤٢٤	٧٢٣٧	٧٢١٠	المجموع

الملحق (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة خبراء

لمعرفة صلاحية معايير التصحيح

الاستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يرمي الباحث دراسة (بناء برنامج لمادة اصول الدين الاسلامي لطلبة كليات التربية في العراق في ضوء مستوياتهم في المادة) ، وقد اعد الباحث معايير لتصحيح الاختبار المقالي (ذي الاجابة القصيرة)،الذي يتكون من (١٠) فقرات اختبارية ضمن سؤالين ، احدهما يقيس مستوى (التركيب) والاخر يقيس مستوى (التقويم) ، على وفق تصنيف بلوم (Bloom) للاهداف المعرفية ، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية ، يضع الباحث هذه الاهداف بين ايديكم لتقدير مدى صلاحيتها وملاءمتها .

مع شكر الباحث وامتنانه

طالب الدكتوراه

محمد اقبال عمر آل عمر

قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية

كلية التربية / ابن رشد

تابع للملحق (٧)
المعايير لكل فقرة من فقرات الاختبار المقالي (ذات الاجابة القصيرة)

المعايير	الدرجة
١. صحة الاجابة	درجة واحدة
٢. دقة الاجابة	درجة واحدة
٣. وضوح الاجابة	درجة واحدة
٤. لا تزيد على سطرين	درجة واحدة
	(٤) درجات لكل فقرة

Abstract

Problem of the Research: The problem of the current research ties in the difficulty which faces a great number of teachers of (Islamic Religion origins) subject. To reach a better achievement in memorizing, recalling, keeping acquired information, learning and interpreting the subject, the researcher had observed during reaching process-that the aims of teaching (Islamic Religion origins) subject at university grade cannot be achieved satisfactorily; for the determined items of this subject are still rotating in researches of same old logical and theological style which are no longer correspondent with challenges of modern ideology under the shade of contemporary subsistence issues .

Aim of Research: The present research aims to:

1. Revealing students standards in departments of (Methods of teaching holy Qur'an & Islamic Education) in Islamic Religion Origins subject.
2. Establishing a program for (Islamic Religion Origins) subject at university grade in the light of the results of the first aim.

Research Bounds: The current research is bounded by:

1. Students in 4th grade in departments of (Methods of teaching holy Qur'an & Islamic Education) in colleges of Education Baghdad university year 2002-2003.
2. Establishing a program for (Islamic Religion Origins) subject which is determined on students of 3rd class in departments of (Methods of teaching holy Qur'an & Islamic Education) .

Research performance: In order to fulfill the basic goal of he research, the researcher selected (I58) students (male & female) from 4th class in departments of (Methods of teaching holy Qur'an & Islamic Education) as patterns for his research. Then he chose the means of his research represented by "Test of Acquirements" which includes (Islamic Religion origions) subjects determined on students of 3rd class in departments of

(Methods of teaching holy Qur'an and Islamic Education). The test includes (50) items. (50) of them are (objective Test) multi-choice type, (True & false) , while the rest (10) are (Idealistic Test) short answers type. The researcher proved the Truthfulness & consistency of the test, then he applied his means on his research identified pattern. In order to analyze the data statistically the researcher applied difficulty equivalent factor, distinction equivalent factor, person's correlation coefficient, spearman Brown's correlation coefficient and percentage as arithmetic means in his research.

Results of the Research: The most important results of the research are: students standard of 4th class in departments of (Methods of teaching holy Qyr'an & Islamic Education) In Islamic Religion origins subject was bad; as students degree average in "Acquirement Test" was (49.30) lessthan success minor degree 50% which is reliables in colleges. In the light of those bad results, and in order to fulfill the second goal of the research, the researcher tried to establish his proposed program consisted of six elements: (Aims, context, methods of teaching aids, learning activities and evaluation). The researcher proved "Truthfulness of the course" by submitting to a group of experts and arbitrators. Consequently. The researcher recommends the following:

1. proposed program in Islamic Religion origins should be adopted and taught to students of (Methods of holy Qur'an & Islamic Education) departments.
2. Students accepted – in these departments should be on a basis of special birding criteria.
3. Subjects items should be selected a ccurately , taking into consideration latest developments.
4. Subjects in this program should be taught by specialists in Methods of teaching legitimate sciences.

For a best completion of the research the researcher suggests:

- Establishing a program in (Islamic Religion origins) subject in the light of students need for this subject.